الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر-باتنة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

رقم: 2008/02 /sci/084

نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالتكوين العالي

لما بعد التدرج و التأهيل الجامعي

و البحث العلمي

مدرسة الإمام مسلم في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الحديث و علومه

من إعداد الطالبة:

زينة مومني

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى حميداتو

السنة الجامعية 1434هـ-1435هـ

2013م-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبعونه – تعالى – تُذلل الصعوبات.

فإني و في هذا المقام ، أتقدم بأسمى آيات الشكر:

✳1✳إلى من حبب لي علم الحديث و الإشتغال بسنة المصطفى – صلى الله عليه و سلم – و تكرم بقبول الإشراف على إعداد هذه الأطروحة، و قدم لي أدق الملاحظات و أنفس التوجيهات: أستاذي **الدكتور مصطفى حميداتو** حفظه الله و متع به.

✳2✳إلى كل من تعلمت على أيديهم الأدب قبل العلم و الفضيلة قبل الدرس:

– الدكتور حمزة عبد الله المليباري الذي حبب إلي علم الحديث و الإشتغال به، نفع الله بعلمه وحلمه.

– الدكتور حسّان موهوبي الذي تعلمت على يديه العلم و الأدب، نفع الله بعلمه و حلمه.

– د/محمد عبد النبي حفظه الله و رعاه. – د. محمد خالد الاسطنبولي حفظه الله و رعاه.

– د. نصر سلمان حفظه الله و رعاه.– د. محمد الطاهر الجوابي حفظه و رعاه.

✳3✳ إلى مدير الجامعة د. طاهر بن عبيد، و عميد الكلية د. صالح بوبشيش، و إلى عميد الكلية السابق د. سعيد فكرة.

✳4✳ إلى كل الأساتذة و القائمين على كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، بجامعة باتنة، و أخص بالذكر رئيس قسم العلوم الإسلامية د. السعيد بو خالفة، و رئيس المجلس العلمي للكلية د. العربي فرحاتي، و رئيس اللجنة العلمية د. عبد الحليم بوزيد، و د. كمال بوقرة. و د. أحمد بروال، و من جامعة الأمير عبد القادر د. حكيمة حفيظي.

✳5✳ إلى زوجي –أبو وسيم– الذي تكبد معي مشاق هذا البحث، بجهده ووقته، إلى أبنائي وسيم، بسملة، رتاج، مُعز، و ماريا.

✳6✳و الشكر موصول إلى والدي العزيز و والدتي الحبيبة التي غمرتني بخالص دعواتها، وأخواتي و إخواني خاصة أخي عدنان الذي أشرف على طباعة هذا البحث، دون أن أنسى الأخت بسمة التي صبرت على كتابة هذا البحث.

و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

إهداء

إلى أمي الحبيبة: أكرمها الله وحفظها ورعاها وأدام لي برّها ورضاها

إلى أبي العزيز: أكرمه الله وحفظه ورعاه، وبلّغني برّه ورضاه

إلى كل من اشتغل بسنة النبي – ﷺ -

أهدي هذا العمل المتواضع

مقدمة

مقدمة

إن المتتبع لمسار الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، يسجّل إسهامات علماء الإسلام في صناعة هذه الحضارة من خلال نبوغهم في شتى العلوم العقلية والنقلية والتجريبية.

و كانت إسهامات علماء المغرب في طليعة هذا النبوغ.

وذلك من خلال الكم الهائل من التراث العلمي الزاخر في شتى العلوم الشرعية والكونية، الذي أنتجوه لنا على مدى عصور طويلة.

أما العلوم الشرعية فقد كان الحضور العلمي بارزا للمغاربة من خلال الأعمال العلمية سواء في الفقه والأصول أو التفسير والحديث.

فقد برع علماء الحديث كالإمام بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وأبي علي الغسّاني الجيّاني والحميدي، وابن عبد البر، والإمام رزين بن معاوية العبدري والإمام المازري والقاضي عياض وابن قرقول وأبي العباس القرطبي، وسنُّوا لمن بعدهم، ومهَّدوا المحجة في طلب هذا العلم، فأحسن الله إليهم.

و في بيان جهود المغاربة وإسهاماتهم في إثراء المعارف الإسلامية وخاصة في مجال الحديث وعلومه ومن خلال تسليط الضوء على مؤلفاتهم العظيمة التي سار بها الركبان يكون بحثي هذا الموسوم بـ "**مدرسة الإمام مسلم في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري**".

أولا: إشكالية البحث وموضوعه

إن أوّل خطوة أمام التقدم والرقي الحضاري لأمة من الأمم هو معرفة تاريخ علمائها والوقوف على مؤلفاتهم وآثارهم العلمية، والاعتكاف على دراستها واستخلاص النفائس منها.

ومن بين الكتب التي لقيت عناية كبيرة في تراثنا العربي الإسلامي كتب الحديث والسنة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتسليم، وخاصة ما تعلّق منها بدراسة الصحيحين.

ونخص بالذكر صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

و في هذا المقام نجد أنفسنا أمام تساؤلات تبحث عن إجابات واضحة ودقيقة:

-هل للمغاربة مدرسة قائمة بذاتها في شروحهم لكتب السنة عموما، وصحيح الإمام مسلم خصوصا؟وما هي ركائزها؟

-من هم أعلام هذه المدرسة وما هي أهم إسهاماتهم؟

ـ ما مدى التأثير والتأثر بين العلماء المغاربة وإخوانهم المشارقة في خدمة صحيح الإمام مسلم؟

ـ ما حقيقة تفضيل المغاربة لصحيح مسلم على صحيح البخاري؟

ـ هل اعتنى الإمام مسلم في كتابه الصحيح**بالفقه** كما اشتهر عند العلماء اعتناء الإمام البخاري في صحيحه به ؟

ـ من وضع تراجم أبواب صحيح مسلم وكتبه؟

ثانيا: أهمية البحث وأسباب اختياره

إن أهمية هذا الموضوع أراه في طليعة ما يجب الاهتمام به من القضايا التي تتعلق وبصفة مباشرة بالمصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وباعتبار تعلق الموضوع بأحد أصّح كتابين بعد كتاب الله.

يقول ابن الأثير: "و كأن غاية هذا العلم انتهت إلى البخاري ومسلم، ومن كان في عصرهما من علماء الحديث".

"و لقد صدقا فيما قالا، وبرّا فيما زعما ولذلك رزقهما الله من حسن القبول في شرق الأرض وغربها... وما ذلك إلا لصدق النية وخلوص الطوية".

و من ثمة كانت عناية المغاربة برواية وشرح ونسخ وتلخيص صحيح الإمام مسلم عناية فائقة،فقدّموا أعمالا في غاية الإبداع والتفوّق.

و قد تفضل أستاذي د. حميداتو بأن اقترح عليّ الكتابة حول هذا الموضوع، وشجعني على ذلك، فاستحسنت الفكرة واشتغلت بالموضوع، خاصة وأن رسالتي في مرحلة الماجستير كانت حول "منهج الإمام مسلم في نقد الأحاديث من خلال كتابه التمييز".

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع، فلم أعثر على دراسة متكاملة عن خدمة المغاربة لصحيح مسلم في المغرب العربي والأندلس، وتفصيل في دراسة مناهج مؤلفيها في القرن السادس الهجري،حيث يعتبر هذا الموضوع بكر لم يكتب فيه من قبل ويستحق البحث العلمي الجاد.

أما عن الدراسات السابقة عن بعض جوانب الموضوع فهي:

1ـ الشروح المغربية لصحيح مسلم، دراسة لعمر الجيدي، مجلة دعوة الحق، عدد 23 سنة 1988م.

2ـ مباحث من كتاب مدرسة الحديث بالأندلس، للدكتور حميداتو مصطفى أستاذ الحديث وعلومه بجامعة باتنة الجزائر، خصصها للحديث عن الشروح الأندلسية لصحيح الإمام مسلم. وقد طبع بدار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م.

3ـ كتاب الصحيحان في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري للدكتور محمد بن زين العابدين رستم أستاذ الحديث وعلومه بجامعة القاضي عياض بكلية الآداب بني ملال بالمغرب، طُبع بدار الكتب العلمية سنة 2009م، (و هو في 62 صفحة).

4ـ صحيح مسلم في الدراسات المغربية: رواية ودراية للباحث عبد الرزّاق الجابي، نال بها درجة الماجستير من جامعة محمد الخامس سنة 1986م، إشراف فاروق حمادة.

ثالثا: المناهج المتبعة في البحث والأهداف المرجوة منه

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: وذلك في تتبع جميع الدراسات المغربية والأندلسية التي تناولت صحيح الإمام مسلم -رحمه الله-.

المنهج التحليلي: والذي اعتمدته في تحليل نصوص العلماء قصد الوصول إلى تصور واضح ودقيق عن مناهجهم في مؤلفاتهم التي خدمت صحيح الإمام مسلم في القرن السادس الهجري.

المنهج التاريخي: والذي اعتمدته في الترجمة الموسعة للإمام مسلم وفي تراجم العلماء والأئمة وكذا في سرد مؤلفاتهم.

المنهج المقارن: الذي اعتمدته في المقارنة بين أقوال العلماء في المسائل الخلافية والأدلة التي استندوا عليها و ذلك في ما يقتضيه البحث في بعض جوانبه.

أما **الأهداف المرجوة من البحث:**

1ـ المساهمة في خدمة السنة النبوية الشريفة.

2ـ الكشف عن مميزات وخصائص مهمة لكتاب صحيح الإمام مسلم بن الحجاج لم يقف عليها الكثير.

3ـ الوقوف على ما حققه علماء المغرب الإسلامي في خدمة سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

4ـ إبراز جهود المغاربة في خدمة كتاب صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تلك الجهود التي لا يعرف عنها إلا القليل، ومدى العناية الفائقة به رواية ودراية قصد تقريب هذا المؤلف العظيم وتسهيل تناوله للناس.

5ـ الوقوف على القيمة العلمية لمؤلفات المغاربة على صحيح الإمام مسلم، وعِظم ما تحويه من علوم فقهية ونقدية ولغوية وعقائدية وصناعة حديثية.

6ـ الخروج بصورة واضحة عن المنهج الدقيق الذي اعتمده كل إمام من هؤلاء الأئمة في كتبهم التي خدموا بها صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (في القرن السادس هجري)، طبعا ما كان مطبوعا منها.

7ـ الوقوف على مدى تأثير هذه المؤلفات العظيمة في دراسات ومصنفات المشارقة ومدى إفادتهم منها.

8ـ تعريف شباب هذه الأمة بتراث علمائهم، قصد تحفيزه على تحقيق هذا التراث الذي يعتبر ذاكرة الأمة.

رابعا:منهجي في البحث

شملت دراستي لـ"مدرسة الإمام مسلم في المغرب الإسلامي"ما يلي:

1ـ مهدتُ في كل فصل بتمهيد يسهل على القارئ فهم مضمونه.

2ـ ذكرتُ كل ما وقفت عليه من مؤلفات وأعمال ودراسات مغاربية وأندلسية، تناولت صحيح الإمام مسلم نسخًا أو رواية أو اختصارا أو شرحا أو استخراجا أو درسَت رجاله أو جمعَت بينه وبين الكتب الأخرى ولم أتقيد في ذلك بأي فترة زمنية.

- أشرت إلى المطبوع منها وذكرت مكان وجود المخطوط.

3ـ خصّصت القرن السادس الهجري بالدراسة:

حيث تناولت كل المؤلفات المطبوعة التي خدمت صحيح الإمام مسلم في هذه الفترة (أي القرن السادس الهجري) ببيانٍ شافٍ ووافٍ لمنهج مؤلفيها.

4ـ لأهمية بعض المؤلفات التي خدمت صحيح الإمام مسلم ولقيمتها العلمية، أدخلت-استثناء- في الدراسة بعض مؤلفات القرن السابع الهجري وباعتبار أغلب حياة مؤلفيها كانت في القرن السادس الهجري.

و لم أدخل في الدراسة كتاب "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب الإمام مسلم" للإمام أبي العباس القرطبي المتوفى سنة 656هـ، كون أغلب حياته العلمية كانت في القرن السابع الهجري، على الرغم من أنه عاش عقدين من شبابه في القرن السادس فقد كان مولده سنة 578هـ.

5ـ تستند دراستي لمناهج الأئمة في مصنفاتهم على **الدراسة التطبيقية** وذلك بأخذ نماذج تطبيقية من مصنفاتهم ودراستها.

6ـ خرّجتُ جميع الأحاديث التي اخترتها كنماذج تطبيقية لتوضيح منهج الأئمة تخريجا موجزًا.

7ـ التزمت في كل الفصول بالترتيب الزمني للمصنفات حسب سنة وفاة مؤلفيها.

8ـ ترجمتُ للإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ترجمة موسعة.

9ـ ترجمتُ للأئمة الذين تمت دراسة مناهجهم ترجمة موسعة.

10- اقتصرت على الترجمة الموجزة لبعض الرجال الوارد ذكرهم في البحث، وذلك بما تقتضيه الدراسة.

11ـ في الإحالة، أوردت كل المعلومات المتعلقة بالمصدر أو المرجع عند ذكره لأول مرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على ذكر المؤلّف والمؤلَّف والجزء والصفحة فقط.

فبدأت بالمؤلِّف ثم المؤلَّف فالمحقّق، ثم دار النشر وسنة الطبع.

12ـ إذا تكرر المصدر أو المرجع مرتين على التوالي في الإحالة أكتفي بعبارة "المصدر نفسه".

خامسا: خطة البحث

و قد جاء البحث في مقدّمة، فصل تمهيدي، أربع فصول وخاتمة:

الفصل التمهيدي: خصّصته للحديث عن ترجمة الإمام مسلم، والتعريف بكتابه الصحيح.
و اشتمل هذا الفصل على أربع مباحث.
المبحث الأول: تكلّمت فيه عن حياة الإمام مسلم الشخصية، بصورة واضحة ومركزة فضمّنته اسم الإمام، نسبه، كنيته، ولادته، موطنه، نشأته، مهنته، شمائله، وفاته.
أما المبحث الثاني: فقد تكلّمت فيه عن حياة الإمام مسلم العلمية، فصَّلتُ في موضوع طلبه للحديث و رحلاته العلمية، كما أشرت إلى عقيدة الإمام ومذهبه في الفروع، ثم ذكرت شيوخه وتلاميذه وتطرّقت إلى آثاره العلمية، ثم ختمتُ المبحث ببيان جهود الإمام مسلم في علم الحديث.
أما المبحث الثالث: فخصّصته للتعريف بكتاب صحيح مسلم، فتكلّمتُ عن اسم الكتاب وموضوعه وترتيبه، مبيّنة سبب تأليف الكتاب وشرط الإمام فيه، ذاكرة مكان ومدة تصنيفه.
كما ذكرت نسخه وطبعاته، ثم حققت في مسألة تبويب صحيح مسلم ومن وضع كتبه،مرجّحة في ذلك بين أقوال العلماء، ثم تحدّثت عن التحويلات في صحيح مسلم وعدد كتبه وأحاديثه موردة أقوال العلماء في ذلك.
أما المبحث الرابع: فخصصته للتنويه بمكانة الصحيحين وتلقي الأمة لهما بالقبول.
فبيّنت فيه مكانة الصحيحين عند الأمة الإسلامية، ثم خصَّصت صحيح الإمام مسلم ببيان مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه بمزيد من التفصيل، ثم عدّدت مميزات فريدة في صحيح مسلم يتميّز بها عن بقية كتب الأئمة المعتمدة والمشهورة.
ثم عكفت على التحقيق في مسألة دعوى تفضيل المغاربة لصحيح الإمام مسلم على بقية كتب الحديث بما فيها صحيح الإمام البخاري، ومستند القائلين بذلك والترجيح في المسألة.

الفصل الأول:جمعتُ فيه كل ما وقفتُ عليه من مؤلفات وأعمال ودراسات مغاربية وأندلسية خدمت صحيح الإمام مسلم، ولم أتقيّد فيه بأي فترة زمنية، ورتّبتها على النحو التالي:
المبحث الأول:مختصرات المغاربة على صحيح مسلم، **المبحث الثاني:** شروح المغاربة على صحيح مسلم و المستخرجات عليه، ثم **المبحث الثالث:**دراسات على رجال صحيح مسلم،ثم **المبحث الرابع:**المجاميع و الزوائد على صحيح مسلم، أما **المبحث الخامس:**فضمنته عناية المغاربة بالمؤلفات الأخرى للإمام مسلم.

أما الفصل الثاني: فخصّصته للحديث عن الأسانيد التي وصل بها صحيح الإمام مسلم إلى المغرب الإسلامي، وقد اشتمل هذا الفصل على تمهيد وثلاث مباحث.
المبحث الأول:خصّصه لذكر أشهر رواة الصحيح عن الإمام مسلم.

المبحث الثاني: خصّصه لذكر أشهر رواة الصحيح من الطبقة الثانية.
المبحث الثالث: خصّصه لذكر أشهر رواة صحيح مسلم في القرن السادس الهجري.

أما الفصل الثالث: و هو أكبر فصول الرسالة.
وقد عنونته بشروحات المغاربة على صحيح مسلم في القرن السادس الهجري، ويشتمل على ست مباحث.
المبحث الأول: الإمام رزين بن معاوية العبدري (ت 535هـ) ومنهجه في كتابه "التجريد للصحاح والسنن" من خلال جامع الأصول لابن الأثير الجزري، ترجمت فيه للإمام رزين بن معاوية العبدري وعرّفت بوجود النسخ المخطوطة من كتابه، ثم وضّحت منهجه من خلال كتاب جامع الأصول لابن الأثير ثم ذكرت نماذج من زيادات رزين على الأصول الستة.
المبحث الثاني: خصّصته لدراسة منهج الإمام أبي عبد المازري (ت 536ه) في كتابه "المعلم بفوائد مسلم"، فبدأت في **المطلب الأول** منه بترجمة موسعة للإمام المازري.
ثم عرّفت بكتاب المعلم بفوائد مسلم موضحة اسمه وموضوعه ونسخه وطبعاته، ثم أردفت ذلك بذكر مميزات الكتاب.
أما في **المطلب الثاني**: من هذا المبحث فخصّصته لدراسة منهج الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم، بإتباعي للخطوات التالية:
1ـ دراسة مقدمة الكتاب: وما تضمنته من بيان لظروف تأليفه للكتاب وشرحه لجزء من مقدمة صحيح مسلم.
2ـ ترتيب الكتاب.
3ـ ضبط الألفاظ والروايات.
4ـ الشرح اللغوي.
5ـ الاستنباطات الفقهية.
6ـ توضيح المسائل العقدية.
7ـ الصناعة الحديثية.
8ـ مصادره في الكتاب.
9ـ قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه.
أما المبحث الثالث: فخصّصته لدراسة منهج القاضي عياض (ت 544هـ) في كتابه"إكمال المعلم بفوائد مسلم".
المطلب الأول: ترجمت فيه للقاضي عياض ترجمة موسعة، كما عرفت بكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم، مبرزة مميزات هذا الكتاب.
أما **المطلب الثاني** من هذا المبحث فخصّصته لدراسة منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم، مفصلة في:
1ـ مقدمة الكتاب.

2ـ ترتيب الكتاب ومصطلحات القاضي عياض في كتابه.
3ـ ضبط الألفاظ والروايات.
4ـ الشرح اللغوي.
5ـ الاستنباطات الفقهية.
6ـ توضيح المسائل العقدية.
7ـ الصناعة الحديثية.
8ـ مصادر القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم.
9ـ قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألّف حوله.

المبحث الرابع: خصّصته لدراسة كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض (ت 544هـ)، **المطلب الأول:** ترجمت فيه للقاضي عياض ترجمة موجزة محيلة على ترجمته الموسعة في المبحث الثالث من هذا الفصل، عرفت بكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار مبينة اسمه وموضوعه ونسخه وطبعاته.

أما في **المطلب الثاني** من هذا المبحث خصّصته لدراسة منهج القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار، فكانت الدراسة على النحو التالي:

1ـ درستُ مقدمة الكتاب وما تضمنته من أسس ثمانية.
2ـ ترتيب الكتاب: بيّنت فيه تقسيم القاضي عياض لكتابه مشارق الأنوار إلى قسمين رئيسيين:
القسم الأول: مرتب من باب الهمزة إلى باب الياء، تضمن:
أ ـ ضبط الألفاظ والروايات.
بـ الشرح اللغوي.
ج ـ الاستنباطات الفقهية.
د ـ توضيح المسائل العقدية.
هـ ـ الصناعة الحديثية.

وما يلحق بالقسم الأول في:- فصل الاختلاف والوهم بشكل عام، - فصل أسماء المواضع والبقاع، - فصل مشكل الأسماء والكنى، - مشكل الأنساب.

القسم الثاني:
أ ـ الباب الأول: الجمل التي وقع فيها التصحيف وطمس معناها التلفيف.
بـ الباب الثاني: تقويم ضبط جمل في المتون والأسانيد.
ج ـ الباب الثالث: إلحاق ألفاظ ساقطة من الروايات أو مبتورة اختصارًا.
3ـ مصادره في الكتاب.
4ـ قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألف حوله.

المبحث الخامس: خصّصته لدراسة منهج الإمام ابن قرقول (ت 569هـ) في كتابه "مطالع الأنوار على صحاح الآثار".

المطلب الأول: ضمنته ترجمة موسعة للإمام ابن قرقول ثم عرّفت بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، و لرفع اللبس والاضطراب في العلاقة بين مطالع الأنوار لابن قرقول ومشارق الأنوار للقاضي عياض فصّلت في العلاقة بينهما ورجحت بين أقوال العلماء في ذلك.

أما **المطلب الثاني** منه: فخصصته لدراسة منهج الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار من خلال دراسة لـ:

1ـ مقدمة الكتاب.

2ـ ترتيب الكتاب.

3ـ ضبط الألفاظ والروايات.

4ـ الشرح اللغوي.

5ـ الاستنباطات الفقهية.

6ـ توضيح المسائل العقدية.

7ـ الصناعة الحديثية.

8ـ ثم بيّنت مصادره في الكتاب وختمت ذلك كله ببيان قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألّف حوله.

أما المبحث السادس: خصّصته لدراسة منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي (ت 581 هـ) في كتابه "الجمع بين الصحيحين".

ترجمتُ في **المطلب الأول** منه للإمام عبد الحق الإشبيلي ترجمة موسعة، وعرّفت بكتابه الجمع بين الصحيحين من خلال بيان تسميته وموضوعه ونسخه وطبعاته.

أما **المطلب الثاني** منه فخصّصته لدراسة منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين من خلال دراسة: مقدمة الكتاب، ترتيب الكتاب، منهج الإمام في الكتاب، ثم ختمت ذلك ببيان قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألّف حوله.

أما الفصل الرابع: فخصّصته لدراسات المغاربة حول رجال صحيح الإمام مسلم وقسمته إلى أربع مباحث.

المبحث الأول: فخصّصته لكتاب "المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج" لأبي محمد عبد الله بن يربوع الشنتريني (ت 522هـ).

و باعتبار هذا الكتاب ليس مطبوعا فاكتفيت في هذا المبحث بترجمة الإمام ابن يربوع الشنتريني والتعريف بكتابه المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج، فترجمت للإمام ببيان اسمه ونسبه، شيوخه وتلاميذه، وفاته و آثاره العلمية، مع بيان مكانة الإمام ابن يربوع وثناء العلماء عليه.

ثم عرّفت بكتابه المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج بذكر تسميته وموضوعه وإفادة العلماء منه.

أما المبحث الثاني: فخصّصته لكتاب "مجموع في رجال مسلم بن الحجاج" للإمام أبي العباس أحمد بن طاهر بن شبرين الأنصاري (ت 532هـ) وباعتبار أن هذا الكتاب ليس مطبوعا فاكتفيت بـ:
ترجمة للإمام ابن طاهر الأنصاري بذكر اسمه ونسبه، شيوخه وتلاميذه وفاته وآثاره العلمية، مكانته وثناء العلماء عليه، وعرّفت بكتابه مجموع في رجال مسلم بن الحجاج بذكر تسميته وموضوعه.
أما المبحث الثالث: فخصّصته للكلام على كتاب "المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج" للإمام عبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ).
و باعتبار أن هذا الكتاب ليس مطبوعا فاكتفيت بـ:
ترجمة موجزة للإمام عبد الحق الإشبيلي محيلة على الترجمة الموسعة في هذا البحث، وفي التعريف بكتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج اكتفيت بإيراد من ذكره له من العلماء.
أما المبحث الرابع: فخصّصته لدراسة كتاب "المعلم بشيوخ البخاري ومسلم" للإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأوبني (ت 636هـ).
في **المطلب الأول** منه ترجمت للإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأوبني ترجمة موسعة، ثمّ عرّفت بكتابه المعلم بشيوخ البخاري ومسلم بذكر تسميته وموضوعه، نسخه وطبعاته، ثم ختمت ذلك ببيان لمكانة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه.
أما **المطلب الثاني** من هذا المبحث فخصّصته لدراسة منهج الإمام محمد بن خلفون الأوبني في كتابه المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، وذلك من خلال دراسة:
1ـ مقدمة الكتاب.
2ـ ترتيب الكتاب.
3ـ منهج الإمام ابن خلفون الأوبني في الباب.
4ـ أنواع التراجم في الكتاب.
5ـ الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم.
ثم زودت هذا المطلب بأقوال الإمام ابن خلفون الأوبني في الجرح والتعديل، وختمته بذكر مصادر الإمام ابن خلفون الأوبني في كتابه المعلَم.

و قد أنهيت بحثي هذا بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث، ثم أعقبت ذلك بجملة فهارس.
و الله أسال التوفيق والسّداد، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه
و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام مسلم والتعريف بكتابه الصحيح

المبحث الأول: حياة الإمام مسلم الشخصية

المبحث الثاني: حياة الإمام مسلم العلمية

المبحث الثالث: التعريف بكتاب صحيح مسلم

المبحث الرابع: مكانة الصحيحين وتلقي الأمة لهما بالقبول

المبحث الأول: حياة الإمام مسلم الشخصية

المطلب الأول: اسمه، نسبه، كنيته

المطلب الثاني: ولادته

المطلب الثالث: موطنه

المطلب الرابع: نشأته ومهنته

المطلب الخامس: شمائله

المطلب السادس: وفاته

المطلب الأول: اسمه كنيته نسبه:

- **اسمه:** هو **مسلم**[1] بن الحجاج بن ورد بن كوشاذ القشيري، النيسابوري.

_ كنيته:

ترجم له أبو أحمد الحاكم في باب "أبو الحسين"

و ذكر اسمه: مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، النيسابوري، وقال: "كنّاه ونسبه لنا مكي بن عبدان".[2]

_ نسبه:

هو القشيري –بالقاف والشين المعجمة مصغرا– نسبة إلى قشير قبيلة من العرب، التي تُنسب إلى جدها قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.[3]

و عدّه الإمام ابن الصلاح والنووي، أنه قشيري من أنفسهم فقال ابن الصلاح: "قشيري من أنفسهم".[4]

قال النووي: "القشيري نسبا، النيسابوري وطنا، عربي صليبة، وهو أحد أعلام أئمة هذا الشأن".[5]

بينما عده الإمام الذهبي من مواليهم فقال: لعلّه من موالي قشير".[6]

---

[1] له ترجمة في: المعلم بفوائد مسلم للمازري 157/1، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي تونس، الطبعة الثالثة 2012م. – فهرسة ابن خير الإشبيلي، 85/1 -87، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان:الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م– فهرسة ابن النديم 286،اعتنى بها وعلّق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ– 1994م. –إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، 79/1–80 تحقيق يحي إسماعيل، دار الوفاء ج م ع الطبعة الثالثة 1426هـ–2005م. –تهذيب الكمال للمزي 324/3، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ–1995م. – تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 100/13، دار الكتب العلمية، بيروت – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 182/8، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1271هـ–1952م – مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، 287/24، تحقيق إبراهيم صالح، دار الفكر، الطبعة الأولى 1409هـ–1989م. – تهذيب الأسماء واللغات للنووي 89/2.دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى 1996 – طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى 337/1دار المعرفة، بيروت. – تاريخ دمشق لمحمد بن عساكر 468/16. – جامع الأصول لابن الأثير 121/1-123، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1432هـ–2011م. – منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري12/1، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ–1999م.– الرسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني ص 9، مكتبة الكليات القاهرة. – الأنساب للسمعاني 4/ص 503، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، الطبعة الأولى 1988م، بيروت لبنان. سير أعلام النبلاء للذهبي، 557/12–580، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ–1985م.

[2] الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، 187/1 تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1408هـ.

[3] السمعاني، الأنساب، 501/4، ابن منظور، لسان العرب 95/5، دار الجيل، بيروت، طبعة 1408هـ–1988م.

[4] مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص 14، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

[5] النووي، شرح صحيح مسلم 10/1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 558/12.

المطلب الثاني: ولادته

اختلف العلماء في سنة ميلاد الإمام مسلم على أربعة أقوال:

قال ابن خلكان: "و لم أرَ أحدًا من الحفاظ ضبط مولده".[1]

القول الأول: أنه وُلد سنة 201هـ، ذهب إليه الإمام الذهبي في العبر، فذكر أن الإمام مسلما توفي: "و له ستون سنة".[2]

القول الثاني: إن ولادته كانت سنة 202هـ.

ذهب إلى ذلك بروكلمان وسزكين، وصاحب ترجمة الإمام مسلم في "دائرة المعارف الإسلامية".[3]

القول الثالث: أن ولادته كانت سنة 204هـ.

ذكره الذهبي.[4]

القول الرابع: إن ولادته سنة 206هـ،رجّحه ابن الصلاح في الصيانة،[5] واعتمده ابن الأثير في جامع الأصول.[6]

وإليه ذهب الحاكم، فيما سمعه من ابن الأخرم: "توفي مسلم بن الحجاج –رحمه الله– عشية يوم الأحد، ودُفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة".

وقال ابن الصلاح: "بعد أن ذكر تاريخ وفاته ما نصّه: "لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرا ما تَطَلَّبَ الطلاب علمه فلا يجدونه، ولقد وجدناه ولله الحمد، فذكر الحاكم أبو عبد الله ابن البيّع الحافظ في كتاب "المزكين لرواة الأخبار "أنه سمع أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ يقول: –و ساق نص عبارته السابقة– ثم عقّب عليها بقوله: و هذا يتضمن أن مولده سنة ست ومائتين، والله أعلم".[7]

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان 195/5، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، طبعة 1397هـ-1977م

[2] الذهبي، العبر 375/1، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت. وعنه العراقي في التبصرة والتذكرة 255/3، دار الكتب العلمية، بيروت.

[3] أنظر تاريخ الأدب العربي 179/3، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية 1969م، تاريخ التراث العربي 263/1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر 1981م

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 558/12، تذكرة الحفاظ 588/2، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى 1415هـ

[5] ابن الصلاح، الصيانة 62/1، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية1408هـ.النووي، شرح صحيح مسلم 11/1

[6] ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول 121/1.

[7] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 62/1، المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذي 123/1.

المطلب الثالث: موطنه

تميزت مدينة نيسابور، وهي موطن الإمام مسلم، بأنها من المراكز العلمية الهامة في رواية الحديث وعلومه، حيث كانت صرحا تخرّج منه عدد كبير من العلماء والفقهاء، قال عنها ياقوت الحموي: "معدن الفضلاء ومنبع العلماء".[1]

واشتهرت مدينة نيسابور، بعلو أسانيدها، كما تعتبر نيسابور من أعظم مدن خرسان بإيران وأشهرها[2]

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: "أمهات مدائن خرسان أربع: نيسابور ومرو وبلخ وهراة، وقال هلال بن العلاء الرقي: "إن العلم شجرة جذورها في مكة والمدينة، ونُقل ورقها إلى العراق وثمرها إلى خرسان".[3]

ومن خلال ما ذُكر عن طبيعة هذه المدينة العظيمة نستطيع تصور بعض ملامح البيئة التي أخرجت هذا الإمام الفذ.

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان 331/5، دار الفكر، بيروت.

[2] و موقعها بين مدينتي مشهد وهراة: "بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها خيرات كثيرة، محشوة بالعلماء مملوءة بأهل الفضل والثراء"، معجم البلدان 196/5.

[3] الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث 802/2، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ

المطلب الرابع: نشأته ومهنته

1_ نشأتـه:

نشأ الإمام مسلم نشأة كريمة، للعلم فيها حظ وافر،حيث تربى في بيت علم وجاه، فقد كان والده متصدرا لتربية الناس وتعليمهم.

قال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء (ت272هـ):"و كان أبوه الحجاج بن مسلم من المشيخة"[1].

فكان لذلك الأثر البالغ في تربية وتنشئة الإمام، وحافزا قويا لطلب العلم وتحصيله، ومن ثم الإلتحاق بمجالس التعليم.

وأما فيما يخص أسرته، فلم تزوّدنا المصادر بمعلومات كثيرة عنها إلا أن كنيته أبو الحسين وزوجته ابنة عبد الواحد الصفار.

وأورد الحاكم قصة تزويج أخت امرأة مسلم بن الحجاج في رواية قال فيها: حدّثنا محمد بن صالح بن هانئ، سمعتُ أحمد بن سلمة يقول بكّرت يوما على عبد الرحمن بن بشر في تزويج أخت امرأة مسلم بن الحجاج فرأيته في المسجد، فقال: ما بكّر بك اليوم؟ فقال: عبد الواحد الصفار سألني أن أجيئك لتزوج ابنته، فقال: ما حضرتُ تزويجا قط إذا كان في وقت قولهم للخاطب: قبلتَ هذا النكاح، ولها من المهر عليك كذا وكذا، فإذا قال: نعم، قلتُ في نفسي: شقيتَ شقاءًا لا تسعد بعده أبدًا"[2].

2_ مهنتـه:

كان الإمام مسلم –رحمه الله– يشتغل في التجارة، فكان له متجر بخان محمش يبيع البزّ.[3]

قال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء (ت272هـ): "كان رحمه الله بزّازًا[4]".[5]

بالإضافة إلى التجارة كانت للإمام مسلم: "أملاك وضياع وثروة باستواء[6] وكان يعيش منها".[7]

فكان الإمام مسلم في رخاء من العيش مما ساعده على التفرّغ لطلب العلم فاتسعت رحلاته العلمية، مما سمح له من الاستفادة الواسعة من المشايخ والعلماء في مختلف البلدان والأمصار.

---

[1] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 24/ 287.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 343/12

[3] البزُّ من الثياب، أمتعة البزّاز" الرازي، مختار الصحاح 21/1."و قيل البزّ، ضرب من الثياب، وقيل: البزّ: متاع" ابن منظور، لسان العرب 311/5.

[4] "و البزاز: بائع البزّ، وحرفته البزازة" المصدر نفسه 312/5.

[5] الحافظ ابن حجر، تهذيب التهذيب 114/10-115.

[6] "استواء، بالضم ثم السكون، ثم التاء المثناة، وواو وألف، وهي كورة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية" ياقوت الحموي، معجم البلدان 175/1.

[7] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب 144/2، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.

المطلب الخامس: شمائله

إن شمائل الإمام مسلم، -رحمه الله- أكثر من أن تحصى، فقد كان يتصف بالكرم ومساعدة الناس حتى وُصِفَ بـ"محسِن نيسابور".[1]

كما وصفه المباركفوري بقوله: "لقد كان أَبيَّ النفس، عفيفها، حتى أنه لم يقبل مِنَّةً من أحد".[2]

و قد وصفه عبد العزيز الدهلوي في "بستان المحدثين" أنه ما اغتاب أحدًا في حياته، ولا ضرب ولا شتم".

فلا عجب في ذلك أن يكون في أهل نيسابور من "أهل رئاسة وسياسة وحسنَ ملكة، ووضع للأشياء في مواضعها".[3]

فكانت "مناقبه مشهورة وسيرته مشكورة".[4]

قال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء، وهو تلميذه "ما علمته إلا خيرًا، وكان برًّا، رحمنا الله وإياك".[5]

و قال الإمام الخليلي: "و هو أشهر من أَنْ تُذْكَرَ فضائله".[6]

---

[1] الذهبي، العبر 375/1.

[2] عبد السلام المباركفوري، سيرة الإمام البخاري ص 438، تقديم مقتدى حسن ياسين الأزهري، دار الفتح، الشارقة الجامعة الإسلامية بنارس الهند، الطبعة الثامنة، 1918هـ- 1997م.

[3] مشهور حسن، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح 23/1.

[4] عبد الله اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 174/2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ-1993م.

[5] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق 287/24. -ابن حجر، تهذيب التهذيب 114/10، وفيه برّازا بدل برّا.

[6] الخليلي، الإرشاد 825/3.

المطلب السادس: وفاته

توفي الإمام مسلم –رحمه الله تعالى رحمةً واسعة– عشية يوم الأحد لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور.[1]

و عمره خمس وخمسون سنة[2] على الراجح من أقوال العلماء.

قال الخليلي: "مات في حدّ الكهولة".[3]

و دُفن –رحمه الله– يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد، بنصر آباد ظاهر نيسابور.[4]

قال الحافظ الذهبي في التذكرة: "مات مسلم –رحمه الله– في رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وقبره يُزار".[5]

أما عن سبب وفاته، فقد نقل العلماء أنها كانت بسبب غمرة فكرية للبحث عن حديث.

قال ابن الصلاح: "و كان لموته سبب غريب، نشأ عن غمرة فكرية علمية".

ثم ذكر بإسناده إلى الحاكم قوله: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب، سمعتُ أحمد بن سلمة يقول: عُقِد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، مجلس للمذاكرة، فذُكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله وأوقد السِّراج، وقال لمن في الدار: لا يدخلنّ أحد منكم هذا البيت، فقيل له: أهديت لنا سلة فيها تمر، فقال: قدّموها إليّ، فقدموها، فكان يطلب الحديث، ويأخذ تمرة تمرة يمضغها، فأصبح وقد فَنِيَ التمر، ووجد الحديث".[6]

---

[1] ابن حجر، تهذيب التهذيب 10/113–114. –السيوطي، طبقات الحفاظ ص 265. –ابن خلكان، وفيات الأعيان 5/195.

[2] قال الحافظ في التقريب: "و له سبع وخمسون سنة" 1/529.

[3] الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث 3/825–826.

[4] ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة 1/339. –النووي، تهذيب الأسماء واللغات 2/398. –ابن خلكان، وفيات الأعيان 5/195. –ابن الصلاح، الصيانة ص 64. –العراقي، التبصرة والتذكرة 3/255.

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ 2/590. –الدارقطني، الإلزامات والتتبع ص 37، تحقيق مقبل الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ– 1985م. ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 2/289، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ– 1996م.

[6] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 63–64، ابن حجر، تهذيب التهذيب 10/113–114، الذهبي، سير أعلام النبلاء 2/564، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق 24/289.

المبحث الثاني: حياة الإمام مسلم العلمية

المطلب الأول: طلبه للحديث

المطلب الثاني: رحلاته العلمية

المطلب الثالث: مذهبه في الفروع

المطلب الرابع: عقيدته

المطلب الخامس: شيوخه

المطلب السادس: تلاميذه

المطلب السابع: مؤلفاته (آثاره العلمية)

المطلب الأول: طلبه للحديث

بدأ الإمام مسلم بطلب العلم وسماع الحديث مبكرا جدا، وهو ابن اثني عشرة سنة.

قال الإمام الذهبي: "قيل أن أوّل سماعه سنة ثماني عشرة ومائتين".[1]

فلا عجب فقد كان والده من مشيخة العلم، فتتلمذ الإمام مسلم على يدي والده، ونهل من علمه، وتشرّب منه الأدب والأخلاق.

ثم جلس الإمام إلى علماء وفقهاء نيسابور، فتفقه وأفاد منهم الكثير فسمع من أكثر أئمة نيسابور آنذاك منهم:

ـ يحي بن يحي بن بكير النيسابوري (ت226هـ)، وكان أول ما سمع منه سنة ثمان عشرة.[2]

ـ إسحاق بن راهوية[3] (ت238هـ).

ـ قتيبة بن سعيد[4] (ت240هـ).

ـ وأبي حامد الشرقي[5] (ت318هـ)

و سمع بمكة من: عبد الله بن مسلمة القعنبي، في موسم الحج وذلك سنة عشرين وكان أمردًا، فيعتبر بذلك الإمام القعنبي أكبر شيخ له.[6]

و سمع بالكوفة من: أحمد بن يونس وجماعة، وذلك في طريق عودته إلى الحج، ثم أسرع إلى وطنه.[7]

فمكث بعد ذلك في بلده نيسابور مدة عشر سنوات، ثم بدأ تطوافه على مدن خراسان الأخرى ثم إلى بلدان أخرى، فضمَّ الإمام علم بلده إلى علم البلدان الأخرى، عالما ومتعلما.

---

[1] الذهبي، تذكرة الحفاظ 588/2.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 558/12.

[3] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 56.

[4] برهان الدين بن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد 31/3، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1990.

[5] الخليلي، الإرشاد 837 رقم 741، واسمه: أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي ت 318هـ.

[6] الذهبي، السير 558/12.

[7] المصدر نفسه، 558/12.

المطلب الثاني: رحلاته العلمية

كان الإمام مسلم، سباقًا إلى الرحلة في طلب العلم ومشافهة العلماء.

و فاق أقرانه في ذلك العصر، حيث اتخذ الترحال في طلب العلم وسيلة لتوسيع مداركه وتنويع سماعاته، فطاف حول كثير من الأمصار والأقطار.

يقول الإمام النووي: "أحد الرّحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان".[1]

"فرحل إلى البلاد الشاسعة في طلب الرواية".[2]

طاف خلالها البلدان الإسلامية عدة مرّات: "فضم إلى علم بلده علم البلدان الأخرى، حتى أصبح من حملة التراث الإسلامي بكل ألوانه وصوره".[3]

و لا عجب في ذلك فقد كان –رحمه الله– ذو همة عالية، وحب شديد لحديث رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وذكاء وحرص على العلم، كما أكرمه الله –سبحانه وتعالى– بمال وخير وضياع، وتجارة مباركة ساعدت في رحلاته التي كانت إلى: "الحجاز، الشام، العراق ومصر".[4]

1_الرحلة إلى الحجاز:

أفادت المصادر بأن الإمام مسلم رحل إلى الحجاز في سنّ مبكرة، فكان ذلك سنة عشرين ومائتين، وكان عمره لا يتجاوز أربعة عشر عاما، وحيث لا يزال أمردًا، وذلك لأداء فريضة الحج،[5] و الالتقاء بالشيوخ والعلماء والسماع منهم بالإسناد العالي.[6]

سمع بالحجاز من "سعيد بن منصور وأبي مصعب الزهري وآخرين".[7]

و سمع "بالمدينة إسماعيل بن أبي أويس (ت226هـ)، وغيره[8]، وسمع بمكة القعنبي (ت221هـ)، وكان أكبر شيخ له، كما سمع من سعيد بن منصور (ت227هـ) وغيرهم".

---

[1] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.

[2] برهان الدين بن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد 31/3.

[3] مشهور آل سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح 28/1.

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 100/13.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 558/12.

[6] علو الإسناد: شرف وفضل يتنافس في بلوغه الرواة، ويكون الإسناد عاليا، عندما يقل عدد الرواة إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– ويقدّم الإسناد العالي على الإسناد النازل.

[7] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2. –ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 57.

[8] الذهبي، تذكرة الحفاظ 588/2.

2ـ الرحلة إلى العراق:

سمع الإمام مسلم بالعراق خلق كثير من خلال زيارته إلى:

أـ البصرة: والتي كانت من المراكز المشهورة آنذاك وكان رفيقه إليها أحمد بن سلمة.[1] قال الإمام الذهبي: "رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة".

سمع بها من علي بن نصر الجهضمي: قال الحاكم: قال أحمد بن سلمة: كنت أنا ومسلم عند علي بن نصر الجهضمي، فقال مسلم: لا أعلم اليوم أحدا أعلم بحديث أهل البصرة من علي بن نصر..."[2].

بـ بلخ: رحل الإمام مسلم إلى مدينة بلخ، برفقة أحمد بن سلمة لَقيَ فيها قتيبة بن سعيد (ت240هـ).

قال الخطيب البغدادي: "رافق مسلم بن الحجاج في رحلته إلى قتيبة بن سعيد في رحلته الثانية إلى البصرة".[3]

3ـ رحلته إلى بغداد:

و كانت بغداد يومئذ من حواضر العلم والعلماء. قال الخطيب البغدادي: "قدِم بغداد غير مرة وحدّث بها".[4]

و مرّ بها عند رحلته إلى الحجاز ومصر والشام، "و كان آخر قدومه إلى بغداد –قبل وفاته بسنتين– في سنة تسع وخمسين ومائتين".[5]

"استفاد الإمام مسلم في رحلته إلى بغداد أيما إفادة كما التقى فيها بالعلماء والمشايخ الكبار، منهم الإمام أحمد بن حنبل[6] (ت241هـ)و خالد بن خدّاش (ت223هـ) وأحمد بن منيع (ت244هـ).

كما تعلّم على يديه في رحلاته الأخيرة من أهل بغداد يحي بن صاعد (ت318هـ)و محمد بن مخلد (ت331هـ) وغيرهما.[7]

4ـ رحلته إلى الكوفة:

و تعتبر آنذاك من المراكز الحديثية المهمة في عصر الإمام.

سمع بها من أحمد بن يونس (ت227هـ)و جماعة.[8]

---

[1] "الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري، البزّاز المعدل، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة، سمع قتيبة بن سعيد، وابن راهوية، وعبد الله بن معاوية، وحدّث عنه أبو زرعة وابن وارة، وهم من شيوخه وطائفة، له مستخرج كهيئة صحيح مسلم، مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين"، تذكرة الحفاظ 637/2.

[2] انظر الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح لمشهور آل سلمان 30/1.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 186/4.

[4] المصدر نفسه، 101/13. – ابن خلكان، وفيات الأعيان 194/5.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان 194/5. – القاضي ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة 337/1. – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 100/13.

[6] القاضي ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة 337/1.

[7] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 101/13، ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة 337/1.

[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء 558/12.

و ذكر الإمام ابن الجوزي "أنه سمع بها من حفص بن غيّاث (ت194هـ)"[1] والصواب أنه سمع من عمر بن حفص بن غيّاث المتوفي سنة 222هـ.

5ـ رحلته إلى الري[2]:

رحل الإمام مسلم إلى الري غير مرة، سمع بها من محمد بن مهران الجمّال (ت239هـ)[3] و أبي غسّان محمد بن عمرو زُنيجا (ت240هـ).[4]

و قَدِم إليها بعد فراغه من تأليف الصحيح وذلك سنة 250هـ.[5]

و لم تقتصر رحلة الإمام مسلم إلى الري على السماع فقط، وإنّما توسعت لتشمل التعليم والمذاكرة مع الشيوخ والعلماء.

قال أبو قريش الحافظ: "كنتُ عند أبي زرعة الرازي، فجاء مسلم بن الحجاج فسلّم عليه، وجلس ساعة وتذاكرا".[6]

و قال ابن أبي حاتم: "كتبتُ عنه بالري"[7] أي عن الإمام مسلم، بل سمع منه حتى العلماء الكبار.

قال الإمام الخليلي: "سمع منه أبو حاتم مع جلالته حين قدِم الري وابنه عبد الرحمن".[8]

و هذا ما يثبت جلالة الإمام وقدره ورسوخ قدمه في هذا العلم.

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 171/16، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] "الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخًا، قال العمراني: الري بلد بناه فيروز بن يزدجرد وسماه رام، وهي مدينة عجيبة الحسن" ياقوت الحموي، معجم اللدان 116/3.

[3] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 10/1.

[4] المصدر نفسه، والنووي، شرح صحيح مسلم 10/1.

[5] و ذلك فيما حكاه سعيد بن عمرو البردعي (ت 292هـ) من إنكار أبي زرعة الرازي على الإمام مسلم في روايته عن أسباط بن نصر وغيره، وقول البردعي: "و قدِم مسلم بعد ذلك الري فبلغني أنه خرج إلى أبي عبد الله محمد بن مسلم بن وارة، فجاءه وعاتبه على هذا الكتاب، فاعتذر إليه مسلم ...فقبِل عذره وحدّثه" صيانة صحيح مسلم ص 99، سير أعلام النبلاء 571/12، وشرح صحيح مسلم 26/1.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء 570/12-571، ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 99.

[7] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 826/8.

[8] الخليلي، الإرشاد 826/3.

6ـ الرحلة إلى مصر:

ذهب بعض العلماء إلى أن الإمام مسلم دخل مصر، قبل سنة خمسين ومائتين لقوله عند كلامه على أحمد بن عبد الرحمن الوهبي(ت264هـ): "إنما نقموا عليه بعد خروجي من مصر".[1] و كانالوهبي قد اختلط بعد الخمسين ومائتين، بعد خروج الإمام مسلم من مصر كما ذكر ذلك الحاكم.[2]

و سمع الإمام مسلم بمصر من حرملة بن يحي[3](ت244هـ) وعمرو بن سوّاد[4](ت245هـ)، وعيسى بن حمّاد التجيبي[5](ت248هـ) وغيرهم.

و ترجم له جمال الدين الأتابكي المعروف (بابن تغري بردي) "في النجوم الزاهرة"[6] كعَلَم من الأعلام الذين جاءوا إلى مصر.

7ـ الرحلة إلى الشام:

رحل الإمام مسلم إلى الشام، كما ذكر ذلك كثير من العلماء.[7]

لكن اختلف بعضهم، هل دخل دمشق أم لا، فنجد ابن عساكر قد ترجم له في تاريخ دمشق"[8] على أنّه سمع من محمد بن خالد السكسكي.[9]

لكن الإمام الذهبي، أنكر دخول الإمام مسلم إلى دمشق تحديدًا، وشكك في سماعه من محمد بن خالد السكسكي في دمشق، فقال: "و الظاهر أنه لقيه في الموسم، فلم يدخل دمشق فلا يسمع إلا من شيخ واحد والله أعلم".[10]

هذا وبعد تطوافنا مع الإمام مسلم عبر البلدان التي رحل إليها نخلص إلى:

ـكانت رحلات الإمام مسلم –رحمه الله– إلى مختلف الأقطار حافلةً بالعلم والتعلم، فقد أفاد من الشيوخ والعلماء أيما إفادة من خلال السماع والمذاكرة.

---

[1] النووي، شرح صحيح مسلم 24/1 وابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 97.

[2] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 97 .

[3] المصدر نفسه ص 58.

[4] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 506/11-507.

[6] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 3/ 33، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب مصر(ما وقع من حوادث سنة 261هـ)

[7] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 100/10. – ابن كثير، البداية والنهاية 33/11. – ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة 337/1. –ابن خلكان، وفيات الأعيان 194/5.

[8] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 286/24.

[9] "محمد بن خالد بن العبّاس بن رملي السكسكي، من أهل دمشق، كان ينزل بيت لبيد، ويروي عن الوليد وأهل الشام، روى عنه يعقوب بن سفيان " ابن حبان، الثقات 93/9، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى 1395هـ- 1975م.

[10] وعلّق الإمام الذهبي على رواية أبي نصر الحسين بن محمد بن إبراهيم اليوناني قال: دفع إليّ صالح ورقة من لحاء شجرة، بخط مسلم بن الحجاج، قد كتبها بدمشق من حديث الوليد بن مسلم، قال الذهبي: في إسناد هذه الرواية: منقطع لا يثبت" السير 563/12.

ـو استفاد منه تلامذته من خلال سماعهم منه في مختلف البلاد، فرحلاته كلها كانت واضحة المعالم، مرسومة الأهداف، حيث كان بعضها لأداء العبادة أو لسماع الحديث وبعضها لزيارة شيخ بعينه.

ـكان للإمام في بعض تلك الرحلات رفقاء مثل: أحمد بن سلمة وأبو بكر محمد بن النصر بن سلمة بن الجارود.

قال الحاكم في ذلك: "كانت رحلته مع مسلم، يتبجج بذلك، ويعتمده في جميع أسبابه، إلى أن توفي مسلم"[1].

ـلا يستبعد أن يكون الإمام مسلم –رحمه الله– قد قام برحلات إلى بلدان أخرى، وهذا بالنظر إلى مواطن شيوخه.

و في الأخير نقول أنه مهما كانت البلدان التي ارتحل إليها الإمام، فلا شك أنها قد ساهمت في تكوين شخصيته العلمية، وصقل موهبته الحديثية، بالإضافة إلى حصوله على علو الإسناد وزيادة الضبط.

المطلب الثالث: مذهبه في الفروع

إن الإمام مسلم من الأئمة الذين تنازعهم أصحاب المذاهب الأربعة فمنهم من يعده مالكيا، وتارة يعدونه شافعيا وأخرى مجتهدا.

فمن عدّه من الشافعية الإمام الدهلوي، حيث قال: "و أما مسلم وأبو العباس الأصم،[2]و الذين ذكرناهم بعده،[3] فهم منفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه".[4]

و قال العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف التقوي السندي أن: "المسموع للعوام في الإمام مسلم أنه شافعي".[5]

و وصفه بذلك حاجي خليفة في معرض التعريف بكتابه الصحيح فقال: "الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي".[6]

و لعل ما دفع هؤلاء العلماء لاعتبار الإمام مسلم شافعيا، تراجم الأبواب الفقهية في صحيحه.

لكن اعترض على ذلك الكشميري فقال: "و أما أبواب مسلم، فليست مما وضعها المصنّف –رحمه الله تعالى– بنفسه، ليستدل بها على مذهبه".

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 542/13

[2] و هو جامع لمسند الشافعي.

[3] و هم: النسائي والدارقطني والبيهقي والبغوي.

[4] ولي الله الدهلوي، الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف ص 86، راجعه وعلّق عليه عبد الفتاح أبو غدة، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة 1406هـ– 1986م.

[5] ما تمس له الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص 99.

[6] البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 354/3، دار الفكر.

و عدّه من الحنابلة: الإمام ابن القيم الجوزية فقال: "البخاري ومسلم وأبو داود والأثرم، وهذه الطبقة من أصحاب أحمد، أُتبع له من المقلدين المخَّض المنتسبين إليه"، حكاه القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة.[1]

و أما المالكية والحنفية: "فلم يذكروه في طبقاتهم".[2]

إلا ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف السندي: "ثم اطلعت في إتحاف الأكابر على إشارة إلى أن مسلما مالكي المذهب، وذلك أنه ساق السند المسلسل لمسلم بالمالكية، ولم يبيّن الغاية على عادته، والله أعلم".

ثم وقفت في "الإتحاف" على التصريح بالغاية بقوله: "..إلى مسلم".

فكان أدل دليل على أن الإمام مسلما صاحب الصحيح، مالكي المذهب، والله تعالى أعلم".[3]

و من العلماء من توقّف عن إلحاق الإمام إلى أي مذهب، فقال بعضهم: "و أما مسلم فلا يُعلَمُ مذهبه".[4]

و أما التحقيق في هذه المسألة، فإن الإمام مسلمًا لم يكن لا شافعيا ولا حنبليا ولا مالكيا ولا مقلّدا، بل كان على مذهب أهل الحديث.

كما ذكره الحاكم ضمن فقهاء المحدّثين، وأفرد له ترجمة، كالزهري والأوزاعي وابن عيينة، ويحيى القطان... وغيرهم، وهذا بعد قوله: "معرفة فقه الحديث: إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر، فمعروفون في كل عصر".[5]

وذكر من بينهم الإمام مسلم –رحمه الله– واعتبره من "القسم المعتنين بالاستنباط، واستخراج الأحكام من النصوص والتفقه فيها".[6]

و قال بعض المحققين: "و أما مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة ...و نحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلّدين لواحد بعينه ولا هم مجتهدين على الإطلاق، بل يميلون إلى قول أئمة الحديث، كالشافعي وأحمد وأبي عبيد وأمثالهم، وهم إلى مذاهب أهل الحجاز أميل منهم إلى مذاهب أهل العراق".[7]

قال الإمام المباركفوري: "كما أن البخاري –رحمه الله– كان متبعا للسنة عاملا بها مجتهدا غير مقلّد لأحد من الأئمة الأربعة وغيرهم، كذلك مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة، كلهم كانوا متّبعين للسنة عاملين بها، مجتهدين غير مقلّدين لأحد".[8]

---

[1] القاضي أبو يعلى، طبقات الحنابلة 237/1.

[2] ما تمس به الحاجة، ص 99.

[3] المصدر نفسه.

[4] فيض الباري على صحيح البخاري 58/1.

[5] الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص 78،63.

[6] شمس الدين بن القيم الجوزية، الوابل الصيّب من الكلم الطيب ص 75، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز، خرّج أحاديثه الشيخ أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1413هـ-2002م.

[7] المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذي 353/1.

[8] المصدر نفسه، 352/1.

قال عنه الحافظ ابن حجر: "عالم بالفقه".[1] وقال عنه ابن النديم: "من المحدثين العلماء بالحديث والفقه".[2]

و لا شك أن اهتمام الإمام مسلم بالفقه واضح من خلال كتبه، وعلى رأسها كتابه الصحيح، مثال ذلك ما ذكره الإمام في تقرير الاشتراك بين الشهادة والخبر، فقال: "والخبر، وإن فارق معنى الشهادة في بعض الوجوه، فقد يجتمعان في معظم معانيها".[3]

فيقول الإمام النووي عن ذلك بأنه: "من الدلائل الصريحة على كثرة فقهه".[4]

المطلب الرابع: عقيدته

كان الإمام مسلم متّبعا لعقيدة السلف الصالح –رضي الله عنهم– وهي عقيدة أهل السنة والجماعة، كما كانت عقيدة شيوخه الإمام أحمد، وإسحاق بن راهوية وأبي زرعة الرازي والإمام البخاري –رحمة الله عليهم أجمعين–.

يقول الإمام البخاري: "لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر... وذكر جماعة منهم:أحمد بن حنبل ويحي بن معين، وأبا معمر وأبا خيثمة، وأبا عبيد القاسم بن سلام: أنّ الدين قول وعمل وذلك لقول الله –تعالى–: "و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويقيموا الصلاة".[5]

و أن القرآن كلام غير مخلوق لقوله تعالى: "إنّ ربّكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على العرش، يُغشي الليل النهار...".[6]

و لم يكونوا يُكَفّرون أحدًا من أهل القبلة بالذنب لقوله –عز وجلّ–: "إنّ الله لا يغفرُ أن يُشرَك به ويغفِر ما دون ذلك لمن يشاء".[7]

و ما رأيتُ فيهم أحدا يتناول أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم–: قالت عائشة: أمروا أن يستغفروا لهم وذلك لقوله تعالى: "ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان..".[8]

كانوا ينهون عن البدع ما لم يكن عليه النبي –صلى الله عليه وسلم–: "و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرَّقوا".[9]

---

[1] ابن حجر، تقريب التهذيب 529/1.

[2] ابن النديم، الفهرسة ص 282.

[3] الإمام مسلم، مقدمة صحيح مسلم ص 8.

[4] النووي، شرح صحيح مسلم 61/1.

[5] سورة البيّنة، الآية 5.

[6] سورة الأعراف، الآية 54.

[7] سورة النساء، الآية 48.

[8] سورة الحشر، الآية 10.

[9] سورة آل عمران، الآية 103.

و يحثون على ما كان عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– وأتباعه: "و أنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه، ولا تتبعوا السُّبلَ، فتفرق بكم عن سبيله".[1]

و أنْ لا يرى السيف على أمة محمد –صلى الله عليه وسلّم–.

و من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، كفرًا ينقل عن الملّة، ومن شكّ في كفره، فهو كافر، وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار".[2]

المطلب الخامس: شيوخ الإمام مسلم

إن الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم الإمام مسلم –رحمه الله– يصعب حصرهم باعتبار أنه سمع من أغلب علماء ومشايخ بلده، مع رحلاته الكثيرة التي تتوّج بالسماع من مشايخ تلك البلدان.

و مع ذلك فقد حاول بعض العلماء حصر شيوخه حسب روايات الإمام في كتابه الصحيح، منهم الإمام ابن خلفون الأونبي(636هـ).و قد ألف كتابه القيم: المعلم في شيوخ البخاري ومسلم[3]، فذكر عددًا لا بأس به من شيوخ الإمام مسلم –رحمه الله–.

و ذكر الإمام الذهبي أن عدد شيوخ مسلم الذين أخرج لهم في الصحيح "مائتان وعشرون رجلا"[4] سوى من أخرج لهم خارج صحيحه.

و ذكر له الإمام المزّي ممن روى عنه في الصحيح "مائتي واثني عشر شيخا".[5]

و سنذكر مجموعة من أشهر شيوخه الذين روى عنهم في الصحيح مرتبة على حروف المعجم:

ـإبراهيم بن خالد: بن أبي اليمان اليشكري أبو عبد الله، يُعرف بـ"أبي ثور" الكلبي البغدادي الفقيه، ثقة مات سنة أربعين ومائتين".[6]

ـإبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان، أبو إسحاق التميمي، الرازي الفرّاء المعروف "بالصغير" ثقة، مات سنة ثلاثين ومائتين.[7]

ـ أحمد بن محمد بن حنبل، بن هلال بن أسد: أبو عبد الله الشيباني، الإمام المروزي نزيل بغداد، ثقة، وُلِدَ في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة، ومات يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين.[8]

---

[1] سورة الأنعام، الآية 153.

[2] محمد بن عبد الرحمن الخمّيس، اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث، ص 78–82، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى، 1420هـ–1999م.

[3] و ستأتي دراسة هذا الكتاب القيم في الفصل الرابع من هذه الأطروحة.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 561/12، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 100/13.

[5] المزّي، تهذيب الكمال 499/27–504.

[6] له ترجمة في سير أعلام النبلاء 77/12 وتذكرة الحفاظ 512/2.

[7] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 449/2 والتقريب 44/1.

[8] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 431/2 وتهذيب التهذيب 62/1.

ـ أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب القرشي الزهري المدني الفقيه، صدوق، مات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وهو قاضي المدينة إذ ذاك.[1]

ـإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو يعقوب الحنظلي المعروف "بابن راهوية" المروزي، الإمام، ثقة، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين بنيسابور.[2]

ـإسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن، أبو معمر الهُذلي الهَرَوي، نزيل بغداد ثقة مأمون، توفي سنة ست و ثلاثين ومائتين.[3]

ـإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي المدني، حليف بني تيم، وهو ابن أخت مالك ابن أنس، صدوق، مات سنة ست، ويقال سنة سبع وعشرين ومائتين.[4]

ـبشر بن خالد، أبو محمد العسكري الفارض، نزيل البصرة، ثقة مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.[5]

ـحرملة بن يحي بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قُراد، أبو حفص التجيبي المصري الفقيه، صدوق، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ويقال سنة أربع.[6]

ـ خلف بن هشام بن ثعلب، ويقال ابن هشام بن طالب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزّاز، ثقة، مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.[7]

– زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي الحافظ، ثقة ثبت، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.[8]

ـعمر بن حفص بن غيّاث بن طلق بن معاوية، أبو حفص النخعي الكوفي، ثقة، ربما وَهم، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.[9]

ـ قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله، أبو رجاء الثقفي البغْلاني مولى الحجّاج بن يوسف، ثقة ثبت، مات سنة أربعين ومائتين.[10]

ـسويد بن سعيد بن سهيل بن شهريار، أبو محمد الهروي، سكن حديثة الأنبار، صدوق في نفسه، مات سنة أربعين ومائتين.[11]

---

[1] له ترجمة في تهذيب التهذيب 17/1 وتذكرة الحفاظ 482/2.

[2] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 433/2 وتهذيب التهذيب 190/1.

[3] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 471/2 وتاريخ بغداد 266/6 وتهذيب التهذيب 239/1.

[4] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 409/2 وتهذيب التهذيب 271/1.

[5] له ترجمة في تهذيب التهذيب 392/1.

[6] له ترجمة في تهذيب التهذيب 201/2.

[7] له ترجمة في تهذيب التهذيب 134/3، سير أعلام النبلاء 571/10.

[8] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 443/2 وتهذيب التهذيب 328/4.

[9] له ترجمة في تهذيب التهذيب 381/7.

[10] له ترجمة في تهذيب التهذيب 321/8.

[11] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 454/2 وتهذيب التهذيب 239/4.

ـمحمد بن عبد الله بن نمير، أبو عبد الرحمن الهمداني الخارفي الكوفي، ثقة حافظ فاضل، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.[1]

ـمحمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبد الله القشيري النيسابوري الزاهد ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين و مائتين.[2]

ـمحمود بن غيلان،أبو محمد المروزي العَدوي مولاهم، ثقة، مات في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين.[3]

ـ يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، أبو زكريا البغدادي أصله من الأنبار، ثقة حافظ مشهور، مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين".[4]

ومن أشهر شيوخه الذين روى عنهم خارج الصحيح:

ـ أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، أبو علي النيسابوري، صدوق روى عنه مسلم خارج الصحيح.[5]

ـ الحجّاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ: والده.

ـ حُميد بن زنجويْه، ثقة ثبت،[6] روى عنه مسلم وعامة الخراسانيين[7] وكان ذلك في غير الصحيح.[8]

ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر السلمي النيسابوري،[9] الحافظ الثبت، إمام الأئمة شيخ الإسلام، "روى عنه مسلم خارج الصحيح".[10]

ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفي، أبو عبد الله البخاري إمام الدنيا وحجّة الإسلام، مات سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة، روى عنه خارج الصحيح.[11]

ـ محمد بن يحي بن عبد الله الذهلي،[12] ثقة حافظ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين، لم يرو عنه في الصحيح، روى عنه خارجه وأكثر، ثمّ فسد ما بينهما فامتنع عن الرواية عنه.[13]

---

[1] له ترجمة في تهذيب التهذيب 251/9.

[2] له ترجمة في الإرشاد 809/2 وتذكرة الحفاظ 509/2 وتهذيب التهذيب 141/9.

[3] له ترجمة في تذكرة الحفاظ 475/2 وتهذيب التهذيب 58/10.

[4] له ترجمة في تهذيب التهذيب 246/11.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 383/12-384.

[6] له ترجمة في تاريخ بغداد 160/8 وتذكرة الحفاظ 550/2، البداية والنهاية 10/11.

[7] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 160/8.

[8] ابن حجر، تهذيب التهذيب 42/3.

[9] له ترجمة في الجرح والتعديل 196/7، وسير أعلام النبلاء 365/14.

[10] الذهبي، سير أعلام النبلاء 366/14.

[11] المصدر نفسه، 397/12.

[12] له ترجمة في تاريخ بغداد 415/3 وتذكرة الحفاظ 530/2 والبداية والنهاية 31/11 والسير 183/12.

[13] الذهبي، سير أعلام النبلاء 275/12،561.

المطلب السادس: تلاميذ الإمام مسلم

إن علم الإمام قد انتشر بين الناس في جميع البلدان والأمصار، فتتلمذ على يديه خلق كثير، وأفاد من علمه علماء كبار.

نقتصر في الذكر على بعض المشهورين منهم، لصعوبة حصر عددهم.

ـ إبراهيم بن إسحاق الصيرفي، مصنِّف التفسير الكبير، سمع إسحاق بن راهوية وعثمان بن أبي شيبة، وعنه ابن شرقي وأبو عبد الله الأخرم وغيرهما، مات سنة ثلاث وثلاثين مائة".[1]

ـ إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري، هو الإمام القدوة، سمع من سفيان بن وكيع بالعراق وموسى بن نصر وغيره بالري، ومن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ وغيره بمكة، وعنه أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن، مات سنة ثمان وثلاثمائة.

قال أبو إسحاق: من مشاهير تلاميذ مسلم.و قال الحاكم: كان من العبّاد المجتهدين الملازمين لمسلم.[2]

قال الذهبي: "راوي صحيح مسلم".[3]

و عدّه من تلاميذ مسلم المزي[4] والذهبي[5] والنووي[6] وغيرهم.

ـ أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو الفضل النيسابوري البزّاز، الإمام الحافظ، روى عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية وغيرهما، حدّث عنه ابن وارة وأبو زرعة وهما من شيوخه، وأبو حاتم من صغار شيوخه وأبو حامد الشرقي، توفي سنة ست وثمانين ومائتين.[7]

عدّه من تلاميذ مسلم، النووي وابن الصلاح والمزّي والذهبي وغيرهم.

ـ أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد النيسابوري الشرقي الإمام الحافظ، سمع محمد بن يحي الذهلي وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم وغيرهما، وعنه ابن عقدة وابن عدي وأبو بكر الجوزقي...قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثبتا متقنا حافظا" مات رحمه الله سنة خمس وعشرين وثلاثمائة".[8]

عدّه من تلاميذ مسلم الذهبي[9] و المزّي[10]

---

[1] له ترجمة في سير أعلام النبلاء 193/14، تذكرة الحفاظ 701/2.

[2] النووي، شرح صحيح مسلم 10/1، محمد بن عبد الغني البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 218/1 تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت 1408هـ.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء 562/12.

[4] المزّي، تهذيب الكمال 562/12.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 560/12.

[6] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 392/2.

[7] سبقت ترجمته.

[8] له ترجمة في تاريخ بغداد 426/4، السير 37/15.

[9] الذهبي، السير 562/12، 37/15.

[10] المزّي، تهذيب الكمال 504/27.

و ياقوت الحموي[1].

قال الحاكم: "كان واحد عصره في المعرفة، وصاحب الصحيح وتلميذ مسلم بن الحجّاج".

ـ محمد بن عيسى بن سَورة السلمي الضرير، أبو عيسى الترمذي، الإمام الحجة، صاحب السنن، قيل وُلِدَ أعمى وقيل عَمِيَ في كبره، سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وإسحاق ابن راهوية...وعنه مكحول بن الفضل وحمّاد بن شاكر وخلق.

مات رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائتين.[2]

استفاد الإمام الترمذي من شيخه مسلم، لكنّه لم يكثر الرواية عنه، فلم يرو في سننه عن الإمام إلا حديثا واحدا.[3]

و عدّه من تلاميذ الإمام: المزّي[4] الذهبي[5] ابن حجر[6] والنووي.[7]

ـ مكي بن عبدان بن بكر بن مسلم بن راشد، أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدّث الثقة، سمع عبد الله بن هاشم، محمد بن يحي الذهلي، عمار بن رجاء وغيرهم، وعنه أبو علي بن الصوّاف أبو أحمد الحاكم وغيرهما.

قال أبو علي النيسابوري: "ثقة مأمون مقدّم على أقرانه من المشايخ".

مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.[8]

عدّه من تلاميذه، الإمام المزّي[9] و النووي[10] و ابن الصلاح[11] و الذهبي.[12]

و يعدّ من تلاميذ الإمام مسلم النجباء "فقد لازمه ملازمة تامة، واستفاد من شيخه، وروى عنه معظم كتبه التي ألفها".[13] منها الأسماء والكنى،[14] الطبقات،[15] الوحدان والتمييز[16] وغيرها.

---

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان 337/3.

[2] له ترجمة في السير 270/13 وتذكرة الحفاظ 678/2.

[3] هو حديث أبي هريرة "أُحصوا هلال شعبان لرمضان..." جامع الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان 71/3، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

كما استفاد الإمام الترمذي من كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم، وذلك في كتاب الأضاحي من جامعه 85/4.

[4] المزّي، تهذيب الكمال 504/27.

[5] الذهبي، السير 502/21.

[6] ابن حجر، تهذيب التهذيب 114/10.

[7] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 396/2.

[8] له ترجمة في تاريخ بغداد 119/13، السير 70/15، وتذكرة الحفاظ 822/2.

[9] المزّي، تهذيب الكمال396/2.

[10] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 396/2.

[11] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 58.

[12] الذهبي، سير أعلام النبلاء 563/12، 71/15.

[13] القشقري، مقدمة الكنى والأسماء 18/1.

[14] المصدر نفسه 28/1.

[15] الإمام مسلم، الطبقات 10/1.

[16] محمد مصطفى الأعظمي، مقدمة التمييز ص 111.

قال الخليلي: "و أخذ العلم في هذا الشأن عن البخاري ومسلم، وروى تصانيف مسلم عنه".[1]

ـ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، أبو عوانة الإسفرائيني: الإمام الحافظ، سمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن يحي الذهلي وغيرهما، وعنه ابن عدي والطبراني والإسماعيلي، وغيرهم، مات –رحمه الله– سنة ست عشرة وثلاث مائة.[2]

عدّه من تلاميذه المزّي[3] والذهبي[4] وابن كثير[5] ..و غيرهم.

[1] الخليلي، الإرشاد 826/3.

[2] له ترجمة في وفيات الأعيان 393/6، سير أعلام النبلاء 417/14.و فيتاريخ جرجان لمحمد عبد المعيد خان، 490، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة 1401هـ- 1981م.

[3] المزّي، تهذيب الكمال 505/27.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 563/12.

[5] ابن كثير، البداية والنهاية 34/11.

المطلب السابع: آثار الإمام مسلم العلمية وجهوده في علم الحديث

تمهيد:

ترك لنا الإمام مسلم –على مدى السنوات القليلة التي عاشها– إرثا عظيما ينير درب العلماء، ويساهم بقدر كبير في بناء تراث هذه الأمة في مختلف علوم الحديث رواية ودراية.

مدار معرفة أغلب مصنفاته قول الحاكم.[1]

أولا: الكتب المطبوعة:

ـ **الأسماء والكنى**[2]: ذكره الرعيني في برنامج شيوخه والمازري في المعلم بفوائد مسلم[3] والقاضي عياض في إكمال المعلم[4]

ـ **كتاب التمييز**[5]: ذكره السمعاني في التحبير[6] و ابن عبد الهادي[7] في طبقات علماء الحديث والنووي في تهذيب الأسماء واللغات وابن خير في فهرسته والذهبي[8] في السير وغيرهم.

ـ **الجامع**[9]: كذا سماه وابن حجر[10] وحاجي خليفة والكتاني[11] وابن عبد الهادي.[12] وهو نفسه الصحيح.

ـ **رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم**[13]:ذكره له القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم[14].

ـ **الصحيح**: وهو موضوع الدراسة وسيأتي التعريف به مفصلا.

---

[1] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[2] وقد طبع الكتاب بتقديم مطاع الطرابيشي، بدار الفكر بسوريا سنة 1404هـ-1984م، كما طبع بتحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1404هـ-1984م.

[3] المازري، المعلم بفوائد مسلم 190/1

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 82/1

[5] وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بمكتبة الكوثر بالرياض سنة 1410 هـ 1990م، وهو موضوع دراستي في مرحلة الماجستير.

[6] السمعاني، التحبير 282/2.

[7] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 288/2.

[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12 وتذكرة الحفاظ 590/2.

– ونشير إلى أن الكتب "الأسماء والكنى" و"الأسامي والكنى" و"الكنى والأسماء" عدّهم بعض العلماء كتابًا واحدًا منهم الحافظ ابن حجر في التهذيب 114/10، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص 121.

[9] وهو نفسه الصحيح، وقد طبع طبعات كثيرة، منها طبعة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بدار الكتاب المصري بالقاهرة.

[10] ابن حجر، تهذيب التهذيب 114/10.

[11] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 41.

[12] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 288/2.

[13] نُشر هذا الكتاب –دون تحقيق– في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، قدّم له وضبط نصّه سكينة الشهابي.

[14] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 82/1.

ـ **الطبقات:** كذا ذكره العلماء منهم القاضي عياض[1] ابن النديم[2] و النووي[3] والذهبي[4] وابن الأثير[5] وابن حجر[6] والكتاني.[7] طبع عن دار الهجرة بالدّمام، بتحقيق أبو عبيدة مشهور، الطبعة الأولى سنة 1411هـ-1991م.

ـ **المسند الصحيح:** سبق باسم الصحيح.

ـ **المنفردات والوحدان**[8]: "ذكره بهذا الاسم الإمام العراقي،[9] وسماه القاضي عياض[10] "الوحدان" كما سمي باسم آخر "من ليس له إلا راو واحد".

كما ورد هذا الكتاب باسم الأفراد عند الإمام الذهبي.[11]

و ورد باسم "المفرد" و"الأوحاد" في الفهرسة لابن النديم[12] واعتبرهما كتابان.

ثانيا: الكتب غير المطبوعة:

ـ **أسماء الرجال:** ذكره النووي.[13]

ـ **طبقات التابعين:** ذكره ابن الصلاح[14] و النووي.[15]

ـ **طبقات الرواة:** ذكره حاجي خليفة.[16]

ـ **الإخوة والأخوات:**

نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون[17] باسم كتاب الإخوة.

---

[1] المصدر نفسه 81/1

[2] ابن النديم، الفهرسة ص 282.

[3] النووي، شرح صحيح مسلم 76/2، وتهذيب الأسماء واللغات 381/12.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12.

[5] ابن الأثير، أسد الغابة 10/3.

[6] ابن حجر، التهذيب 114/6.

[7] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 138.

[8] وقد طبع بتحقيق عبد الغفار سليمان بدار الكتب العلمية سنة 1988، كما طبع في حيدر آباد بالهند سنة 1325هـ.

[9] العراقي، التبصرة والتذكرة 104/3.

[10] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 82/1

[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12 والتذكرة 590/2.

[12] ابن النديم، الفهرسة ص 282.

[13] النووي، شرح صحيح مسلم 64/4.

[14] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 59.

[15] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.

[16] حاجي خليفة، كشف الظنون 1099/2.

[17] المصدر نفسه 1387/2.

ـ أفراد الشاميين:

ذكره له الإمام السيوطي في طبقات الحفاظ[1] و الذهبي[2] في السير والتذكرة،[3] وابن الجوزي في المنتظم،[4] و زاد عليه "من الحديث".

ـ الأقران:

ذكره له السيوطي في طبقات الحفاظ[5] وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث،[6] والذهبي في السير[7] و التذكرة.[8]

ـالانتفاع بأهب السباع:

ذكره له السيوطي في طبقات الحفاظ،[9] و الذهبي في السير[10] والتذكرة،[11] وحاجي خليفة في كشف الظنون،[12] و ابن حجر في التهذيب،[13] والكتاني في الرسالة المستطرفة.[14]

ـأولاد الصحابة:

كذا سماه الذهبي في السير[15] و التذكرة[16]، وابن الجوزي في المنتظم[17] والسيوطي في طبقات الحفاظ[18].

---

[1] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 279/12.

[3] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.

[4] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.

[5] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[6] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 288/2.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12.

[8] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.

[9] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[10] الذهبي، سير أعلام النبلاء579/12.

[11] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.

[12] حاجي خليفة، كشف الظنون 175/1.

[13] ابن حجر، تهذيب التهذيب 114/10.

[14] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 46.

[15] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12.

[16] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.

[17] ابن الجوزي، المنتظم 171/6.

[18] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

ـأوهام المحدّثين:

ذكره له النووي في تهذيب الأسماء واللغات[1] وفي شرح مسلم[2] والسيوطي في طبقات الحفاظ[3] و الذهبي في السير[4] والتذكرة،[5] وابن الجوزي في المنتظم[6] وابن الصلاح في الصيانة،[7] وحاجي خليفة[8] في كشف الظنون.

ـالتاريخ: ذكره له ابن النديم في الفهرسة.[9]

ـتفضيل السنن: ذكره ابن الجوزي في المنتظم.[10]

ـالجامع الكبير على الأبواب: قال أبو عبد الله الحاكم: "رأيت بعضه".[11]

ذكره له ابن الصلاح في الصيانة[12] و النووي في تهذيب الأسماء واللغات[13] وفي شرح صحيح مسلم[14] وسماه الجامع على الأبواب، والسيوطي في طبقات الحفاظ[15] والذهبي في السير[16] و التذكرة.[17]

[1] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.
[2] النووي، شرح صحيح مسلم 10/1.
[3] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.
[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 539/12.
[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.
[6] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.
[7] ابن الصلاح، الصيانة 59/5.
[8] حاجي خليفة، كشف الظنون 202/1.
[9] ابن النديم، الفهرسة ص 282.
[10] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.
[11] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.
[12] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 5.
[13] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.
[14] النووي، شرح صحيح مسلم 10/1.
[15] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.
[16] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12.
[17] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2.

_سؤالاته أحمد بن حنبل:

ذكره له السيوطي في طبقات الحفاظ[1] و الذهبي في تذكرة الحفاظ[2] وفي السير[3] وابن الجوزي في المنتظم،[4] وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث.[5]

_العلل:

ذكره له الذهبي في السير[6] و التذكرة[7] والسيوطي في طبقات الحفاظ[8] والنووي في تهذيب الأسماء واللغات[9] والكتاني في الرسالة المستطرفة،[10] وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[11] وسماه "علل الحديث" وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث.[12]

_كتاب عمرو بن شعيب:

ذكره له الذهبي والسيوطي وابن عبد الهادي، وسمّوه حديث عمرو بن شعيب، وزاد ابن الجوزي في المنتظم[13] "يذكر فيه من لم يحتج بحديثه وما أخطأ فيه".

_المخضرمون:

قال الحاكم: "قرأت بخط الإمام مسلم بن الحجاج –رحمه الله– ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبي –صلى الله عليه وسلم– ولكنه صحب الصحابة بعد النبي –صلى الله عليه وسلم–...".

و سرد أسماءهم ثم قال: فبلغ عدد من ذكرهم مسلم –رحمه الله– من المخضرمين عشرين رجلا".[14]

ذكره له ابن الصلاح[15] في الصيانة والذهبي[16] والحافظ.[17]

---

[1] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12.

[3] الذهبي، تذكرة الحفاظ 590/2

[4] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.

[5] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 288/2.

[6] الذهبي، السير 579/12

[7] الذهبي، التذكرة 590/2.

[8] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/2.

[9] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.و شرح صحيح مسلم 10/1.

[10] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 148.

[11] حاجي خليفة، كشف الظنون 1160/2.

[12] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 288/2.

[13] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.

[14] الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص 44-45.

[15] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 61.

[16] الذهبي، السير 579/12 والتذكرة 590/2.

[17] ابن حجر، التهذيب 290/4، في ترجمة شريح بن هانئ.

_مسند حديث مالك:

كذا سماه ابن حجر في التهذيب[1] و الحاكم في المستدرك[2] وقال: "و عندي حديث مالك جمع مسلم بن الحجاج، بدأ بهذا الحديث من شيوخ مالك".

و سماه"مشايخ مالك" السيوطي[3]

و ابن الجوزي[4] والذهبي،[5] وابن عبد الهادي.[6]

_المسند الكبير على الرجال:

قال الحاكم: "له المسند الكبير على الرجال ما أرى أنه سمعه منه أحد".[7]

قال الحافظ في التهذيب: "و قيل أنه صنّف مسندا كبيرا على الصحابة لم يتم".[8]

كذا ذكره ابن الصلاح[9] و النووي[10] والذهبي[11] والكتاني.[12]

_مشايخ الثوري:

كذا سمّاه ابن عبد الهادي والذهبي وابن الجوزي والحافظ ابن حجر.[13]

_مشايخ شعبة:

ذكره له الذهبي في السير والتذكرة وابن الجوزي في المنتظم.[14]

و اعتبر ابن خير الاشبيلي الكتب الثلاثة (مشايخ مالك ومشايخ الثوري ومشايع شعبة) كتابا واحدًا في فهرسته وسماه "كتاب تسميته شيوخ مالك وسفيان وشعبة" كما جاء في طبقات الحفاظ للسيوطي[15] ومشايخ مالك والثوري وشعبة.

---

[1] المصدر نفسه 114/10.

[2] الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين 352/1، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ-1990م.

[3] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[4] ابن الجوزي، المنتظم 171/16.

[5] الذهبي، السير 579/12، والتذكرة 590/2.

[6] ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 289/2.

[7] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1.

[8] ابن حجر، التهذيب 114/10.

[9] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 59.

[10] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 397/2.

[11] الذهبي، السير 579/12.

[12] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 61.

[13] ابن حجر، تهذيب التهذيب 15/2

[14] ابن الجوزي، المنتظم 171/16

[15] السيوطي، طبقات الحفاظ 265/1

ثالثا: جهود الإمام مسلم في الحديث وعلومه

لا شك أن ما ألفه الإمام مسلم –رحمه الله– من تآليف وتصانيف كثيرة على مدى السنوات القليلة التي عاشها، تبرز مدى علو شأنه في هذا العلم ورسوخ قدمه فيه، بالإضافة إلى شهادة أهل الفن والاختصاص له في ذلك، فشهد على إمامته القاصي والداني، ونوّه بتبحره في هذا الفن المتقدّم من العلماء والمتأخر منهم.

فكان الإمام مسلم حجّة في الرواية لحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والدراية، فكان دارسا للأحاديث شارحا لها مصححا لما ثبت منها، ومعللاً ومضعِّفا لما لم يثبت منها.

كما كان بارعا في الجرح والتعديل ومعرفة الرجال، فدرس الرجال وأحوالهم وأسماءهم وكناهم وبلدانهم وطبقاتهم، ومما يدخل في دراسة الأسانيد من تواريخ ولاداتهم ووفياتهم.

وجاء كتابه الصحيح[1] ذلك المؤلف الذي أبهر العقول وسلب القلوب بحسن ترتيبه وصحة أسانيده، وبراعة ديباجته حجة في ذلك، فحصل له حظ عظيم به.[2]

[1] و هو موضوع الدراسة في هذه الأطروحة.

[2] و سيأتي التعريف بهذا المؤلف العظيم في المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب صحيح مسلم

المطلب الأول: اسم الكتاب، موضوعه وترتيبه

المطلب الثاني: سبب تأليفه وشرط الإمام فيه

المطلب الثالث: مكان ومدة تصنيفه

المطلب الرابع: نسخه وطبعاتـه

المطلب الخامس: من وضع الكتب والأبواب في صحيح مسلم

المطلب السادس: التحويلات، المكررات والمعلقات في صحيح مسلم وعدد كتبه وأحاديثه

المطلب الأول: اسم الكتاب، موضوعه وترتيبه

1_ اسم الكتاب:

إن أصل تسمية صحيح الإمام مسلم هو:

أ_المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

كما سماه به الإمام ابن خير الإشبيلي في الفهرسة[1] و القاضي عياض في الغنية[2] وفي كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار والتجيبي في برنامجه.[3]

و يسمى اختصارًا بـ:

بـ_المسند الصحيح: كما سماه به صاحبه في قوله: "صنّفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة".[4]

ج_المسند: كما سماه به صاحبه اختصارا في قوله: "عرضتُ كتابي هذا المسند على أبي زرعة الرازي... ".[5]

وقوله: "لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة، فمدارهم على هذا المسند".[6]

وقول الإمام مسلم كذلك: "ما وضعت شيئا في هذا المسند إلا بحجة...".[7]

---

[1] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة ص 122.

[2] القاضي عياض، الغنية ص 35، أنظر مقدمة مشارق الأنوار للقاضي عياض 47/1.

[3] التجيبي، البرنامج ص 93، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1981م.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 565/12. برنامج التجيبي ص 93، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 101/13، ابن خلكان، وفيات الأعيان 194/5، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب 144/1.

كما سماه بعض العلماء بهذا الاسم منهم عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة ص 412 تحقيق أحمد جاد، دار الغد الجديد القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م.

[5] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 68، الذهبي، سير أعلام النبلاء 580/12، أنظر ابن منجويه، رجال صحيح مسلم 29/1، فهرسة ابن عطية ص 84، برنامج الوادي آشي ص192، المستدرك للحاكم 19/1.

[6] فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 102.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء 580/12، تذكرة الحفاظ 590، وابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 68.

د. الجامع[1]: وذكره بهذا الاسم الكتاني في الرسالة المستطرفة[2] وحاجي خليفة في كشف الظنون،[3] وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[4] والفيروزبادي[5] وشبير أحمد العثماني،[6] "و قد أطلق عليه اسم الجامع"، محبّ الدين الشيرازي صاحب القاموس حيث قال ... ختمت بحمد الله جامع مسلم".[7]

هــالصحيح: ذكره بهذا الاسم الذهبي في سير أعلام النبلاء،[8] وابن كثير في البداية والنهاية،[9] واليافعي في مرآة الجنان،[10] والنووي في شرح صحيح مسلم[11] وفي الأسماء واللغات،[12] وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب،[13] وابن خلكان في وفيات الأعيان[14].

و اشتهر بعد ذلك باسم صحيح مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.

---

[1] الجامع عند المحدثين: ما تضمّن أبواب الشرع الثمانية: العقائد، الأحكام، السير، الآداب، التفسير، الفتن، الأشراط، المناقب، أنظر مقدمة تحفة الأحوذي ص 24.

[2] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص41.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 555/1.

[4] إسماعيل باشا، هدية العارفين 432/2.

[5] ابن حجر، التهذيب 114/10.

[6] شبير أحمد العثماني، فتح الملهم 105/1.

[7] المصدر نفسه 105/1.

[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء 558/12-566-571.

[9] ابن كثير، البداية والنهاية 33/11.

[10] اليافعي، مرآة الجنان 174/2.

[11] النووي، شرح صحيح مسلم 10/1.

[12] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 89/2.

[13] ابن العماد، شذرات الذهب 144/1.

[14] ابن خلكان، وفيات الأعيان 195/5.

2_ موضوع الكتاب:

احتوى صحيح الإمام مسلم على علوم وفنون كثيرة:

أ_ الحديث الصحيح

بـ_ الصناعة الإسنادية: والتي تجلّت في أكمل صورها من خلال المنهج الفذ الذي سلكه الإمام مسلم في ترتيب الأحاديث وجودة السياق وطريقة جمع الطرق وتحويل الإسناد وتعدد الشيوخ، بحيث استطاع أن يجمع بين الاختصار والاستيعاب بطريقة فنية مبتكرة.

ج_ علوم الحديث قواعد وأصول: وذلك من خلال المقدمة القيّمة التي وضعها في صدر كتابه وفيها:[1]

_كيفية الكشف عن المنكر في الروايات وردّها.

_تقسيم الحديث إلى ثلاثة أقسام

_أحكام في التفرّد وزيادة الثقة.

_وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تغليظ ذلك.

_النهي عن الحديث بكل ما سمع.

_النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.

_بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات.

_أن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب.

_صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن.

" تعتبر مقدمة صحيح مسلم من أوائل المقدّمات العلمية المنهجية بل هي جديرة أن تكون النموذج المنهجي العالمي في علم المقدمات، وهذه الميزة ينفرد بها مسلم دون البخاري".[2]

د_ الفقه:

_ترتيب الإمام مسلم أحاديث الصحيح على **الأبواب الفقهية**.

يقول صفي الرحمن المباركفوري: "إلا أنه رتّب الأحاديث بحيث تدل على تلك الكتب والأبواب، حتى يسهل على الطالب النبيه الانتقال من موضوع إلى موضوع ومن عنوان إلى عنوان وهذا يدل على ما كان يتمتع به

[1] أنظر مقدمة صحيح مسلم.

[2] الفكر المنهجي عند المحدثين ص 169

الإمام مسلم من النبوغ في التفقه والاجتهاد".[1]

يقول الإمام ابن القيم: "و يعرَفُ قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها، ولم يتأولها".[2]

يقول القاضي عياض: "فإني عند اجتماع طلبة العلم لدي في التفقه في صحيح الإمام مسلم بن الحجاج-رحمه الله-و الوقوف على معاني أخباره والبحث عن أغواره والكشف عن أسراره، و**إثارة الفقه ودقائق العلم** من آثاره والاقتباس للهدى وحقائق الدين من جذاه وأنواره..."[3]

ـإيراد الروايات المتعددة المشتملة على **ألفاظ مختلفة وزيادات قد تفيد الفقيه**، وتساعده في النظر والاستدلال.

[1] صفي الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم 10/1.

[2] ابن القيم، الجيوش الإسلامية ص 241.

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 71/1

3_ ترتيب الكتاب:

أ_ من حيث الموضوعات:

رتب الإمام مسلم كتابه الصحيح وفق الأحكام الكبرى للإسلام العقيدة ثم الشريعة، فبدأ بكتاب الإيمان باعتباره أصل الأصول وأساس كل عمل.

ب_ ترتيب الأبواب: رتب كل كتاب على **أبواب الفقه** ترتيبا دقيقا محكما.

ج_ ترتيب الأحاديث في الباب: رتب الإمام مسلم أحاديث الباب ترتيبا عبقريا بدقة محكمة وبأهداف مدروسة تبرز فيها **الصناعة الإسنادية**، يجعل الرواية الأولى هي الأصل ثم يتبعها بالمتابعات والشواهد.[1]

د_ ترتيب الروايات حسب الألفاظ: بأنه يذكر **أتم الروايات** وأكثرها دلالة على المعنى، ثم يتبعها بما ورد في الروايات الأخرى من **ألفاظ وزيادات** مع التنبيه دائما على الاختلافات الواردة بين الروايات.

[1] و سيأتي تفصيل هذه المسألة في المبحث الرابع.

المطلب الثاني: السبب الباعث لتأليف صحيح مسلم وشرط الإمام فيه

أولا: سبب تأليف صحيح مسلم

كشف الإمام مسلم في مقدمة[1] صحيحه عن السبب الباعث على تأليفه:

1ـاستجابة لطلب أحد تلاميذه:[2] يقول الإمام مسلم: "أما بعد، فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك، ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرّف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في سنن الدين وأحكامه وما كان فيها من الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، وغير ذلك من الأشياء بالأسانيد التي بها نُقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتني أن ألخّصها لك في التأليف بلا تكرار كثير...".[3]

2ـكثرة الكتب التي بين أيدي الناس، والمملوءة بالمناكير وأحاديث الضعفاء والموضوعات، فتصدى الإمام لذلك كله بتأليفه لهذا الكتاب العظيم، فقال في مقدمة صحيحه: "فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نَصَبَ نفسه محدّثا فيما يلزَمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة، مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم،

و أنّ كثيرا مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر، ومنقول عن قوم غير مرضيين، ممن ذمَّ الرواية عنهم، أئمة أهل الحديث، مثل مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ويحي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من الأئمة، لَمَا سَهُل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها، خفَّ على قلوبنا إجابتُك لما سألت".[4]

---

[1] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح 3-4.

[2] قال بعض العلماء أن المقصود هنا هو تلميذه ورفيقه في الرحلة والطلب الحافظ أحمد بن سلمة، يقول الخطيب البغدادي: "ثم جمع له مسلم الصحيح في كتابه"، تاريخ بغداد 186/4.

" أحمد بن سلمة: الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزّاز المعدل رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ والبصرة، سمع قتيبة بن سعيد وابن راهوية وعبد الله بن معاوية حدّث عنه أبو زرعة وابن وارة وهما من شيوخه وطائفة، له مستخرج كهيئة صحيح مسلم، مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين"، الذهبي، تذكرة الحفاظ 637/2.

[3] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح 3-4.

[4] المصدر نفسه، ص 8.

ثانيا: شرط الإمام مسلم في صحيحه

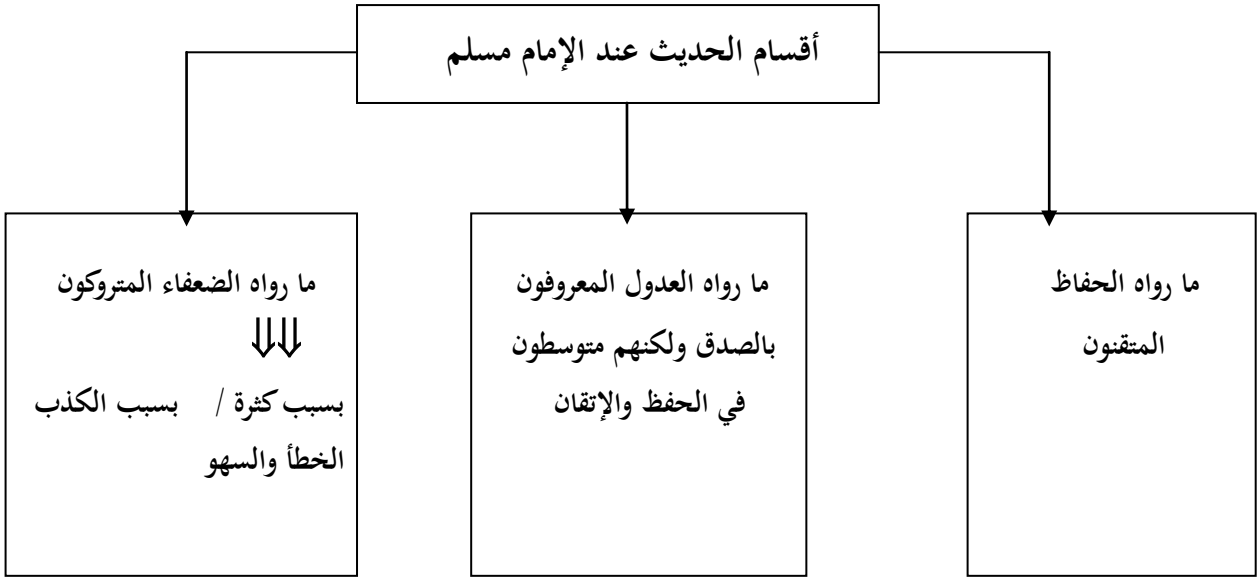

يخرج الإمام مسلم لأحاديث القسم الأول ثم يتبعه أحاديث القسم الثاني، وأما القسم الثالث فلا يعرج عليه أصلا.

يقول الإمام الدهلوي: "توخّى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدّثين المتصلة المرفوعة".[1]

و بيانا لشرط الإمام مسلم في صحيحه وردّا على من قال بأنّ المنية اخترمت الإمام مسلم –رحمه الله– قبل أن يتم كتابه:

يقول القاضي عياض في تحليل دقيق: "فإنّك إذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث –كما قال– على ثلاث طبقات من الناس، فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ، ثم قال بأنه إذا تقصى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والإتقان مع كونهم من أهل الستر والصدق وتعاطي العلم، وذكر أنهم لا يلحقون بالطبقة الأولى، وسمّى أسماء من كل طبقة من الطبقتين المذكورتين، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع أو اتفق الأكثرُ على تهمته، وبقي من اتهمه بعضهم وصحّحه بعضهم فلم يذكره هنا، ووجدته –رحمه الله– قد ذكر في أبواب كتابه وتصنيف أحاديثه حديث الطبقتين الأوليين التي ذكر في أبوابه، وجاء بأسانيد الطبقة الثانية التي سمَّاها، وحديثها، كما جاء بالأولى على طريق الإتباع لحديث الأولى والاستشهاد بها، أو حيث لم يجد في الكتاب للأولى شيئا، وذكر أقواما تكلّم قوم فيهم وزكاهم آخرون، وخرّج حديثهم بمن ضُعّف أو اتهم ببدعه، وكذلك فعل البخاري – رحمه الله– فعندي أنه –رحمه الله– قد أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر، ورأيت في كتابه وتبيّنت في

[1] الدهلوي، حجة الله البالغة 151/1.

تقسيمه وطَرَح الرابعة كما نصَّ عليه، فتأوّل الحاكم أنه إنما أراد أن يفرِد لكل طبقة كتابا، ويأتي بأحاديثها خاصّة مفردة، وليس ذلك مراده بل إنما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه أن يجمع ذلك في الأبواب ويأتي بأحاديث الطبقتين من غير تكرار كما ذكر في كلامه.

فيبدأ بالأولى ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والإتباع، حتى استوفى جميع الأقسام الثلاثة، ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث من الناس الحفاظ ثم الذين يلونهم، والثالثة الذي طرح، والله أعلم بمراده".

و يضيف القاضي عياض قائلا: "و قد فاوضت في تأويلي هذا ورأى فيه من يَفهم هذا، فما وجدتُ مصنِّفًا إلا صوبه وبان له ما ذكرت، وهو ظاهر لمن تأمّل الكتاب وطالع مجموع الأبواب، والله الموفق للصواب...".[1]

و في التفصيل في اشتراط الإمام مسلم ما أجمعوا عليه يقول الإمام ابن الصلاح:

"شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة من أوله إلى منتهاه، سالما من الشذوذ و من العلة.

و هذا هو حدّ الحديث الصحيح في نفس الأمر، فكل حديث اجتمعت فيه هذه الأوصاف فلا خلاف بين أهل الحديث في صحته، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث، فقد يكون بسبب اختلافهم انتفاء وصف هذه الأوصاف بينهم، خلاف في اشتراطه، كما إذا كان بعض رواة الحديث مستورا، أو كما إذا كان الحديث مرسلا، و قد يكون بسبب اختلافهم في صحته اختلافهم في أنه هل اجتمعت فيه هذه الأوصاف أو انتفى بعضها، وهذا هو الأغلب في ذلك، وذلك كما إذا كان الحديث في رُواته من اختلف في ثقته، وكونه من شرط الصحيح، فإذا كان الحديث قد تداولته الثقات، غير أن في رجاله أبا الزبير المكي مثلا، أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء بن عبد الرحمن أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وليس بصحيح على شرط البخاري، لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الأوصاف المعتبرة، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم".[2]

مذهب الإمام مسلم في الإسناد المعنعن:

بين الإمام مسلم –رحمه الله– مذهبه في الإسناد المعنعن، وصرح بقبوله واتصاله والاحتجاج به، إذا توفر فيه شرطان:

1ـالمعاصرة وإمكانية اللقاء بين المعنعِن والمعنعَن عنه.

2ـبراءة الراوي المعَنعِن من وصمة التدليس.

فقال في مقدمة صحيحه: "و هذا القول يرحمك الله في الطعن في الأسانيد قول مخترع مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه، ولا مساعد له من أهل العلم عليه، وذلك أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديما وحديثا، أن كل رجل ثقة، روى عن مثله حديثا، وجائز ممكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعا كانا في عصر واحد، وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها بالكلام، فالرواية ثابتة والحجة بها لازمة،

[1] القاضي عياض، مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم 1/86-87.

[2] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 1/72-73، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية، 1408م.

إلا أن يكون هناك دلالة بيّنة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئا، فأما والأمر مبهم على الإمكان الذي فسرنا، فالرواية على السماع أبدا، حتى تكون الدلالة التي بيّنا".[1]

و في ترجيح مذهب الإمام مسلم في الإسناد المعنعن يقول الإمام النووي:

"الصحيح الذي عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه، إن الإسناد المعنعن متّصل، بشرط أن يكون المعنعِن –بكسر العين الثانية– غير مدلس بشرط إمكان لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضا".[2]

كما حكم الحافظ ابن حجر بصحة مذهب الإمام مسلم فقال: "و عنعنة المعاصر محمولة على السماع إلا من مدلِّس، وقيل يشترط في حمل عنعنة المعاصر على السماع ثبوت لقائهما ولو مرة...، وهو المختار تبعًا لعلي بن المديني والبخاري وغيرهما من النقاد".[3]

من يقصد الإمام مسلم في ردّه على مخالفه في اشتراط اللقاء في الإسناد المعنعن؟

اختلف العلماء في قصد الإمام مسلم من قوله: "و هذا القول –يرحمك الله– في الطعن في الأسانيد قول مخترع، مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه، ولا مساعد له من أهل العلم عليه"[4].

و قوله: "و كان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكيناه في توهين الحديث بالعلة التي وصفت، أقل من أن يعرّج عليه ويثار ذكره، إذ كان قولا محدثا وكلاما خلقًا، لم يقله أحد من أهل العلم سلف، وسينكره من بعدهم خلف، فلا حاجة بنا في ردّه بأكثر مما شرحنا، إذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفناه".[5]

فمن العلماء من قال: يريد بذلك البخاري وشيخه علي بن المديني، كما ذهب إلى ذلك الإمام الذهبي،[6] وغيره.

و ذهب بعضهم إلى أن الإمام مسلم ردّ على الإمام علي بن المديني وليس البخاري، كما ذهب إلى ذلك الحافظ ابن كثير في قوله: "قيل إنه البخاري والظاهر أنه يريد علي بن المديني، فإنه شرط ذلك في أصل صحة الحديث، وأما البخاري، فإنه لم يشرطه في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في كتابه الصحيح"،[7] وحكى ذلك الإمام البلقيني.

والحق أن ادعاء القول بأن الإمام مسلم –رحمه الله– أراد بالردّ على ذلك الإمام البخاري، فهى دعوى تفتقر إلى دليل قاطع، فالإمام مسلم لم يقصد بكلامه لا شيخه البخاري ولا علي بن المديني، بل قصد مجموعة من

---

[1] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح 1/29-30.

[2] النووي، شرح صحيح مسلم 1/32

[3] ابن حجر، نزهة النظر ص 78-79.

[4] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح 1/ 14

[5] المصدر نفسه، 1/29-30.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء 12/573.

[7] ابن كثير، اختصار علوم الحديث، ص 49، تحقيق أحمد شاكر.

الناس ليس لهم باع في هذا العلم، فقد ألف الإمام مسلم مقدمة صحيحه قبل ملازمته الإمام البخاري[1]، فكيف يقول الإمام مسلم ذلك عنه، وقد نفى أن يكون هذا القول لأحد علماء السلف، حيث قال: "إذ كان قولا محدثا، وكلاما خلفًا، لم يقله أحد من أهل العلم سلف".

فهل الإمام مسلم لا يعلم مذهب شيخه الإمام البخاري في الإسناد المعنعن؟ وكيف يقصد الإمام مسلم شيخه بهذا الكلام، وقد شهد له بالإمامة والتقدم في هذا العلم، فهل يعقل بعد ذلك أن يغلّط عليه في القول.

المطلب الثالث: مكان ومدة تصنيفه

صنف الإمام مسلم كتابه الصحيح في بلده نيسابور وعند حضور أصوله، وفي حياة كثير من شيوخه.[2]

أما مدة تصنيفه: فقد استغرق الإمام مسلم في تصنيف كتابه مدة خمس عشرة سنة، كما يخبرنا بذلك تلميذه ومرافقه أحمد بن سلمة بقوله: "كنت مع مسلم في تأليف "صحيحه" خمس عشرة سنة".[3]

"و الكتاب ثمرة حياة مباركة استغلها صاحبها في السفر والارتحال والكد والجد، والجمع والحفظ والكتابة والتنقيح، حتى كان كما ترى صحة وتهذيبا وتنسيقا، وقد مكث هو وبعض تلاميذه يكتبون ويحرّرون حتى تم تأليفه في خمس عشرة سنة".[4]

المطلب الرابع: نسخ صحيح مسلم وطبعاته

1_نسخه

"صحيح مسلم يكاد يضاهي صحيح البخاري في كثرة مخطوطاته ووجودها في أكثر المكتبات".[5]

ـ نسخة من صحيح الإمام مسلم بمكتبة القرويين بفاس:

و هي نسخة ابن خير الإشبيلي: وهي أفضل النسخ وأنفسها على الإطلاق لصحيح مسلم، وتعد أعظم أصل مخطوط لصحيح مسلم.

قال الكتاني في فهرس الفهارس: "التي قابلها مرارا وسمع فيها وأسمع، بحيث يعدّ أعظم أصل موجود من صحيح مسلم في إفريقية، وهو بخط الشيخ الأديب الكاتب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الأموي الإشبيلي المالكي فرغ منه سنة 573هـ، وعليه بخط ابن خير أنه عارضه بأصول ثلاثة معارضة بنسخة الحافظ أبي علي

---

[1] و قد حقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في المسألة تاريخيا، أنظر التتمات على الموقظة ص 138-140 مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثالثة 1418هـ

[2] ابن حجر، هدي الساري 12/1.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء 566/12، تذكرة الحفاظ 589.و خالف النووي وقال: "بقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة"، شرح صحيح مسلم 10/1.

[4] محمد محمد أبو شهبة، الكتب الصحاح الستة ص 109-110، سلسلة البحوث الإسلامية سنة 1415هـ-1995م.

[5] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 180/3.

الجياني وغيره من الأعلام، وكتب بهامشه كثيرا من الطَرَرِ والفوائد والشرح لغريب ألفاظه، وشروح بعض معانيه وفرغ من ذلك سنة 573هـ".[1]

طبعات[2] صحيح مسلم:

طبع صحيح مسلم طبعات كثيرة نذكر منها:

ـطبعة كلكتة سنة (1265هـ-1848م).

ـطبعة بولاق سنة (1290هـ-1873م)، ثم سنة (1329هـ- 1911م) ثم سنة (1344هـ- 1925م)في 8أجزاء في مجلدين.

ـطبعة مصر سنة (1327هـ- 1909م).

ـطبعة دلهي سنة (1319هـ- 1901م) في جزأين.

ـطبعة الآستانة سنة (1320هـ-1324هـ- 1902م- 1906م).

ـطبعة القاهرة، مطبعة البابي الحلبي سنة (1348هـ-1929م)، في أربع مجلدات.

ـطبعة مصر، دار إحياء الكتب العربية سنة (1955م-1957م)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في أربع مجلدات ومجلد خامس للفهارس.

– طبعة دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، سنة (1423هـ-2003م)، تحقيق وتخريج أحاديثه وتعليق الشيخ مسلم بن محمود عثمان السلفي الأثري، تقديم أ.د محمد مصطفى الزميلي عميد كلية الشريعة الدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.

ـطبعة الجزائر، دار الأصالة، سنة 2009م بترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، نسخة مخرّجة على الكتب التسعة في مجلد واحد.

بعض مميزات طبعة محمد فؤاد عبد الباقي:

بذل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي جهدا ضخما في تحقيق صحيح مسلم بمنتهى الدقة من حيث ترقيمه وتنويع فهارسه حتى كان الوصول إلى المطلوب فيه سهلا ميسورا.

و خصّص لهذه الفهارس مجلدا حافلا منها:

ـ فهرس للأحاديث بدون تكرار مع التنبيه على الحديث الذي يتفق مسلم مع البخاري على إخراجه، بذكر رقمه في البخاري.

ـ فهرس الأحاديث التي أخرجها مسلم في أكثر من موضع، وقد بلغت عدتها عنده 137 حديثا.

[1] فهرس الفهارس والأثبات 385/1. أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي 54/13.

[2] أنظر الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح لمشهور آل سلمان 597/2-598.

ـ فهرس بأسماء الصحابة الذين رووا أحاديث الصحيح مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم، وتحت اسم كل صحابي أرقام الأحاديث التي رواها في الصحيح، وموضع كل حديث ورقم حديث البخاري إن كان من الأحاديث المتفق عليها.

ـ فهرس بمثابة أطراف للأحاديث القولية في الصحيح حسب أوائل حروفها، وأمام كل حديث رقم صفحة الكتاب.

ـ فهرس الموضوعات حسب ترتبها في الكتاب: يذكر اسم الكتاب مسبقا برقمه وصفحته، وتحت اسم كل كتاب عناوين الأبواب التي فيه، مرقما هذه الأبواب، ذاكرا صفحاتها من طبعته، وفي نهاية عنوان الباب يذكر أرقام الأحاديث التي فيه، بأن يذكر رقم أول حديث ورقم آخر حديث فإذا كان في الباب حديث مكرر، بيّن ذلك بأن يذكر الحديث برقمه الأصلي.

المطلب الخامس: من وضع الكتب والأبواب في صحيح مسلم.

اختلف العلماء في مسألة تبويب صحيح مسلم ومن وضع أسماء الكتب فيه، وللتحقيق في المسألة تم دراسة ما يلي:

أولا–القائلون بأن الإمام مسلم –رحمه الله– لم يبوّب كتابه ومستندهم في ذلك:

الإمام ابن الصلاح والنووي والسيوطي وابن القيم وشبير أحمد العثماني وصفي الرحمن المباركفوري.

يقول الإمام ابن الصلاح: "ثم إنّ مسلمًا –رحمه الله وإيّانا– رتّب كتابه على الأبواب، فهو مبوّب في الحقيقة، ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك".[1]

و تبعه في ذلك الإمام النووي فقال: "ثم إنّ مسلما –رحمه الله– رتّب كتابه على الأبواب، فهو مبوب في الحقيقة، ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب أو لغير ذلك".[2]

يضيف الإمام النووي: "..و قد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيّد وبعضها ليس بجيد، إما لقصور في عبارة الترجمة، وإما لركاكة لفظها، وإما لغير ذلك".[3]

يقول الإمام السيوطي: "و ما يوجد في نسخه من الأبواب مترجمة فليس من صنيع المؤلف، وإنما صنعه جماعة بعده، كما قال النووي منها الجيد وغيره".[4]

و يقول ابن القيم: "قول مسلم بن الحجاج، يُعرَفُ قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها التراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا أبواب، ولكن تعرف التراجم من ذكره لشيء مع نظيره، ...".[5]

يقول الإمام المباركفوري: "حيث إن صحيح مسلم كان خاليا عن الكتب والأبواب عموما، فقد وضع الإمام النووي، وغيره الكتب والأبواب بعناوينها وتراجمها، واشتهر من بينها ما وضعه الإمام النووي اشتهارا كأنه من أصل الكتاب، ومن عمل المصنف إلا أنه لا يخلو من نظر...".[6]

و يقول شبير أحمد العثماني: "و اعلم أن صحيح مسلم قد قرئ على جامعه مع خلو أبوابه عن التراجم".[7]

---

[1] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 103.

[2] النووي، شرح صحيح مسلم 21/1.

[3] المصدر نفسه 21/1.

[4] السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 33/1، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م.

[5] ابن القيم، الجيوش الإسلامية ص 241، أنظر إتحاف السامع بمنهج الإمام مسلم في المسند الصحيح الجامع، نادر بن سعيد التعمري، ص 70، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1420هـ- 1999م.

[6] صفي الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم 1/9-10 دار السلام، الطبعة الأولى 1999م.

[7] شبير أحمد العثماني، فتح الملهم 100/1.

أقوال بعض المعاصرين:

يقول صالح عبد الوهاب الفقي: "عناوين الكتب والأبواب في صحيح مسلم ليست من صنع الإمام مسلم، وإنما هي من صنع الشراح وأحسن من وضع له التراجم، وبوّب الأبواب الإمام النووي –رحمه الله– في شرحه".[1]

و يقول محمد أبو شهبة: "و مما ينبغي أن يعلم أن مسلمًا لم يضع لكتابه تراجم للأبواب بالفعل، وإنما جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد، فجاء كتابه في قوة المبوّب،و لعل مسلمًا فعل ذلك ليشحذ القارئ للكتاب ذهنه، ويُعمِل فكره في البحث والاستنباط والكشف عن مقاصد الأحاديث ومدلولاتها.

و أما ما تراه من ذكر العناوين للكتب والأبواب في بعض النسخ المطبوعة فليس من صنيع المؤلف، وإنما من صنع من جاء بعده من الشرّاح، وأحسن من وضع له التراجم وبوّب الأبواب الإمام النووي في شرحه، فكن على بيّنة من ذلك".[2]

و يقول مشهور آل سلمان معتمدًا على قول السيوطي في الديباج[3] وعلى أحمد شاكر في مقدمة مفتاح كنوز السنة:[4] "ليس في صحيح مسلم بعد المقدمة إلا الحديث السرد، وما يوجد في نسخه من أبواب مترجمة، فليس من صنع المؤلف، وإنما صنعه جماعة بعده من نسّاخه، أو شراحه، وأهمهم الإمام النووي وكانوا يضعونها على حاشيته".[5]

[1] موسوعة علوم الحديث الشريف ص 488، إشراف وتقديم محمود حمدي زقزوق وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية القاهرة 1424هـ-2003م.

[2] محمد أبو شهبة، الكتب الصحاح الستة ص 115-116 مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، مصر 1995م.

[3] السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 33/1.

[4] أحمد شاكر، مقدمة تحقيقه لكتاب مفتاح كنوز السنة 1/أ.

[5] مشهور آل سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح 384/1. ثم عاد وقال: "و من الجدير بالذكر أنّ مسلما هو الذي وضع عناوين الكتب الرئيسية في صحيحه، ولذا تجد أن لها ذكرًا في كتب الأقدمين". المصدر نفسه 388/1.

ثانيا–مستند القائلين بأنّ الإمام مسلم –رحمه الله– لم يبوّب كتابه الصحيح:

1ـوجود بعض النسخ لصحيح مسلم غير مبوّبة:

منها: نسخة بخط الحافظ أبي إسحاق الصريفيني، يقول الإمام السيوطي: "و كان الصواب ترك ذلك، ولهذا نجد النسخ القديمة ليس فيها أبواب البتة، نسخة بخط الحافظ أبي إسحاق الصريفيني، كذلك لا أبواب فيها أصلا"[1].

2ـألا يزاد حجم الكتاب:

قال الإمام ابن الصلاح: "لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك".[2]

3ـأن الإمام مسلم اخترمته المنية قبل تمام كتابه:

و إلى هذا الرأي ذهب ابن عساكر بأن: خُلُو الصحيح من ذلك ليس عن عمد من مؤلفه، بل لأنه "مات قبل استتمامه"و قبل "استيعاب تراجمه وأبوابه".[3]

ثالثا: الترجيح في مسألة التبويب:

و يُرَد على أصحاب القول بأن الإمام مسلم لم يبوّب كتابه الصحيح بالأدلة الآتية:

1ـأنّ مستند الذين قالوا بأن مسلما لم يبوّب صحيحه هو قول الإمام ابن الصلاح –السابق– وكل من سار على هذا الرأي كان مقلِّدا له في ذلك.

2ـأن الذين قالوا بعدم تبويب الإمام مسلم لكتابه، ليس لهم مستند قوي، ووقعوا في اضطراب كبير، فمنهم من يقول: "صنعه جماعة بعده"، وبعضهم يقول: من وضع الشرّاح، ومنهم من يقول: من وضع النسّاخ، وهذه العبارات فيها من الإبهام ما فيها.

3ـاضطراب القائلين بعدم تبويب الإمام مسلم لكتابه في توجيه هذا الرأي، حتى الإمام ابن الصلاح نفسه تردد في توجيه هذا الرأي فقال: "لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك"[4] وتبعه في ذلك النووي[5] كما تقدم ومنهم من وجَّهه بأن الإمام مسلم توفي قبل أن يتمّ كتابه الصحيح، ولا يخفى أن هذه التوجيهات مردودة وأن الإمام مسلم ثبت أنه قد أتم كتابه.

---

[1] السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 33/1.

[2] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 101/1.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 555/1.

[4] ابن الصلاح، الصيانة ص 103.

[5] النووي، شرح صحيح مسلم 21/1.

4ـتصريح بعض أصحاب هذا الرأي بأن الإمام مسلم وضع عناوين الكتب في صحيحه، يقول مشهور آل سلمان: "و من الجدير بالذكر أنّ مسلمًا هو الذي وضع عناوين الكتب الرئيسة في صحيحه، ولذا تجد أنّ لها ذكرًا في كتب الأقدمين...".[1]

5ـ كثير من العلماء من يقول بأن الإمام النووي هو الذي وضع تراجم أبواب صحيح مسلم،[2] وتفنّد هذه المقولة بأن بعض النسخ غير المبوّبة ترجم لها علماء قبل الإمام النووي (676هـ) بحوالي عشرين سنة كتبويب الإمام أبي العباس القرطبي (ت 656هـ) لنسخة غير مبوبة أثناء تلخيصه لصحيح مسلم، فقد ترجم ترجمة وافية ودقيقة أبواب تلخيصه لصحيح مسلم، قال أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي: "و لما تقاصرت الهمم في هذا الزمان عن بلوغ الغايات من حفظ جميع هذا الكتاب بما اشتمل عليه من الأسانيد والروايات، أشار منْ إشارته غنم وطاعته حتم إلى تقريبه على المتحفظ، وتيسيره على المتفقه بأن تختصر أسانيده، وتحذف تكراره، وينبَّه على ما تضَمَّنَتْهُ أحاديثه بتراجم تسفر عن معناها وتدل الطالب على موضعها وفحواها".[3]

و يقول الإمام القرطبي في كتابه المفهم:

"فلما حصل من تلخيص كتاب مسلم وتبويبه المأمول وسهل إلى حفظه وتحصيله الوصول، رأينا أن نكمل فائدته للطالبين...".[4]

---

[1] مشهور آل سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح 388/1.

[2] ونشير هنا إلى أن تبويب الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم جيد في الغالب، لكن هناك بعض الاعتراضات على هذه التراجم، وأنها تتسم أحيانا بالطول، لكي تتوافق إلى حدّ ما مع المذهب الشافعي، يقول صفي الرحمن المباركفوري: "فكثير منها –أي تراجم النووي– لا يطابق الحديث تمام المطابقة، بل يطابق لما أفتى به الفقهاء الشافعيين وربما يأتي النووي للمسائل بقيود وشروط لا أصل لها في الحديث، وحتى أنه يطيل لأجل ذلك عنوان الباب إطالة يخرج بها عما هو معهود عند فقهاء المحدّثين في كتبهم عامة، وإنما يفعل ذلك نصرة وإيضاحا لما ذهب إليه فقهاء المذهب، أضف إلى ذلك أنه ربما يعقد بابا غريبا لا يناسب الكتاب ولا الأبواب التي قبله وبعده، ثم إنك تجد كثيرا من كتبه هذه لم تقتصر على أحاديث تدخل تحت عنوانها، بل جاوزتها إلى أحاديث لا علاقة بها بعنوان الكتاب" منة المنعم في شرح صحيح مسلم 9/1–10.

و قد ألف مشهور سلمان كتابه: "الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات".

[3] أبو العباس القرطبي، تلخيص صحيح الإمام مسلم 34/1، دار السلام للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1993م.

[4] أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم 83/1.

مقارنة بين تبويب الإمام أبي العباس القرطبي لصحيح مسلم وتبويب الإمام النووي

ـكتاب التفسير نموذجا:ـ

تبويب أبي العباس القرطبي[1] في كتاب التفسير وفيه: 39 بابًا	تبويب النووي[2] في كتاب التفسير
1ـ باب من فاتحة الكتاب.	**الأبواب المنزلة على نسخة صحيح مسلم**: وهي 7
2ـ من سورة البقرة.	**1**ـ باب في قوله تعالى: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله" الحديد 16.
3ـ من سورة آل عمران.	**2**ـ باب في قوله تعالى: "و خذوا زينتكم عند كل مسجد" الأعراف 31.
4ـ ومن سورة النساء.	**3**ـ باب في قوله تعالى: "و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء" النور 33.
5ـ ومن سورة العقود.	**4**ـ باب في قوله تعالى: "أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة" الإسراء 57.
6ـ ومن سورة الأنعام.	**5**ـ باب في سورة براءة والأنفال والحشر.
7ـ ومن سورة الأعراف.	**6**ـ باب في نزول تحريم الخمر.
8ـ ومن سورة الأنفال وبراءة.	**7**ـ باب في قوله تعالى: "هذان خصمان اختصموا في ربهم" الحج 19.
9ـ ومن سورة إبراهيم.	**الأبواب الواردة في شرح النووي على صحيح مسلم**:و هي 4.
10ـ ومن سورة الحجر.	1-قوله تعالى: "و قولوا حطة".
11ـ ومن سورة الإسراء.	2-قوله في قوله تعالى: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع"
12ـ ومن سورة الكهف.	3-قوله:" ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف"
13ـ ومن سورة مريم.	4-قوله: فأنزل الله تعالى: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا"
14ـ ومن سورة الأنبياء.	
15ـ ومن سورة الحج.	
16ـ ومن سورة النور.	
17ـ ومن سورة الفرقان.	
18ـ ومن سورة الشعراء.	
19ـ ومن سورة ألم السجدة.	
19و20ـ ومن سورة ألم تنزيل السجدة والأحزاب.	
20ـ ومن سورة الأحزاب.	
21ـ ومن سورة تنزيل.	
22ـ ومن سورة ختم السجدة.	
23ـ ومن سورة الدخان.	
24ـ ومن سورة الحجرات.	
25ـ ومن سورة ق.	
26ـ ومن سورة القمر.	
27ـ ومن سورة الحديد والحشر.	
28ـ ومن سورة المنافقين.	

[1] المصدر نفسه، 7/314-438.

[2] صحيح مسلم، ص 702-703، ونشير هنا إلى أن هناك اختلاف بين أبواب النووي التي وضعها في شرحه على صحيح مسلم وبين الأبواب المنزلة على نسخة الصحيح التي قيل أنها للإمام النووي.أنظر شرح النووي على صحيح مسلم، 18/152 -167، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية1392هـ.

29ـ باب من أخبار المنافقين.	
30ـ ومن سورة التحريم.	
31ـ ومن سورة الجن.	
32ـ ومن سورة المدّثر.	
33ـ ومن سورة القيامة.	
34ـ ومن سورة الأخدود.	
35ـ ومن سورة الشمس وضحاها.	
36ـ ومن سورة الليل.	
37ـ ومن سورة الضحى.	
38ـ ومن سورة اقرأ باسم ربك.	
39ـ ومن سورة النصر.	

6ـاعتماد الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت428هـ)في كتابه رجال صحيح مسلم على النسخة المبوّبة من صحيح مسلم حيث صرّح بأسماء الكتب في الصحيح.

7ـ كلام الحاكم في المستدرك "أن مسلما ذكر أهوال القيامة والحشر مدرجا في الفتن، وكذا هو في مطبوعه".[1]

8ـ قول أصحاب بعض هذا الرأي بأن النسخ القديمة من صحيح مسلم ليس فيها أبواب البتة: مردود بما يلي:

أـ تصريح الإمام المازري باعتماده على نسخة مبوبة من صحيح مسلم بقوله: "بُوِّب هذا الحديث في بعض نسخ مسلم"، ووافقه القاضي عياض مما يعد إضافة للصحيح.[2] وفي باب التطيب بعد الغسل، قال القاضي عياض: وقد ترجم البخاري على الحديث "من بدأ بالحلاب أو الطيب..." وقد وقع لمسلم في بعض تراجمه من بعض الروايات مثل ترجمة البخاري على هذا الحديث، ونصه: "باب التطيب بعد الغسل من الجنابة"[3]

بــاعتماد الإمام الدارقطني على نسخة لصحيح مسلم مبوبة:

قال أبو الحسن الدارقطني: "و في باب "أي الإسلام خير؟" عن أبي طاهر عن أبي وهب عن عمرو...إلخ".[4]

جـنسخة الإمام ابن خير الإشبيلي (575هـ) لصحيح مسلم مبوّبة و**هي أنفس وأجود نسخة على الإطلاق،** وهي بخط مغربي جميل متقن.

يقول الكتاني: "و بمكتبة القرويين بفاس، إلى الآن نسخة ابن خير من صحيح مسلم والتي قابلها مِرارًا، وهي بخط الأديب الكاتب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الأموي الإشبيلي المالكي فرغ منه سنة 573هـو علق عليه بخط المترجم أنه عارضه بأصول ثلاثة معارضة بنسخة الحافظ أبي علي الجياني شيخ عياض، وغيره من

[1] الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين 558/4.

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم، مقدمة المحقق 39/1.

[3] المصدر نفسه 160/2 وسيأتي هذا الكلام في ص 55 من هذا البحث.

[4] أنظر كتاب جواب أبي مسعود الدمشقي لما أخرجه الدارقطني من الأحاديث التي غلّط فيها مسلم بن الحجاج.

الأعلام، وكتب المترجم بهامشه كثيرا من الطرر والفوائد والشرح لغريب ألفاظه وشروح بعض معانيه، وفرغ من ذلك سنة 573".[1]

9ـاعتماد الإمام أبي عبد الله المازري على نسخة مبوّبة:

أـتصريحه بأسماء الكتب في صحيح مسلم:

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم في أول كتاب العيدين حديث محمد بن رافع وعبد بن حُميد عن عبد الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال: شهدتُ الفِطرَ مع نبي الله –صلى الله عليه وسلم– الحديث".[2]

و قال الإمام المازري في موضع آخر: "و قد حدّث مسلم عن إسماعيل بن أبي أويس دون واسطة في كتاب الحج، وفي آخر كتاب الجهاد، وروى أيضا عن أحمد بن يوسف الأزدي عن إسماعيل بن أبي أويس في كتاب اللعان و في كتاب الفضائل".[3]

و قال في موضع آخر: "خرّج مسلم في كتاب الأطعمة... حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر ... الحديث".[4]

و يقول في موضع آخر: "خرج مسلم في آخر كتاب القدر حديث: لتركبنّ سنن من قبلكم".[5]

و قال: "كتاب الأدب قوله –صلى الله عليه وسلم– "تسموا باسمي ولا تتكنوا بكنيتي...".[6]

و قال: "كتاب الجنة والنار قوله: ليس في الجنة عزب".[7]

بـ**ـ**تصريحه بتراجم الأبواب في صحيح مسلم:

الموضع الأول:

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب صفة الفجر الذي يحرّم الأكل: حديث شعبة عن سوادة قال: "سمعتُ سَمُرَة بن جندب" الحديث. ثم قال مسلم: "و حدّثنا ابن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن سوادة"..".[8]

---

[1] الكتاني، فهرس الفهارس 385/1.

يقول المحقق عبد الفتاح أبو غدة في تحقيق اسمي الصحيحين معلقا على كلام الكتاني: وقد تحفظ، وتطلق شيخنا عبد الحي –رحمه الله– في قوله عن نسخة ابن خير من صحيح مسلم إنها (أعظم أصل موجود في إفريقية) بل أظن أنها أعظم أصل مطلقا للآن لكتاب مسلم.

[2] المازري، المعلم بفوائد مسلم 320/1.

[3] المصدر نفسه، 183/2-184.

[4] المصدر نفسه 67/3.

[5] المصدر نفسه 178/3.

[6] المصدر نفسه 84/3، قال محقق الكتاب: وهو ما ثبت في بعض نسخ مسلم.

[7] المصدر نفسه 200/3، قال محقق الكتاب: وهو موجود في أصل مسلم.

[8] المصدر نفسه 31/2.

و قد اعتمد الإمام المازري في صحيح مسلم روايات متعددة، اعتمد أساسا رواية الجلودي وثنى برواية ابن ماهان ولم يغفل رواية الكسائي كما سيأتي تفصيله في الفصل الثاني من هذا البحث.

الموضع الثاني:

يقول الإمام المازري: "و خرّج مسلم أيضا في باب ما يقال بعد الوضوء: حدّثنا بن حاتم عن ابن مهدي عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، قال وحدّثني أبو عثمان، عن جبير بن نُفير عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، الحديث".[1]

الموضع الثالث:

يقول الإمام المازري: "و خرّج مُسلم أيضا في باب المسح على الخفين، حدّثنا محمد بن نمير نا أبي نازكرياء عن عامر قال: حدّثني عروة بن المغيرة، عن أبيه قال: كنت مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات ليلة الحديث".[2]

الموضع الرابع:

ذكر الإمام المازري عنوان الباب: زيارته عليه السلام القبور: وقال"قوله: –صلى الله عليه وسلم– لما أتى المقبرة: السلام عليكم دار قوم مؤمنين...".[3]

الموضع الخامس:

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب المزارعة حديثا: "عن الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– دخل على أم بشر...".[4]

الموضع السادس:

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب الجوائح حديثين مقطوعين أحدهما: قول: "حدّثنا غير واحد من أصحابنا حدثني إسماعيل بن أبي أويْس قال: حدّثني أخي..." وهذا الحديث يتصل لنا من طريق البخاري..." عن إسماعيل بن أبي أويس...".[5]

الموضع السابع:

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب قوله –عليه السلام–: "لكل غادر لواء يوم القيامة...".[6]

---

[1] المصدر نفسه 234/1.

[2] المصدر نفسه 234/1.

[3] المصدر نفسه 235/1.

[4] المصدر نفسه 182/2.

[5] المصدر نفسه 183/2.

[6] المصدر نفسه، 10/3.

الموضع الثامن:

قال الإمام المازري: "و خرّج مسلم في باب المسابقة بين الخيل: حدّثنا عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر...".[1]

الموضع التاسع:

قال الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب كراهية الإمارة: حدّثنا عبد الملك نا أبي نا الليث حدّثني يزيد بن حبيب...".[2]

الموضع العاشر:

قال الإمام المازري: وخرّج مسلم في باب لغدْوةٌ في سبيل الله أو رَوحة: قال حدّثنا ابن أبي عمر...".[3]

الموضع الحادي عشر:

قال الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب تسمية المولود حديث أنس بن مالك قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الحديث...".[4]

الموضع الثاني عشر:

قال الإمام المازري: "خرّج مسلم في باب الشعر والإنشاد حدّثنا زهير بن حرب وأحمد بن عَبدة جميعا عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة..."[5]

الموضع الثالث عشر: "قال: "خرّج مسلم في أوّل باب صفة النار: حدّثنا عمر بن حفص قال: نا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن سفيان...".[6]

الموضع الرابع عشر:

قال: "و خرّج مسلم أيضا في كتاب الفتن في باب إذا تواجَهَ المسلمان بسيفهما، حدّثنا أبو كامل فضيل بن حسين قالنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–".[7]

10ـاعتماد القاضي عياض على النسخة المبوبة من صحيح مسلم:

يقول القاضي عياض: باب التطيّب بعد الغسل من الجنابة.[8]

---

[1] المصدر نفسه، 37/3.

[2] المصدر نفسه، 36/3.

[3] المصدر نفسه، 39/3.

[4] المصدر نفسه، 85/3.

[5] المصدر نفسه، 113/3.

[6] المصدر نفسه، 202/3.

[7] المصدر نفسه، 209/3.

[8] "هذه الترجمة مما نقلها القاضي عن بعض النسخ لمسلم ولم يلتزمها النووي وغيره"، هامش إكمال المعلم 160/2.

و عند شرحه للحديث تحت هذا الباب[1] قال القاضي عياض: "ترجم البخاري على الحديث: من بدأ بالحلاب والطيب، وقد وقع لمسلم في **بعض تراجمه** من بعض الروايات مثل ترجمة البخاري على هذا الحديث، ونصُّه: باب التطيّب بعد الغسل من الجنابة...".[2]

11ـ كلام الإمام عبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ)في كتابه الجمع بين الصحيحين:

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و أنا أذكر في هذا الصدر ما ذكره مسلم بن الحجاج في صدر كتابه من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأقتصر من السند على ذكر الصاحب كما شرطت، ثم أبدأ بعد ذلك بكتاب الإيمان ثم الطهارة ثم الصلاة على ما ذكرته من رُتبة كتاب مسلم، والله المستعان..".[3]

المطلب السادس: التحويلات، المكررات والمعلقات في صحيح مسلم وعدد كتبه وأحاديثه

1ـ التحويلات، المكررات والمعلقات في صحيح مسلم:

قال العلماء أن التحويلات في صحيح مسلم بلغت ألف وسبعمائة وسبع وثمانين موضعًا.[4]

أما المكررات فهي قليلة جدّا بالمقارنة مع حجم الكتاب فهي تبلغ مائة وسبعة وثلاثين حديثا مكررا حسب ما حقّقه محمد فؤاد عبد الباقي –رحمه الله–.

---

[1] قال الإمام مسلم:"وحدّثنا محمد بن المثنّى العَنَزي، حدّثني أبو عاصم عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحِلاب، فأخذ بكفِّه، بدأ بشقِّ رأسه الأيمن ثم الأيسر، ثم أخذ بكفيه، فقال بهما على رأسه".

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم 160/2.

"أن الإكمال كشف مما جاء في بعض النسخ لصحيح مسلم من تبويب وتراجم غابت عن كثير من الشرّاح الذين تناولوا النسخ غير المبوبة، حتى ذاع –خطأ– بين طلبة العلم بعامة، والمتخصصين في الحديث وعلومه بخاصة أن مسلما لم يبوّب كتابه، وأن البخاري فضّل عليه في ذلك، وذلك في مثل ما جاء في كتاب الطهارة، باب التطيب بعد الغسل من الجنابة.قال عقبه القاضي: "و بذلك بطل من ادعى أن مسلما لم يبوّب كتابه" يحيى إسماعيل، مقدمة تحقيق كتاب إكمال المعلم 24/1.

و أشار محمد سليم العوار في موقعه الرسمي إلى هذا المعنى في محاضرات جمعية مصر للثقافة والحوار، رجب 1424 ربيع الثاني، 1425هـ–سبتمبر 2003 يونيو 2004 وقال: "و ذكر أن التبويب الذي عمله –أي القاضي عياض– في الكتاب هو تبويب نسخة مسلم التي قرأها على مشايخه".

[3] عبد الحق الإشبيلي، مقدمته لكتابه الجمع بين الصحيحين 7/1.

كما أشار العلامة عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة إلى تبويب الإمام مسلم لصحيحه، قال: "ثم جاء الإمام مسلم بن الحجّاج القشيري –رحمه الله تعالى– فألّف مسنده الصحيح، حذا فيه حذو البخاري، في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها، وجمع الطرق والأسانيد وبوّبه على أبواب الفقه وتراجمه". كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ص 412.

[4] أمين القضاة، التحويل في صحيح مسلم، مناهجه وأهدافه –دراسة استقرائية منهجية– ص 83–97 مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون الجامعة الأردنية، العدد الأول أيار 2000م.

أما المعلقات في صحيح مسلم فقد ذكر الإمام أبو علي الغساني أنها أربعة عشر موضعا، وتابعه في ذلك الإمام المازري والعراقي وغيرهما[1]، وصلت كلها في مواضع أخرى في الكتاب نفسه، إلا حديثا واحدا هو حديث الليث بن سعد في التيمم[2]، وصل في غيره[3].

وعدّها بعض العلماء اثنا عشر موضعا وهو اختيار الإمام ابن الصلاح والحافظ ابن حجر[4].

2_ الكتب في صحيح مسلم:

النسخة الرباطية للمعلم: تحتوي على عناوين الكتب والأبواب:

تحتفظ الخزانة العامة بالرّباط من مخطوطات الأوقاف بنسخة ذات قيمة من كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري، وهي شبيهة بالنسخة التي تحتفظ بها مكتبة المدينة المنورة، وهي في جزء واحد عدد صفحاتها 385... وترجع هذه النسخة إلى أوائل القرن السابع الهجري سنة 629هـ.[5] التزم ناسخها بإبراز الكتب والأبواب بالحرف الغليظ.

الأبواب مثل: "ذكر النهي عن الاستنجاء باليمين، وذكر "حديث ولوغ الكلب" وقوله "في باب المستحاضة".

و تحتوي هذه النسخة على الكتب التالية:

1_كتاب الإيمان **2_**كتاب الطهارة **3_**كتاب الصلاة **4_**كتاب الجنائز **5_**كتاب الزّكاة **6_**كتاب الصيام **7_** كتاب الحجّ **8_**كتاب النّكاح **9_**كتاب الطلاق **10_**كتاب الرضاع **11_**كتاب العتق **12_**كتاب البيوع **13_**كتاب المساقاة **14_**كتاب التفليس **15_**كتاب الصرف **16_**كتاب الشفعة **17_**كتاب الفرائض **18_**كتاب الوصايا والصدقة والنَّحل والعمرى **19_**كتاب النذور والأيمان **20_**كتاب صحبة ملك اليمين **21_**كتاب القسامة **22_** كتاب السرقة **23_**كتاب الحدود **24_**كتاب القضاء والشهادات **25_**كتاب الجهاد **26_**كتاب الإمارة والجماعة **27_**كتاب الصيد **28_**كتاب الضحايا **29_**كتاب الأشربة **30_**كتاب الأطعمة **31_**كتاب اللباس والزينة **32_** كتاب الأدب **33_**كتاب الطب **34_**كتاب الطاعون **35_**كتاب قتل الحيات وغيرها **36_**كتاب الطِّيَرة والكهانة **37_**كتاب الشعر والإنشاد **38_**كتاب الرؤيا **39_**كتاب المناقب **40_**كتاب البر والصلة **41_**كتاب القدر

---

[1] أنظر المعلم بفوائد مسلم للمازري، 178/3، التقييد والإيضاح للعراقي ص 33، النكت على ابن الصلاح لابن حجر ص 99، تغليق التعليق على صحيح مسلم لعلي بن حسن الحلبي، ص 61، دار الهجرة الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ-1994م.

[2] والحديث بتمامه: " قال الإمام مسلم: وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عمير مولى ابن عباس أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي-صلى الله عليه وسلم-حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهم : أقبل رسول الله من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عله السلام" أخرجه الإمام مسلم، باب التيمم، حديث رقم 369. انظر المعلم بفوائد مسلم للمازري، 1/ 257، وقد وصله الإمام البخاري في الحديث رقم 337.

[3] أنظر كتاب غرر الفوائد المجموعة، لرشيد الدين يحي العطار، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار الصميعي الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م.

[4] انظر صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح، ص 85-84، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، 346/1-354.

[5] الشاذلي النيفر، مقدمة تحقيقه لكتاب المعلم بفوائد مسلم 172/1-173.

42ـكتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار **43**ـكتاب ذكر المنافقين **44**ـكتاب صفة القيامة والجنة والنار **45**ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة **46**ـكتاب الزهد والرقائق **47**ـكتاب التفسير.

"هذه جملة الأبواب المعنونة في هذه النسخة، وهي كل الأبواب التي بالنسخ القديمة، وهي من امتيازاتها على النسخة المدنية".[1]

قيمة هذه النسخة:

"تثني هذه النسخة النسخةَ الصحيحة النسخة الأولى،و بها تصحيحات مما يدل على أنها مقروءة مع أن خطها واضح متوسط الجودة".[2]

عدد كتب صحيح مسلم في النسخة غير المبوبة التي اعتمدهاو بوّبها الإمام النووي، وهي 54كتابا في كتابه المنهاج شرح مسلم بن الحجاج وهي التي اعتمدها محمد فؤاد عبد الباقي في طبعته لصحيح مسلم:	**بعض أسماء الكتب[3] في النسخة المبوبة التي اعتمدها القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم:**
1ـ كتاب الإيمان **2**ـ كتاب الطهارة **3**ـ كتاب الحيض**4**ـ كتاب الصلاة **5**ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة **6**ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها**7**ـ كتاب الجمعة **8**ـ كتاب صلاة العيدين **9**ـ كتاب صلاة الاستسقاء **10**ـ كتاب الكسوف **11**ـ كتاب الجنائز **12**ـ كتاب الاعتكاف **13**ـ كتاب الصيام **14**ـ كتاب الاعتكاف**15**ـ كتاب الحج **16**ـ كتاب النّكاح**17**ـ كتاب الرضاع **18**ـ كتاب الطلاق **19**ـ كتاب اللعان **20**ـ كتاب العتق **21**ـ كتاب البيوع **22**ـ كتاب المساقاة **23**ـ كتاب الفرائض **24**ـ كتاب الهبات **25**ـ كتاب الوصية **26**ـ كتاب النذر **27**ـ كتاب الأيمان **28**ـ كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات **29**ـ كتاب الحدود **30**ـ كتاب الأقضية **31**ـ كتاب اللفظة **32**ـ كتاب الجهاد السير **33**ـ كتاب الإمارة **34**ـ كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان **35**ـ كتاب الأضاحي **36**ـ كتاب الأشربة **37**ـ كتاب اللباس والزينة **38**ـ كتاب الآداب **39**ـ كتاب السلام **40**ـ كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها **41**ـ كتاب الشعر **42**ـ كتاب الرؤيا **43**ـ كتاب الفضائل **44**ـ كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– **45**ـ كتاب البر والصلة والآداب **46**ـ كتاب القدر **47**ـ كتاب العلم **48**ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار**49**ـ كتاب التوبة **50**ـ كتاب صفة القيامة والجنة والنار **51**ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها**52**ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة **53**ـ كتاب الزهد والرقائق **54**ـ كتاب التفسير.	**أ**ـ**النسخة المصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا** تحت رقم 413حديث، ولهذه النسخة صورة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم 85 حديث، وقد شملت هذه النسخة: **1**ـ كتاب الإيمان **2**ـ كتاب الطهارة **3**ـ كتاب الصلاة**4**ـ كتاب الجنائز **5**ـ كتاب الزّكاة **6**ـ كتاب الصيام **7**ـ كتاب الاعتكاف **8**ـ كتاب الحج**9**ـ كتاب بفضل المدينة **10**ـ كتاب النكاح**11**ـ كتاب الطلاق واللعان. **بـ**ـ **نسخة المكتبة الأزهرية**: وقد عنون لها بأنها الجزء الخامس و السادس من الإكمال، وأنه ينتهي بها الكتاب، وتقع تحت رقم 1841/حديث، وقد شملت: ـ كتاب الأيمان والنذور ـ كتاب الوصايا ـ كتاب الجهاد و الإمارة ـ كتاب الطب ـكتاب الطاعون ـ كتاب الكهانة ـ كتاب اللباس والزينة ـ كتاب الأطعمة ـ كتاب الأشربة ـ كتاب الصيد –كتاب الذبائح والضحايا ـ كتاب السحر ـ كتاب الحيات ـ كتاب الرؤيا ـ كتاب الفضائل.

[1] المصدر نفسه، 1/172-173.

[2] المصدر نفسه، 1/173.

[3] أنظر القاضي عياض، إكمال المعلم، مقدمة المحقق 1/51-53.

عدد كتب صحيح مسلم في النسخة المبوبة التي اعتمدها الإمام المازري في كتابه المعلم: 47و هي في النسخة الرباطية[1]	عدد كتب صحيح مسلم في النسخة غير المبوبة التي اعتمدها وبوّبها الإمام أبو العباس القرطبي في كتابه "التلخيص" و"المفهم"[2] وتقع في 42 كتابا:
1ـ كتاب الإيمان **2**ـ كتاب الطهارة **3**ـ كتاب الصلاة**4**ـ كتاب الجنائز**5**ـ كتاب الزكاة **6**ـ كتاب الصيام **7**ـ كتاب الحج **8**ـ كتاب النّكاح **9**ـ كتاب الرضاع **10**ـ كتاب الطلاق **11**ـ كتاب العتق**12**ـ كتاب البيوع **13**ـ كتاب المساقاة**14**ـ كتاب التفليس **15**ـ كتاب الصرف**16**ـ كتاب الشفعة **17**ـ كتاب الفرائض**18**ـ كتاب الوصايا والصدقة والنِّحل والعمرى **19**ـ كتاب النذور والأيمان **20**ـ كتاب صحبة ملك اليمين **21**ـ كتاب القسامة**22**ـ كتاب السرقة **23**ـ كتاب الحدود **24**ـ كتاب القضاء والشهادات **25**ـ كتاب الجهاد **26**ـ كتاب الإمارة والجماعة**27**ـ كتاب الصيد **28**ـ كتاب الضحايا **29**ـ كتاب الأشربة **30**ـ كتاب الأطعمة **31**ـ كتاب اللباس والزينة **32**ـ كتاب الأدب **33**ـ كتاب الطب **34**ـ كتاب الطاعون **35**ـ كتاب قتل الحيات وغيرها **36**ـ كتاب الطيرة والكهانة **37**ـ كتاب الشعر والإنشاد **38**ـ كتاب الرؤيا **39**ـ كتاب المناقب **40**ـ كتاب البر والصلة **41**ـ كتاب القدر **42**ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار **43**ـ كتاب ذكر المنافقين **44**ـ كتاب صفة القيامة والجنة والنار **45**ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة **46**ـ كتاب الزهد والرقائق **47**ـ كتاب التفسير.	**1**ـ كتاب الإيمان **2**ـ كتاب الطهارة **3**ـ كتاب الصلاة **4**ـ كتاب الجمعة **5**ـ كتاب أبواب صلاة العيدين **6**ـ كتاب أبواب الاستسقاء **7**ـ كتاب أبواب كسوف الشمس والقمر **8**ـ كتاب الجنائز **9**ـ كتاب الزكاة **10**ـ كتاب الصوم **11**ـ كتاب أبواب الاعتكاف وليلة القدر **12**ـ كتاب الحج **13**ـ كتاب الجهاد والسير **14**ـ كتاب الإمارة والبيعة **15**ـ كتاب النكاح **16**ـ كتاب الطلاق **17**ـ كتاب العتق **18**ـ كتاب البيوع **19**ـ كتاب الوصايا والفرائض **20**ـ كتاب الصدقة والهبة والحبس **21**ـ كتاب النذور والأيمان **22**ـ كتاب القسامة والقصاص والديات **23**ـ كتاب الحدود**24**ـ كتاب الأقضية **25**ـ كتاب الصيد والذبائح **26**ـ كتاب الأشربة **27**ـ كتاب آداب الأطعمة **28**ـ كتاب الأضاحي **29**ـ كتاب اللباس **30**ـ كتاب الأدب **31**ـ كتاب الرقى والطب**32**ـ كتاب الرؤيا **33**ـ كتاب النبوات وفضائل نبينا –صلى الله عليه وسلم– **34**ـ كتاب البر والصلة **35**ـ كتاب القدر **36**ـ كتاب العلم **37**ـ كتاب الأذكار والدعوات **38**ـ كتاب الرقاق **39**ـ كتاب الزهد **40**ـ كتاب ذكر الموت وما بعده **41**ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة **42**ـ كتاب التفسير.

[1] المازري، المعلم بفوائد مسلم، مقدمة المحقق 1/172-173.

[2] أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، تحقيق محي الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، 1417هـ- 1996م.

عدد أحاديث صحيح مسلم:

اختلف العلماء في عدد أحاديث صحيح مسلم بسبب كثرة وتعدد الطرق في الروايات إلى أربعة أقوال:

القول الأول: اثنا عشر ألف حديث:

قال أحمد بن سلمة: "كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة قال: وهو اثنا عشر ألف حديث".[1]

قال الإمام الذهبي: قلت: يعني بالمكرر، بحيث إنه إذا قال: حدّثنا قتيبة وأخبرنا ابن رمح، يعدان حديثين، اتفق لفظهما، أو اختلف في كلمة".[2]

يقول الإمام السيوطي: "و لم يذكر عدته بالمكرر، وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه، وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة: أنه اثنا عشر ألف حديث".[3]

القول الثاني: ثمانية آلاف حديث: واختاره الميانجي، ورجّحه الزركشي، قال الميانجي: "و اشتمل كتابه –رحمه الله– على ثمانية آلاف حديث"،[4] قال الزركشي: "و لعلَّ هذا أقرب".[5]

القول الثالث: أربعة آلاف حديث:

يقول الحافظ العراقي: "و لم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم، وقد ذكرها النووي في زياداته في التقريب فقال: إن عدة أحاديثه نحو أربعة آلاف بإسقاط المكرر".[6]

القول الرابع: ثلاثة آلاف وثلاث وثلاثين حديثا: بغير المكرر، وهي بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي حيث قال: "لما كان الإمام مسلم لم يقتصر على طريق واحدة للحديث الذي يسوقه، بل يُتبع هذه الطريق بطرق كثيرة متعددة للحديث الواحد، رأيتُ حصر هذه الأحاديث الأصلية، دون النظر إلى كثرة الطرق التي تتبعها، فأعطيتها رقما مسلسلا من أول الكتاب إلا آخره، وبذلك بلغت عدّة الأحاديث الأصلية في صحيح مسلم: 3033 حديثا"

و يضيف بقوله: "و هو عمل ما سبقني إليه أحد من جميع المشتغلين بهذا الصحيح...".[7]

---

[1] الذهبي، تذكرة الحفاظ (589)، السيوطي، تدريب الراوي 104/1، العراقي، التقييد والإيضاح 27، ابن حجر، النكت على ابن الصلاح 296/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 566/12.

[3] السيوطي، تدريب الراوي 104/1.

[4] الميانجي، ما لا يسع المحدث جهله 27.

[5] زكريا الأنصاري، فتح الباقي 48/1.

[6] العراقي، التقييد والإيضاح ص 15.

و قد غلط حاجي خليفة ومن تبعه في عدد أحاديث صحيح مسلم، فقد عدّها بالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا، أنظر كشف الظنون 556/1، الحطة لحسن صديق خان ص 221، وتبعهما محقق كتاب المعلم بفوائد مسلم، أنظر مقدمته لكتاب المعلم 108/1.

و منشأ هذا الخطأ هو التباين الحاصل في فهم كلام ابن الصلاح، حيث قال: "إن كتابه هذا –صحيح مسلم– أربعة آلاف حديث أصول دون مكررات، وهكذا كتاب البخاري، ذكر أنه أربعة آلاف حديث بإسقاط المكررات، وهو بالمكررة سبعة آلاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا" أي التي في البخاري، صيانة صحيح مسلم ص 100، أنظر شرح النووي على صحيح مسلم 21/1.

و الصحيح أن المقصود بالعبارة الأخيرة صحيح البخاري وليس صحيح مسلم.

[7] مشهور آل سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج 394/1.

"و بناء على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي يكون عدد أحاديث صحيح مسلم بالمكرر مع الشواهد والمتابعات سبعة آلاف وثلاث مائة وخمسة وتسعين حديثا (7395) عدا أحاديث المقدمة وهي عشرة والله تعالى أعلم".[1]

[1] المصدر نفسه، 395/1.

المبحث الرابع: مكانة الصحيحين وتلقي الأمة لهما بالقبول

المطلب الأول: مكانة الصحيحين عند الأمة الإسلامية

المطلب الثاني: مكانة صحيح مسلم العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: مميزات كتاب صحيح الإمام مسلم

المطلب الرابع: دعوى تفضيل المغاربة لصحيح مسلم على صحيح البخاري

المطلب الأول: مكانة الصحيحين عند الأمة الإسلامية

قال أبو عبد الله بن البيّع: "أهل الحجاز والعراق والشام يشهدون لأهل خراسان بالتقدّم في معرفة الحديث، لسبق الإمامين البخاري ومسلم إليه، وتفرُّدهما بهذا النوع".[1]

"أما الصحيحان فقد اتّفق المحدّثون على أنّ جميع ما فيهما من المتصِّل المرفوع صحيح بالقطع، وإنهما متواتران إلى مصنفيهما، وإنّ كل من يهوِّن أمرهما فهو مبتدع متّبع غير سبيل المؤمنين...".[2]

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و لا سيما وقد اشتهرا في الصحة، شهرة لا مطعن عليها، وتضمنا من الأخبار ما لجأ الناس في الأكثر إليها، وحسبك من هذين الكتابين أنهما إنما يعرفان بالصحيحين".[3]

يقول الإمام ابن الإثير:"...الإمامين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري –رحمهما الله– فدوّنا كتابيهما، وفعلا ما الله مجازيهما عليه من نصح المسلمين والاهتمام بأمور الدين وأثبتا في كتابيهما من الأحاديث ما قطعا بصحته، وثبت عندهما نقله، وسميا كتابيهما "الصحيح من الحديث".[4]

و لقد صدقا فيما قالا، وبرّا بما زعما، ولذلك رزقهما الله من حسن القبول في شرق الأرض وغربها، وبرّها وبحرها، والتصديق لقولهما والانقياد لسماع كتابيهما، ما هو ظاهر مستغن عن البيان، وما ذلك إلا لصدق النية، وخلوص الطويّة، وصحّة ما أودعا كتابيهما من الأحاديث.[5]

و قال ابن الأثير:

"و كأن غاية هذا العلم انتهت إلى البخاري ومسلم، ومن كان في عصرهما من علماء الحديث".[6]

قال الإمام النووي: "اتفق العلماء –رحمهم الله– على أنّ أصحّ الكتب بعد القرءان العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتها الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صحّ أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث".[7]

---

[1] القاضي عياض، مقدمته على شرح صحيح مسلم 80/1.

[2] محمد بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 34/1، خرّج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ-2003م.

[3] عبد الحق الإشبيلي، مقدمته لكتابه الجمع بين الصحيحين 6/1.

[4] ابن الأثير، جامع الأصول 8/1-9.

[5] المصدر نفسه، 9/1.

[6] المصدر نفسه، 9/1.

[7] شرح النووي على صحيح مسلم 24/1

قال ابن الصلاح:

"أول من صنّف في الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري، واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز".[1]

و قال ولي الله الدهلوي: "أما الصحيحان فقد اتفق المحدّثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأن كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين".[2]

قال العلامة أحمد محمد شاكر: "الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها، ليس في واحد منها مطعن أو ضعف وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه، أما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهوننك إرجاف المرجفين".[3]

قال الألباني: "كيف والصحيحان هما أصح الكتب بعد كتاب الله –تعالى– باتفاق علماء المسلمين من المحدّثين وغيرهم، فقد امتازا على غيرهما من كتب السنة بتفرّدهما بجمع أصحّ الأحاديث الصحيحة وطرح الأحاديث الضعيفة والمتون المنكرة على قواعد متينة وشروط دقيقة، وقد وفقا في ذلك توفيقا بالغا".[4]

و بعد أن ذكرت هذه الباقة العطرة من أقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في الثناء على الصحيحين، فيجب أن يعلم أن هؤلاء العلماء وغيرهم لم يُطلقوا هذه الأحكام على الصحيحين جزافًا، وإنما جاءت هذه الأحكام بعد أن درسوا الصحيحين دراسة واعية على بصيرة وهدى.

فقد درس آلاف العلماء من الحفاظ، وغيرهم أسانيد البخاري ومسلم دراسة مستفيضة، فوصلوا إلى ما وصلوا إليه، وهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، فالأحاديث المرفوعة في الصحيحين أو أحدهما صحيحة دون أدنى شك.

و أما الحديث المتفق عليه، فهو ما اتفق البخاري ومسلم على روايته في صحيحيهما والحديث المتفق عليه هو أعلى درجة من درجات الحديث الصحيح.

وحكى الإمام النووي كلام الحاكم النيسابوري تقسيمه الحديث الصحيح إلى أقسام أعلاها ما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم على شرطهما ثم على شرط البخاري ثم مسلم ثم صحيح عند غيرهما.[5]

---

[1] ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، 1/17-18.

[2] حجة الله البالغة 1/249.

[3] أحمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص 35.

[4] الألباني، مقدمته لشرح العقيدة الطحاوية ص 14-15.

[5] انظر شرح النووي على صحيح مسلم 1/27.

قال الشوكاني: "و اعلم أن ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لأنهما التزما الصحة، وتلقت ما فيهما الأمة بالقبول".[1]

يقول محمد أمين الهرري: "إلى أن انتهى ذلك إلى إمامي علماء الصحيح المبرَّزين في علم التعديل والتجريح، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، فجمعا كتابيهما على شرط الصحة، وبذلا جهدهما في تصفيتهما من كل علة، فتمّ لهما المراد وانعقد الإجماع على تَلَقّيهما باسم الصحيحين أو كاد، فجزاهما الله –تعالى– عن الإسلام أفضل الجزاء ووفّاهما من أجر من انتفع بكتابيهما أفضل الإجزاء".[2]

المطلب الثاني: مكانة صحيح الإمام مسلم العلمية وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ صحيح الإمام مسلم بن الحجاج مكانة عظيمة عند العلماء للقيمة العلمية التي امتاز بها،و في هذا المطلب سأذكر طائفة من أقوال العلماء في هذا الكتاب المبارك،قال ابن خير الإشبيلي: "و بلغني عن أبي حاتم مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: "لو أنّ أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند، ولقد عرضت كتابي على أبي زرعة، فكل ما أشار أنّ له علة تركته...".[3]

قال ابن عطية الأندلسي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن ثابت الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعتُ الحسين بن محمد الماسرجسي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجّاج يقول: صنّفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة".[4]

قال القاضي عياض: "كان أبو زرعة وأبو حاتم، يقدمانه في معرفة الصحيح على مشايخ عصرها".[5]

و قال أبو حامد الشرقي:[6] سمعت مسلما يقول: "ما وضعتُ شيئا في هذا المسند إلا بحجّة"، وقال ابن سفيان: قلت لمسلم: حديث ابن عجلان عن زيد بن أسلم: "إذا قرأ الإمام فأنصتوا"؟ قال: صحيح، قلت: لِمَ لم تضعه في كتابك؟

---

[1] الشوكاني، نيل الأوطار 22/1.

[2] محمد الأمين الهرري، شرح صحيح مسلم المسمى الكوكب الوهّاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج 20/1 مراجعة لجنة من العلماء، دار المنهاج دار طوق النجاة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1430هـ- 2009م.

[3] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة 121/1، القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 82/1، النووي، شرح صحيح مسلم 15/1، ابن الصلاح، الصيانة 67/1-68.

[4] ابن عطية الأندلسي، الفهرسة 68/1 تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1983م.
أنظر المازري، المعلم بفوائد مسلم 181/1، تاريخ بغداد 101/3، سير أعلام النبلاء 565/12، النووي، شرح صحيح مسلم 15/1. الأنساب للسمعاني 503/4.

[5] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 80/1.

[6] هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد النيسابوري، قال الخطيب: "كان ثقة ثبتًا متقنا حافظا" تاريخ بغداد 426/4، ترجمته في سير أعلام النبلاء 37/15، تذكرة الحفاظ 821/3، ميزان الاعتدال 156/1.

قال: "ليس كل صحيح وضعتُ ها هنا، إنما وضعتُ ما أجمعوا عليه".[1]

قال الفقيه القاضي عياض: "و قد وقع هذا الكلام في الأم في بعض الروايات عن ابن سفيان".[2]

و قال محمد بن الحسين: "أراد شيخ من مشايخ نيسابور يعني محمد بن إسحاق بن خزيمة أن يخرِّج على كتاب مسلم، فقال له عبد الملك بن الرازي: لا تفضح نفسك".[3]

و قال محمد بن إسحاق بن مندة: سمعتُ أبا علي بن علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث".[4]

قال الحاكم: "سمعتُ أبا الفضل محمد بن إبراهيم، سمعت أحمد بن سلمة يقول: "رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدّمان مسلم بن الحجّاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما".[5]

قال مسلمة بن قاسم القرطبي في تاريخه: "مسلم جليل القدر، ثقة من أئمة المحدّثين، وذكر كتابه في الصحيح فقال: لم يضع أحد مثله".[6]

يقول الإمام أبو عبد الله المازري: "كتاب مسلم هذا من أصح كتب الحديث".[7]

و يقول الإمام أحمد بن عمر القرطبي: "إنّ هذا الكتاب أحسن الأحاديث مساقًا وأكمل سياقا، وأقلّ تكرارا، وأتقن اعتبارا، وأيسرُ للحفظ وأسرع للضبط، مع أنه ذكر صدرا من علوم الحديث، وميّز طبقات المحدّثين في القديم والحديث".[8]

أما العلامة عبد الرحمن بن خلدون، فيقول عن صحيح الإمام مسلم: "ثم جاء الإمام مسلم بن الحجّاج القشيري -رحمه الله- فألّف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها، وجمع الطرق والأسانيد، وبوّب على أبواب الفقه وتراجمه".[9]

قال الحافظ ابن حجر في التهذيب: "حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث أن بعض الناس كان يفضّله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق

---

[1] القاضي عياض، مقدمته لكتابه إكمال المعلم 81/1، ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث 20/1.

[2] القاضي عياض، مقدمته لكتابه إكمال المعلم 81/1.

[3] المصدر نفسه، 81/1-82.

[4] السمعاني، الأنساب 503/4، النووي، مقدمة شرحه لصحيح مسلم ص 14، ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 68/1-69.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 579/12، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 101/3، ابن الصلاح، الصيانة 61/1.

[6] القاضي عياض، مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم 80/1؛ ابن خير الإشبيلي، الفهرسة 120/1، القرطبي، المفهم 100/1.

[7] المازري، المعلم بفوائد مسلم 181/1.

[8] أبو العباس القرطبي، تلخيص صحيح مسلم ص 33.

[9] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ص 412 تحقيق أحمد جاد، راجعه وقدّم له عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م.

و المحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين، فلم يبلغوا شأوه وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنّف المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب"[1].

– اعتماد العلماء في الأحاديث المتفق عليها على رواية الإمام مسلم لدقته.

يقول الحافظ ابن حجر: "و قد رأيتُ كثيرًا من المغاربة ممن صنّف في الأحكام، بحذف الأسانيد، كعبد الحق في أحكامه وجمعه، يعتمدون على كتاب مسلم في نقل المتون وسياقها دون البخاري، لوجودها عند مسلم تامة".[2]

يقول الإمام ابن الصلاح: "جميع ما حكم مسلم بصحّته من هذا الكتاب فهو مقطوع بصحّته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر...".[3]

قال الإمام السمعاني: "أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أحد أئمة الدنيا المشهور كتابه "الصحيح" في الشرق والغرب".[4]

قال أبو عمرو محمد بن حمدان الحيري: سألت أبا العباس بن عُقدة عن محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري: أيهما أعلم؟ فقال: كان البخاري عالما، وكان مسلم عالِما، فكررت عليه مرارا وهو يجيبني بمثل هذا الجواب.

ثم قال: يا أبا عمرو: قد يقعُ للبخاري الغلطُ في أهل الشام، وذلك أنه أخذ كتبهم، فنظر فيها، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته، ويذكره في موضع آخر باسمه، ويتوّهم أنهما اثنان، فأما مسلم فقلّما يقع له الغلط، لأنه كتب المقاطيع والمراسيل".[5]

يقول محمد الأمين الهرري: "غيرَ أنه قد ظهر لكثير من أئمة النقل وجهابذة النقد أن لمسلم ولكتابه من المزية ما يوجب لهما أولوية، فقد حكى القاضي أبو الفضل عياض بن موسى الإجماع على إمامته وتقديمه، وصحّة حديثه وتميُّزه وثقته وقبول كتابه، وكان أبو زرعة وأبو حاتم يقدِّمانه في الحديث على مشايخ عصرهما".[6]

---

[1] ابن حجر، تهذيب التهذيب 127/10 مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى 1326هـ

[2] ابن حجر، هدي الساري 13/1.

[3] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 85/1.

[4] السمعاني، الأنساب 503/4.

[5] ابن الأثير، جامع الأصول 122/1.

[6] محمد الأمين الهرري، شرح صحيح مسلم 21/1.

المطلب الثالث: مميزات كتاب صحيح الإمام مسلم

تميّز صحيح الإمام مسلم بن الحجّاج –مع كونه من أصحّ الكتب بعد كتاب الله –عزّ وجلّ– بمميزات، تدل على تفوّق مصنِّفه في علم الحديث والرجال والصناعة الحديثية، نذكر منها:

1_المقدمة القيِّمة:

صدّر بها كتابه الصحيح والتي تعتبر من أولى المقدمات العلمية المنهجية، ضمّنها أصول الحديث وقواعده.

2_جودة الترتيب وحسن السياق وبراعة تسلسل الروايات:

يورد الإمام مسلم –رحمه الله– الحديث في أول الباب بالطريقة التي ينتقيها ويختارها، حيث يقدم الطريق الأقوى ثم يتبعها بالمتابعات والشواهد، ويقدّم الطريق المجملة ثم يردفها بالطريق المبيّنة والمفصلة لها، ويقدِّم الطريق المنسوخة ثم تأتي بالطريق الناسخة وغير ذلك من اللطائف الإسنادية.

يقول الإمام النووي: "و من أكبر الدلائل على جلالته وإمامته وورعه وحذقه، وقعوده في علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها: كتاب الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث، فلا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصنعة الإسناد، وهذا عندنا من المحققات".[1]

و قد وجّه العلماء رأي مسلمة بن القاسم القرطبي في تفضل صحيح مسلم على البخاري إلى جودة الترتيب.

يقول الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: "...فهذا محمول على حسن الوضع وجودة الترتيب".[2]

و قد رتّب الإمام عبد الحق الإشبيلي كتابه الجمع بين الصحيحين بترتيب صحيح مسلم[3] وذلك لما امتاز به من حسن السياق وبراعة الترتيب.

3_إنه ليس في صحيح الإمام مسلم بعد مقدمته سوى الحديث السرد:

فلم يمزج حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– بغيره، لا من أقوال الصحابة ولا التابعين ولا غيره.

4_جمعه لجميع طرق الحديث في المكان الأليق بها في الباب الواحد:

و تلخيصه إياها بطريقة فريدة من خلال استعماله لفكرة التحويل في الإسناد، مما يسهل على طالب الحديث العثور على الحديث في بابه.

يقول الإمام ابن الصلاح: "يترجح كتاب مسلم بكونه أسهل تناولاً من حيث إنه جعل لكل حديث موضعًا واحدا يليق به، يورده فيه بجميع ما يريد ذكره فيه من أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة.

فيسهل على الناظر النظر في وجوهه واستثمارها، بخلاف البخاري فإنه يورد تلك الوجوه المختلفة في أبواب شتى متفرقة، بحيث يصعب على الناظر جمع شملها، واستدراك الفائدة من اختلافها والله أعلم".[4]

---

[1] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 90/2.

[2] الحافظ ابن حجر، هدي الساري 13/1 ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت 1379هـ.

[3] كما سيأتي معنا في الفصل الثالث.

[4] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 69/1.

5_يعتني الإمام مسلم بالمتون عناية فائقة:

فهو يتحرّى ويتحرّز في فروق الألفاظ، ولا يروي بالمعنى، وينص على أي زيادة أو نقصان في الألفاظ، ويسوق الاختلافات الواردة في الروايات في الباب الواحد، من خلال التنبيه على أدق التفاصيل في الرواية.

يقول الإمام النووي: "سلك مسلم في صحيحه طرقًا **بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة**، وذلك مصرّح بكمال ورعه، وتمام معرفته وغزارة علومه، وشدة تحقيقه، وتفقده في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي إليها إلا الأفراد في الأعصار".[1]

فنجده يقول: قال فلان كذا وقال فلان كذا، ويقول: أخبرنا فلان وفلان واللفظ لفلان.

و أحيانا يقول: قال فلان حدّثنا، وقال فلان أخبرنا، على مذهبه في التفريق بين حدّثنا وأخبرنا، فيجعل الأولى في السماع من لفظ الشيخ والثانية في العرض عليه.

مما جعل بعض العلماء في الروايات المتفق عليها، يختار رواية مسلم على رواية البخاري لدقته في ذلك.[2]

6_حرص الإمام مسلم على التنبيه على الروايات المصرّح فيها بالسماع وانتقاؤه إياها:

و ذلك تلافيا منه للكلام في الإسناد المعنعن، سواء كان الراوي الذي ورد تصريحه للسماع مدلّسا أو غير مُدَلِّس.

7_أنّ الإمام مسلم ألّف كتابه الصحيح في بلده وعند حضور أصوله وبين شيوخه:

بخلاف الإمام البخاري الذي لم يكن يدوّن الحديث أثناء تلقيه له عن الشيوخ، فيقول: رُبَّ حديث سمعته بالشام وكتبته بخراسان فهو أحيانا قد يملي من حفظه، فيستحضر المعنى تمامًا ثم يعبّر بما يحضره من ألفاظ، إن استطاع أن يأتي بالحديث باللفظ نفسه وإلا جاء بألفاظ تؤدي المعنى نفسه.

---

[1] النووي، شرح صحيح مسلم 21/1.

[2] كما صنع الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين في "الجمع للمستقصي فإن الإمام أبا محمد يسوق أتم ألفاظ الحديث وأوفاها ثم يتبعها بزوائد الروايات المتفرقة، ولئن كان هذا ميسورا في صحيح مسلم، فإن التقاط الروايات من أماكنها المتفرقة في صحيح البخاري أمر في غاية العسر ..."، الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي، مقدمة المحقق، ص 23.

المطلب الرابع: دعوى تفضيل المغاربة لصحيح الإمام مسلم على صحيح البخاري

إنّ ما امتاز به كتاب صحيح الإمام مسلم –رحمه الله– من مميزات قلما تجتمع في كتاب من الكتب جعل كثير من العلماء يفضلونه ويقدّمونه على كتب السنة والحديث.

و لعلّ ما يثير اهتمام الباحثين في هذا الشأن هو دعوى تفضيل علماء المغرب لصحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري –رحمهما الله– وللتحقيق في المسألة تم دراسة:

1_القائلون بتفضيل المغاربة لصحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري:

_ الإمام المحدّث القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه:[1]

يقول: "أنّ طائفة من أهل المغرب فضّلت صحيح مسلم على صحيح البخاري، ومن هؤلاء الحافظ ابن حزم الظاهري، ويرجع ذلك إلى حسن سياقه، وجودة وضعه وترتيبه لا الصحة".

قال: "كان أبو محمد بن حزم يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري، لأنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث السرد".

_ الحافظ العراقي في ألفيته:

أَولُ منْ صنّفَ في الصحيـح محمدٌ وخُصَّ بالترجيـــح

و مسلـــمٌ بَعْد الغَرْبِ مع أبي علي فضّلوا ذا لَوْ نَفَعْ

و قوله في شرح ألفيته: "و قول بعض الغرب أي ذهب بعض المغاربة، والحافظ أبو علي الحسين بن علي النيسابوري شيخ الحاكم إلى تفضيل مسلم على البخاري".[2]

_ الإمام ابن الصلاح:[3]

بعد ما ساق كلام الإمام أبو علي النيسابوري: يقول الإمام ابن الصلاح: "فهذا وقول من فضّل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري، إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجّح بأنه لم يمازجه غير الصحيح، فإنه ليس فيه بعد خُطبته إلا الحديث الصحيح مسرودا، غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح، فهذا لا بأس به....".

و قد سار على مذهب الإمام ابن الصلاح:

_ الحافظ ابن حجر[4].

_ الإمام النووي.[5]

---

[1] برنامج التجيبي ص 93.

[2] العراقي، شرح التبصرة والتذكرة 40/1-42.

[3] ابن الصلاح، علوم الحديث 19/1 تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا لبنان بيروت، 1406هـ-1986م.

[4] ابن حجر، هدي الساري، ص 121. أنظر ص 12-13، 10/1

[5] النووي، شرح صحيح مسلم 14/1.

ـ العلامة عبد الرحمن بن خلدون.[1]

ـ ابن طاهر المقدسي.[2]

ـ السخاوي:[3]

ـالسيوطي:[4]

وقد سار بعض المعاصرين مع هذا الرأي[5].

2ـمستند القائلين بتفضيل المغاربة صحيح مسلم على صحيح البخاري:

أـقول مسلمة بن القاسم القرطبي[6]:"مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ثقة من أئمة المحدّثين، له كتاب في الصحيح ألّفه، ولم يضع أحد مثله".[7]

بـقول أبي علي بن علي النيسابوري: "ما تحت أديم السّماء أصحّ من كتاب مسلم بن الحجّاج في علم الحديث".[8]

جـابن حزم (ت 456هـ) الظاهري: فيما حكاه عنه الإمام القاسم بن يوسف التجيبي(ت 730هـ) بقوله:
"و قد فضّل طائفة من أهل المغرب صحيح مسلم هذا على صحيح البخاري منهم أبو محمد بن حزم الحافظ".[9]

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ص 114 تحقيق أحمد جاد، راجعه وقدّم له عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد القاهرة المنصورة، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م.

[2] المقدسي، شروط الأئمة الستة ص 24.

[3] أنظر السخاوي، فتح المغيث 40/1-41.

[4] أنظر السيوطي، تدريب الراوي 100/1

[5] أنظر المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري، مقدمة المحقق 61/1، 123، مقدمة بكر أبو زيد على كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي ص 2، رضا الله الإبراهيمي، مجلة دعوة الحق، السنة العاشرة، العدد الرابع، مارس 1967، حمزة عبد الله المليباري، عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح 15/1.

[6] هو أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم من أهل قرطبة، رحل إلى القيروان، فسمع من جلة شيوخها منهم عبد الله بن مسرور، رحل إلى مصر و الحجاز والعراق واليمن والشام، توفي سنة 353هـ.
ترجمته في تاريخ علماء الأندلس،لابن الفرضي، 128/2، فهرسة ابن خير ص 102، الميزان 170/3.

[7] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة ص 120، القاضي عياض، مقدمة شرحه على صحيح مسلم 80/1.

[8] السمعاني، الأنساب 503/4، النووي، مقدمة شرحه على صحيح مسلم ص 14.

[9] برنامج التجيبي ص 93.

د_قول أبي مروان الطُبْني[1] (457هـ): "كان من شيوخي من يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري".[2]

3_الترجيح في مسألة التفضيل:

و الحق أن بعدما بسطناه من أقوال[3] وأدلة نخلص إلى ثلاث نتائج رئيسة:

الأولى:أن تفضيل صحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري لم يكن فقط عند المغاربة:

بل قد فضَّل المشارقة كذلك صحيح الإمام مسلم –رحمه الله– على صحيح البخاري من ذات الجهة التي سبق بسطها عند المغاربة، وأُعجب المشارقة بما حباه الإمام مسلم لصحيحه من مميزات غاية في الإبداع في الصناعة الحديثية.

يقول الحافظ ابن حجر: "**حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله**، بحيث أن بعض الناس كان يفضله له على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بالمعنى".[4]

و يضيف الحافظ ابن حجر إعجابه بصحيح مسلم فيقول:

"و قد نسج على منواله خلق من النيسابوريين، **فلم يبلغوا شأوه**، وحفظت منه أكثر من عشرين إماما ممن صنّف المستخرج على مسلم، **فسبحان المعطي الوهاب**".[5]

---

[1] "أبو مروان الطُبني: هو عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد التميمي ثم الحماني، أبو مروان الطُبني نسبة إلى مدينة طُبنة، وُلِدَ بقرطبة، من تلاميذه: أبو علي الغساني الجياني: صاحب كتاب تقييد المهمل. قال أبوعلي: كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر، من مؤلفاته: فهرسته التي جمع فيها مروياته، ونقل عن فهرسة أبي مروان الطُبني القاضي عياض (ت 544هـ)في كتابه الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع وكما نقل عنه الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح، وله كتاب أخبار القيروان: جمع فيه تراجم و مناقب العلماء والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء الذين عرفهم أو حدثه عنهم شيوخه". ترجمته في الصلة لابن بشكوال 293/1-294 ، المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 496/2. أنظر الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات 467/1 وإسماعيل باشا، هدية العارفين 274/2.

"وطُبنة حاليا هي مدينة بريكة التابعة لولاية باتنة" أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان 396/1

[2] أبو العباس القرطبي، تلخيص صحيح مسلم ص 32، والمفهم لما أشكل من تلخيص مسلم 100/1،القاضي عياض، مقدمتهلإكمال المعلم بفوائد مسلم 80/1.

[3] و القول الثالث في المسألة **التسوية بين الكتابين**، "قال ابن الملقن: رأيت بعض المتأخرين قال: إن الكتابين سواء، فهذا قول ثالث، وحكاه الطوفي في شرح الأربعين ومال إليه القرطبي" السيوطي، تدريب الراوي 101/1 تحقيق أبو قتيبة محمد الفريابي، دار طيبة.

كما أن هناك آراء أخرى تقول بتفضيل المغاربة لموطأ الإمام مالك على كتب الصحاح، يقول طاهر الجزائري: "وقد قدم الموطأ على سنن ابن ماجة كل من أبي الحسن أحمد بن رزين السرقسطي (ت 535هـ) في كتابه التجريد في الجمع بين الصحاح وأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت606هـ)، ومن المعروف أن علماء المغرب يقدمون كتاب الموطأ على بعض الصحاح" طاهر الجزائري، توجيه النظر ص 153.

[4] ابن حجر، تهذيب التهذيب 127/10.

[5] المصدر نفسه 127/10.

أما الإمام ابن الصلاح فيقول: "**يترجح كتاب مسلم بكونه أسهل تناولا** من حيث إنه جعل لكل حديث موضعا واحدًا يليق به يورده فيه بجميع ما يريد ذكره فيه من أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فيسهل على الناظر النظر في وجوهه واستثمارها، بخلاف البخاري، فإنه يورد تلك الوجوه المختلفة في أبواب شتى متفرقة، بحيث يصعب على الناظر جمع شملها واستدراك الفائدة من اختلافها والله أعلم".[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "و لهذا نرى كثيرا ممن صنف الأحكام من المغاربة، يعتمد على كتاب مسلم في سياق المتون دون البخاري لتقطيعه لها".[2]

يقول الإمام النووي: "**و قد تفرّد ـأي الإمام مسلمـ بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متناولا** من حيث إنه جعل لكل حديث موضعًا واحدًا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها: وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها، و**تحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري**".[3]

ويقول الإمام النووي في موضع آخر: "**سلك مسلم في صحيحه طرقًا بالغة في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة**، وذلك مصرح بكمال ورعه، وتمام معرفته، وغزارة علومه، وشدة تحقيقه، وتفقده في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه و**تبريزه في صناعته**، و**علو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي إليها إلاّ الأفراد في الأعصار**".[4]

ويضيف الإمام النووي: بقوله: "و من حقَّقَ نظره في صحيح مسلم –رحمه الله– واطَّلع على **ما أورده في أسانيده وترتيبه، وحسن سياقه وبديع طريقته من نفائس التحقيق، وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الرواية، وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات، عَلِمَ أنه إمام لايلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره**، و**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**".[5]

ويقول الإمام الذهبي: "هو كتاب نفيس كامل معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به".[6]

وقال عبد الرحمن بن الديبع[7]:

إن صحيح مسلم يا قاري لبحرُ علم ما له مجاري

---

[1] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم 69/1.

[2] السيوطي، تدريب الراوي 101/1.

[3] النووي، شرح صحيح مسلم 14/1.

[4] المصدر نفسه، 21/1.

[5] المصدر نفسه، 11/1.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء 568/12.

[7] أنظر حسن صديق خان، الحطة ص 365، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م

سلسالُ ما سُلْسِلَ من حديثه ألذَّ من مكرر البخاري.

الثانية: أنّ عناية المغاربة بصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري لا تقل عن عنايتهم بصحيح الإمام مسلم –رحمهما الله جميعا– بدليل:

1ـاهتمام المغاربة برواية صحيح الإمام البخاري منذ دخوله إلى الأندلس والمغرب العربي.[1]

و قد قال العلماء بأنّ "أقدم راوٍ لصحيح البخاري من الأندلسيين هو محمد بن يحي بن برطال[2] المتوفى سنة (394هـ)، الذي رحل إلى المشرق سنة 341 هـ.[3]

2ـأولى المغاربة لصحيح الإمام البخاري عناية بالغة من خلال الشروح والمختصرات والمجاميع ودراسة الرجال وغيرها. بيد أن أقدم شرح لصحيح البخاري هو شرح أحمد بن نصر الداودي التلمساني المتوفى سنة 402 هـ المسمى بكتاب "النصيح".[4]

و من شروح المغاربة ومختصراتهم على صحيح البخاري نذكر:

ـشرح الفقيه المحدّث أبو عبد الملك مروان بن علي الأسدي القطان البوني[5] المتوفى قبل (440 هـ).

---

[1] فقد "دخل صحيح الإمام البخاري على يد الإمام أبي عبد الله الأصيلي المتوفى سنة 392 هـ، بعد ما رواه عن أبي زيد المروزي عن محمد بن يوسف الفربري في الوقت الذي أدخله إلى تونس أبو الحسن القابسي المتوفى سنة 403هـ" أنظر الشروح المغربية على صحيح مسلم لعمر الجيديص 114، مجلة دعوة الحق عدد 271 سنة 1988م.

[2] هو "محمد بن يحي بن زكريا بن يحي التميمي، المعروف بابن برطال، المتوفى سنة 394 هـ، وكان مولده سنة 299 هـ، من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله، سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، وسَمِعَ من قاسم بن أصبغ ومن محمد بن عيسى بن رفاعة وأحمد بن دحيم بن خليل، رحل إلى المشرق سنة 341 هـ ... وقد حدَّث بكتاب البخاري عن أبي علي بن السكن"، تاريخ علماء الأندلس، لابن فرضي 2/139-141.

[3] ابن فرضي، تاريخ علماء الأندلس ص 139.

[4] والذي اشتهر بين العلماء باسم "النصيحة"، وقد ألّف حول الإمام أحمد بن نصر الداودي وكتابه دراسات قيمة نذكر منها: –كتاب الإمام الداودي أحمد بن نصر المسيلي المالكي، محدِّثا وفقيها، لعبد العزيز بن الصغير دخّان،المطبوع بمكتبة الصحابة الشارقة، الطبعة الأولى سنة 2008- 2009م.

– الإمام أحمد بن نصر الداودي المسيلي المالكي (ت 402هـ) وكتابه النصيحة في شرح صحيح البخاري، مقال لعبد العزيز دخان، العدد 33 من مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي الإمارات العربية يونيو 2007م.

[5] "هو مروان بن علي الأسدي القطان من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الملك ويعرف بالبوني، روى بقرطبة عن أبي محمد المصيلي، والقاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس وغيرهما، رحل إلى المشرق وأخذ عن أبي القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وصحبه مدة خمسة أعوام، و أخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتواليفه، وله كتاب مختصر تفسير الموطأ، روى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد، وكان رجلا حافظا نافذا في الفقه والحديث، ذكره الحميدي وقال: كان فقيها محدثا وله كتاب كبير شرح فيه الموطأ، مات قبل الأربعين والأربعمائة " ابن بشكوال، الصلة 2/ 478-479.

ـشرح[1] الفقيه أبي الحسن علي بن خلف بن بطال[2] القرطبي ثم البلنسي المتوفى سنة (449هـ)، قال القاضي عياض عن هذا الشرح: "كثير الفائدة".[3]

ـشرح[4] العلامة المهلب بن أبي صفرة[5] التميمي المالكي الأندلسي،(ت 435هـ)، ومختصر على صحيح البخاري سماه "المختصر النصيح في تهذيب كتاب الجامع الصحيح "[6].

ـكتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين[7] لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني الجيّاني[8] المتوفى سنة 498 هـ.

ـومختصر أبي بكر بيبش بن محمد بن علي العبدري[9](ت 582هـ).

ـواختصار صحيح البخاري[10] و شرح غريبه، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 656هـ.

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة 332/2.

و قد طُبع كتاب شرح صحيح البخاري لابن بطال، بتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، بمكتبة الرشد بالرياض بالمملكة العربية السعودية في عشرة أجزاء.

[2] ترجمته في ترتيب المدارك للقاضي عياض 827/4، الصلة لابن بشكوال 332/2، – سير أعلام النبلاء للذهبي 47/18 والعبر 219/3، الديباج المذهب لابن فرحون 105/2-106، – شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 115/1، – كشف الظنون لحاجي خليفة 688/5.

[3] القاضي عياض، ترتيب المدارك 160/8.

[4] ابن بشكوال، كتاب الصلة 485/2، توجد منه قطعة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش، انظر مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو، 335/1، كما توجد قطعة منه باسم "الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري" بمكتبة الحرم المكي الشريف، مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق.

[5] ترجمته في كتاب الصلة 485/2.

[6] وقد طبع كتاب "المختصر النصيح في تهذيب كتاب الجامع الصحيح" للمهلب بن أبي صفرة بتحقيق أحمد بن فارس السّلوم، دار التوحيد ودار السنة بالرياض، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م.

[7] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 274/1، – الضبي، بغية الملتمس 248 رقم 643، – الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 88، – الزركلي، الأعلام 279/2، – السيوطي، طبقات الحفاظ ص 450 رقم 1015، وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد عزيز شمس وعلي العمراني، دار عالم الفوائد، وطبع الجزآن الخامس والسادس بالرياض سنة 1407 هـ، كما طبع جزء منه، بتحقيق محمد أبي الفضل بالمملكة المغربية سنة 1418هـ-1997م، أما النسخة المخطوطة منه فتوجد " ببايزيد 1/1211 (19 ورقة 628هـ) أنظر معلومات جديدة لما ورد في بروكلمان 1/ 368 " تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، 274/1، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة 1411هـ- 1991م.

[8] ترجمته في بغية الملتمس ص 249 رقم 643، تذكرة الحفاظ للذهبي 1233/4.

[9] ترجمته في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار 185/1.

[10] ابن فرحون، الديباج المذهب ص 78.

ـمختصر[1] صحيح البخاري، لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة[2] الأزدي الأندلسي المتوفى سنة 695هـ المسمى "جمع النهاية في بدء الخير والغاية".

-وشرحه المسمى "بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها"[3] لابن أبي جمرة الأزدي الأندلسي(ت 695هـ).

و منها كتاب "الزند الواري في ضبط رجال البخاري"[4]، للمحدّث الفقيه المالكي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف أبركان الراشدي، من أهل تلمسان المتوفى سنة 868هـ.

و منها كتاب فتح الباري بشرح غريب البخاري،[5] و كتاب التحقيق في أهل التعليق[6] لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني[7] المتوفى سنة 1139هـ.

و منها شرح صحيح البخاري[8] لعلي الونيسي وقد جاء هذا الشرح في حوالي اثني عشر جزءًا.

ومنها شرح صحيح البخاري المسمى "النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح"[9] لمحمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ).

---

[1] وقد طُبع مختصر ابن أبي جمرة المسمى "جمع النهاية في بدء الخير والغاية" بـ م ك ت بيروت، الطبعة الخامسة سنة 1996م.

أما النسخة المخطوطة منه فتوجد ب" القاهرة ثان 109/1 حديث 162-164.. مجموع 52م، 36 حديث 1352 (قطعة منه)، الخالدية بالقدس 18،9، الرباط 12 (39 ورقة في سنة 1064هـ) 229 (99 ورقة في القرن الرابع عشر الهجري .. المتحف بالجزائر 478-480، الجامع الكبير بطنجة 4/1، 2، 97،27، 23/3، 19/4.. مكتبة جامعة استنبول5147، الأزهر 473/1-474 (37 نسخة)، الأوقاف ببغداد 2830-2831" ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، 244/1-245.

[2] وهو غير ابن أبي جمرة الأموي من أهل مرسية المتوفى سنة 599 هـ، صاحب شرح صحيح مسلم، ترجمته في التكملة لكتاب الصلة 79/2-83.

[3] و قد طُبع هذا الشرح بدار الجيل ببيروت الطبعة الثالثة، كما طبع بمطابع الصدى الخيرية سنة 1348هـ، أما النسخة المخطوطة منه فتوجد ب " برلين 1221 (4، 242 ورقة، في سنة 760هـ)، ميونيخ 117 (148 ورقة)، باريس 695 (2، 226 ورقة في سنة 1106هـ) 5352 (1، 207 ورقة في سنة 1107هـ)، المتحف البريطاني 3/461، الإضافات 9681 (الأوراق من 12-198، سنة 997هـ / 1595، الإسكوريال 1504 (1، 197 ورقة)، القرويين بفاس، الرقم القديم 443-446 ، بلدية الإسكندرية حديث 49- قسم الرابع) الجامع الكبير الجزائر 51-2 (1، في القرن الثاني عشر الهجري) 52 (2، 253 ورقة في سنة 1029هـ) 53 (1، 139 ورقة في سنة 1136هـ) " فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، 245/1.

[4] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ص 14 مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1400م.

[5] الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات 236/1-237.

[6] المصدر نفسه 236/1-237.

[7] "هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد الساسي التميمي البوني، ولد ببونة سنة 1063هـ وتوفي سنة 1139هـ، ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والتصوف، ذكر له العلماء مجموعة من المؤلفات منها نظم الخصائص النبوية، وإظهار نفائس ادخاري المهيآت لختم كتاب البخاري، تنوير السريرة بذكر أعظم سيرة، نفح الروانيد بذكر المهم من الأسانيد" انظر الكتاني، فهرس الفهارس1/ 236-237، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 61/2، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى 2000م.

[8] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 44/7، الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، 2/ 284-285.

[9] و قد طبع الكتاب طبعة مشتركة بدار سحنون بتونس وبدار السلام بالقاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م.

منها شرح صحيح البخاري المسمى المتجر الربيح والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد التلمساني[1].

الثالثة: أنّ اعتماد الحافظ ابن حجر والعيني والقسطلاني وغيرهم ممن شرح صحيح الإمام البخاري، على ما ورد في شروح ومختصرات ومجاميع لعلماء المغرب والأندلس، كالداودي وابن بطال والمهلب وأبي علي الغساني وابن العربي والقاضي عياض وعبد الحق الإشبيلي وابن قرقول، لأكبر دليل على القيمة العلمية لهذه الأعمال الخالدة.

[1] و قد طبع الكتاب بتحقيق حفيظة سعيد بلميهوب، دار التنوير الجزائر، في جزأين.

الفصل الأول: عناية المغاربة بصحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج

المبحث الأول: المختصرات على صحيح مسلم

المبحث الثاني: الشروح والمستخرجات على صحيح مسلم

المبحث الثالث: دراسات المغاربة حول رجال صحيح مسلم

المبحث الرابع: المجاميع والزوائد على صحيح مسلم

المبحث الخامس: عناية المغاربة بالمؤلفات الأخرى للإمام مسلم

تمهيد:

سأتناول في هذا الفصل إن شاء الله، الجهود الكبيرة لعلماء المغرب الإسلامي حول صحيح الإمام مسلم رحمه الله، قصد الوقوف على الدراسات القيمة لهؤلاء العلماء.

فقد حظي صحيح الإمام مسلم باهتمام بالغ من قبل محدثي المغرب الإسلامي وتفانوا في خدمته تحقيقا لسماعاته وأسانيده وشرحًا لمعانيه وتعريفا برجاله.

وخلّف لنا هؤلاء الجهابذة تراثا حديثيا كبيرا تمثّل في أصناف شتى من المؤلفات منها المختصرات والشروح والمستخرجات وغيرها، يتضح ذلك خاصة في دراسات وأعمال المتقدمين الجهابذة كالحميدي وأبي علي الغسّاني والمازري والقاضي عياض وأبي العباس القرطبي وعبد الحق الإشبيلي وابن قرقول وغيرها من الجهود لعلماء كبار والتي كانت في غاية التفوق والإبداع، بل وقد وصل صيت هذه الأعمال إلى المشرق فقد أفاد منها علماء المشرق كثيرا واعتمدوا عليها وتلقوها بالقبول.

المبحث الأول: المختصرات على صحيح مسلم

لقد حرص علماء المغرب على أن يُقرّبوا صحيح الإمام مسلم من طلبة العلم، ونظرًا للعدد الهائل من الأحاديث التي حواها هذا الكتاب توجّه بعض المحدّثين المغاربة إلى اختصار هذا الكتاب بحذف الأسانيد والمكررات وإثبات الزيادات بطريقة مبتكرة جعلت الاستفادة منه أيسر.

أما الدراسات المغربية الأندلسية التي اختصرت صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، فنورد ما وقفنا عليه منها فيما يلي:

1ـ كتاب مختصر صحيح مسلم:[1]

لمحمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري أبو عبد الله الملقب بالمهدي المعروف بالمهدي بن تومرت،[2] مؤسس الدولة الموحدية المتوفى سنة 524 هـ، وكان مولده سنة 485هـ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب، وواضع أسس الدولة المؤمنية الكومية وهو من قبيلة (هرغة) من المصامدة وهي قبيلة من قبائل جبل السوس بالمغرب الأقصى.

ولد ونشأ في قبيلته ورحل إلى المشرق وطلب العلم سنة 500 فانتهى إلى العراق، وحجَّ وأقام بمكة زمنًا ثم عاد إلى المغرب ومنها إلى المهدية بإفريقية وفيها لقي أبا عبد الله المازري وأخذ عنه.

كان فقيها عالمًا متفننا مع ذكاء وفطنة عابدًا متقشفا.

من تصانيفه كتاب مختصر صحيح مسلم، وقد اختصر فيه المهدي بن تومرت صحيح الإمام مسلم، وحذف منه الأسانيد.[3]

توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة ابن يوسف بمراكش (برقم 403) تشتمل على (405) صفحة، تاريخ نسخها سنة 569هـ/1173م بسجلماسة.[4]

---

[1] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 271/1، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 93/1 عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وآثاره ص 155- 156، مجلة دار الحديث الحسنية (عدد 3 ص 98).

[2] ترجمته في شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 204/1، شذرات الذهب الحنبلي، 70/4- 72، التكملة لابن الآبار 93/1، جذوة الاقتباس للحميدي ص 128، الكامل لابن الأثير 201/10-205، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي 159/1.

- المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب لعبد المجيد النجار ص 155، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1403هـ- 1983م، وأصله رسالة دكتوراه نالت مرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر.

- كتاب محمد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس لسعد زغلول، الطبعة الأولى.

[3] "و قد وردت في "مجموع أعز ما يطلب" مجموعة من الأحاديث مختلفة المواضيع، ترجم لها في القائمة التي جاءت في آخر المجموع كالفهرس له، بعنوان: "اختصار مسلم"، وقابل ذلك في قائمة التعاليق عبارة "اختصار مسلم للصغير، وهي مجموعة من الأحاديث منتخبة من صحيح مسلم" عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وآراؤه ص 155- 156.

[4] المصدر نفسه، ص155-156.

وتوجد منه نسخة في إرلاندة (رقم 30) ونسخة بشستربتي 4164 (65 ورقة في القرن السادس الهجري).[1]

2_ كتاب مختصر صحيح مسلم:[2]

لعمر بن أحمد الأنصاري الطرياني أبو علي الزبار المتوفى سنة 637هـ.

له كتاب "مختصر صحيح مسلم"، اختصر فيه كتاب صحيح الإمام مسلم وأضاف إليه زيادات البخاري.[3]

"اختصره بإشارة وعناية شيخه أبي محمد بن حوط الله".[4]

3_ كتاب مختصر صحيح مسلم:[5]

لأبي بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي[6] من أهل إشبيلية وأصله من مرسية، يعرف بابن عربي المتوفى سنة (638هـ).

4_ كتاب مختصر صحيح مسلم:[7]

لأبي الفضل شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي الأندلسي المتوفى سنة 655هـ وكان مولده سنة 570هـ.

5_ كتاب تلخيص صحيح مسلم:[8]

لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري[9] الأندلسي القرطبي المالكي الفقيه، يعرف بابن المزين، ويلقب بضياء الدين المتوفى بالإسكندرية سنة 656هـ.

---

[1] المصدر نفسه، ص 155-156.

وقد أفاد التليدي بأنه طبع، لكن لم يشر إلى جهة النشر ولا سنة الطبع، أنظر تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 248.

– ونشير هنا إلى أنّ هناك من العلماء من ذكر كتاب مختصر صحيح مسلم للمهدي بن تومرت باسم "الإعلام بفوائد مسلم" وهذا وهم، ومنشأ ذلك هو الخلط بين كتاب مختصر صحيح مسلم للمهدي بن تومرت (ت 524هـ) وبين شرحه وهو كتاب "الإعلام بفوائد مسلم لمهدي بن تومرت" لأحمد بن عتيق بن الحسن الذهبي (ت 601هـ).

[2] المراكشي، الذيل والتكملة 441/5/2.

[3] المصدر نفسه، 441/5/2.

[4] محمد التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي الشريف ص 248.

[5] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، 271/1، الكتاني، فهرس الفهارس، 318/1، الغبريني، عنوان الدراية ص 164 وسماه في عنوان الدراية "مختصر المسند الصحيح لمسلم".

مجلة دار الحديث عدد 3 ص 98، الشروح المغربية على صحيح مسلم لعمر الجيدي ص 119.

[6] له ترجمة في التكملة لكتاب الصلة 145/2-146 (و ذكر أن وفاته بعد الأربعين وستمائة)، شذرات الذهب لعماد الحنبلي 190/5-202، الذيل والتكملة للمراكشي 1277/6، سير أعلام النبلاء للذهبي 48/23 رقم 34، نفح الطيب للمقري 161/2.

[7] الداودي، طبقات المفسرين 168/2 دار الكتب العلمية، بيروت، أنظر مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 361/1، الكتب الصحاح الستة لمحمد محمد أبو شهبة ص 127 طبعة سلسلة البحوث الإسلامية 1415هـ-1995م.

[8] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 271/1، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة ص 284.

[9] ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون ص 68.

له كتاب "تلخيص صحيح مسلم"، وقد أبدع الإمام القرطبي في هذا الكتاب لتقديمه مختصرًا لصحيح الإمام مسلم، ذلَّل به كل عقبة وسهَّل تناوله لدى العام والخاص.[1]

فقد حافظ على ترتيب صحيح مسلم لتسهيل العودة إلى الأصل بكامل الأسانيد، وحذف الأحاديث المكررة و حذف سلسلة الإسناد إلاّ الصحابي، وسرد المتون، ترجم لكل أبواب صحيح مسلم[2] على نحو جيد ودقيق فجمع بذلك بين دقة المنهج وسهولة العرض، وقد طبع الكتاب بدار السلام بجمهورية مصر العربية بتحقيق رفعت فوزي وأحمد محمود الخولي سنة 1414هـ-1993م، في مجلدين.[3]

6ـ وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي (ت 741هـ):

لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزي الكلبي[4] أبو القاسم الغرناطي المتوفى شهيدا سنة 741هـ.

فقيها حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون من عربية وفقه وأصول وقراءات وأدب وحديث... مولده سنة 693هـ، توفي سنة 741هـ، قرأ على أبي جعفر بن الزبير، ولازم الخطيب أبا عبد الله بن رشيد و طبقتهم كالحضرمي وابن أبي الأحوص وابن برطال وابن الشاط".[5]

له كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم[6]:

ذكره له الكتاني في فهرس الفهارس[7] و ابن فرحون في الديباج المذهب[8] والداودي في طبقات المفسرين[9] و المقري في نفح الطيب[10] و لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة[11] والتليدي في تراث المغاربة.[12]

---

[1] للوقوف على وجوه الإبداع في هذا التلخيص، أنظر تعليق المحققين رفعت فوزي وأحمد محمود الخولي على هذا الكتاب ص 8.

[2] وذلك للنسخة غير المبوبة من صحيح مسلم والتي اعتمدها في التلخيص كما بسطناه في الفصل التمهيدي من هذا البحث.

[3] أما النسخة المخطوطة من كتاب تلخيص صحيح مسلم توجد بشستربتي 3592 (261 ورقة في القرن الثامن الهجري)، طلعت حديث 806 (132 ورقة في القرن الثامن الهجري) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 271/1.

[4] ترجمته في أزهار الرياض للمقري 184/3، والديباج المذهب لابن فرحون ص 295.

[5] المقري، نفح الطيب 514/5- 515.

[6] ابن فرحون، الديباج المذهب 154/1، لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكاملة في من لقيته بالأندلس من شعراء المائة الثامنة 46/1، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى 1963م.

[7] الكتاني، فهرس الفهارس 306/1.

[8] ابن فرحون، الديباج المذهب ص 295.

[9] الداودي، طبقات المفسرين 81/2.

[10] المقري، نفح الطيب 515/5.

[11] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة 21/3.

[12] التليدي، تراث المغاربة ص 299.

7ـ كتاب مختصر صحيح مسلم لمحمد الكبير[1] بن محمد السَّرغيني:

المتوفى سنة (ت 1164 هـ)، له كتاب اختصر فيه صحيح مسلم.

8ـ مختصر شرح مسلم للنووي، لعبد الرحمن التفرغرتي السّوسي(ت1276هـ).[2]

9ـ كتاب بغية كل مسلم من صحيح مسلم:[3]

لمحمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك المِسفيوي المراكشي المعروف بابن الموقت المتوفى سنة 1369 هـ.

له مختصر على صحيح مسلم جمع فيه بعض الأحاديث المختارة من صحيح مسلم وسمّاه "بغية كل مسلم من صحيح مسلم".

وقد طبع الكتاب بدار السلام للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية سنة 2008م أما الطبعة الأولى فكانت بمؤسسة الحلبي وشركاه سنة 1969م بالقاهرة ثم تلتها طبعة بيروت سنة 1978م، كما طبع بدار الكتاب بالدار البيضاء بدون تاريخ، كما طبع كذلك بدار الكتب العلمية ببيروت سنة 1989م، وطبع بالمكتبة الثقافية بيروت بدون تاريخ.

---

[1] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 328/2، التليدي، تراث المغاربة ص 248.

[2] التليدي، تراث المغاربة ص 248.

[3] ذكره له عمر الجيدي في الشروح المغربية ص 188، أنظر دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة ص 248.

يقول مؤلفه: "وهذا آخر ما يَسَّرَ الله وضعه في هذا المختصر المفيد والنسيج الوحيد، وسيظهر لكلّ من له أدنى إلمام، ممن يُطّلع على هذا المختصر من أهل الإسلام، أنه من أنفع كتب الحديث المنتخبة من صحيح الإمام مسلم في القديم والحديث، وكان الفراغ منه زوال يوم الأربعاء الخامس من ربيع النبوي عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة ألف..."، ابن المؤقت المراكشي، بغية كل مسلم من صحيح مسلم ص 242- 243، طبعة دار الكتاب الدار البيضاء، بدون سنة.

المبحث الثاني: الشروح والمستخرجات على صحيح مسلم

عمل المغاربة على صحيح الإمام مسلم شروحات غاية في الإبداع والتفوق، سواء شروحات المتقدمين منهم أو المتأخرين، وسأورد هذه الشروح مما وقفت عليه منها:

1ـ المطلب الأول: الشروح

2ـ المطلب الثاني: التقاييد، الحواشي والختمات

3ـ المطلب الثالث: المستخرجات

المطلب الأول: الشروح

1ـ كتاب الإيجاز والبيان شرح خطبة كتاب مسلم مع كتاب الإيمان:[1]

للقاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم المعروف بابن الحاج التُجيبي،[2] قاضي الجماعة بقرطبة، المستشهد بها في الجامع سنة (529هـ)، وكان مولده سنة (458هـ).

"الفقيه الحافظ العالم العمدة المشاور القدوة، من جلة الفقهاء وكبار العلماء معدودًا في المحدّثين والأدباء، بصيرا بالفتيا رأسا في الشورى".[3]

"ألف النوازل المشهورة وشرح خطبة صحيح مسلم وكتاب الإيمان".[4]

2ـ تأليف على صحيح مسلم:[5]

لأبي محمد عبد الله بن عيسى الشيباني السَرَقُسْطي المتوفى سنة (530 هـ) ببلنسية.

قال ابن بشكوال: "هو محدِّث حافظ متقن، له على صحيح مسلم تأليف حسن، لم يكمله".[6]

3ـ كتاب الإرشاد:[7]

لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرِّجال بن برجان المتوفى سنة (530 هـ)من أجلّ رجال المغرب.

"ألّف كتاب الإرشاد، قصد فيه استخراج أحاديث صحيح مسلم بن الحجاج من كتاب الله –تعالى–"[8] و بيان مناسبتها.

---

[1] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 193/1–194، التليدي، تراث المغاربة ص 78.

[2] ترجمته في الصلة لابن بشكوال 453/2، بغية الملتمس للضبي ص 41 رقم 25، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 196.

[3] ابن بشكوال، الصلة 453/2.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 193/1.

[5] ابن بشكوال، كتاب الصلة 245/1–246.

[6] المصدر نفسه، 245/1–246.

"و كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني، وله اتساع في علم اللسان، وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم"، المصدر نفسه 245/1.

[7] صلة الصلة، القسم الرابع ص 31–33.

[8] المصدر نفسه ص 33.

قال صاحب صلة الصلة: "فتارة يريك الحديث من نص آية وتارة من فحواها ومفهومها، وتارة من إشارتها أو من مجموع آيتين مؤتلفتين أو مفترقتين ... أراك عيانا قوله –سبحانه– في نبيه– عليه الصلاة والسلام–: "و ما ينطق عن الهوى"، النجم آية 3.

4ـ كتاب المعلم بفوائد مسلم:[1]

لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري[2]، المشهور "بالإمام"دفين المنستير بتونس المتوفى سنة 536 هـو كان مولده سنة 453 هـ.

و قد طبع شرح الإمام المازري "المعلم بفوائد مسلم" بتحقيق خليل عوض الله وموسى السيد الشريف، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة بدون تاريخ.

و الكتاب مطبوع كذلك بتقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر، بالدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى سنة 1988 في ثلاثة مجلدات.

و طبع كذلك بتحقيق محمد الشاذلي النيفر، بالمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة بتونس الطبعة الثانية سنة 1992.

و طبع الطبعة الثالثة بتحقيق محمد الشاذلي النيفر بدار الغرب الإسلامي بتونس سنة 1433هـ-2012م.[3]

5ـ تعليق على أحاديث الجوزقي للإمام المازري[4](ت 536 هـ):

و هو عبارة عن شرح مختصر للأحاديث التي انتقاها أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي(ت 388 هـ)من صحيح مسلم.

---

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون 174/2، القاضي عياض، الغنية ص 133، ابن خلكان، وفيات الأعيان 285/4، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1، وستأتي دراسة مفصلة عن هذا الكتاب في الفصل القادم–إنشاء الله–.

[2] ترجمته في شجرة النور الزكية 187/1، الديباج المذهب ص 279، سير أعلام النبلاء 104/20، وفيات الأعيان 285/4، أزهارالرياض في أخبار عياض 166/3.

[3] أما النسخة المخطوطة منه فتوجد كاملة في الخزانة الحسنية تحت رقم 4348 ونسختان بالخزانة العامة بالرباط عدد (1829د، 94ق) ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس عدد 12062، ونسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة عدد 990، ونسخة بجامع الزيتونة رقم 1099.

وقد نُسب لعبيد الله بن مسعود بن عيشون المعافري البلنسي (ت 573هـ) كتاب "المعلم بفوائد مسلم"، وهذا وهم.

و السبب أن ترجمته ورد فيها:

"عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافري من أهل بلنسية يكنى أبا مروان، لقي أبا عبد الله المازري بالمهدية وحكى عنه أنه سمعه يقول: وقد جرى كتابه المعلم بفوائد صحيح مسلم أني لم أقصد تأليفه، وإنما كان لسبب فيه أنه قرئ علي كتاب مسلم في شهر رمضان، فتكلمت على نقط منه فلما فرغنا من القراءة عَرض علي الأصحاب ما أمليته عليهم فنظرت فيه وهذّبته فهذا كان سبب جمعه"، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 312/2.

وهذا ما جعل بعض أهل العلم ينسب إليه كتاب "المعلم بفوائد مسلم" خطأ وهو كتاب للإمام أبي عبد الله المازري (ت 536هـ).

[4] المقري، أزهار الرياض 165/3. – محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 127/1، حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص 63.

6ـ كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم:[1]

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي[2] المتوفى سنة 544هـ، هذا الشرح كما هو موضح من اسمه، استكمل به القاضي عياض شرح شيخه أبي عبد الله المازري المتوفى سنة 536 هـ.

و قد طبع كتاب إكمال المعلم في 9 مجلّدات، بتحقيق د. يحي إسماعيل، بدار الوفاء للطباعة والنشر بجمهورية مصر العربية الطبعة الأولى سنة 1419هـ- 1998م.

كما طُبع أيضا في مطبعة السعادة، ومعه مكمل إكمال الإكمال، وقد حققه الحسين شواط بالرياض، وهو شرح موسَّع عُني بالرواية والدراية وأودعه في النكت والفوائد الكثير..."[3].

و طبع بدار الندوة بالرياض الطبعة الثانية سنة 2004 بتحقيق يحي إسماعيل، كما طبع بدار الوفاء بجمهورية مصر العربية الطبعة الثالثة سنة 1426هـ-2005م.

7ـ كتاب شرح صحيح مسلم:[4]

لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري من أهل بلنسية، يعرف بابن مَوْجُوال[5]المتوفى بإشبيلية سنة (566هـ).

محدّث مقرئ حافظ للفقه قائم عليه بصير به نافذ مع الصلاح والفضل والزهد.

قال ابن الآبار: "جمع كتابًا حافلاً في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج، إلا أنه مات قبل إتمامه...".[6]

8ـ شرح صحيح مسلم:[7]أو كتاب تفسير صحيح مسلم[8]

لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي المتوفى سنة 575 هـ.[9] من العلماء الجلة الرواة، مشتهرا بالإكثار من تقييد الآثار وصرف عمره في الرواية، فبلغ فيها مبلغًا عز مثله وكان مقرءا.

---

[1] فؤاد سزكين، تاريخ التراث 265/1/1 – المقري، نفح الطيب 53/2.

"أما النسخة المخطوطة منه ذكرها ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص 196 كما توجد منه نسخ في مكتبة جامع الزيتونة، تحت رقم 33/2، ونسخة في مكتبة القرويين بفاس رقمها 474- 478" أنظر تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 181/3، ومنه نسخ "بالخزانة العامة" في الرباط (073 و933 ح/2332/2331 شريط) "و نسخة منه في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد 191/1 مطبعة الإرشاد، بغداد 1973م.

وستأتي دراسة مفصلة لهذا الكتاب في الفصل القادم.

[2] ترجمته في وفيات الأعيان 152/3، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات 544، البداية والنهاية 247/12-249، شذرات الذهب 138/4.

[3] التليدي، تراث المغاربة ص 51.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 269/2، محمد مخلوف، شجرة النور 148/1، محمد التليدي، تراث المغاربة ص 189.

[5] ترجمته في التكملة 268/2- 269، الوافي بالوفيات 50/17 رقم 45، صلة الصلة رقم 179.

[6] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 269/2، وله شرح في رسالة ابن أبي زيد.

[7] الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات 384/1- 385، – شجرة النور الزكية 152/1، ذكره التليدي في تراث المغاربة باسم "تعليقات على صحيح مسلم" تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 106.

[8] مقدمة فهرسة ابن خير الإشبيلي 6/1، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1998م.

[9] له ترجمة في بغية الملتمس للضبي ص 65 رقم 112، تذكرة الحفاظ 1366/4.

توجد نسخة نفيسة جدّا منه في مكتبة القرويين بفاس (40-148)، هي نسخة ابن خير الإشبيلي التي قابلها مرارًا، وسمع فيها وأسمع، بحيث يعد أعظم أصل موجود من صحيح مسلم في إفريقية، وهو بخط الشيخ الأديب الكاتب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الأموي الإشبيلي المالكي، فرغ منه سنة 573هـ.

و عليه بخط ابن خير أنه عارضه بأصول ثلاثة معارضة بنسخة الحافظ أبي علي الجياني –شيخ عياض– وغيره من الأعلام.

و كتب بهامشه كثيرًا من الدرر والفوائد والشرح لغريب ألفاظه، وشروح بعض معانيه، وفرِغ من ذلك سنة 573هـ.[1]

"و كانت كتب ابن خير الإشبيلي –كما قال ابن الأبار– في غاية الصحة والإتقان لكثرة ما عاناها وعالج تصحيحها، بحسن خطّه وجودة تقييده وضبطه، وفي ذلك قَطَعَ دهره وأنفق حياته، فلحق بالمتقدمين وأربى على المتأخرين ... ولم يكن لها نظير في هذا الشأن".[2]

9ـ شرح صحيح مسلم:[3]

لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة[4] الأموي من أهل مرسية المتوفى بها سنة (599 هـ)و كان مولده سنة (518 هـ)، المحدّث الفقيه الحافظ المقرئ القاضي المفتي، تقلّد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة.

أجاز له الإمام المازري وأبو طاهر السلفي وابن العربي وابن شريح والرشاطي والقاضي عياض، وأجاز لجلة من العلماء منهم ابن الأبار.

قال ابن عبد الملك المراكشي: "و من مصنفاته شرح صحيح مسلم".[5]

---

[1] أنظر الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات 286/1 طبعة فاس 1346هـ، ابن الأبار، التكملة 524/1، بغية الملتمس للضبي 104/1 ترجمة 113، الذهبي، تذكرة الحفاظ 366/3، السيوطي، طبقات الحفاظ 483، الذهبي، العبر في أخبار من غبر 225/4.

[2] ابن خير الإشبيلي، فهرسته ص 12، 13 مقدمة المحقق، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ- 1989م.

[3] المراكشي، الذيل والتكملة السفر السادس ص 5-6 تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1973م، التليدي، تراث المغاربة في الحديث ص 189، وعدّله ابن الأبار أيضا: نتائج الأبكار ومناهج النظار في معاني الآثار، الإنباء بأنباء بني خطاب، وذكر له المراكشي كذلك: إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد، والإعلام في التعريف ببني أبي جمرة الأعلام.

[4] ترجمته في التكملة لكتاب الصلة 79/2-83،

و هو غير ابن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المتوفى سنة 695 هـ، صاحب مختصر صحيح البخاري المسمى "جمع النهاية في بدء الخير والغاية" وشرحه المسمى "بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها".

[5] المراكشي، الذيل والتكملة، السفر السادس ص 5-6.

10ـ كتاب الإعلام بفوائد مسلم للمهدي الإمام:[1]

لأبي جعفر أحمد بن الحسن بن عتيق بن فرج البلنسي المرسي المعروف بالذهبي[2] المتوفى بتلمسان سنة (601 هـ) و كان مولده ببلنسية سنة (554 هـ) وأصله من المرية.

محدّث فقيه أديب، فيلسوف الأندلس وعالمها، جمع الطب والنحو واللغة والقراءات والفقه ونظر في علوم الأوائل. له التصانيف منها "شرح كتاب مسلم...".[3] وقد شرح فيه مؤلفه كتاب "مختصر صحيح مسلم للمهدي بن تومرت".

قال ابن الأبار: "و من تواليفه كتاب الإعلام بفوائد مسلم للمهدي الإمام".[4]

11ـ اقتباس السراج في شرح مسلم بن الحجّاج:[5]

لأبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن مروان الغسّاني الوادي آشي المتوفى سنة 609 هـ،[6] و كان مولده سنة 507 هـ.

المحدّث الفقيه الأديب والشاعر.

---

[1] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 85/1، ابن فرحون، الديباج المذهب ص 52، أنظر مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 361/1، وموسوعة تراجم علماء الجزائر لعبد الحق حمّيش، ص 158- 159 دار زمورة للنشر الجزائر طبعة 2011م، التليدي، تراث المغاربة ص 72 وفيه: "لعله شرح "مختصر مسلم" للمهدي الموحدي ابن تومرت"، أنظر منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم لحسين شواط ص 90.

[2] ترجمته في التكملة لكتاب الصلة 85/1، الأعلام 160/1، الوافي بالوفيات 78/6.

[3] و ذكر له ابن الأبار كتاب الإعلام بفوائد مسلم للمهدي كما ذكر له، فضل الخلافة والإمارة، وفتاوى ونظم وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 85/1.

[5] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 247/1، ابن الأبار، التكملة 254/1، ابن فرحون، الديباج المذهب ص 211، المراكشي، الذيل والتكملة 177/5، تراث المغاربة ص 49.

[6] "العالم الفاضل المتفنن المؤلف، روى عن عبد المنعم بن الفرس وغيره، له تصانيف مهمة منها كتاب الوسيلة في الأسماء الحسنى، والترصيع في تأصيل مسائل التفريع، واقتباس السراج في شرح صحيح مسلم من الحجاج، وبهجة المسالك في شرح موطأ مالك في عشرة أسفار، توفي سنة 609 هـ، عن ستين سنة"، شجرة النور الزكية 247/1.

12ـ كتاب شرح مقدمة صحيح مسلم:[1]

لأبي عبد الله محمد بن يحي بن أبي بكر بن خلف بن صاف بن محمد بن المواق القرطبي المراكشي، قاضي فاس المتوفى سنة (642هـ).

فقيه محدّث عالم بالرّجال والتاريخ، له شرح مقدمة صحيح مسلم[2]. "لعلّ هذا الشرح غني بأصول وقواعد الحديث والنقد، وابن المواق تتلمذ على كُتُبه كبار الحفاظ المشارقة واستعانوا بمباحثه وتصنيفاته...."[3].

13ـ المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم:[4]

لأبي عبد الله محمد بن يحي بن هشام الأنصاري (ت 646 هـ)، والكتاب مطبوع بتحقيق وليد أحمد حسين، بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة سنة 1423 هـ-2002م، في مجلد[5].

14ـ المفهم لما أُشكِلَ من تلخيص صحيح مسلم:[6]

لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى سنة 656 هـ بالإسكندرية.

و هو شرح لكتابه تلخيص صحيح مسلم، وقد وفّق الإمام القرطبي في هذا الكتاب العظيم أيما توفيق في تقريب وتسهيل تناول صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، من خلال بسط عباراته وشرح غريبه والتنبيه على نكت من إعرابه وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه.

قال ابن كثير: "فيه أشياء حسنة مفيدة محررة".[7]

---

[1] المراكشي، الذيل والتكملة السفر 8 ص 273، والإعلام 161/3، ابن الأبار، التكملة، 254/1.

عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي 159/1، التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 189.

[2] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 254/1، المراكشي، الذيل والتكملة 272/8.

[3] التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 190.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ص 36، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 269/1.

[5] أما النسخة المخطوطة منه فتوجد ب " طلعت حديث 794 (106 ورقة، سنة 734هـ، أنظر فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات العربية 3/ 230/1957) " فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 269/1.

[6] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 266/1، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 384/1، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 96/1، المراكشي، الذيل والتكملة السفر الأول ص 348، حاجي خليفة، كشف الظنون 558/1.

[7] ابن كثير، البداية والنهاية 213/3.

و الكتاب مطبوع بتحقيق محي الدين ديب وأحمد محمد السيد وآخرون بدار ابن كثير بدمشق، الطبعة الثانية سنة 1420هـ-1999مفي سبع مجلدات وبدار الكلم الطيب الطبعة الأولى سنة 1417هـ-1996م.

كما طبع بتحقيق الحسني أبو الفرجة بدار الكتاب المصري سنة 1413هـ في ثلاث مجلدات، وطبع بدار ابن حزم ببيروت سنة 2004 م، وحُقِّق بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في رسالة دكتوراه.[1]

15ـ المعرب المفهم في شرح مسلم:[2]

لأبي علي الحسن وقيل الحسين بن عبد العزيز بن الناظر بن محمد المعروف بابن أبي الأحوص القرشي الفهري الغرناطي الأندلسي المالكي المتوفى سنة 699 هـ بغرناطة، وكان مولده سنة 603 هـ.

16ـ إكمال الإكمال للقاضي عياض:[3]

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد البقوري[4] الأندلسي المتوفى سنة 707 هـ، دفين مراكش.

17ـ شرح مسلم إكمال الإكمال:[5]

لأبي الفرج عيسى بن مسعود منصور بن يحي العجلاني المنكلاتي الزواوي الحميري المالكي[6] المتوفى بالقاهرة سنة743هـ.

---

[1] أما النسخة المخطوطة منه فتوجد ب " الظاهرية، حديث 109، العثمانية بحلب (ج1، في القرن الثامن الهجري، أنظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق 12/ 1932م/472)، مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة 156 ، قطعة منه تيمور 157/2، حديث 372 (ج3 سنة 697هـ)، الأزهر 613/1، حديث 53 (ج 2، 3، 133 ورقة سنة 726هـ) ، الأوقاف بالرباط 41 (ج2، 4، سنة 696هـ)، الكتاني 407 (ج4، 226، ورقة)، العباسية بالبصرة 602 (ج 4، في القرن الثامن الهجري، أنظر مجلة المجمع العلمي العراقي 216/10) " فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 266/1.

و قد ألّف حول كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم دراسات معاصرة منها:

– الإمام أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي وجهوده في خدمة السنة من خلال كتابه المفهم في شرح تلخيص صحيح مسلم، دراسة مقدمة للباحث أيمن محمود مهدي نال بها صاحبها درجة الدكتوراه عام 2000م.

– الصناعة الحديثية في كتاب المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب الإمام مسلم للإمام القرطبي، رسالة ماجستير، لمحمد عودة أحمد الحورى، إشراف محمد موسى حماد، جامعة آل البيت سنة 1999م.

[2] المقري، نفح الطيب 536/2، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين283/1،التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 268، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1416 هـ- 1995م.

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب ص 322، المراكشي، الأعلام 335/4 المقري، نفح الطيب 53/2، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 212/1، التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 51.

[4] كذا في شجرة النور الزكية: البقوري نسبة إلى بقورة من أعمال تُطيلة،و نقل الإمام المقري في نفح الطيب كلام المقريزي اليقوري بالياء.

قال الحافظ المقريزي: "و اليَقوري نسبة إلى يقورة بياء آخر الحروف مفتوحة، وقاف مشددة وراء مهملة، بلد بالأندلس"، المقري، نفح الطيب 53/2.

[5] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام 172/2، أنظر محمد بن مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية، نشأته وتطوره، ص 116، مكتبة دار المنهاج الرياض، الطبعة الأولى 1416 هـ.

[6] كان عالما بالفقه والأصول والعربية، متفننا في العلوم، وُلِدَ بزواوة سنة 664 هـ-1265م، تفقه ببجاية، حفظ موطأ الإمام مالك وغيره، قدِم إلى الإسكندرية والقاهرة، حيث اشتغل بالتدريس بالأزهر مع شرف الدين الدمياطي، وولي نيابة القضاء بدمشق. ترجمته في الأعلام للزركلي، 109/5.

"جمع فيه بين المعلم والإكمال والمفهم والمنهاج، وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما، توفي بالقاهرة سنة 743 هـ".[1]

و قد طبع الكتاب باسم "إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم" لأبي الروح عيسى بن مسعود الزواوي الجزائري، بتحقيق عمار بسطة ومصطفى ضيف، بدار التوفيقية بالجزائر سنة 2011م.

18ـ شرح على صحيح مسلم[2] المسمى بـ: الغَلسيات:

لأبي البركات محمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الحاج (ت 771 هـ) وهو أحد كبار العلماء بالأندلس، كان متقدّما في معرفة الحديث والفقه والأدب مع زهد وكثرة التعبّد، له مصنفات بديعة منها: شرحه على صحيح مسلم الذي سماه: الغَلسيات.

19ـ إكمال إكمال المعلم:[3]

لأبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المعروف بـ الأُبي، المتوفى سنة 827 هـ، من أهل تونس، فقيه محدّث مشارك في سائر العلوم، يقول في مقدمته: "أما بعد: فإن هذا تعليق أمليته على كتاب مسلم، ضمّنته كتب شرّاحه الأربعة، المازري وعياض والقرطبي والنووي، مع زيادات مكملة وتنبيه على مواضع كلامهم مشكلة..."[4]

دون المقدمة.

طبع ومعه مكمل إكمال المعلم للسنوسي ت 895 هـ، الناشر مطبعة السعادة بالقاهرة في سنة 1328 هـفي 7 مجلدات.

و طُبعا أيضا في دار الكتب العلمية بتحقيق محمد سالم هاشم، سنة 1415 هـ، كما طبع بمكتبة طبرية بالرياض بدون تاريخ.

---

[1] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام 172/2. توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية رقم 90/1، وقد سماه بروكلمان: شرف الدين أبو الروح عيسى بن مسعود الزواوي، قال: "ألّف إكمال الإكمال على مسلم، يوجد مخطوطا في القاهرة" كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 182/3

[2] ابن فرحون، الديباج المذهب ص 291- 293، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 229/1.

[3] شجرة النور الزكية 244/1، نيل الابتهاج 287 معجم المؤلفين 287/9، المقري، نفح الطيب 216/6، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت طبعة 1408هـ- 1988م.

[4] مقدمة شرح الأبي على صحيح مسلم 1/ ج-د، مكتبة الطبرية الرياض، دون تاريخ، أنظر تاريخ التراث العربي 211/3 ونيل الابتهاج ص 287 ومعجم المؤلفين 287/9، محمد زين العابدين رستم، المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها المجلد 15 العدد 27، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة ص 284.

- من الدراسات الحديثة التي ألفت حول إكمال الأُبي: كتاب أبو عبد الله وكتاب الإكمال لعبد الرحمن عون، الدار العربية للكتاب سنة 1983م في مجلد واحد.

20ـ مكمل إكمال الإكمال:[1]

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السّنوسي الحسيني[2] المتوفى سنة(895هـ)، بتلمسان.

لخص فيه كتاب الأُبي وأضاف عليه شرح مقدمة مسلم،و سماه الروداني "تكميل إكمال الإكمال".[3]

جاء في مقدمته ما يعرِّف به عند صاحبه: "كان من أحسن شروح صحيح مسلم وأجمعها شرح الشرح الأبي، أردت أن أتعلّق بأذيال القوم، وإن كنت في غاية البعد منهم، إلا أن يمنّ الوهاب تعالى باللحاق بعد..." يقول: "فاختصرت في هذا التقييد المبارك –إن شاء الله تعالى– معظم ما في هذا الشرح الجامع من الفوائد، وضممت إليه كثيرا مما أغفله مما هو كالضروري لا كالزوائد، وأكملته أيضا بشرح الخطبة، فتم النفع والحمد لله –تعالى– بشرح جميع ما في الكتاب، وجاء بفضل الله –تعالى– مختصرًا يقنع أو يغني عن جميع الشروح، وما فيها من تطويل أو مزيد إطناب".[4]

الكتاب: مطبوع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1328 هـ في 7 مجلدات صحّحها ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم، وطُبِعَ أيضا بدار الكتب العلمية في 9 مجلدات[5].

21ـ إكمال الإكمال[6] على صحيح مسلم:

لأبي القاسم الشريف السَّلاوي الإدريسي وهو من كبار علماء المغرب (عاش في القرن التاسع).[7]

اقتصر فيه غالبا على أبحاث ابن عرفة وأصحابه، وجعله على إكمال عياض وعلى معلم المازري، قال فيه محمد مخلوف في شجرة النور الزكية "نفيس للغاية".[8]

---

[1] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام 206/3، الحفناوي، تعريف الخلف 207/1، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 266/1، مقدمة مكمل الإكمال 3/1.

[2] "من كبار علماء تلمسان وزهادها في عصره، عالم بالتفسير والحديث وعلم التوحيد نشأ بتلمسان، وأخذ عن الحسن أبركان ونصر الزواوي و أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي الصحيحين، له تآليف في التفسير والحديث والعقيدة والمنطق والفقه والقراءات والسيرة.

له من المؤلفات أيضا: – شرح مشكلات البخاري، – مختصر الزركشي على البخاري مختصر في القراءات السبع، – مختصر الروض الأنف للسهيلي (لم يكمل)، وعدة مؤلفات في الفقه والمنطق وغيرها، توفي بتلمسان سنة 895 هـ، عن 63 سنة"، تعريف الخلف 207/1، مكمل إكمال الإكمال 3/1 دار الكتب العلمية بيروت.

[3] الروداني، صلة الخلف ص 181.

[4] السنوسي، مكمل إكمال الإكمال، 3/1، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ. أنظر المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري لمحمد زين العابدين رستم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية، المجلّد (15) العدد (27).

[5] " ويوجد مخطوطا في القرويين بفاس برقم قديم 493، الرباط 350 (237 ورقة في القرن الرابع عشر الهجري)" فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 1/ 266.

[6] ذكره في شجرة النور الزكية 250/1، وفي النبوغ المغربي 226/1، ونيل الابتهاج 17/2، قال: "من تآليفه إكمال الإكمال على مسلم في مجلد ضخم كبير".

[7] محمد التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 51، 189.

[8] أنظر محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ص 250/1–251.

22ـ وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج:[1]

لأبي الحسن علي بن سليمان المغربي البَجَمعوي الدمنتي(ت 1306 هـ)من فقهاء وعلماء المغرب.

له شرح على صحيح مسلم سماه وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، اختصر فيه كتاب الديباج للإمام السيوطي (ت 911 هـ).

و قد طبع كتاب "وشي الديباج" بالمطبعة الوهبية بمصر سنة 1398 هـ في مجلد واحد، كما طبع مع الديباج سنة 1328 هـ.

23ـ جزء أسانيد صحيح مسلم:[2]

لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت 1327 هـ).

24ـ الملم بشرح ألفاظ صحيح مسلم:[3]

للعلامة الشيخ محمد التهامي بن المدني جنون الفاسي (ت 1331 هـ).

[1] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 270/1، الكتاني، فهرس الفهارس 176/1، محمد التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ص 299، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة 290/1، وغلط فيه مؤلفو الدليل في اعتبارهم أن كتاب وشي الديباج "اختصار لكتاب المنهاج للنووي".

[2] الكتاني، فهرس الفهارس 961/2.

[3] المراكشي، الإعلام لمن حل بمراكش من الأعلام 96/3، التليدي، تراث المغاربة ص 276.

المطلب الثاني: التقاييد، الحواشي والختمات

1_ نسخة من صحيح مسلم:[1]

لمحمد بن محمد بن شبير المعافري الصيرفي، من أهل قرطبة، المتوفى سنة (480 هـ)، كتب بيده الصحيح لمسلم بن الحجاج بمصر عن أبي محمد بن الوليد.

2_ حاشية على صحيح مسلم:[2]

لأبي العباس قاسم بن عبد الله بن الشاط البِجائي السبتي (ت 723 هـ).

3_ تعليق على صحيح مسلم:[3]

لأبي مهدي عيسى بن أحمد الهنديسي الهدبي البجائي المالكي، يعرف بابن الشاط الفقيه الأصولي اللغوي المحدّث،[4] كان حيا سنة 890 هـ.

قال التُنبُكتي: "له تعليق لطيف على صحيح مسلم في كراريس اقتطفه على شرح الأبي عليه".

توجد نسخ من الكتاب مخطوطة في المكتبة الحسينية بالرباط رقم 1791- 1824 ك".[5]

4_ حاشية على صحيح مسلم:[6]

لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1021 هـ).

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة 435/2.

[2] عبد الله كنون، النبوغ المغربي 226/1، التليدي، تراث المغاربة ص 131، توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط وفهرس الإسكوريال، أفاده التليدي في تراث المغاربة.

[3] الروداني، صلة الخلف بموصول السلف ص 277.

[4] و ليس هو ابن الشاط السبتي.قال السخاوي: "تقدم في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، حفظا وفهما مع فروسية، وتقدمة في أنواعها وديانة، تصدى للإفتاء والإقراء، وخطب بجامع بجاية الأعظم، له العديد من المؤلفات منها فتاوى على المازونيةو المعيار"، نيل الابتهاج 335/1.

[5] نيل الابتهاج 335/1، معجم القراء والمحدثين ص 28، مجلة دار الحديث عدد 3 ص 100.

[6] محمد التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 132، وذكر أنه لم يتم، أنظر الشروح المغربية لصحيح مسلم لعمر الجيدي، مجلة دعوة الحق عدد 23 سنة 1988.

5ـ تعليق على صحيح مسلم:[1]

لأبي عبد الله محمد التَاوُدي بن الطالب بن علي بن سودة المري الفاسي(ت 1209 هـ)، ولد بفاس.

شيخ مشايخ المغرب، كان مقدما في العلوم، لا سيما التفسير والحديث والفقه والتصوف والكلام والمنطق و الأصولو كان مولده بفاس عام 1111هـ، وبها توفي 1209هـ[2].

7ـ تقييد على صحيح مسلم:[3]

لأبي العباس أحمد بن سعيد العباسي القسنطيني(ت 1251 هـ)بقسنطينة.[4]

و هو عالم شارك في علوم البلاغة والبيان والحديث وسير الرجال والمنطق والكلام.

له تقييد على صحيح مسلم، منه نسخة في مكتبة جامعة شستربتي برقم 4862.

8ـ ختمة لصحيح مسلم:[5]

لأبي الحسن علي الونيسي من كبار فقهاء المالكية، توفي خلال القرن الثالث عشر.

له مشاركة في عدة علوم، وله مؤلفات عديدة، منها أختام للبخاري ومسلم والموطأ وغيرها.

9ـ حاشية على صحيح مسلم:[6]

لأبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي (ت 1321 هـ).

10ـ حاشية على صحيح مسلم:[7]

لجعفر بن إدريس الكتاني (ت 1323 هـ).

11ـ تعليق على مسلم أو ختمه لصحيح مسلم:[8]

للتهامي بن الحاج المدني بن علي بن عبد الله الفاسي (ت 1331هـ).

و قد طبع هذا التعليق على الحجر بفاس في 16 صفحة.

---

[1] الكتاني، فهرس الفهارس 257/1، التليدي، تراث المغاربة ص 107، أنظر مدرسة البخاري في المغرب ليوسف الكتاني 214/2.

[2] وله تصانيف منها: زاد المجد الساري وهو حاشية على صحيح البخاري ومنها حاشية على سنن أبي داود، وفهرسة كبرى، وشرح لامية الزقاق و حاشية على الزرقاني، ترجمته في الأعلام للزركلي 62/6، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص 372 ترجمة رقم 1486.

[3] الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 64/2، أعلام الجزائر ص 214، وله كذلك ثبت في أسانيده عن الصحاح الستة، وقد جمع هذا الثبت تلميذه عبد الحميد الصائغ الحركاتي.

[4] أخذ عن الشيخ أبي محمد حسين الشريف، خطيب جامع الزيتونة وعن غيره، رجع إلى قسنطينة، فكان آية زمنه حفظا واتقانا وتبيانا في علم البلاغة والبيان، عارفا برجال الحديث وعلله، عالما بالقراءات السبع، وُلي النظر على الأوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة بسيدي علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف بقسنطينة، توفي بقسنطينة سنة 1251هـ-1835م، الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 64/2،و فيه توفي سنة 1351هـ أنظر فهرس الفهارس للكتاني 833/2، وفيه توفي سنة 1251هـ.

[5] الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 285/2،284.

[6] الكتاني، فهرس الفهارس 603/2.

[7] التليدي، تراث المغاربة ص 138.

[8] المراكشي، الإعلام بمن حلّ بمراكش من الأعلام 95/3.

12ـ ختمة لصحيح مسلم:[1]

لمحمد بن جعفر الكتاني (ت 1345 هـ).

13ـ حاشية على صحيح مسلم:[2]

لعباس بن إبراهيم الثعالبي المراكشي (ت 1378 هـ).

14ـ نظم كتاب صحيح مسلم[3]**:**

لمحمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن الساسي البوني.

15ـ تقاييد على صحيح مسلم:[4]

وضعها أحمد بن سعيد العباسي، قاضي أحمد باي، المتوفى بقسنطينة سنة 1251هـ، وقد كان من علماء اللغة والأدب والبلاغة أيضا، كان يجمع إلى ذلك علوم المنطق والكلام والتاريخ.[5]

16ـ نسخة من صحيح مسلم:

للشبيهي،و قد نَسَخَ بخطّه صحيحي البخاري ومسلم نسختين، بذل المجهود في تصحيحهما ومقابلتهما على الأصول المعول عليها بالمغرب، فكانتا عديمتي النظير.و توجد منها نسخة صحيح مسلم بمكناس.[6]

---

[1] يوسف الكتاني، مدرسة البخاري بالمغرب 464/2، دار لسان العرب بيروت، منشورات يوسف خياط بدون تاريخ.أنظر عمر الجيدي، الشروح المغربية على صحيح مسلم

[2] التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 132، أنظر مجلة دعوة الحق 1959 العدد 10.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 26/2.

[4] المصدر نفسه، 43/7.

[5] الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 64/2.

[6] أنظر الفجر الساطع على الصحيح الجامع لمحمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي 26/1، تحقيق وتعليق عبد الفتاح الزنيقي، الرياض، مكتبة الرشد، 2009م.

–و أشار أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، إلى اعتناء **الأمير عبد القادر الجزائري** كثيرا بعلم الحديث بعد نفيه إلى بلاد الشام، "و يذكر ابنه في التحفة أن والده كان يدرّس الكتب التالية: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي وكتاب الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز لأحمد المبارك، ثم كتاب الشفا للقاضي عياض والعقائد النسفية و**صحيح مسلم**" تاريخ الجزائر الثقافي 45/7.

كما نشير هنا إلى بعض الدراسات المعاصرة على صحيح الإمام مسلم منها: **كتاب فتح العلي المنعم بشرح مقدمة الإمام مسلم لعبد العزيز بن صغير دخان**، وقد طبع بمطبعة ومكتبة أولاد عبد العال بمصر، الطبعة الأولى سنة 2006–2007م.

و منها: **دراسة عن منهج الإمام مسلم بن الحجاج في ذكر الأخبار المعللة من خلال كتابه المسند الصحيح**، لصاحبها عاشور دهني، جامعة باتنة، الجزائر.

المطلب الثالث: المستخرجات

أما عن المستخرجات على صحيح مسلم نذكر منها:

ـ **الصحيح المستخرج على صحيح مسلم**:لقاسم بن أصبغ البياني القرطبي (ت 340هـ)، وكان مولده سنة (244هـ).

هو أبو محمد القاسم بن أصبغ[1] بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء القرطبي يُعرفُ بالبياني، أصله من بيانة وسكن قرطبة،[2] الإمام الفقيه المحدّث المشاور الثبت الأمين العمدة إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر مصنف كان بصيرا بالحديث والرّجال، نبيلا في النحو والغريب والشعر وكان يُشاوَر في الأحكام"[3].

سمع من أخيه وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ومحمد حارث الخشني وابن مسرة وعلي بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن قتيبة وابن الجهم والمبرد وجماعة من أهل المشرق والمغرب، ومن شيوخه بالمغرب المحدث الفقيه الشاعر الرحالة بكر بن حماد التيهرتي (ت 296هـ)بتيهرت، أخذ عنه علماء المغرب والأندلس حديث مسدد بن مسرهد".[4]

قال أبو عمر بن عبد البر: "قرأت على عبد الوارث بن سفيان بن جبرون حديث مسدد بن مسرهد في عشرة أجزاء، أخبرني به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حماد عن مسدد".[5]

و عنه ابن ذكوان ومنذر بن سعيد وعبد الوارث بن سليمان وسعيد بن منصور.

له مصنفات[6] حسنة، قال صاحب هدية العارفين: "له كتاب الصحيح على هيئة صحيح مسلم.[7] وقد استخرج فيه على صحيح مسلم" ووضعه على ترتيبه ومنهجه".[8]

---

[1] ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن فرضي 467/1، دار الغرب الإسلامي تونس الطبعة الأولى 1429هـ- 2008م، رقم 1070، جذوة المقتبس ص 526-528 رقم 769، بغية الملتمس ص 391-392، شجرة النور الزكية 132/1-133، الديباج المذهب ص 321-322.

[2] الضبي، بغية الملتمس ص 392.

[3] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 468/1.

[4] ابن الأبار، التكملة 81/2، تاريخ ابن الفرضي 1/ 468

[5] الضبي، بغية الملتمس ص 391.

[6] منها: المخرج على سنن أبي داود ذكره له ابن خير الإشبيلي في فهرسته 146/1، واختصاره المسمى بالمجتبى، ومنها مسند حديثه وغريب حديث مالك، ذكره له المقري في نفح الطيب 169/3، وسماه "كتاب غرائب حديث مالك بن أنس" ومسند حديث مالك وكتاب أحكام القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ، أنظر شجرة النور الزكية 133/1.

[7] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 826/5، الذهبي، تذكرة الحفاظ 854/3، الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 22.

[8] التليدي، تراث المغاربة ص 201.

المبحث الثالث: دراسات المغاربة حول رجال صحيح مسلم

1_ كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين:[1]

لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني الجياني[2] المتوفى سنة 498هـو كان مولده بقرطبة 427هـ.

كان من جهابذة الحفاظ، رحل الناس إليه، وتصدّر بجامع قرطبة، وأخذ عنه الأعلام.

من مصنفاته[3] العظيمة كتابه تقييد المهمل وتمييز المشكل، وهو فهرست هجائي لرواة الصحيحين الذين تشابهت أسماؤهم واختلفت صفاتهم وشخصياتهم، وتحرير المشكلات التي تتعلق ببعضهم، وهو كتاب عظيم في بابه.[4]

و قد طبع الكتاب بتحقيق محمد عزيز شمس وعلي العمراني، بدار عالم الفوائد.

وطبع الجزآن الخامس والسادس بالرياض سنة 1407هـ.

و طبع كذلك جزء منه بتحقيق محمد أبي الفضل بالمملكة المغربية سنة 1418هـ-1997م.

وقد طبع الجزء التاسع منه بتحقيق محمد أبي الفضل بالمملكة المغربية عن وزارة الأوقاف سنة 2000م.

---

[1] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 88، الضبي، بغية الملتمس 248 رقم 643، السيوطي، طبقات الحفاظ ص 450 رقم 1015، الزركلي، الأعلام 279/2، أما النسخة المخطوطة فتوجد ب" بايزيد 1/1211 (19 ورقة 628هـ) أنظر معلومات جديدة لما ورد في بروكلمان 1/ 368 "، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 274/1.

[2] له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص 450 رقم 1015، وبغية الملتمس للضبي ص 249 رقم 643 وتذكرة الحفاظ للذهبي 1233/4.

[3] منها "كتاب شيوخ أبي داود في مصنّفه" في جزأين مخطوط في مكتبة لاله لي في اسطنبول تحت رقم 2289 "تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 264/6،و منها "ذيل على الاستيعاب لابن عبد البر"، تذكرة الحفاظ 1234/4، ومنها "جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي"، و منها فهرسة شيوخه ومروياته"، فهرسة ابن خير ص 425.

[4] و قد أفاد من كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي على الغسّاني علماء المغرب والمشرق، منهم الإمام النووي في كتابه شرح صحيح مسلم حيث نقل عنه في أكثر من ثلاثين موضعًا، أنظر كتاب الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه لأحمد حداد ص 318.

2ـ المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج:[1]

لعبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي، المعروف بالشنتريني(ت 522هـ).[2]

3ـ رجال مسلم المسمى "مجموع" في رجال مسلم بن الحجّاج:[3]

لأبي العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى بن محمد بن اشترِمِنّي بن شبرين الأنصاري الخزرجي الداني (ت 532هـ).[4] و كان مولده سنة 467هـ.

من مصنفاته: كتاب "مجموع في رجال مسلم بن الحجّاج".

4ـ كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج:[5]

لعبد الحق الإشبيلي ت 581 هـ.

5ـ كتاب تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي:[6]

لعلي بن محمد بن الحصار الخزرجي المتوفى سنة 611هـ.

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس 244/1، اعتنى به ووضع فهارسه، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت الطبعة الأولى 1423هـ- 2003م، ابن خير الإشبيلي، الفهرسة ص 211.

[2] "الحافظ الإمام المحقق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع الأندلسي الإشبيلي المتوفى سنة 522هـ، من كبار حفاظ الحديث وعلله، عارفا برجاله والجرح والتعديل ضابطا ثقة كثير الحديث، صنّف الإقليد في معرفة الأسانيد، ومعرفة أسانيد الموطأ ورجال مسلم وغيرها". كتاب الصلة 244/1.

[3] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 78/1، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 43/1، المراكشي، الذيل والتكملة السفر الأول 112/1، القاضي عياض، الغنية 118/1، وسماه "رجال مسلم"، محمد مخلوف، شجرة النور 195/1، الشروح المغربية لعمر الجيدي (مجلة عدد سبتمبر 1988)، التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ص 148.

[4] ترجمته في الذيل والتكملة للمراكشي129/1، الديباج المذهب لابن فرحون ص 112 رقم 84، شجرة النور الزكية، محمد مخلوف 196/1، الغنية، للقاضي عياض 117-118، التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار 43/1- 44، وغلط في وفاته الإمام ابن بشكوال في الصلة فقال: "و توفي في نحو العشرين وخمسمائة"، الصلة 78/1.

" له كتاب "الإيماء" ضاهى به كتاب "أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي، فاستحسنه وأمره ببسطه فزاد فيه"، الصلة لابن بشكوال 78/1.

[5] المصدر نفسه، 294/1، ابن خير الإشبيلي، الفهرسة ص 211، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 454/5.

[6] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ص 173.

6_تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي:[1]

لأبي محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي المتوفى بغرناطة سنة 612 هـ،[2] و كان مولده بأندة عمل بلنسية سنة 549هـ.

العالم الفقيه الأصولي الحافظ، سمع ابن بشكوال وكتب عن ابن حبيش وابن الفخار وأخذ عن أبي الوليد بن رشد وأبي بكر بن الجد وابن مضاء وابن زرقون، وعنه جماعة منهم أخوه أبو سليمان وأحمد بن المزين صاحب المفهم.

و قد نزع المؤلف في كتابه هذا منزع الكلاباذي[3] ولم يكمله[4].

7_الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام:

لأبي موسى الرعيني الأندلسي المالقي الرندي(ت 632هـ).

و قد طبع الكتاب بتحقيق مصطفى باحو طبعة المكتبة الإسلامية بمصر في 6 مجلدات.[5]

8_ المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم:[6]

لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي الأزدي الأندلسي المتوفى سنة 636 هـ، وكان مولده سنة 555هـ، الإمام الفاضل العالم البصير بالحديث.

و الكتاب مطبوع بتحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، بدار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة 1421هـ- 2000م.[7]

و سماه في شجرة النور الزكية: المفهم في شيوخ البخاري ومسلم[8] كذا في طبقات الحفاظ،[9] وفهرسة ابن خير.[10]

---

[1] المصدر نفسه، 249/1، ابن الأبار، التكملة 288/2، طبقات الحفاظ ص 495 رقم 1088.

[2] المحدّث الحافظ، قاضي قرطبة وإشبيلية ومرسية، ومؤدب أبناء المنصور الموحدي توفي بغرناطة، ودفن بمالقة. ترجمته في شذرات الذهب 50/5، معجم المؤلفين 61/6، فهرس الفهارس 359/1، تاريخ قضاة الأندلس ص 112، التكملة 287/2- 289

[3] في الهداية في رجال البخاري.

[4] الأعلام للمراكشي 207/8، التكملة 288/2، الذهبي 183/4، الديباج المذهب لابن فرحون 81/1.

[5] و قد أفاد المحقق أن الكتاب لم يقف عليه ابن حجر، وأن فيه 132 ترجمة لا توجد في الكتب المطبوعة وفوائد واستدراكات.

[6] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 274/1 . الوافي بالوفيات 218/2، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 259/1، فهرس ابن خير الإشبيلي ص 220، التليدي، تراث المغاربة ص 272.

[7] أما النسخة المخطوطة منه، فتوجد ب" الأزهر 1/ 374، مصطلح الحديث 136، ج1 و2، 161 ورقة، 130، 654هـ، (أنظر فهرس معهد المخطوطات العربية 2 رقم 498) " فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 274/1.

[8] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 259/1.

[9] السيوطي، طبقات الحفاظ 461 رقم 1036.

[10] فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 220،و ستأتي دراسة هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه في الفصل القادم إن شاء الله.

9ـالتعريف بأسماء أصحاب النبي ـصلى الله عليه وسلمـ المخرّج حديثهم في الصحيحين:[1]

لأبي بكر بن إسماعيل بن خلفون الأزدي الأونبي(ت 636هـ).

10ـرجال الكتب الستة:[2]

لمحمد بن أحمد بن حجّاج اللّخمي الإشبيلي (ت 654 هـ).

قال ابن عبد الملك المراكشي: جعل ابن ماجة سادس السّتة.[3]

11ـالسنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:[4]

لمحمد بن عمر بن محمد بن رُشيد أبو عبد الله المعروف بابن رُشيد الخطيب الفهري السبتي المتوفى سنة (ت 721هـ).

كان خطيبا وإماما بالمسجد الأعظم بغرناطة سنة 692هـ.[5]

طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة، -رحمه الله- في تونس عن الدار التونسية للنشر[6] سنة 1977م وأفاد الكتاني[7] أن مؤلفه لم يتمه.

12ـكتاب ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة:[8]

للمحدّث يحي بن محمد بن عبد الرحمن، أبو زكريا التلمساني المتوفى سنة 807هـ أو 809هـ.

قال الحافظ ابن حجر: "شارك في الفقه، ومَهَرَ في العربية وأجاز لنا".[9]

---

[1] المراكشي، الإعلام 36/6، برنامج الرعيني ص 54، التليدي، تراث المغاربة ص 92.

[2] المراكشي، الذيل والتكملة 18/6.

[3] المصدر نفسه، 18/6 .

[4] الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات 444/1، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية ص 213، الكتاني، مدرسة البخاري في المغرب 241/1، التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ص 161.

[5] ترجمته في الديباج المذهب ص 310-311.

[6] النسخة الخطية من الكتاب توجد بالمكتبة الأسكوريال تحت رقم 1806، أنظر مدرسة البخاري في المغرب 241/1.

[7] الكتاني، فهرس الفهارس 444/1.

[8] الحفناوي، تعريف الخلف 599/2، ابن حجر، أنباء الغمر 50/6،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1986م.

[9] ابن حجر، أنباء الغمر 50/6.

13ـ فتح المبهم في ضبط رجال مسلم:[1]

لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي، المعروف بأبركان من أهل تلمسان (ت 868هـ).[2]

المحدّث الفقيه المالكي من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلّم[3].

14ـمنظومة في ضبط أسماء المتشابهين من رجال الصحيحين:[4]

للحسن بن آغبد الزّيدي (ت 1122هـ).

[1] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 89/6، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر ص 14، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ-1980م.

[2] و ذكر إسماعيل باشا البغدادي أن وفاته كانت سنة 540هـ، هدية العارفين 89/6.

[3] "الفقيه المالكي والمحدّث، نشأ وتعلم بتلمسان أخذ عن الإمام ابن مرزوق، وأبي الفضل العقباني ومحمد بن عمر الهواري وإبراهيم التازي و غيرهم، له عدة مؤلفات منها: الزند الواري فيضبط رجال البخاري -المشَرع المهيأ في ضبط شكل رجال الموطأ- ثلاثة شروح على كتاب الشفاء، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي سماها الغنية"، معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض ص 14.

ومنها كتاب: "الثاقب في لغة ابن الحاجب". مجلة دعوة الحق عدد 9 و10 سنة 1956.

أنظر محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى ومجلة حضارة الإسلام يوليو 1966، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 21: 129و 135-154، و مجلة العربي نوفمبر 1968.

[4] التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 281.

المبحث الرابع: المجاميع والزوائد على صحيح مسلم

إن اهتمام علماء المغرب الإسلامي بصحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج كانت بدراسته منفردا، كما كانت لها صورا أخرى،كالجمع بينه وبين صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، أو جمعه مع الكتب الخمسة أو الستة وغير ذلك، وسنورد إن شاء الله في هذا المبحث الأعمال التي جمعت بين صحيح الإمام مسلم وغيره من الكتب:

المطلب الأول: المجامـيع

المطلب الثاني: الزوائـد

المطلب الأول: المجامـيع

1ـ الجمع بين الصحيحين:[1]

محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي المتوفى سنة 488هـ،[2] و كان مولده سنة 420هـ.

ذكره له ابن بشكوال فقال: "لأبي عبد الله هذا كتاب حسن جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم، أخذه عنه الناس".[3]

وُصف هذا الكتاب بأنه "من أحسن ما جمع بينهما من الكتب".[4]

و قد جعل الحميدي كتابه هذا في خمسة أقسام: مسانيد العشرة، المقدمين بعد العشرة، المكثرين، المقلين،النساء.

و في كل مسند يذكر ما اتّفق عليه الشيخان، وما انفرد به كل واحد منهما.[5]

و قد طُبِعَ الكتاب بدار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى في دار ابن حزم في بيروت سنة 1998م في 4 مجلدات، والطبعة الثانية كانت سنة 1423هـ- 2002م، بتحقيق علي حسين البوّاب في 4 مجلدات.[6]

كما طبع بدار عالم الكتب بالرياض في 5 مجلدات.[7]

---

[1] شجرة النور الزكية 180/1-181، بغية الملتمس ص 113 رقم 257، ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس 438/2-439، المقري،نفح الطيب 112/2- 115 رقم 63

-و قد شرح كتاب "الجمع بين الصحيحين" للإمام الحميدي، الوزير ابن هبيرة (ت 560ه) في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح، وقد طبع هذا الشرح بتحقيق فؤاد أحمد بدار الوطن بالرياض الطبعة الثانية سنة 1996م في 8 مجلدات.

[2] له ترجمة في نفح الطيب 112/2- 115، الأعلام للمراكشي 327/6، بغية الملتمس 113، وفيات الأعيان 383/4، معجم الأدباء 693/6، النجوم الزاهرة 156/5، شذرات الذهب 392/3، كتاب الصلة لابن بشكوال 438/2-439.

[3] ابن بشكوال، الصلة 438/2-439.

[4] قال ابن الأثير: "و اعتمدت في النقل على ما جمعه الحميدي فإنه أحسن من ذكر طرقه، و... إليه المنتهى في جمع هذين الكتابين"، جامع الأصول 55/1.

[5] مقدمة المحقق، علي حسين البوّاب، على كتاب كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ص 2، دار الوطن، التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 124.

[6] أما النسخة المخطوطة منه فتوجد بالخزانة العامة بالرباط الأول منه، تحت رقم 340 ك، والثاني تحت رقم 216 ك"، نفح الطيب 361/1، بغية الملتمس 113 وابن خلكان 485/1.

[7] أنظر السير 43/20، وفيات الأعيان 233/6، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري رقم 110، مدرسة الحديث بالأندلس 768/2.

-و قد أفاد العلماء من كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام الحميدي، فقد ألف الإمام ابن الجوزي كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين على كتاب الحميدي، قال الذهبي عن الكتاب -أي الجمع بين الصحيحين للحميدي-: "رتّبه أحسن ترتيب".

و قد اعتمد ابن الأثير في جامعه على هذا الجمع فقال: "واعتمدت في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام الحميدي، فإنه أحسن في ذكر طرقه واستقصى في إيراد رواياته، وإليه المنتهى في جمع هذين الكتابين.

و من الدراسات الحديثة التي تناولت الجمع بين الصحيحين للإمام الحميدي كتاب الحميدي وجهوده في علم الحديث مع دراسة زياداته وفوائده في كتابه الجمع بين الصحيحين، ليحيى بن عبد الله بن ناصر الأسندي، نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1420هـ.

2_تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:[1]

لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حُميد الميُورقي الأزدي الحُميدي (ت 488 هـ)،و قد رتّبه على المسانيد.

و قد طُبع الكتاب الطبعة الأولى، بتحقيق زبيدة محمد سعيد عبد العزيز في جزء واحد بدار النشر مكتبة السنة، القاهرة بمصر سنة 1415هـ-1995م[2]، كما طُبع بدار الكتب العلمية ببيروت لبنان سنة 2004م.

3_ الفوائد المنتقاة المخرّجة على الصحيحين:[3]

لمحمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الميُورقي الحميدي (ت 488هـ).

"مُخَرَّجة على الصحيحين من أصول سماعات أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني (ت 507 هـ)".[4]

4_ كتاب التنبيه على الأوهام الواردة في الصحيحين:[5]

لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجيّاني[6](ت 498هـ)، حيث يتناول هذا الكتاب الرواية والدراية أي المتون والأسانيد.

توجد منه نسخة بدار إحياء المخطوطات العربية تحت رقم 166، كُتبت سنة 628هـ نقلا عن خط المؤلف.[7]

و منه نسخ بمكتبة الجامع الكبير بمكناس وخزانة الإزاريفية بسوس ومكتبة بايزيد باسطنبول(211-2).[8]

---

[1] تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان 167/3.

[2] وذكره زين العابدين رستم في كتابه: صحيح مسلم في الأندلس رواية ودراية من القرن 5 إلى القرن 8 ص 86.

أما النسخة المخطوطة منه توجد في المكتبة التيمورية (80 لغة)، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 168/3، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 255/1.

كما توجد منه صورة في معهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم 151.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 1302/2.

[4] التليدي، تراث المغاربة ص 225.

[5] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي 219/1.

[6] "ولد بقرطبة سنة (427هـ) أخذ عن أبي الوليد الباجي وابن عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج من الأندلس، كان من جهابذة الحفاظ، رحل الناس إليه وتصدّر بجامع قرطبة وأخذ عنه الأعلام، توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة"/، ترجمته في طبقات الحفاظ ص 450 رقم 1015، بغية الملتمس ص 249 رقم 643.

"من مؤلفاته كذلك شيوخ أبي داود في مصنّفه في جزأين مخطوط في مكتبة لا له لي في اسطنبول تحت رقم 2289"، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 264/6. وله"ذيل على الاستيعاب لابن عبد البر" تذكرة الحفاظ 1234/4، وله"فهرسة شيوخه ومروياته" فهرسة ابن خير ص 425.

[7] فهرس المخطوطات المصورة ص 70.

[8] تراث المغاربة ص 95.

"و قد طبع الكتاب[1] بتحقيق محمد صادق آيدن الحامدي- الرياض: دار اللواء، 1407هـ، في 419 صفحة.

و هذا الجزء الخامس والسادس من "تقييد المهمل وتمييز المشكل"للمؤلف.

5ـ كتاب أطراف الكتب الخمسة المسمى كتاب اللوامع في الجمع بين الصحاح الجوامع[2]

لأحمد بن ثابت الطَّرقي الحافظ المتوفى سنة 521هـ.

و قد جمع فيه مصنّفه أطراف صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي.

6ـ كتاب الجمع بين الصحيحين:[3]

لمحمد بن حسين بن أحمد بن محمد، أبي عبد الله الأنصاري المرّي[4](ت 532 هـ)بالمرية المعروف بابن أحد عشر.وصفه ابن بشكوال بقوله: "و له كتاب حسن في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم أخذه الناس عنه".[5]

وقال الكتاني: وهو كتاب حسن أخذه الناس عنه".[6]

7ـ التجريد للصحاح والسنن:[7]

لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السَّرَقُسطي[8](ت 535هـ) الأندلسي المالكي.

جمع فيه مؤلفه بين الصحيحين وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي وأضاف إليهم الموطأ،"و هو أول من عدّ الموطأ سادس الكتب الستة وتبعه ابن الأثير في جامع الأصول".

وصفه لنا ابن خير الإشبيلي بقوله: "كتاب تجريد صحاح أصول الدين، مما اشتمل عليه الصحاح الستة الدواوين بحذف الأسانيد وتقييد المسائل، مع استقصاء مضمون الحديث مما عنى به الشيخ الفقيه الفاضل الزاهد أبو الحسن رزين بن معاوية".[9]

---

[1] محي الدين عطية، صلاح الدين حفني، محمد رمضان يوسف، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، 1 ص 254- 255، دار ابن حزم الطبعة الأولى سنة 1416هـ- 1995م.و هذا التحقيق في الأصل رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1404هـ.

[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 245/6، ابن حجر، لسان الميزان 149/1.

[3] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 173، ابن بشكوال، الصلة 454/2، فهرسة ابن خير 102/1، الضبي، بغية الملتمس ص 68 رقم 87، و ذكره له عمر الجيدي في الشروح المغربية ص 119.

[4] "من أهل مرية، روى عن أبي علي الغساني وأبي محمد بن أبي قطفة، ويزيد مولى المعتصم وعبد الباقي بن محمد وغيرهم، كان معتنيا بالحديث و نقله، منسوبا إلى معرفته، عالما بأسماء رجاله وحملته، وكان دينا فاضلا، ظاهري المذهب، كتب إلينا بإجازة ما رواه، توفي -رحمه الله- في محرّم سنة 532 هـ بالمرية وكان مولده ست 456" ابن بشكوال الصلة 454/2.

[5] ابن بشكوال، الصلة 454/2، "و غلط في وفاته فقال أنها نحو العشرين وخمسمائة، تبع في ذلك أبا الفضل عياض".

[6] الرسالة المستطرفة ص 130، ياقوت الحموي، معجم البلدان 120/5، فهرسة ابن خير 102/1، الذيل والتكملة السفر السادس 166/2.

[7] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة، ص 123، كشف الظنون 345، بغية الملتمس ص 278 رقم 741، هدية العارفين 367/1، الرسالة المستطرفة ص 130، الذهبي، سير أعلام النبلاء 204/20، ابن بشكوال، كتاب الصلة 163/1.

[8] "رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السَّرقُسطي، أبو الحسن، محدّث مؤرخ جاور بمكة توفي سنة 535هـ "، هدية العارفين 367/1، فهرسة ابن خير ص 279/123.

له ترجمة في الأعلام 20/3، شذرات الذهب 106/4، "و أشار ابن بشكوال أنه توفي سنة 524 هـ"، الصلة 163/1.

[9] فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 102، أنظر جامع الأصول لابن الأثير 19/1-20.

قال بتهذيبه الإمام ابن الأثير الجزري في كتابه جامع الأصول في أحاديث الرسول.

"و ليس لابن الأثير إلا المنهجية والتبويب المبتكر".

أما النسخة المخطوطة من هذا الكتاب فتوجد في مكتبة ميونيخ تحت رقم (أول 122).[1]

8ـ النيرين على الصحيحين:[2]

لمحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر بن العربي المعافري[3] المتوفى بالعدوة سنة 543هـ ودُفِن بفاس، وكان مولده بإشبيلية سنة 468هـ.

الإمام الحافظ المتبحِّر خاتمة علماء الأندلس وحفاظها.

9ـ مختصر النيرين في شرح الصحيحين:[4]

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت 543هـ) ذكره صاحبه في كتابه عارضة الأحوذي.

المصباح في الجمع بين الصحاح:[5]

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت543هـ)

---

[1] تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 266/6. وستأتي دراسة كتاب التجريد للصحاح والسنن لرزين بن معاوية من خلال شرح ابن الأثير جامع الأصول في الفصل القادم إن شاء الله.

[2] المقري، نفح الطيب 25/2، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 200/1.

و ذكره مصنّفه في كتابه عارضة الأحوذي 80/11، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى 1415هـ- 1995م.

ومن مصنفات الإمام أبي بكر بن العربي، "عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، القبس في شرح موطأ مالك، ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك، أحكام القرآن، العواصم من القواصم، الناسخ والمنسوخ..." شجرة النور الزكية 200/1.

[3] ترجمته في بغية الملتمس للضبي ص82، وفيات الأعيان لابن خلكان 296/4، كتاب الصلة لابن بشكوال 459/2-460، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي 141/4، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 200/1.

و من الدراسات الحديثة عن الإمام: أبو بكر بن العربي (543هـ) وجهوده في الدراسات الحديثية، أطروحة دكتوراه لصاحبها المكي أقلاينة، بجامعة محمد الخامس، الآداب، تطوان، إشراف فاروق حمادة.

[4] أبو بكر بن العربي، مقدمة العواصم من القواصم، ص 19، تحقيق محمود مهدي الاستانبولي ، عارضة الأحوذي 91/1.

[5] التليدي، تراث المغاربة ص 264.

10ـ كتاب مصافحة[1] البخاري ومسلم:

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (ت 543هـ) أخذه عنه أبو بكر بن خير الإشبيلي.[2]

11ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار:[3]

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي[4](ت 544هـ).

اعتنى فيه بألفاظ الصحيحين والموطأ،و تقصّى فيه الأسانيد والمتون التي يلحقها التحريف والتصحيف والإبهام، وبيّن اختلاف الروايات وضبط الألفاظ والأعلام، وقد رتّبه عياض على حروف المعجم (الترتيب المغربي)[5]، فجمع بين ضبط الألفاظ واختلاف الروايات وشرح الغريب.

و الكتاب مطبوع في المكتبة العتيقة بتونس، ودار التراث بالقاهرة سنة 1333هـ في جزأين.

و قد طُبع الكتاب بتحقيق إبراهيم شمس الدين ، بمنشورات محمد علي بيضون، بدار الكتب العلمية بيروت-لبنان،[6]الطبعة الأولى 1423هـ-2002م في جزأين.كما طبع الكتاب بتحقيق البلعمشي أحمد يكن بالمملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1402هـ-1982م في جزأين.

كما طبع في ثلاثة أجزاء، بتحقيق صالح أحمد الشامي، بدار القلم بدمشق، سنة 1433هـ-2012م.

12ـ شرح مشكل الصحيحين:

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(ت 544هـ).

توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة كوبريلي باسطنبول تحت رقم 334.[7]

---

[1] "و المصافحة من أنواع العلو النسبي: وهي أن تقع مساواة شيخ راو ما، فيكون الراوي كأنه صافح صاحب الكتاب"، السيوطي، تدريب الراوي ص 364.

[2] فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 166، أنظر مقدمة كتاب العواصم من القواصم ص 20.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 805/5، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 205/1 و703، المقري، نفح الطيب 233/2، الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 118، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي 95/1.

[4] ترجمته في وفيات الأعيان 152/3، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة 544هـ)، تاريخ الأسماء واللغات 43/1، شذرات الذهب 138/4، الديباج المذهب ص297.

[5] و جاء في الديباج المذهب: "و مات والكتاب في مبيضته، فتجرّد له محمد بن سعيد الطراز الغرناطي (ت 645هـ) وراجع أصول المؤلف، و استوفى مصادره، وحرّر الكتاب".

[6] أما النسخة المخطوطة منه، توجد واحدة بالمكتبة العامة بالرباط تحت الرقمين 181-1972، وأربع نسخ بالخزانة الحسنية، إحداها تحت رقم 4037، وثنتاها تحت رقم 8198.

و ستأتي دراسة هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه في الفصل القادم إنشاء الله.

[7] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 184/3.

13ـ مختصر الصحيحين:[1]

لعبد القادر التِّبِّين الغرناطي التطواني(ت 566 هـ).

14ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار:[2]

أو فتح ما استغلق من كتاب الموطأو كتاب مسلم وكتاب البخاري لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف[3] بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الوهرانيالحمزي، المعروف بابن قُرقُول نزيل فاس، المتوفى بفاس سنة 569هـ، وكان مولده بالمرية سنة 505هـ.

و قال الإمام الذهبي: "و كان من أوعية العلم، له كتاب المطالع على الصحيح غزير الفوائد"،[4] وهو كتاب في تفسير غريب الحديث وضبط ألفاظه والروايات.

و قد طُبع الكتاب[5] بتحقيق أحمد عويس جنيدي أحمد فوزي إبراهيم وآخرون بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بالفيوم بجمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م.

15ـ الجمع بين الصحيحين:[6]

لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد اللهأبي محمد الأزدي الإشبيلي المحدّث المشهور بابن الخراط[7] (ت سنة 581هـ) ببجاية.

---

[1] التليدي، تراث المغاربة ص248.

[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي 277/6، إسماعيل علي باشا البغدادي، هدية العارفين 9/1، حاجي خليفة، كشف الظنون 1715/2، الجيلالي، تاريخ الجزائر العام 78/2.

و ستأتي دراسة هذا الكتاب في الفصل القادم.

[3] ترجمته في الأعلام للزركلي 81/1، الديباج المذهب لابن فرحون 352/1- 353،

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 520/20.

[5] توجد النسخة المخطوطة منه في مكتبة كوبرلي رقم 334، وبخزانة القرويين رقم 220 سفر أول وبالخزانة العامة بالرباط رقم 369 ك1.

و توجد نسخة منه بجامعة القرويين بفاس رقم 594- 624- 1641 والقاهرة ثاني 149/1.

كما توجد نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم 2731 وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (86 لغة تيمور) في 291 لوحة حوالي 572 صفحة وتحت رقم 474 حديث.

و توجد منه نسخة أخرى مصورة عن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق سوريا، المكتبة الظاهرة سابقا، دوّن عليها تاريخ تصويرها (1 ربيع الأول 1407هـ، 1986/11/3م) تحت رقم 7033.

[6] ابن الأبار، التكملة 647/2 رقم 1685، معجم القراء والمحدّثين ص 44، تذكرة الحفاظ 135، السير 199/21، تاريخ الأدب العربي179/6، فتح المغيث 41/1-42، كشف الظنون 599/1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1413هـ- 1992م.

أما الدراسات الحديثة التي ألفت حول الإمام عبد الحق الإشبيلي منها:

الصناعة الحديثية عند الإمام عبد الحق الإشبيلي في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال كتابه الأحكام الكبرى، لبرهان بن عبد الله سالم الشُعيبي، دار النوادر سوريا لبنان الكويت، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م.

[7] له ترجمة في بغية الملتمس للضبي ص 378، طبقات الحفاظ للسيوطي 479- 480، تهذيب الأسماء واللغات للنووي 239/1.

عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغبريني ص73- 76 الطبعة الثانية الجزائر.

هذا الكتاب جمعه مؤلفه من صحيحي البخاري ومسلم في مجلّدين وقد التزم فيه بألفاظ الأصلين.[1] و ذلك بحذف الأسانيد وإسقاط المكرر.

وصفه الذهبي: بأنه بلا إسناد وبأنه على ترتيب مسلم، وقد أتقنه وجوّده، وأثنى عليه جماعة من الحفاظ كالعراقي وغيره.

الكتاب مطبوع بتحقيق وتعليق طه بن علي بوسريح، ومراجعة بشار بن عواد معروف،بدار الغرب الإسلامي بيروت لبنان سنة 2004م في 4 أجزاء.[2]

و قد طُبع قبل ذلك بعناية حمد بن محمد الغماس وتقديم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في دار المحقق للنشر بالرياض سنة1419هـ- 1999م.

16_ الجمع بين الكتب الستة:[3]

لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخرّاط (ت 581 هـ) ببجاية.

و هي موسوعة ضخمة جمع فيها بين الموطأ والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي.

ذكره العلماء باسم الجامع الكبير، قال ابن فرحون: "و مقصوده فيه الكتب الستة، وأضاف إليه كثيرا من مسند البزّار وغيره.

قال محمد بن عبد الله التليدي: جمع فيه بين المصنفات الستة وأضاف إليها كثيرا من مسند البزار وغيره من صحيح ومعتل، تكلّم على عِلله، ويقع في عشرين مجلّدًا.[4]

17_ كتاب الجمع بين الصحيحين لمحمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي[5]:

(ت 583 هـ) ذَكَرَه له ابن الزبير في صلة الصلة.[6]

---

[1] السيوطي، تدريب الراوي 113/1.

[2] "توجد مخطوطات هذا الكتاب في كل من:

– المتحف البريطاني أول 1563، والقاهرة أول 325/1، ثاني 109/1،

– معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر، النصف الأول: من نسخة كتبت سنة 667هـ ينتهي بباب (في النقل والقيمة، وما جاء في سلب القتيل من باب الجهاد) رقمها 232، وتوجد كذلك في نور عثمانية رقم 769، النصف الثاني منه تحت رقم 233.

– نسخ أخرى منه أرقامها 234– 235– 236"، تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ص 276/6، أنظر تاريخ الجزائر العام206/3.

و ستأتي دراسة هذا الكتاب في الفصل القادم إن شاء الله.

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب2/ 176، الذهبي، سير أعلام النبلاء 199/21، الذهبي، التذكرة 1351/4، الحاجي خليفة، كشف الظنون 600/1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1413هـ- 1992م، اليافعي، مرآة الجنان 422/3، السيوطي،طبقات الحفاظ ص 481، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 699/1.

[4] تراث المغاربة ص117.

[5] له ترجمة في صلة الصلة، القسم الخامس ص 396– 397.

[6] المصدر نفسه ص 396.

18ـ الجمع بين الصحيحين:

لأبي عبد الله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المرّي نسبة إلى المرية، المعروف بابن أحد عشر المتوفى سنة 582هـ.[1]

19ـ أحاديث الصلاة: الصلاة ومتعلقاتها

أمر بجمعها أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور الموحدي(ت 595هـ) جمعت من "الصحيحين والموطأ و سنن أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي والدارقطني والبزّار ومسند عثمان بن أبي شيبة.

توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الملكية بالرباط (4478).[2]

20ـ مطالع الأنوار لصحاح الآثار:[3]

لأحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي المرسي، المتوفى سنة (599هـ).

و هو كتاب يجمع فيه مؤلفه بين صحيحي البخاري ومسلم، وهو غير مطالع الأنوار لابن قرقول.

21ـ الجمع بين الصحيحين:[4]

لأبي الحسن محمد بن محمد بن سعيد، يعرف بابن زرقون[5]الإشبيلي (ت 621هـ)،

وكان مولده سنة (539هـ).العالم الفقيه الحافظ المبرز.[6]

22ـ كتاب قطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين:[7]

لأبي الحسن محمد بن محمد بن سعيد، يعرف بابن زرقون، المتوفى سنة (621هـ).

---

[1] الرسالة المستطرفة ص 173، فهرسة ابن خير ص 144.

[2] التليدي، تراث المغاربة ص 34.

[3] الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، علمائها...، ص ز، الإعلام لمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام 103/2.

تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 266، مقالة الشروح المغربية على صحيح مسلم ص 119.

[4] برنامج الرعيني ص 32، التليدي، تراث المغاربة ص124.

[5] له ترجمة في الديباج المذهب لابن فرحون ص 380، وشذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي 96/5.

[6] "سمع من أبيه وأبي بكر بن الجد وتفقه بهما، وأخذ عن أبي جعفر بن مضاء وكتب إليه أبو طاهر السلفي، وروى عن أبي الحسن المعروف بابن الأوجقي، من أصحاب الإمام المازري، أخذ عنه جلة منهم أبو الربيع بن سالم، وأجاز له ابن الأبار. من تآليفه المعلى في الرد على المحلى والمجلى لأبي محمد بن حزم، وقطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين، وله كتاب في الفقه لم يكمله سماه تهذيب المسالك في تحصيل مذهب مالك". شجرة النور الزكية 255/1-256.

[7] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 255/1- 256.

23ـ أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين:[1]

لأبي الخطّاب عمر بن دحية الكلبي الأندلسي[2](ت 633هـ).

"هو أبو الخطّاب عمر بن حسن بن علي الكلبي الدّاني: يعرف بابن الجميل، الإمام البصير بالحديث المعروف بالضبط الوافي والحظ من اللغة والعربية وغيرهما، سمع ابن بشكوال وأبا بكر بن الجد وابن خير وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله وابن مضاء، حدّث بتونس سنة 595هـ عن هؤلاء بصحيح مسلم وعن آخرين منهم ابن المناصف وابن قرقول، ولي قضاء دانية مرتين، رحل إلى تلمسان ثم تونس، وحجّ وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور واستوطن القاهرة ونال جاهًا ودنيا عريضة، أخذ عنه الناس منهم ابن الأبار وأبو الحسن اللواتي، له تآليف منها أعلام النص المبين في المفاضلة من أهل صفين توفي سنة 632هـ".[3]

24ـ كتاب مصافحة أبي بكر بن العربي الإمامين:[4]

لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البَلنسي(ت 634هـ).

25ـ مفتاح السعادة في الجمع بين الصحيحين:[5]

لأبي بكر بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي[6] المتوفى سنة 638هـ جمع فيه بين الصحيحين وقسم من سنن الترمذي.[7]

---

[1] ذكره العلامة عبد الله كنون –رحمه الله– في كتابه النبوغ المغربي في الأدب العربي في سياق حديثه عن كتب المغاربة في الحديث النبوي خلال العصر الموحدي، 1/ص 159.أنظر التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 53، يوسف الكتاني، مدرسة الإمام البخاري بالمغرب 609/2.
كما ذكره محقق نهاية السول في خصائص الرسول، مطبوع بتحقيق د. عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني، وزارة الأوقاف القطرية 1426هـ.

[2] له ترجمة في طبقات الحفاظ ص 501 رقم 1102.في عنوان الدراية ص 269– 218 وذكر وفاته سنة 633هـ.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 258/1.

[4] برنامج الرعيني ص 68، وذكر الإمام الكَلاعي في هذا الكتاب للإمام ابن العربي ثلاثة عشر حديثا، مما صافح فيها البخاري ومسلمًا، و"ساوى" مسلمًا في بعضها.

[5] الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات 317/1، الغبريني، عنوان الدراية ص 166.

[6] له ترجمة في البداية والنهاية 168/13، وفوات الوفيات 435/3– 440.

[7] التليدي، تراث المغاربة ص 271.

26ـ الجمع بين الصحيحين:[1]

لأبي جعفر أحمد بن محمد القيسي القرطبي، المعروف بابن أبي حجة،[2] الأندلسي النحوي المالكي، المتوفى سنة (642هـ). كان مولده سنة 562 هـ.

27ـ منهج العباد في أحاديث الأحكام:[3]

أو الجمع بين الصحيحين[4]

لابن أبي حجة أحمد بن محمد القيسي القرطبي (ت 642 هـ)، جمعه من الصحيحين.[5]

28ـ تجريد الصحاح:[6]

لمحمد بن عبد الرحمن الكرسوطي الفاسي (ت بعد 726 هـ).

استدرك فيه الصحاح الواقعة في سنن الترمذي على الصحيحين، ومزجها بأحاديث الصحيحين، وأسقط المكرر وحَذَفَ الأسانيد.[7]

29ـ أنوار المصباح في الجمع بين كتب السنة الصحاح:[8]

لأبي عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التُجيبي الشقوري الأزدي الغرناطي المتوفى سنة 646هـ.

30ـ كتاب الجمع بين الصحيحين:[9]

لعبد الرحمن بن يحيى بن الحسن بن محمد أبو القاسم القرشي الأموي من أهل إشبيلية.

قال ابن الأبار: "و له كتاب في الجمع بين الصحيحين، مفيد وضعه على الاستقصاء والتزام الأسانيد".[10]

---

[1] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين 94/1 طبعة سنة 1951 باسطنبول، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 261/1 و699، الرسالة المستطرفة ص 173، مقدمة تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ص 24، حاجي خليفة، كشف الظنون 599/1.

[2] "روى عن أبي محمد بن حوط الله وابن مضاء وتولى قضاء إشبيلية، وألّف بها تسديد اللسان في النحو والجمع بين الصحيحين وغير ذلك"،شجرة النور الزكية 261/1، باشا البغدادي، هدية العارفين 94/1.

[3] المراكشي، الذيل والتكملة 485/112.

[4] حاجي خليفة،كشف الظنون 599/1، هدية العارفين 94/1.

[5] التليدي، تراث المغاربة ص 282.

[6] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة 132/3.

[7] التليدي، تراث المغاربة ص 96.

[8] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 175، المراكشي، الذيل والتكملة السفر 429/6، ابن الأبار، التكملة 661/2، برنامج الرعيني ص 151، تذكرة الحفاظ 1436/4، الذهبي، سير أعلام النبلاء 257/23، وسماه: أنوار الصّباح.

[9] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 34/3، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت لبنان طبعة 1415هـ- 1995م.

[10] المصدر نفسه 34/3.

31ـ هوامش على الصحيحين:[1]

لمحمد بن محمد بن ناصر الدّرعي (ت 1085 هـ)، جمعها ولده أبو العباس.[2]

32ـ الجمع بين الكتب الستة:[3]**أو الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ**[4]

المسمى: **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد:**

لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن الفاسي السوسي المغربي الروداني المالكي، نزيل الحرمين، المتوفى سنة (1094هـ)، صاحب كتاب "صلة الخلف بموصول السلف".

اشتمل هذا الكتاب على الصحيحين والموطأ والسنن الأربعة ومسند الدارمي ومسند أحمد ومسند أبي يعلى ومسند البزّار ومعاجم الطبراني الثلاثة.

وهو بذلك قد جمع فيه بين جامع الأصول لابن الأثير ومجمع الزوائد للهيثمي.

و قد طبع الكتاب بالهند سنة 1345هـ ثم بمصر.

كما طبع بتحقيق أبو علي سليمان بن دريع، بمكتبة ابن كثير بالكويت ودار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى سنة 1418هـ- 1998م.[5]

33ـ كتاب تخميس القصيدة المسماة: "قرة العين بمدح الصحيحين"[6]

لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني المتوفى سنة 1139هـ، وكان مولده سنة 1063هـ بمدينة بونة.[7]

العالم المحدّث من صلحاء بونة وعلمائها الذي سارت بمؤلفاته الركبان.

34ـ الجامع لصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد:[8]

لمحمد بن عبد الله العلوي سلطان المغرب (ت 1204هـ).

---

[1] الزركلي، الأعلام 63/7.

[2] التليدي، تراث المغاربة ص 296.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 367/1، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 699/1، الكتاني، فهرس الفهارس 246/1.

[4] كما سماه صاحب شجرة النور الزكية 699/1.

[5] النسخة المخطوطة منه توجد بالمكتبة الحسنية تحت رقم 2584.

[6] الكتاني، فهرس الفهارس 236/1- 237.

[7] "رحل إلى المشرق، فأخذ بمصر عن عبد الباقي الزرقاني، ويحي بن محمد الشاوي المليانى وغيرهما، له كتب كثيرة منها: فتح الباري بشرح غريب البخاري -التحقيق في أهل التعليق- نظم نخبة الفكر لابن حجر في مصطلح الحديث".

- الكتاني، فهرس الفهارس 236/1- 237.

[8] سلوة الأنفاس 230/3، الفتوحات الإلهية (ف- مقدمة)، الشروح المغربية على صحيح مسلم ص 118، مشهور آل سلمان، الإمام مسلم و منهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث 612/2- 614.

استخرجها من البخاري ومسلم والموطأ، ومسانيد: أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وذيّله ببابين، أولهما في المواعظ والرّقائق.

و الثاني: في فضل الذكر وأوقاته وآدابه.

في "سَلْوة الأنفاس" المستخرج من أربعة مسانيد وفيه:أنه أورد فيه ما خرّجه الأربعة أو الثلاثة أو الاثنان.

و هذا التقسيم والتبويب إنما هو في "الفتوحات".[1]

يوجد مخطوطا في مكتبة القرويين، تحت رقم747/40، وفي المكتبة الملكية ثلاث نسخ أرقامها 1708-5865-8609.

35ـ الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية الكبرى:[2]

لمحمد بن عبد الله العَلَوي السلطان (ت 1204هـ)، وقد طُبع في الرباط سنة 1364هـ.

"أورد فيه ما اتّفق عليه الأئمة الستة، باعتبار ابن ماجة سادس السّتة ثم ما اتفق عليه الخمسة... ثم الثلاثة ثم الاثنان، ولم يورد ما انفرد به أحد من الأئمة أصحاب "الكتب الستة".

ثم ذكر مسانيد الأئمة الفقهاء: مالك أبي حنيفة الشافعي وأحمد وفي كل مسند يسوق أربعمائة حديث مسند... ومجموع أحاديث الكتاب: ألفان ومائتان واثنان ستون حديثا".[3]

36ـ الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية الصغرى:[4]

لمحمد بن عبد الله العَلَوي السلطان (ت 1204هـ).

"جمع فيه ثلاثمائة حديث من الصحيحين والموطأ والمسند لأحمد ولم يكن آنذاك قد ظفر بباقي المسانيد وهو مرتّب على أبواب الفقه والتراجم"[5].

[1] التليدي، تراث المغاربة في الحديثو علومه، ص 118.

[2] المصدر نفسه، ص 219.

[3] المصدر نفسه، ص 219.

[4] مقدمة الفتوحات الإلهية الكبرى.

[5] "و قد وقف محمد المدني بن الحسني –كاتب مقدمة الفتوحات الكبرى– على مخطوط الكتاب"، أنظر تراث المغاربة ص 219– 220.

37ـ شرح صحيح مسلم والبخاري والموطأ:[1]

لمحمد بن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي الفاسي، الشاعر الأديب[2] المتوفى سنة 1274هـ.

كان له مجلس في القرويين يشرح فيه صحيحي البخاري ومسلم والموطأ.

38ـ الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود:[3]

لعلي بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي العافية أبي الحسن الدَّروقي الأنصاري، أصله من عمل سرقسطة ونزل مرسية.

قال ابن الأبار: "له تأليف في الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود".[4]

39ـ شرح على الصحيحين :[5]

لعبد الرحمن التفرغرتي السوسي (ت 1276هـ).

40ـ أجوبة عَمَّا أَشكل في الصحيحين في حق المقام المُحَمَّدي[6]

لمحمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي (ت 1327 هـ).

41ـ زاد المسلم فيما اتّفق عليه البخاري ومسلم:[7]

لمحمد بن حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت 1363هـ).

جمع فيه صاحبه 2296 حديثا من الصحيحين،ثم شرحه في كتاب سماه "فتح المنعم لبيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم، ملتزما في ذلك بالمذهب المالكي.

و قد طبع الكتاب بدار الفكر ببيروت سنة 1981م، كما طبع الطبعة الثانية بتحقيق محمد بن محمد الشرنوجي، سنة 1374-1376هـ في 5 مجلدات.

و قد طُبع مع شرحه بمطبعة الحلبي بمصر، سنة1387هـفي 5 مجلدات.

---

[1] محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي، تحقيق كتاب الفجر الساطع على الصحيح الجامع 23/1.

[2] أخذ عن أبيه حمدون والطيب بن كيران وأبي العلاء العراقي، وعنه أخوه محمد الطالب وحميد بناني.له ترجمة في إتحاف المطالع 2610/7، شجرة النور الزكية رقم 160، سلوة الأنفاس 157/1.

[3] ابن الأبار، التكملة 227/3، المراكشي، الذيل والتكملة 422/5/1.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 227/3.

[5] محمد المختار السوسي، سوسة العالمة ص 200، وعنه عمر الجيدي، الشروح المغربية على صحيح مسلم ص 120.

[6] التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ص 33.

[7] المصدر نفسه ص 219 و161.

المطلب الثاني: الزوائـد

1ـ كتاب المرشد[1]:

لعبد الحق الإشبيلي (ت581هـ).

وصفه ابن فرحون في الديباج المذهب بقوله: "يتضمَّنُ حديث مسلم كله وما زاد البخاري على مسلم، وأضاف على ذلك أحاديث حسانا وصحاحًا من كتاب أبي داود والنسائي والترمذي وغير ذلك، وما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري، وهو أكبر من صحيح مسلم".[2]

2ـ جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري:[3]

و سماه بعضهم "الأحاديث الزوائد في صحيح مسلم على صحيح البخاري"[4].

لأبي بكر بيبش بن محمد بن علي بن بيبش العبدري،[5] من أهل شاطبة المتوفى سنة 582هـ، وكان مولده سنة 524هـ.

حافظا للحديث ومتصرفًا مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير، معدودًا في أهل الشورى والفتيا قبل ولايته القضاء.[6]

3ـ نظم الدراري فيما تفرّد به مسلم على البخاري:[7]

لأبي العباس أحمد بن محمد بن مفرّج بن عبد الله العشّاب الأموي مولاهم الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن الرومية[8]، المتوفى بإشبيلية سنة637هـ، وكان مولده سنة 561هـ.

و سمّاه بعض العلماء: المعلم بما زاد البخاري على مسلم، أو المعلم في زوائد البخاري على صحيح مسلم.[9]

و سماه بعضهم: "المعلم بما رواه البخاري على شرط مسلم".[10]

و سماه في الإحاطة "رجالة المعلم".[11]

---

[1] ابن فرحون، الديباج المذهب 60/2.

[2] المصدر نفسه60/2.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 185/1 رقم 612.

[4] المصدر نفسه، 185/1

[5] ترجمته في بغية الملتمس للضبي ص 212 تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م، وفيه "بيبش بن عبد الله"، شجرة النور، ص 156 رقم 479، التكملة لكتاب الصلة 185/1.

[6] الضبي، بغية الملتمس، ص 212.

[7] تاريخ الأدب العربي 282/6، المقري، نفح الطيب 597/2،السيوطي، طبقات الحفاظ ص 501 رقم 1104،المراكشي، الذيل والتكملة السفر الأول 513/2، محمد مخلوف، شجرة النور 708/1 وأشار أن له كذلك كتاب الضعفاء.

[8] ترجمته في نفح الطيب 596/2-597، الإحاطة 220/1.

[9] الكتاني، فهرس الفهارس 443/1.

[10] حاجي خليفة، كشف الظنون 467/2، الأعلام 210/1، سيرة البخاري 230.

[11] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة 220/1.

المبحث الخامس: عناية المغاربة بالمؤلفات الأخرى للإمام مسلم

1ـ اختصار كتاب التمييز للإمام مسلم:[1]

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي[2] المتوفى بشاطبة سنة 463هـ المعروف بابن عبد البر، وكان مولده بقرطبة سنة 368هـ، حافظ المغرب شيخ علماء الأندلس وكبير محدّثيها.

2ـ كتاب عكس الرتبة في تهذيب الكنى للإمام مسلم بن الحجاج:[3]

لهشام بن أحمد الوقشي[4](ت 489هـ).

و هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد أبو الوليد، الكاتب المعروف بالوقشي الكناني الأندلسي، من أهل طليطلة، عارف بالأحكام والحديث المتوفى سنة489هـ، وكان مولده سنة 408هـ، وُلِيَّ القضاء، وكان من أعلم الناس باللغة والنحو ومعاني الأشعار والعروض وصناعة الكتابة، شاعر فقيه عالم بالشروط، فاضل في الفرائض والحساب والهندسة.

و قد أثنى القاضي عياض على الإمام الوقَّشي وذكر له كتاب تهذيب الكنى لمسلم، وقد كان "غايةً في الضبط والإتقان، وله تنبيهات وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية، تُنبئ على كثرة إطلاعه وحفظه وإتقانه وله كتاب "تهذيب الكنى لمسلم" ناهيك به".[5]

وقد ذكر الكتاب باسم " عكس الرتبة وقلب المعنى في الأسماء والكنى" على طرة النسخة الخطية من كتاب "الكنى" لمسلم المحفوظة في المكتبة الظاهرية (لوحة1)[6].

---

[1] القاضي عياض، ترتيب المدارك 810/2، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي 83/1، بهجة المجالس 26/1.

[2] ترجمته في ترتيب المدارك للقاضي عياض 808/2، الصلة لابن بشكوال ص 640، هدية العارفين لإسماعيل باشا 550/2، سير أعلام النبلاء 153/18، الأعلام، للزركلي240/2، تذكرة الحفاظ، للذهبي 1128/3.

و قد طبع كتاب التمييز للإمام مسلم بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بمكتبة الكوثر، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1410هـ-1990م.

كما طبع بتحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري بدار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة الطبعة الأولى سنة 2009م في جزء واحد.

و من الدراسات المعاصرة التي تناولت كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج:

- **منهج الإمام مسلم في نقد الأحاديث من خلال كتاب التمييز**، رسالة ماجستير لزينة مومني نوقشت بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة -الجزائر- سنة 1423هـ -2003م، إشراف محمد عبد النبي.

[3] باشا البغدادي، هدية العارفين 509/2.

[4] ترجمته في الصلة لابن بشكوال 653/2-654، سير أعلام النبلاء للذهبي 134/19، ومن مؤلفاته كذلك "تنبيهات على كتاب أبي نصر الكلاباذي"، "وتنبيهات على مؤتلف الدارقطني".

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 135/19-136، ابن حجر، لسان الميزان 193/6-194.

[6] أنظر تراث المغاربة في الحديث وعلومه ص 209.

الفصل الثاني: الأسانيد التي وصل بها صحيح الإمام مسلم إلى المغرب الإسلامي

تمهيـد:

إن عناية المغاربة بصحيح الإمام مسلم بن الحجاج لم تقتصر فقط على الدراية، وإنما تعدّت ذلك إلى عنايتهم بروايته، سواء بالطريق المشهورة وهي رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، أو اختصاصهم بطريق ثانية انفردوا بها عن المشارقة وهي طريق أبي محمد أحمد بن علي القلانسي.

يقول القاضي عياض: "و أما الكتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النسب النيسابوري الدار، فإنه وصل إلينا من روايتين أيضا:

1ـرواية أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان المروزي.

2ـرواية أبي محمد أحمد بن علي القلانسي."[1]

و سنتناول في هذا الفصل إنشاء الله بالتوضيح والتفصيل الأسانيد التي وصل بها صحيح الإمام مسلم –رحمه الله– إلى المغرب الإسلامي.

و ذلك وفقا للمباحث التالية:

المبحث الأول: أشهر رواة الصحيح عن الإمام مسلم

المبحث الثاني: أشهر رواة الصحيح من الطبقة الثانية

المبحث الثالث: أشهر رواة صحيح مسلم في القرن السادس الهجري.

[1] القاضي عياض، مقدمة مشارق الأنوار على صحاح الآثار، 47/1.

المبحث الأول: أشهر رواة الصحيح عن الإمام مسلم بن الحجّاج

إن من أشهر تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج الذين رَوَوا عنه كتابه الصحيح:
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت 308هـ) وأبو محمد أحمد بن علي القلانسي، وأبو حاتم مكي بن عبدان النيسابوري (ت 325هـ).

المطلب الأول: الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت 308هـ)

1_ترجمته:

إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري (ت 308هـ) "الإمام القدوة الفقيه العلامة المحدّث الثقة، كان من أئمة الحديث، لازم مسلما مدة، وبرع في علم الأثر"[1].

"سمع محمد بن رافع ومحمد بن أسلم الطوسي ومحمد بن مقاتل وسفيان بن وكيع وعمرو بن عبد الله الأودي، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقري ومسلم بن الحجاج القشيري، وكان من الملازمين له، روى عنه الصحيح، وصحب أيوب بن الحسن النيسابوري الزاهد وكان من العباد المجتهدين والثقات الصادقين.

قال أبو عبد الله الحاكم سمعت محمد بن يزيد العدل يقول: كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مُجاب الدعوة.

قال الإمام الذهبي: "و سمعتُ محمد بن أحمد بن شعيب يقول ما رأيتُ في مشايخنا أزهد ولا أكثر عبادة من إبراهيم بن محمد بن سفيان.

روى عنه أحمد بن هارون وعبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي وغيرهم، قال الحاكم: توفي في رجب سنة ثمانٍ وثلاثمائة".[2]

2_روايته لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج:

إن رواية **الإمام إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري** لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج، هي الرواية المشتهرة، اشترك بالرواية عن طريقها أهل المغرب والمشرق.

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 311/14 رقم 203، ابن كثير، البداية والنهاية، 131/11.

[2] الذهبي، ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه، ضبط النص وعلّق عليه أبو يحي عبد الله الكندري، ص 35-37، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م، أنظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، 311/14-312.

المطلب الثاني: رواية الإمام أبي محمد أحمد بن علي القلانسي

1_ترجمته:

هو الإمام أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي.[1]

2_روايته لصحيح مسلم بن الحجاج:

وقد اختصَّ[2] برواية القلانسي أهل المغرب، وذكر القاضي عياض أن كتاب الإمام مسلم لم يصل إلى هذه البلاد أي المغرب والأندلس إلا من طريق **القلانسي** وابن سفيان.[3]

وإلى هذا أشار الإمام النووي وذكر أن الديار المشرقية لا تعرف إلا رواية ابن سفيان عن مسلم، يقول الإمام النووي: "...و أما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم، فقد انحصرت طريقه عنده في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم، ويُروى في بلاد المغرب مع ذلك عن **أبي محمد أحمد بن علي القلانسي** عن مسلم".[4]

و إلى هذا الرأي ذهب الإمام ابن الصلاح الشهرزوري بقوله:

"و أما القلانسي، فوقعت روايته عند أهل المغرب[5]، ولا رواية له عند غيرهم، دخلت روايته إليه من جهة أبي عبد الله محمد بن الحذّاء التميمي القرطبي، وغيره، وقد سمعوها بمصر من أبي العلاء عبد الوهاب عيسى بن ماهان البغدادي نزيل مصر (ت 388هـ).[6]

و قد كتب الحافظ الدارقطني إلى أهل مصر ليكتبوا صحيح مسلم عن ابن ماهان، ووصفه بالثقة".[7]

---

[1] وثقة الإمام السمعاني في الأنساب، 190/5، طبعة دار الجنان بيروت. –أنظر فهرس ابن خير الإشبيلي، 124/1.تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ-1989م.

[2] كما اختص المغاربة كذلك بأشهر رواية لموطأ الإمام مالك بن أنس، وهي رواية يحي بن يحي الليثي، وهذه الرواية هي المعنية عند إطلاق الموطأ وقد طُبِعت روايته على نسخ الموطأ في المشرق والمغرب.

[3] أنظر مشارق الأنوار، 47/1، والغنية، 36/1-37.

[4] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، 11/1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.

[5] وعن نسخة صحيح مسلم برواية القلانسي، يقول محقق كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري: "تعدُ هذه الرواية من المفقودات، إذ لم أظفر بها إلى أن اشتراها العلامة المفتي شقيقي الشيخ أحمد المهدي النيفر وأطلعني عليها، وجاء في أول نسخة هذه الرواية:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد وآله وسلم: "أخبرنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان البغدادي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحي الفقيه الأشقر الشيخ الصالح بنيسابور قراءة عليه وأنا أسمع في شهر شعبان في سنة ثلاث وخمسين و ثلاثمائة. قال: نا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي قال: نا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري". وهي نسخة تونسية وأصلها أندلسي" مقدمة تحقيق كتاب المعلم بفوائد مسلم، 121/1.

[6] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 109.

[7] فهرسة ابن عطية الأندلسي 85/1، فهرسة ابن خير الإشبيلي 125/1.

المطلب الثالث: رواية الإمام أبي حاتم مكي بن عبدان النيسابوري (ت 325هـ)

1_ترجمته:

هو مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد، أبو حاتم التميمي النيسابوري (**ت 325هـ**).

قال الإمام الذهبي: المحدّث الثقة المتقن".[1]

قال الإمام النووي: "محدّث نيسابور".[2]

سمع عبد الله بن هاشم ومحمد بن يحي الذهلي عمار بن رجاء وغيرهم، وعنه أبو علي بن الصوّاف، أبو أحمد الحاكم وغيرهما. مات رحمه الله سنة خمس وعشرين وثلاث مائة[3]، عده من تلاميذ الإمام مسلم: الإمام المزي[4] والنووي[5] وابن الصلاح[6] والذهبي[7].

روى عن الإمام مسلم معظم كتبه، قال الخليلي: "و أخذ هذا العلم في هذا الشأن عن البخاري ومسلم، وروى تصانيف مسلم عنه"[8]

2_روايته لصحيح مسلم بن الحجاج:

إن رواية أبي حاتم مكي بن عبدان النيسابوري لصحيح الإمام مسلم قد رواها الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، قال: أخبرنا به أبو ذر أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، أنا **مكي بن عبدان** أنا مسلم.

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 71/15 رقم 38، أنظر تذكرة الحفاظ، 822/3، الذهبي، ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه ص 20.

[2] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 15/1.

[3] له ترجمة في تاريخ بغداد 119/13، السير 70/15، تذكرة الحفاظ 822/3.

[4] المزي، تهذيب الكمال 505/27.

[5] النووي، تهذيب الأسماء واللغات 396/2.

[6] ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم ص 58.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء 15/ 71.

[8] الخليلي، الإرشاد 826/3

المبحث الثاني: أشهر رواة الإمام مسلم من الطبقة الثانية

المطلب الأول:رواية الإمام محمد بن عيسى الجلودي

ـترجمته

ـروايته للصحيح

المطلب الثاني: رواية الإمام أبي بكر الأشقر وعنه الإمام ابن ماهان

ـترجمة أبي بكر الأشقر

ـترجمة ابن ماهان

ـرواية ابن ماهان لصحيح مسلم عن أبي بكر الأشقر

المطلب الثالث: رواية الإمام الكسائي

ـترجمته

ـروايته لصحيح الإمام مسلم

المطلب الأول: رواية الإمام محمد بن عيسى الجُلودي

1_ترجمته:

هو محمد بن عيسى بن عمرويه أبو أحمد الجُلودي النيسابوري، راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان الفقيه. سمع عبد الله بن شيرويه وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن محمد بن سفيان ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم، وصحب من السادة أصحاب الشيخ أبي حفص النيسابوري، وكان ينسخ ويأكل من كسب يده، وكان فقيها عارفاً بمذهب سفيان الثوري.

توفي في ذي الحجة سنة 368هـ، "روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي وأبو سعيد عمر بن محمد بن محمد السجزي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وأُخَر".[1]

2_روايته لصحيح الإمام مسلم:

جاءت رواية الجلودي من خمس طرق:

أولا: أبو بكر بن العربي عن الحسين بن علي الطبري، عن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الزكي عن **الجلودي** عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن الإمام مسلم.[2]

ثانيا: عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان، وموسى بن سيد بن إبراهيم الأموي، وأبو الحسن عبّاد بن سرحان المعافري، كلهم عن الحسين بن علي الطبري بالإسناد المتقدم.

ثالثا: أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري، قال: نا به أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بندار بن جبريل الرازي، قال: نا **أبو أحمد الجُلودي**.[3]

رابعا: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري ثم الدلائي قال: نا به ابن بندار بالسند المتقدم.[4]

خامسا: أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، عن عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي عن **الجلودي** بالسند المتقدم.[5]

---

[1] الذهبي، ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه، ص 41-42، سير أعلام النبلاء، 302/16، أنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب 67/3.

[2] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة، 122/1.

[3] المصدر نفسه، 123/1.

[4] المصدر نفسه، 123/1.

[5] المصدر نفسه، 123/1.

المطلب الثاني: رواية الإمام أبي بكر الأشقر وعنه ابن ماهان

1ـ ترجمة أبي بكر الأشقر:

"هو أحمد بن محمد بن يحي الشافعي أبو بكر النيسابوري الأشقر، شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور.

قال أبو عبد الله الحاكم: صدوق في الحديث، سمع إبراهيم بن أبي طالب وجعفر بن سوار وجماعة، توفي في آخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

قلت –الذهبي– روى الصحيح عن **أحمد بن علي القلانسي** عن مسلم وعنه الحاكم وأبو العلاء بن ماهان".[1]

2ـ ترجمة ابن ماهان:

وهو عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى أبو العلاء ابن ماهان الفارسي البغدادي (ت 388 هـ)، قال الإمام الذهبي: "الإمام المحدث أكثر الأسفار، ووثقه الدارقطني".[2]

3ـ رواية ابن ماهان عن أبي بكر الأشقر صحيح الإمام مسلم:

روى الإمام ابن ماهان صحيح الإمام مسلم بن الحجاج عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر، سوى ثلاثة أجزاء من الكتاب، يرويها عن الجُلودي.[3]

و لرواية ابن ماهان طريقان:

أـ محمد بن يحي بن الحذّاء القاضي،[4] عن عبد الوهاب بن ماهان عن أحمد بن محمد بن يحي الفقيه الأشقر عن **أحمد بن محمد بن علي القلانسي** عن الإمام مسلم –رحمه الله–.[5]

بـ أبو القاسم أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر عن ابن ماهان بالإسناد المتقدم.[6]

---

[1] الذهبي، ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه ص 40.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 535/16 رقم 392، تاريخ الإسلام وفيات (388هـ).

[3] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 128/3، فهرسة ابن خير ص 124.

[4] "القاضي محمد بن يحي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي، يعرف بابن الحذاء، من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله.يروى عن أبي عمر أحمد بن نابت التغلبي وأبي عيسى الليني، وأبي بكر بن القوطية وأبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرّج، وأبي محمد الباجي وأبي محمد الأصيلي وغيرهم.

قال ابن بشكوال: لقي بمصر أبا العلاء بن ماهان سَمِعَ منه صحيح مسلم.

و قال أبو علي الغساني: "كان أبو عبد الله بن الحذّاء أحد رجال الأندلس فقهًا وعلمًا ونباهةً، متفننا في العلوم يقظًا، ممن عُني بالآثار وأتقن حملها وميَّز طرقها وعللها، وكان حافظا للفقه بصيرا بالأحكام".توفي بسرقسطة سنة ست عشرة وأربعمائة 416هـ".ابن بشكوال، كتاب الصلة، 399/2-400.

[5] فهرسة ابن خير الاشبيلي، 124/1.

و جاء في النسخة الخطية في رواية القلانسي: "روى ابن ماهان عن الأشقر بنيسابور سنة 353هـ وعنه أخذ أبو عبد الله محمد بن يحي بن أحمد التميمي يُعرف بابن الحذاء من أهل قرطبة". مقدمة تحقيق كتاب المعلم بفوائد مسلم للمازري، 179/1.

[6] فهرسة ابن خير الإشبيلي، 124/1.

المطلب الثالث: رواية الإمام الكسائي

1_ترجمته:

محمد بن إبراهيم بن يحي أبو بكر الكسائي (ت 385هـ)

قال الإمام الذهبي: "الشيخ النحوي البارع، تخرّج به جماعة في العربية".[1]

2_روايته لصحيح الإمام مسلم بن الحجاج:

روى الإمام محمد بن يحي الكسائي صحيح الإمام مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان من طريقين:

أولا: حاتم بن محمد الطرابلسي عن عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي عن **محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي**، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن الإمام مسلم.[2]

ثانيا: مكي بن أبي طالب عن أحمد بن محمد بن زكرياء الفَسَوي عن **الكسائي** عن ابن سفيان عن الإمام مسلم.[3]

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 465/16 رقم 339.

[2] فهرسة ابن خير الإشبيلي 123/1.

[3] المصدر نفسه، 123/1.

المبحث الثالث: أشهر رواة صحيح الإمام مسلم في القرن السادس الهجري

المطلب الأول:رواية عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 542 هـ)

المطلب الثاني: رواية القاضي عياض بن موسى اليحصبي (544 هـ)

المطلب الثالث: رواية أبي بكر بن خير الإشبيلي (ت 575 هـ)

المطلب الأول: رواية عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 542 هـ)

أولا: رواية الجلودي

روى الإمام ابن عطية الأندلسي رواية الجلودي من طريق أبيه غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي.

قال أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي:و قرأت عليه[1]كتاب المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري، وأخبرني أنه قرأه وسمعه بمكة، زادها الله تشريفا وتعظيما في ظل الكعبة، وعند باب بني شيبة سنة سبعين وأربعمائة على الإمام الزكي أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي.

قال الفقيه القاضي أبو محمد رضي الله عنه، قال لي أبي –رضي الله عنه–: "و قرأته بالأندلس على أبي علي الحسين بن محمد الغساني وأخبرني أنه قرأه على أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري قال حدثنا أبو العباس بن الحسن بن بندار بن جبريل بن عبد الرحمن الرازي قراءة عليه، وأنا أسمع بمكة سنة تسع وأربعمائة.

قال أبو علي: وأخبرني أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي قال: حدّثنا به أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السّجزي بمكة سنة ثلاث وأربعمائة.

قالوا ثلاثتهم: حدثنا **أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور الجُلودي** قال الطبري في روايته الجلودي –بفتح الجيم– قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال: "حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجّاج".[2]

ثانيا: رواية ابن ماهان

قال ابن عطية الأندلسي:"و على هذه الصفة[3] ناولني كتاب المسند الصحيح لمسلم في النسخة التي هي بخط أبي وقرأها عليه في ثلاثة أسفار.

أخبرني بهما بالأسانيد المذكورة في باب أبي –رضي الله عنه–.

و أخبرني بمسلم أيضا قال حدّثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى التميمي قراءة عليه قال حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبو العلاء عبد الوهّاب بن عيسى بن ماهان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر قال حدّثنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين القلانسي عن مسلم.

حاشا ثلاثة أجزاء من آخر الديوان، أولها حديث عائشة في الإفك الحديث الطويل، فإنّ أبا العلاء يروي ذلك عن أبي أحمد الجلودي عن إبراهيم بن سفيان عن مسلم.

---

[1] يقصد أباه: غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي.

[2] ابن عطية الأندلسي، الفهرسة،1/67–68، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1983م.

[3] أي صفة المناولة.

سمعت أبا علي –رحمه الله– يقول سمعت أبا عمر بن الحذاء يقول سمعت أبي يقول أخبرني ثقات من أهل مصر أن أبا الحسن الدارقطني كتب إلى أهل مصر أن اكتبوا عن أبي العلاء بن ماهان كتاب مسلم الصحيح، ووَصف أبا العلاء بالثقة والتمييز".[1]

المطلب الثاني: رواية القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)لصحيح الإمام مسلم

أولا: رواية الجلودي

روى القاضي عياض رواية الجلودي من طريق:

1_القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين:

يقول القاضي عياض:"المسند الصحيح المختصر من السنن لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري –رحمه الله تعالى–:حدّثني به القاضي أبو عبد الله قراءة مني وسماعا إلا ما فاتني منه فأجازنيه عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري إجازة منه له.

و عن الحافظ أبي علي الجياني سماعا عن أبي العباس العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج".[2]

2- أبي علي الصدفي:

قال القاضي عياض: وقد قرأت هذا الكتاب وسمعته أيضا على غير واحد من أشياخي: منهم القاضي الشهيد الحافظ أبو علي الصدفي، سمعت جميعه يقرأ عليه في جامع مرسية سنة ثمان وخمسمائة حدثني به عن أبي العباس العذري بسنده".[3]

3- أبي بحر سفيان بن العاصي:

وقال القاضي أبو الفضل: "و سمعت جميعه يقرأ على الفقيه أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة، حدثني به عن أبي العباس العذري بسنده".[4]:

4-أبي علي الجياني: حكى القاضي عياض رواية أبي علي الجياني فقال: "قال الجياني: وحدثنا به أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي حدثنا أبو سعيد عمر بن محمد السجزي حدثنا أبو أحمد الجلودي".[5]

---

[1] ابن عطية الأندلسي، الفهرسة 1/84-85.

[2] القاضي عياض، الغنية، 1/34-35، مقدمة كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار 1/47-48، أنظر مقدمته على كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم 1/76-77 .

[3] القاضي عياض، الغنية، 1/36.

[4] المصدر نفسه، 1/36. أنظر مقدمته لكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم 1/76-77

[5] المصدر نفسه، 1/35.

5ـأبي محمد بن أبي جعفر الخشني[1]**(ت526هـ):**

قال القاضي عياض: "و قرأت جميعه على الفقيه أبي محمد بن أبي جعفر الخشني حدّثني به عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري إمام الحرمين عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن أبي أحمد الجلودي بسنده، وله فيه أسانيد أخر عن أبيه عن أبي حفص الهوزني عن القاضي أبي عبد الله الباجي عن ابن ماهان.[2]

4ـأبي الفتح وأبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي عن أبي محمد الشنتجالي عن أبي سعيد السجزي بسنده المتقدم.[3]

ثانيا: رواية ابن ماهان

روى القاضي عياض رواية ابن ماهان من طريق أبي علي الغسّاني:

وحكى القاضي عياض سند أبي علي الجياني، فقال: "قال الجياني: وحدّثني به القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحي بن الحذاء قال حدّثني أبي حدّثنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الأشقر حدّثنا أبو محمد أحمد بن محمد القلانسي حدثنا مسلم.

حاشا من آخر الكتاب من حديث حذيفة: "و الله إني لأعلم الناس بكل فتنة" فإن ابن ماهان روى ذلك عن الجلودي بسنده".[4]

ثالثا: رواية الكسائي

روى القاضي عياض رواية الكسائي من طريق حاتم بن محمد:

قال القاضي عياض: "قال حاتم بن محمد وحدثنا به عبد الملك بن الحسن الصقلي حدثنا **أبو بكر محمد بن إبراهيم الكسائي** حدثنا ابن سفيان".[5]

---

[1] له ترجمة في بغية الملتمس للضبي رقم 893

[2] المصدر نفسه، 36/1.

[3] المصدر نفسه، 36/1.

[4] المصدر نفسه، 36/1.

[5] المصدر نفسه، 35/1.

المطلب الثالث: رواية أبي بكر بن خير الإشبيلي (ت 575 هـ)

أولا: رواية الجلودي

روى الإمام ابن خير الإشبيلي رواية الجلودي من طريق:

1ـأبي بكر بن العربي:

قال الإمام ابن خير الإشبيلي: "أما رواية الجلودي فحدثني بها الشيخ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي –رحمه الله– قراءةً مني عليه، قال: أنا به الشيخ أبو بكر محمد طرخان بن يلتكين بن يحكم التركي، قال: أنا أبو الليث أبو الفتح نصر بن الحسن بن أبي القاسم التنكتي الشاسي.

قال ابن العربي أيضا: وأخبرنا الشيخ الإمام جمال الإسلام إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري، نزيل مكة بها سماعا ومناولة.

قالا: أنا عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الزكيّ العدل، قال: نا **أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجُلودي**، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم.

قال ابن خير: وفي بعض المواضع يقول ابن سفيان: حدّثنا مسلم، وذلك مقيّد مجود في أصلي بحمد الله".[1]

2ـأبي بكر موسى بن سيد بن إبراهيم الأموي:

يقول ابن خير الإشبيلي: وحدّثني بها أيضا الشيخ الخطيب أبو بكر موسى بن سيد بن إبراهيم الأموي، رحمه الله– قراءة مني عليه، في أصل كتابه بالمسجد الجامع بالجزيرة الخضراء حرسها الله في ذي القعدة من سنة 534 هـ.

3ـالشيخ المحدّث أبو الحسن عباد بن سرحان المعافري: –رحمه الله– مناولة منه لي في أصل كتابه.

4ـالشيخ الإمام أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان الأنصاري –رحمه الله– إجازة.

قالوا كلهم: حدّثنا بها الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري المذكور.

5ـأبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث:

حدّثني بها أيضا شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث –رحمه الله– قراءة عليه، وأنا أسمع إلا يسير من آخره فإنه إجازة لي وناولني الديوان كله، قال حدّثني به الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد بن بشير المعافري الصيرفي –رحمه الله– قراءة عليه، قال: نا به أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري بمصر وكتبته من كتابه، قال: "نا به أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بندار بن جبريل الرازي قال: نا **أبو أحمد الجُلودي** قال: نا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: نا مسلم بن الحجاج".

[1] فهرس ابن خير،1/ 122.

6ـأبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي:

قال ابن خير: وحدثني بها الشيخ المحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي سماعا عليه لبعضه وإجازة لجميعه، قال حدثني به الشيخ الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني، رحمه الله قراءة عليه قال: حدثني به الشيخ أبو العباس العذري المذكور، قراءة مني عليه بمدينة بلنسية في أيام رجب وشعبان سنة 470هـ قال: أنا أبو العباس بن بُندار المذكور بالسند المتقدم.

7ـوحكى الإمام ابن خير الإشبيلي رواية أبي علي الجياني:

قال أبو علي: "و أخبرني به أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي مناولة من يده إلى يدي، قال: أخبرني به أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي بمكة سنة 403هـ،قال: نا **أبو أحمد الجلودي** قراءة عليه في سنة 369 هـ بنيسابور، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم".[1]

ثانيا: رواية ابن ماهان

فقد رواها الإمام ابن خير الاشبيلي من طريق:

1ـالقاضي أبي مروان عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي:

يقول ابن خير الإشبيلي: "أما رواية ابن ماهان، فحدثني بها الشيخ القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي، سماعا عليه مرة وثانية، قال حدثني بها أبي وعمّاي: أبو عمر أحمد وأبو عبد الله محمد، وابن عمي الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد، قالوا كلهم: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه، قال: نا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان البغدادي سماعا عليه مع أبي، رحمه الله بمصر، قدمها علينا، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحي الفقيه، على مذهب الشافعي المعروف بالأشقر بنيسابور، قال: نا **أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي** قال: نا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري-رحمه الله-."[2]

2ـأبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي:

قال الإمام ابن خير الإشبيلي: "و حدّثني بها أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي المذكور، سماعا عليه وإجازةً، على نحو ما تقدم، قال: نا أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني قال: حدّثني بها القاضي أبو عمر أحمد بن محمد الحذّاء التميمي، قراءة عليه سنة 457هـ،قال: نا أبي -رحمه الله- قراءة مني عليه سنة 395هـ، قال: نا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان البغدادي، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد الفقيه الأشقر، قال: نا **أبو محمد أحمد بن علي القلانسي** قال: نا مسلم بن الحجّاج.

---

[1] المصدر نفسه، 123/1.

[2] ابن خير الإشبيلي، 124/1.

حاشا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، أولها حديث عائشة في الإفك الحديث الطويل إلى آخر الديوان، فإن أبا العلاء بن ماهان يروي ذلك عن **أبي أحمد الجلودي**، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجّاج.

3ـأبي محمد بن عتاب:

قال الإمام ابن خير: "و حدّثني بها أبو محمد بن عتاب –رحمه الله– قراءة عليه، وأنا أسمع غير مرة قال: نا أبو القاسم أحمد بن فتح قال: نا أبو العلاء بن ماهان بالإسناد المتقدم.[1]

قال أبو علي: سمعتُ أبا عمر بن الحذاء يقول سمعت أبي –رحمه الله– يقول: أخبرني ثقات أهل مصر أن أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني كتب إلى أهل مصر من بغداد: أن اكتبوا عن أبي العلاء بن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج ووصف أبا العلاء بالثقة والتمييز".[2]

ثالثا: رواية الكسائي

قال ابن خير الإشبيلي: "قال حاتم: وحدّثني به أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي، قال: نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحي الكسائي بنيسابور سنة 382 هـ، قال:نا إبراهيم بن محمد بن سفيان سنة 308هـ، قال: نا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بنيسابور سنة 257 هـ .

قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب لعشر خلون من رمضان من العام المذكور.[3]

قال أبو محمد بن عتاب: وأخبرني بها أيضا الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا الفَسوي، قال: نا **أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي**، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم".[4]

---

[1] فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص 124–125.

[2] المصدر نفسه، ص 124–125

[3] المصدر نفسه، ص 122–123.

[4] المصدر نفسه، ص 123.

الفصل الثالث شروح المغاربة على صحيح مسلم

المبحث الأول: الإمام رزين بن معاوية العبدري(ت 535هـ) ومنهجه في كتابه التجريد و السنن من خلال كتاب جامع الأصول لابن الأثير

المبحث الثاني: الإمام المازري (ت536هـ) و منهجه في كتابه المعلم بفوائد مسلم

المبحث الثالث: القاضي عياض (ت544هـ) و منهجه في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم

المبحث الرابع : القاضي عياض (ت544هـ) و منهجه في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

المبحث الخامس : الإمام ابن قرقول(ت569هـ) و منهجه في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

المبحث السادس: الإمام عبد الحق الإشبيلي(ت581هـ) و منهجه في كتابه الجمع بين الصحيحين

الفصل الثالث شروح المغاربة على صحيح مسلم

المبحث الأول: الإمام رزين بن معاوية العبدري(ت 535هـ) ومنهجه في كتابه التجريد للصحاح والسنن من خلال كتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري

المطلب الأول: ترجمة الإمام رزين بن معاوية والتعريف بكتابه التجريد للصحاح والسنن:

أولا-ترجمة رزين بن معاوية العبدري:

1- اسمه ونسبه

2- شيوخه وتلاميذه

3- وفاته وآثاره العلمية

4- مكانة الإمام رزين بن معاوية وثناء العلماء عليه

ثانيا-التعريف بكتاب التجريد للصحاح والسنن

1- تسميته ونسخه

2- موضوعه

المطلب الثاني: منهج الإمام رزين بن معاوية في كتابه التجريد للصحاح والسنن من خلال كتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري

1- ترتيب الكتاب

2- قيمة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه

3- إفادة العلماء من كتاب التجريد للصحاح والسنن

4- نماذج من زيادات الإمام رزين على الأصول الستة

أولا: ترجمة الإمام رزين بن معاوية

1- اسمه ونسبه:

"هو **رَزين**(بفتح الراء وكسر الزاي) بن معاوية بن عمَّار العَبْدَري (بفتح العين المهملة وسكون الموحدة، وفتح الدال المهملة وبالراء المخففة)نسبة إلى عبد الدار بن قصي بطن من قريش الأندلسي، السَرْقسطي، يُكَنّى: أبا الحسن.[1]جاور بمكة –شرَّفها الله– أعواما، وحدث بها عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر وغيره، وكان رجلا فاضلا عالما بالحديث وغيره وله **تواليف حسان**".[2]

قال الإمام الذهبي: "سمع بها "صحيح البخاري" من عيسى بن أبي ذر وصحيح مسلم من ابن أبي عبد الله الطبري".[3]

2_ شيوخه وتلاميذه:

من شيوخه الذين أخذ عنهم:عيسى بن أبي ذر الهروي،[4]و ابن أبي عبد الله الطبري، قال الإمام الذهبي: "سمع عن الطبري وابن أبي ذر".[5]

و من تلاميذه الذين أخذوا عنه:"قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري، والزهد أحمد بن محمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر والحافظ أبو موسى المديني والحافظ ابن عساكر".[6]

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة.[7]

---

[1]ترجمته في هدية العارفين 367/1، – سير أعلام النبلاء 204/20، – الأعلام 20/3. – شذرات الذهب 106/4، – تذكرة الحفاظ، 1281/4، – بغية الملتمس، ص 252، رقم 741، – الديباج المذهب 366/1-367، – كشف الظنون 345/1، – العقد الثمين 398/4-399، – الرسالة المستطرفة 130، – فهرسة ابن خير، تحقيق إبراهيم الأبياري، ص 145-146، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ-1989م، – شجرة النور الزكية 699/1. – تاريخ الأدب العربي، بروكلمان 266/6.

[2]ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ الأندلس 163/1.

[3]الذهبي، سير أعلام النبلاء 204/2.

[4]"هو أبو مكتوم، عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي، السروي الحجازي، روى عن أبيه صحيح البخاري، وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من تآليف عبد الرزاق، توفي سنة 497هـ-1104م، "شذرات الذهب" 406/3.

[5]الذهبي، تذكرة الحفاظ، ذكره في المتوفين سنة 535هـ، في ترجمة إسماعيل التيمي.

[6]الذهبي، سير أعلام النبلاء 204/2.

[7]"من أهل مرسية وسكن شاطبة، رحل إلى المشرق سنة 520هـ، لقي بمكة رَزين بن معاوية العبدري إمام المالكية بها". أنظر ابن الأبار، تكملة الصلة، 505/2، المقري، نفح الطيب 158/2.

و علي بن يوسف الفاسي[1] و أبو القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر بن فحلون القنطري.[2] و أبو حفص الشريشي عمر بن عباد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي (ت545هـ) كان خيرا زاهدا فاضلا متقدما في جملة من المعارف، رحل وحج، وروى بمكة عن أبي الحسن رزين بن معاوية".[3]

3ـ وفاته وآثاره العلمية:

"توفي الإمام رزين بن معاوية –رحمه الله تعالى– بمكة في الحرم، سنة خمس وثلاثين وخمس مئة وقد شاخ".[4] أما **آثاره العلمية:** فقد ذكر العلماء أن له مؤلفات حسان، ويذكر أغلب المترجمين للإمام رزين بن معاوية أن له **كتاب التجريد للصحاح والسنن،** وكتاب في **أخبار مكة[5] و المدينة وفضلها،** وله **مختصر تفسير ابن جرير الطبري.**[6]

[1] أنظر عبد الكريم الرافعي القزويني، التدوين في أخبار قزوين 475/3. تحقيق عزيز الله العطار، دار الكتب العلمية 1987. علي بن يوسف الفاسي "فقيه مالكي المذهب، ورد قزوين سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، سمع "تجريد الصحاح الستة" لأبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي منه بمكة".

[2] "أبو القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر بن فحلون القنطري، من قنطرة السيف، وسكن بَطليَوس، ويعرف بابن الرومية، رحل حاجًّا فأدى فريضة ولقي بمكة رزين بن معاوية الأندلسي، فحمل عنه كتابه في "تجريد الصحاح" سنة خمس وخمسمائة، وفيها حجّ وقَفَلَ إلى بلده بعد ذلك، وكان فقيها مُشاورًا، حدّث عنه ابن خير في كتابه إليه من بَطَلْيَوْس في نحو الثلاثين وخمسمائة" أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس 512/2، دار صادر، بيروت، طبعة 1408هـ–1988م، له ترجمة في التكملة 302.

[3] المراكشي، الذيل والتكملة 456/2، الذهبي، تاريخ الإسلام 1227/37.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 204/2.

– كما رجَّح الكتاني أن وفاته سنة 535هـ،– أما صاحب الصلة فذكر أن وفاته سنة 524هـ، أنظر الصلة 163/1، وإلى هذا ذهب الإمام الضبي (أنظر بغية الملتمس ص 252)، وفي الديباج " توفي بمكة سنة خمس وعشرين وقيل خمس وثلاثين وخمسمائة" الديباج المذهب، ص 118.

[5] بغية الملتمس، ص 278، رقم 741، فهرسة ابن خير ص 145، الرسالة المستطرفة، ص 130، العقد الثمين 399/4.

[6] ابن القيم الجوزية، مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعطلة، ص 383، دار الحديث القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1422هـ–2001م.

4_مكانة الإمام رزين بن معاوية وثناء العلماء عليه:

قال عنه الإمام الذهبي: "الإمام المحدّث الشهير".[1]

و قال ابن الأبار: "إمام المالكية بها –أي بمكة–".[2]

و قال عنه الحافظ ابن عساكر: "كان إمام المالكيين بالحرم".[3]

و وصفه الفاسي في كتابه العقد الثمين فقال: "إمام المالكية بالحرم".[4]

و ذكره السلفي في كتابه الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، وقال: "شيخ عالم لكنه نازل الإسناد".[5]

يقول عنه الإمام ابن القيم: "رزين بن معاوية صاحب تجريد الصحاح، وهو من أعلم أهل زمانه بالسنن والآثار وهو من المالكية".[6]

ثانيا: التعريف بكتابه التجريد للصحاح والسنن:

1_تسميته ونسخه:

عرَّفه أبو بكر الإشبيلي بقوله:" **الكتاب الجامع لما في كتاب الموطأ والبخاري ومسلم والنسائي وأبي داود والترمذي من الحديث**، وهو المسمى **بتجريد الصحاح**، تأليف أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي –رحمه الله– حدّثني به الشيخ الصالح أبو حفص عمر بن عيّاد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي –رحمه الله– قراءة مني عليه لبعضه ومناولة لجميعه، والشيخ الفقيه القاضي أبو الحسين محمد بن خلف بن صاعد الغسَّاني ويعرف باللبلي –رحمه الله– مناولة منه لي، والشيخ الفقيه أبو القاسم خلف بن فرج بن الروذي القنطري –رحمه الله– إجازة منه لي فيما كتبه لي بخطه مرتين، قالوا كلهم: حدّثنا به أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري مؤلفه –رحمه الله–لكن أبو بكر الإشبيلي اعتبر أن للإمام رزين كتابين[7] الأول ما ذكرنا والثاني:

–كتاب **تجريد صحاح أصول الدين مما اشتمل عليه الصحاح الستة الدواوين** بحذف الأسانيد وتوقيف المسائل، مع استقصاء مضمون الحديث مما عُني به الشيخ الفقيه الفاضل الزاهد أبو الحسن **رزين بن معاوية** بن عمار الأندلسي السُّرقسطي في المسجد الحرام.

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء 204/2.

[2] ابن الآبار،التكملة 505/2.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء 204/2.

[4] الفاسي، العقد الثمين 96/4، رقم 1192، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.

[5] السلفي، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص 23، (المكتبة الشاملة).

[6] ابن القيم الجوزية، مختصر الصواعق، ص 383.

[7] والصحيح أنه كتاب واحد.

رواية الفقيه المشاور الحاج أبي القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر بن فحلون، ابن المرية عن مؤلفه –رضي الله عنه– بالمسجد الحرام، وسمعه أبو القاسم المذكور على مؤلفه في المسجد الحرام تُجاه الكعبة عام حج، ذلك عام 505هـ".[1]

و سماه في شجرة النور: **تجريد الصحاح الست**، وهو كتاب به جمع الصحاح الخمسة والموطأ.[2]

كما سماه القزويني **تجريد الصحاح الستة**.[3]كذلك سماه الزركلي كذلك التجريد للصحاح الستة

و سماه الكتاني في الرسالة المستطرفة[4]**بالتجريد للصحاح والسنن**.

و سماه الذهبي: **تجريد الصحاح**[5] وذكره له المقري في نفح الطيب.[6]

و سماه في كتاب الإعلام بالكتب المؤلفة في أحاديث الأحكام "**تجريد الصحيح**".[7]

نسخـه:

توجد نسخة من كتاب رزين في مكتبة ميونيخ تحت رقم أول122[8]، كما توجد منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء في 178صفحة.[9]

2ـ موضوع كتاب التجريد للصحاح والسنن:

جمع الإمام رزين بن معاوية في كتابه التجريد للصحاح والسنن بين كتب السنة المعتمدة المشهورة للأئمة علماء الحديث النُقاد، فجمع بين الصحيحين أي صحيح البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك، وجامع الترمذي وسنن أبي داود السجستاني وسنن النسائي، فذكر الأحاديث مجردة عن الأسانيد: "كما أضاف آثار الصحابة وأورد فقه الإمام مالك، وتراجم أبواب كتاب البخاري".[10]

---

[1] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة 145-146، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ-1989م.

[2] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 672/1.

[3] القزويني، التدوين في أخبار قزوين، 475/3.

[4] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص173.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 204/2.

[6] المقري، نفح الطيب، 512/2.

[7] أبو علي البيضاوي، الإعلام بالكتب المؤلفة في أحاديث الأحكام 46/1.

[8] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 266/6.

[9] كما أشار صاحب كتاب بحوث وتحقيقات الميمني، إلى وجود نسخة من كتاب التجريد للصحاح والسنن لرزين في الهند، عبد العزيز الميمني، بحوث وتحقيقات، 217/2، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1995.

[10] ابن الأثير، مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، 19/1، دار ابن كثير، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1432هـ-2011م.

يقول طاهر الجزائري:

"و قد جعل بعض العلماء كرزين السَّرقُطي السادس الموطأ، وتبعه على ذلك المجد ابن الأثير في كتاب جامع الأصول وكذا غيره".[1]

المطلب الثاني: منهج الإمام رزين بن معاوية في كتابه التجريد للصحاح والسنن

1_ترتيب الكتاب

2_مكانة الكتاب العلمية

3_إفادة العلماء من كتاب التجريد للصحاح والسنن

4_نماذج من زيادات الإمام رزين على الأصول الستة

[1] طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، 372/1، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى 1416هـ-1995م..

أولا: ترتيب كتاب التجريد للصحاح والسنن

رتب الإمام رزين بن معاوية كتابه التجريد للصحاح والسنن على **الأبواب الفقهية** واعتمد في ترتيب الروايات على أبواب صحيح الإمام البخاري.

يقول ابن الأثير: "و رتب كتابه على الأبواب دون المسانيد".[1]

كما نجد أن الإمام رزين رتب الأحاديث دون أن يورد الشرح والتفسير، يقول ابن الأثير: "إلا أن هؤلاء جميعهم لم يُودِعوا كتُبَهم إلا متون الحديث عارية من الشرح والتفسير، حَسَب ما أداهم إليه الغرض وأحسنوا في الصنع".[2]

كما أورد الإمام رزين بن معاوية في كتابه التجريد للصحاح والسنن أقوال الصحابة –رضي الله عنهم– وفقه الإمام مالك في موطئه.

كما أشار الإمام ابن الأثير إلى عدم استيعابه لجميع أحاديث الكتب التي جمعها.

يقول ابن الأثير: "ثم إنني جمعت بين كتابه وبين الأصول الستة التي ضمنها كتابه، فرأيت فيها أحاديث كثيرة لم يذكرها في كتابه، إما للاختصار، أو لغرض وقع له فأهملها".[3]

كما يشير الإمام ابن الأثير إلى زيادات وقعت في كتاب التجريد للصحاح والسنن، لم يجدها في الأصول التي اعتمدها ابن الأثير، وعزا ذلك إلى اختلاف النسخ والطرق.

قال ابن الأثير: "و رأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها وسمعتها ونقلت منها، وذلك لاختلاف النسخ والطرق".[4]

ثانيا: مكانة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه وما ألف حوله

يعتبر كتاب التجريد للصحاح الستة للإمام رزين بن معاوية من **أوائل الكتب التي جمعت بين الأصول الستة** الصحيحان، والموطأ وسنن الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي.

و يعد الإمام رزين **أول من عدّ موطأ الإمام مالك سادس الستة** بدل كتاب سنن ابن ماجة القزويني، كما استمد كتاب رزين مكانته من مكانة مصنفي هذه الأصول فهم الأئمة الأعلام النقاد.

---

[1] ابن الأثير، مقدمة جامع الأصول 14/1.

[2] المصدر نفسه 14/1.

[3] المصدر نفسه 15/1.

[4] المصدر نفسه 15/1.

تلك **الأصول الستة** التي عليها مدار العلم والحديث والفقه بل هي أمهات الكتب التي ترجع إليها الأمة في العقائد و الشرائع والأخلاق والآداب وغيرها من الأبواب التي حوتها هذه الأصول.

يقول ابن الأثير مقيما كتاب **التجريد للصحاح والسنن** –مع الكتب التي نسجت على منواله–: "و أحسنوا في الصنع، وفعلوا ما جَنَوْا ثمرته دنيا وآخرة، وسَنُّوا لمن بعدهم الطريق، ومهَّدوا المحجَّة في طلب هذا العلم فأحسن الله إليهم".[1]

و أثنى ابن الأثير على كتاب التجريد للصحاح والسنن من حيث الوضع الحسن والترتيب الجميل وأنه أكبر الكتب التي نسجت على منواله.

يقول ابن الأثير الجزري: "لما وقفت على هذه الكتب، ورأيتُها **غايةً من الوضع الحسن والترتيب الجميل**، ورأيتُ **كتاب "رَزين" ـرحمه اللهـ هو أكبرها وأعَمَّها**، حيث حوى هذه الكتب الستة التي هي أُمُّ كتب الحديث، وأشهرُها في أيدي الناس، وبأحاديثها أخذ العلماء، واستدلَّ الفقهاء وأثبتوا الأحكام، وشادوا مباني الإسلام".[2]

ويثني الإمام ابن الأثير على كتاب رزين فيضيف في وصف موضوع الكتاب في جمع أحاديث الأصول الستة فيقول:

"و صنّفوها أشهرُ علماء الحديث، وأكثرهم حفظا وأعرفهم بمواقع الخطأ والصواب، وإليهم المنتهى وعندهم الموقف".[3]

ويردف الإمام ابن الأثير ببيان عنايته بكتاب التجريد للإمام رزين فيقول:

"فحينئذ أحببتُ أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع لهذه الصحاح وأعتني بأمره، ولو بقراءته ونسخه".

و باعتبار أن كتاب رزين من أوائل المجاميع فهو لا شك يحتاج إلى زيادة ترتيب وتهذيب.

فيقول الإمام ابن الأثير: "فلما تتبعته وجدتهُ –على ما قد تعِبَ فيه– قد أودع أحاديث في أبواب، غير تلك الأبواب أولى بها، وكرَّر فيه أحاديث كثيرة وترك أكثر منها".[4]

فأراد الإمام ابن الأثير الجزري أن **يحوز شرف خدمة هذا الكتاب العظيم** فقال: "فناجتني نفسي أن أهذّب كتابه، وأرتب أبوابه، وأوطِّئ مقصده وأسهِّل مطلبه، وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول وأُتبعُه شرح ما في الأحاديث من الغريب و الإعراب والمعنى وغير ذلك مما يزيده إيضاحا وبيانا".[5]

ثم قال ابن الأثير: "فاستصغرتُ نفسي عن ذلك واستعجزتها ولم يزل الباعثُ يقوى، والهمة تنازَع والرغبة تتوفَّر، وأنا أعَلّلها بما في ذلك من التعرُّض للملام، والانتصاب للقدح، والأمن من ذلك جميعه مع الترك، ويأبى الله إلا أن يُتم نورَه، فتحققت بلطف الله العزيمة وصدقت بعونه النية، وخلصَت بتوفيقه الطوية، فشرعتُ في الجمع بين هذه الكتب الستة التي أودعها رَزين

[1] ابن الأثير، مقدمة جامع الأصول 14/1.
[2] المصدر نفسه 15/1.
[3] المصدر نفسه 15/1.
[4] المصدر نفسه 15/1.
[5] المصدر نفسه 1/ 15-16.

–رحمه الله– كتابه، وصَدفت عما فعله ورتّبه، فاعتمدتُ على الأصول دون كتابه واخترتُ له وضعًا يردُ بيانُه حسبما أدّى ليه اجتهادي، وانتهى عرفاني".[1]

أما **ما ألف حول كتاب التجريد للصحاح والسنن** للإمام **رزين** هو كتاب **ابن الأثير الجزري**(ت 606هـ) المسمى بـ **"جامع الأصول في أحاديث الرسول"**–صلى الله عليه وسلم–.

فقد "هذّب كتابه ورتَّب أبوابه[2] وأضاف إليه ما أسقطه من الأصول وشرح غريبه وبين مشكل الإعراب وخفي المعنى، وحذف أسانيد هو لم يذكر إلا راوي الحديث من صحابي أو تابعي، كما ذكر المخرج له من الستة ورتب أبوابه على حروف المعجم".[3]وقد حذف ابن الأثير ما ذكره رزين من فقه مالك الذي في الموطأ وتراجم كتاب البخاري حيث رأى أنه لا حاجة إليه.[4]

قسّم ابن الأثير الأحاديث حسب الموضوعات، ورتب الموضوعات إلى كتب، ورتب الكتب حسب حروف المعجم.

و قسّم كل كتاب إلى أبواب، وكل أبواب إلى فصول وكل فصول إلى فروع وكل فروع إلى أقسام،و في الأخير يذكر اللواحق.

وقد طبع كتاب جامع الأصول لابن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، بدار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ-1983م.

كما طبع بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط بمساعدة مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه، ومحمد أديب الجادر بدار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بدمشق سوريا، سنة 1432هـ-2011م، في ثلاثة عشر جزءا.

ثالثا: إفادة العلماء من كتاب التجريد للصحاح والسنن:

إن إفادة العلماء من كتاب التجريد للصحاح والسنن للإمام رزين بن معاوية ونقلهم منه واستشهادهم به لدليل على القيمة العلمية لهذا الكتاب، فقد أفاد منه كثير من العلماء:

منهم العلامة الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي في كتابه **مشكاة المصابيح**.[5]

قال: "و في جامع الأصول،[6] نقلا عن رزين، أريد أن أغفر له (حتى استوفى) يقال استوفى حقه أي أخذه تاما وافيا.

---

[1] المصدر نفسه 1/ 15-16.

[2] ذكر ابن الأثير أنه رتب الأبواب على **الأبواب الفقهية**، حيث قال: فبنيت الأبواب على المعاني التي دلت عليها الأحاديث، أما الكتب فلكثرتها رأى أن يرتبها على **حروف المعجم**.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 699/1.

"و اختصر هذا الجامع كثيرون منهم محمد المروزي (ت 682 ه) وهبة الله بن عبد الرحيم الحموي وعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي، وهو أحسن المختصرات وقد طبع " شجرة النور 699/1.

[4] انظر ابن الأثير، جامع الأصول 19/1.

[5] عبد السلام المباركفوري، مرعاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح 559/5.

[6] الجزري، جامع الأصول 358/10.

رواه رزين يعني ابن معاوية العبدري السرقسطي، والحديث أورده المنذري في الترغيب.

و قال: ذكره رزين يعني في كتاب التجريد الذي جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ.

و عند شرحه لحديث "من وسَّع على عياله يوم عاشوراء" قال: "و في حديث ابن عمر عند الخطيب إلى رأس السنة المقبلة (قال سفيان) أي الثوري فإنه المراد عند الإطلاق في اصطلاح المحدثين "أنا" أي نحن وأصحابنا "قد جربناه" أي الحديث لنعلم صحته أو جربنا الوسع "فوجدناه" أي جزاءه "كذلك" أي على توسيع الطعام، والحديث رواه ابن عبد البر في الاستذكار من طريق شعبة عن أبي الزبير عن جابر وزاد في آخره، قال جابر: جربناه فوجدناه كذلك، وقال أبو الزبير: مثله وقال شعبة مثله (رواه رزين) أي عن ابن مسعود وحده قال في التنقيح: الحديث ذكره رزين في جامعه وليس في شيء من أصوله".[1]

كما أفاد منه الإمام محمد المباركفوري في كتابه "تحفة الأحوذي".[2]

وكذلك الإمام الصنعاني في "سبل السلام".[3]

كما نقل عن الإمام رزين في كتابه التجريد للصحاح والسنن الإمام بدر الدين العيني الحنفي في كتابه"عمدة القاري شرح صحيح البخاري".[4]

رابعا: نماذج من زيادات الإمام رزين على الأصول الستة:

و المقصود بهذه الزيادات ما أثبته الإمام رزين في كتابه التجريد للصحاح والسنن من الأحاديث ولم توجد في الكتب الستة التي اعتمدها الإمام ابن الأثير في مقابلة أحاديها بأحاديث كتاب التجريد للصحاح والسنن، والسبب في وجود هذه الزيادات هي اختلاف النسخ والطرق، كما أفاد ذلك الإمام ابن الأثير.

يقول ابن الأثير:"و الأحاديث التي وجدتها في كتاب "رزين" –رحمه الله–، ولم أجدها في الأصول التي قرأتها وسمعتها و نقلتُ منها، أَثْبَتُّها، ولم أثبت عليها علامة، ولم أذكر من أخرجها [5]لعلّي أجِدُها، أو يجدُها غيري فيثبتها، ويعلِّمُ علامةَ من أخرجها".[6]

و هذه نماذج من زيادات الإمام رزين:

ـ**حديث عبد الله بن عباس** –رضي الله عنهما–، قال: جَلس ناسٌ أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–يتذاكرونْ، و هم ينتظرون خروجه، قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم، يتذاكرون، فسمِعَ حديثهم فقال بعضهم: عجباً إن الله –

---

[1] محمد الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح 717/6.

[2] المباركفوري، تحفة الأحوذي 182/10.

[3] الصنعاني، سبل السلام 135/1، 157/49مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة، 1379هـ-1960م.

[4] أنظر عمدة القاري للعيني 174/4.

[5] قلت: قد خرّجها محقق كتاب جامع الأصول الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

[6] ابن الأثير، مقدمة جامع الأصول 25/1.

تبارك وتعالى- اتخذ من خلقه خليلاً،اتخذ من خلقِهِ خليلاً، اتخذ من إبراهيم خليلا.و قال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلَّمه الله تكليما.

و قال آخر: ماذا بأعجَبَ من جَعْلِهِ عيسى كلمةَ اللهِ وروحَهُ ! وقال آخر: ماذا بأعجَبَ من آدم!اصطفاه الله عليهم.

زاد رَزين: وخَلَقَهُ بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم اتفقا فسلّم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه، وقال: قد سمعتُ كلامَكُم وعجبكم، إن إبراهيمَ خليل الله، وهو كذلك، وإن موسى نجيّ الله وهو كذلك، و إن عيسى روح الله وكلمته، وهو كذلك، وإن آدم اصطفاه الله، فهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله، ولا فَخْر، وأنا حاملُ لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أُكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفَّع يوم القيامة ولا فخرَ، وأنا أول من يحرك حَلَقَ الجنة، فيفتح الله لي فيُدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر".

يقول ابن الأثير: أخرجه الترمذي[1] نحو ذلك بتقديم وتأخير.

"الخليل": الصديق، وهو فَعيل، من المخاللة: المصادقة، وأصلُه من الخُلَّة: الصداقة، أو من الخَلّة: الحاجة، كأن كلَّ واحد منهما يسد خلة صاحبه أي يكفيه فقره وحاجته".[2]

_حديث عن سعيد بن المسيب-رحمه الله- أن عثمان -رضي الله عنه- قال: من نحل ولدا له صغيرا لم يبلغ أن يحوز ما نحله على نفسه فأعلن الأب بها ، وأشهد عليها، فهي جائزة، وإن وليها أبوه" أخرجه الموطأ.[3]

يقول ابن الأثير: "زاد رزين: وإن وليها أبوه بعد ذلك قال: فإن كانت ذهبا أو ورقا، ثم هلك، وهو يليه، فليس للابن شيء إلا أن يكون عزلها بعينها، أو دفعها إلى رجل وضعها له عنده، فإن فعل ذلك فهي جائزة للابن، وإن كان النحل عبدا أو وليدة أو دارا أو شيئا معلوما معروفا، ثم أشهد عليه وأعلن به، ثم هلك الأب وهو يلي ابنه، فذلك جائز،لأنه بمنزلة الحائز لابنه".[4]

_حديث عبد الله ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: توضأ عمر بالحميم في جر نصرانية، ومن بيتها أخرجه رزين.

يقول ابن الأثير: أخرجه رزين، ولم أجده في الأصول إلا في تراجم أبواب البخاري، فإنه قال في أحد أبواب كتاب الوضوء

---

[1] رواه الترمذي، رقم (3616) في المناقب: باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف. قال الترمذي: هذا حديث غريب، أقول: ولبعضه شواهد كما في الحديث الذي بعده، وأخرجه الدارمي رقم (47)، في المقدمة، باب ما أُعطي النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفضل.

[2] ابن الأثير، جامع الأصول 229/6-230، في حرف الفاء باب فضائل النبي -صلى الله عليه وسلم- ومناقبه.

[3] رواه مالك في الموطأ 771/2 (1503) في الوصية، باب ما يجوز من النحل.

[4] ابن الأثير، جامع الأصول حرف الهاء، كتاب الهبة 444/8.

قولا مجملا: وتوضأ عمر بالحميم ومن بيت نصرانية.[1]

الحميم: الماء الحار.

جر نصرانية: الجرّ: جمع جرة، وهي الإناء من الخزف، وتجمع أيضا على جرار.[2]

ـ**حديث أبي هريرة**–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "اعذر الله إلى امرئ: أخر أجله حتى بلغ ستين سنة"، هذه رواية البخاري، وفي رواية الترمذي، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:"عمر أمتي ما بين ستين سنة إلى سبعين".

زاد في رواية: "و أقلهم من يجوز ذلك".[3]

يقول ابن الأثير الجزري: [4] وهذه أحاديث وجدتها في كتاب رزين، ولم أجدها في الأصول.

ـ**حديث ابن عباس** –رضي الله عنهما– قال: كانت مولاة لرسول –صلى الله عليه وسلم– خُيِّر عنها أنها تقوم الليل وتصوم النهار، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لكلِّ عامل شِرَّةٌ، ولكل شِرَّةٍ فترةٌ، فمن صارت فِترتُهُ إلى سُنَّتي فقد اهتدى، ومن أخطأ فقد ضلَّ".[5]

ـ**حديث معاذ بن جبل** –رضي الله عنهم–: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لن يُنجِيَ أحدكم عملُه" قالوا: ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمة منه، فسدِّدوا وقاربوا واغدوا وروحوا، وشيئا من الدُّلجة والقصدَ القصدَ القصدَ تبلغوا، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله –تعالى– ما داوم عليه صاحبه، وإن قلَّ، فاكلفوا من العمل ما تُطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا".[6]

---

[1] ذكره البخاري، (192) في الوضوء: باب وضوء الرجل مع امرأته معلَّقًا بصيغة الجزم.

قال الحافظ في الفتح: وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد صحيح بلفظ: "أنَّ عمر كان يتوضّأ بالحميم ويغتسل منه". ورواه ابن أبي شيبة و الدارقطني بلفظ: "كان يسخّنُ له ماء في قمقم ثم يغتسل منه" قال الدارقطني: إسناده صحيح، وقوله: "من بيت نصرانية"، وَصَلَهُ الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما، عن ابن عينية عن زيد بن أسلم عن أبيه به. ولفظ الشافعي: "توضَّأَ من ماءٍ في جرة نصرانية" ولم يسمعه ابن عينية من زيد بن أسلم، فقد رواه البيهقي من طريق سعدان بن نصر عنه قال: حدّثونا عن زيد بن أسلم ... فذكره مطوّل ، ..

و رواه الإسماعيلي من وجه آخر عنه بإثبات الواسطة فقال: عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه به، وأولاد زيد هم عبد الله وأسامة وعبد الرحمن، وأوثقهم وأكبرهم عبد الله، وأظنه هو الذي سمع ابن عيينة منه ذلك، ولذلك جزم به البخاري.

... ففيه دليل على جواز التطهر بفضل وضوء المرأة المسلمة، لأنها لا تكون أسوأ حالا من النصرانية، وفيه دليل أيضا على جواز استعمال مياه أهل الكتاب من غير استفصال" فتح الباري 1/ 358، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، طبع على نفقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، دون تاريخ.

[2] ابن الأثير، جامع الأصول، 274/1، في حرف الهمزة، كتاب الآنية.

[3] البخاري (6419) في الرقاق: باب من بلغَ ستين سنة فقد أعذرَ إليه وأحمد (7656و 8063و 9128)، والترمذي (2331) في الزهد: باب ما جاء في فناء العمر، و(3550) في الدعوات، وأخرجه ابن ماجة (4236) في الفتح، 239/11.

[4] المصدر نفسه، حرف الهمزة كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، 220/1.

[5] رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد، 258/2-259.

[6] معناه ثابت في الصحاح من غير حديث معاذ، وقد روي من حديث أبي هريرة.

يقول ابن الأثير:[1] "ووجدتُ لرزين رواية لم أجدها في الأصول:أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "معترك المنايا: ما بين الستين إلى السبعين، ومن أنسأ الله في أجله إلى أربعين فقد أعذر إليه".[2]

ـ**حديث أبي هريرة** –رضي الله عنه– قال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "خيرُ الأمور أوسطها".

فيقول ابن الأثير الجزري في شرح هذا الحديث:"خير الأمور أوسطها: معناه أن كلَّ خصلة محمودة فإن لها طرفين مذمومين، مثل أن السخاء وسطٌ بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم، وتجنبه بالتعري منه، والبعد عنه، فكلما ازداد منه بعدا ازداد منه تعريا، وأبعد الجهات والأماكن والمقادير من كل طرفين فإنما هو وسطها، لأن الوسط أبعد الجهات من الأطراف، وهو غاية البعد عنها، فإذا كان في الوسط فقد تعرّى عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان، فلهذا كان خير الأمور أوسطها".[3]

[1] ابن الأثير، جامع الأصول، الكتاب العاشر في الأمل والأجل، 278/1.

[2] أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" والخطيب في التاريخ وأبو يعلى وبعضه بمعنى حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري والترمذي قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أعذر الله إلى امرئ أخَّر أَجَلَهُ حتى بلغ ستين سنة". أخرجه البخاري.

أما رواية الترمذي قال: "قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : عُمرُ أمتي ما بين ستين سنة إلى سبعين" وزاد في رواية البخاري: "و أقلّهم من يَجُوزُ ذلك" كتاب الرقائق، حديث رقم 6419 .

[3] ابن الأثير، جامع الأصول، 220/1.

المبحث الثاني: الإمام المازري و منهجه في كتابه المعلم بفوائد مسلم

المطلب الأول: ترجمة الإمام المازري و التعريف بكتابه المعلم بفوائد مسلم

1ـ ترجمة الإمام المازري

2ـ التعريف بكتاب المعلم بفوائد مسلم

3ـ مميزات كتاب المعلم بفوائد مسلم

المطلب الثاني: منهج الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم

1ـمقدمة الكتاب

2ـ ترتيب الكتاب

3ـ ضبط الألفاظ و الروايات

4ـ الشرح اللغوي

5ـ الاستنباطات الفقهية

6ـ توضيح المسائل العقدية

7ـ الصناعة الحديثية

8ـ مصادره في الكتاب

9ـ قيمة الكتاب العلمية و إفادة العلماء منه

المطلب الأول: ترجمة الإمام المازري و التعريف بكتابه المعلم بفوائد مسلم

1_ ترجمة الإمام المازري

أ_اسمه، مولده و تعلمه

بـ_شيوخه و تلاميذه

ج_ وفاته و آثاره العلمية

د_مكانة الإمام المازري العلمية و ثناء العلماء عليه و ما ألف حوله

1_ ترجمة الإمام المازري:[1]

أ_اسمه، مولده و تعلمه:

هو محمد بن علي بن عمر التميمي أبو عبد الله المازَري المالكي، اشتهِرَ بلقب "الإمام".

أصله من "مازر"[2] بفتح الزاي و كسرها[3]، مدينة بجزيرة صقلية، نزيل المهدية، تفقّه حتى صار "إمام بلاد إفريقية، و ما وراءها من المغرب، و آخر المستقلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه و رتبة الاجتهاد و دقة النظر".[4]

رجّح الإمام الذهبي أن مولده كان بالمهدية فقال:"مولده بمدينة المهدية من إفريقية".[5]

ونازع بعض المحققين[6] من العلماء أن يكون مولده بمدينة المهدية، فالذي يفيده كلام ابن فرحون أنه ليس من مواليد المهدية إذ يقول:"نزل المهدية من بلاد إفريقية،أصله من مازر مدينة بجزيرة صقلية".[7]

ولعل كلام القاضي عياض في "الغنية" ينتصر لهذا الرأي أيضا، حيث قال:"أنه نزيل المهدية".[8]

ولكن نشأته و تعلمه كان بإفريقية حيث درس و تلقى عن شيوخها كأبي الحسن اللخمي و عبد الحميد الصائغ.

يقول القاضي عياض:"درس أصول الفقه و الدين، و تقدم في ذلك، فجاء سابقا لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرضأفقه منه و لا أقوم لمذهبهم".[9]

---

[1] ترجمته في وفيات الأعيان 285/4، -سير أعلام النبلاء 104/20، -الديباج المذهب ص279، -شجرة النور الزكية 187/1، -أزهار الرياض في أخبار رياض 166/3، الغنية للقاضي عياض 65/1، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1402هـ-1982هـ.

[2] و مَازَر مدينة بجزيرة صقلية، تلي قوصرة بينهما مجرى، و مازر مدينة مشهورة على الساحل الموازي لإفريقية، و هي من مدينة بلرم في الجنوب، و بها واد ترسي السفن فيه، و هي مدينة فاضلة شامخة لا شبه لها و لا مثال في شرف المحل، إليها الانتهاء في جمال الهيئة و البناء، و اجتمع فيها من المحاسن ما لم يجتمع في غيرها..."، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار 521/1، تحقيق إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1980م.

قال في معجم البلدان: "مازر بفتح الزاي و آخره راء، مدينة بصقلية، نُسِب بعض شراح الصحيح إليها... أسوارها حصينة شاهقة و ديارها حسنة، و بها أزقة واسعة... و حمامات و خانات و بساتين و جنات طيبة، و بينها و بين مرسى علي ثمانية عشر ميلا"، ياقوت الحموي، معجم البلدان 37/4.

"و من مفاخرها -أي مازر- أن منها الفقيه الإمام أبا عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم التميمي المازري صاحب المعلم بفوائد مسلم و شرح التلقين"، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار521/1.

[3] يقول الإمام المقري التلمساني: "المازَري يفتح الزاي عند الأكثر، و جوز كسرها جماعة، نسبة إلى مازر بليدة بجزيرة صقلية، أزهار الرياض في أخبار عياض، 166/3.

[4] القاضي عياض، الغنية 1/ 65.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

[6] كما ذهب إليه محقق كتاب المعلم بفوائد مسلم 24/1، و قبله حسن عبد الوهاب في كتابه "الإمام المازري" ص 50 دار الكتب الشرقية بتونس.

[7] ابن فرحون، الديباج ص 279.

[8] القاضي عياض، الغنية 1/ 65."و المظنون أن والده محمد بن علي هو المهاجر من صقلية عند اختلال الأحوال و قبيل استيلاء النرمان عليها، و لهذا السبب نفسه فارق كثير من مسلمي صقلية جزيرتهم، و التجئوا إلى الأصقاع الإسلامية، و لاسيما إلى إفريقية التونسية لقرب ما بين العدوتين"، حسن عبد الوهاب، الإمام المازري 50/1.

[9] القاضي عياض، الغنية 65/1.

حيث "استقر بالسكن في مدينة المهدية، و هي إذاك-شريكة القيروان في تخت الملك- و تصدّر التدريس بجامعها الكبير، جامع عبيد الله المهدي، فنشر العلوم الدينية و الفنون على اختلاف أنواعها و مراميها، ... فذاع صيته في الآفاق و طبقت شهرته المشرق و المغرب، فكانت حلقة دروسه تشمل المئين من التلامذة المجتهدين سواء أكانوا إفريقيين أم وافدين من أقطار المغرب و الأندلس".[1]

"و كان إماما حافظا متقنا عارفا بعلوم الحديث،و سمع الكثير و سافر البلاد و كتب الكثير".[2]

"وكان إماما في الطب،و ألّف فيه في حكاية مشهورة،و كان يفزع إليه في الطب، كما يفزع إليه في الفتوى".[3]

ب- شيوخ الإمام المازري و تلاميذه:

أغلب من ترجم للإمام المازري يذكر أنه أخذ و تخرّج على يد اثنين من أساطين العلم بإفريقية،يقول القاضي عياض:" أخذ عن اللخمي و أبي محمد عبد الحميد السوسي و غيرهما بإفريقية".[4]

1-أبو الحسن اللخمي[5] (ت 478 هـ)

"هو أبو الحسن علي بن محمد الربعي: المعروف باللخمي القيرواني، الإمام الحافظ العالم العامل العمدة الفاضل رئيس الفقهاء في وقته و إليه الرحلة، تفقه بابن محرز و السيوري و التونسي و ابن بنت خلدون و جماعة، و به تفقه جماعة منهم الإمام المازري و أبو الفضل بن النحوي و أبو علي الكلاعي و عبد الحميد الصفاقسي و عبد الجليل بن مفوز و أبو يحي بن الضابط.

له تعليق على المدونة سماه التبصرة، مشهور معتمد في المذهب، توفي سنة478هـ -1085مبصفاقس".[6]

2-الشيخ المفتي و العلامة الفقيه "عبد الحميد الصائغ" المتوفى سنة 486 هـ"

"هو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ، ولد سنة 406هـ بالقيروان، درس ابن الصائغ على يد الشيخ ابن حفص العطار و ابن محرز و أبي إسحاق التونسي و أبي الطيب الكندي و الشيخ السيوري و غيرهم، و كان معاصرا لأبي الحسن علي النوري الصفاقسي.

من أشهر تلاميذه العلامة الأندلسي أبو بكر بن عطية، و أبو علي حسان البربري والعلامة الكبير أبو عبد الله المازري دفين المنستير، و يعد الإمام المازري أشهر من تتلمذ على يديه و ربطته به صلات متينة و أواصر عميقة، الذي بلغ أعلى درجات الشهرة لعلمه و تقواه و دفاعه الكبير عن المذهب المالكي.

---

[1] حسن حسني عبد الوهاب، الإمام المازري ص51.

[2] جمال الدين بن أبي المحاسن ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة 269/5، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دار الكتب مصر.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 187/1، ابن فرحون، الديباج المذهب ص 280، القاضي عياض، الغنية ص65/1.

[4] القاضي عياض، الغنية 65/1.

[5] ترجمته في كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس لابن بشكوال 335/1، الديباج المذهب لابن فرحون 114/1، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 173/1، ترتيب المدارك للقاضي عياض 109/8، تحقيق ابن تاويت الطنجي و آخرون، مطبعة فضالة المحمدية المغرب، الطبعة الأولى.

[6] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 173/1.

له تعليق مهم على المدوّنة معروف،كمَّل فيه الكتب التي بقيت على التونسي، توفي ابن الصائغ سنة 486هـ دفِنَ بسوسة في المنطقة التي تحمل اسمه على ساحل البحر في مدخل جنوب المدينة الساحلية الكبيرة سيدي عبد الحميد..."[1].

ومن شيوخ الإمام المازري[2]:

أبو بكر عبد الله المالكي: صاحب كتاب رياض النفوس، أبو عبد الله محمد بن معاذ وأبو عبد الله محمد بن العباس الخواص و أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأجذابي وأبو محمد القاسم بن محمد الأندلسي وأبو الحسن بن القديم وأبو القاسم سليمان

_تلاميذ الإمام المازري[3]:

تتلمذ على هذا الإمام العظيم خلق كثير، نذكر منهم:

أبو محمد عبد السلام البرجيني و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم يعرف بابن الفرس، و أبو عبد الله بن تومرت و أبو عبد الله الشلبي، و أبو الحسن صالح بن أبي القاسم بن عامر، و أبو الحسن علي المعروف بابن المقرئ و أبو زكريا يحيى بن الحداد، و أبو الحسن بن صاعد، و أبو مروان بن عيشون، و أبو الحسن المعروف بابن الأوجقي وأبو الطاهر بن مجكان و أبو الطاهر بن الدمنة التونسي، و أبو جعفر بن يحيى القرطبي الوزعي و أبو حفص عمر بن عبد المجيد،[4] والميانشي. و من تلاميذه الملازمين له أبو الحسن طاهر بن علي السوسي[5].

و من تلاميذه بالإجازة:

القاضي عياض و أبو محمد المعروف بابن عبيد الله و أبو بكر بن أبي جمرة، و أبو بكر ابن خير، و ابن رشد الحفيد، و عبد المنعم بن الفرس و والده، و ابن قرقول، و أبو بكر بن أبي العيش، و أبو القاسم بن القاضي الشهيد المعروف بابن الحاج.

---

[1] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 174/1، له ترجمة في ترتيب المدارك للقاضي عياض 105/8.

[2] انظر المعموري، فتاوى المازري، ص34-35، تقديم و جمع و تحقيق الطاهر المعموري، الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة 1994م، عبد الحميد عشاق، الإمام البر المازري 536هـ مجتهد الفقة المالكي، ص 60، منشورات مركز الدراسات والأبحاث و إحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م.

[3] أنظر محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1، - الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20، حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص5.

[4] ترجمته في شذرات الذهب 282/4، - العقد الثمين 334/6 رقم 3077.

[5] ترجمته في التكملة لكتاب الصلة 342/1، شجرة النور الزكية 144/1.

ج_وفاة الإمام المازري:

توفي الإمام المازري رحمه الله في شهر ربيع الأول و له ثلاث و ثمانون سنة،في سنة خمسمائة و ستو ثلاثين هجري بمدينة المهدية و دفن بالمنستير.[1]

_آثاره العلمية:

كتب الإمام المازري في فنون عدة، فبرع و تميز. فكانت مؤلفات الإمام مصدرا لكتابات من جاء بعده، سواء كان في الحديث أو في الفقه و غيرها، بما يبرز القيمة العلمية لمؤلفاته.

فقد ألّف في الحديث و الفقه و أصوله و علم الكلام و الفلسفة و الطب،كما تميّز الإمام المازري بطريقته في التدريس و التأليف،حيث"اتحدت طريقته في التدريس و التأليف، لأن تآليفه كلها مأخوذة من إملائه، و يتلقى أصحابه الآخذون عنه ما يدرّسه فيدونه".[2]

ثم يقوم الإمام بالإطلاع على هذه الإملاءات فيصححها و يراجعها ثم يسميها و ينسبها لنفسه، و يجيزها و يعتبرها من تآليفه كما هو الشأن بالنسبة لكتابه "المعلم بفوائد مسلم" و غيره.

جاء في شجرة النور:" له تآليف تدل على فضله وتبحره في العلوم، منها شرح التلقين ليس للمالكية مثله،و شرح البرهان لأبي المعالي سماه إيضاح المحصول من برهان الأصول، و شرحه لهذين الكتابين يدل على أنه بلغ درجة الاجتهاد و المعلم في شرح صحيح مسلم".[3]

و إليك طائفة من مؤلفاته:

أولا:مؤلفاته في مجال الحديث

يقول الإمام الذهبي: "الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي، مصنف كتاب المعلم بفوائد شرح مسلم، وكان بصيرا بعلم الحديث".[4]

1_كتاب"المعلم بفوائد مسلم":و قد طبع كتاب المعلم بفوائد مسلم الطبعة الأولى بالدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1988م في ثلاثة أجزاء.

وطبع الطبعة الثانية بالمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة تونس سنة 1992م في ثلاثة أجزاء، وطبع الطبعة الثالثة بتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر بدار الغرب الإسلامي بتونس سنة 1433 هـ-2012م، في ثلاثة أجزاء.

---

[1] أنظر ابن خلكان، وفيات الأعيان 285/4 و نصه "توفي في الثامن عشر ... و عمره ثلاث و ثمانون سنة". ابن فرحون، الديباج المذهب ص 374-375 رقم 508، الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20 و ذكر الذهبي أنه توفي بالمهدية.

[2] محمد النيفر، مقدمة تحقيق لكتاب المعلم بفوائد مسلم 53/1 دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الثالثة 1433هـ-2012م.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

2ـتعليقه على أحاديث الجوزقي:[1]

هو عبارة عن شرح مختصر للأحاديث التي انتقاها أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي (ت 388هـ) من صحيح مسلم.[2]

3ـالإملاء على البخاري:

أشار إليه الإمام المازري في شرح التلقين حيث قال:"فيما أمليناه على البخاري".[3]

4ـكتاب الكشف و الإنباء على المترجم بالإحياء:[4]

و هو كتاب ردّ فيه الإمام المازري على الإمام أبي حامد الغزالي (ت505 هـ) لاستشهاده بأحاديث ضعيفة و بمسائل لا أصل لها في الشرع.[5]

ثانيا: مؤلفاته في المجالات الأخرى

5ـكتاب "إيضاح المحصول من برهان الأصول":[6] و قد طبع الكتاب بتحقيق عمار طالبي بدار الغرب الإسلامي سنة 2001 م.

و هو شرح لكتاب "البرهان" لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوة السنبسي الجويني المتوفى سنة 478 هـ.

إن تصدي الإمام المازري لشرح البرهان و شرح التلقين[7] يدل على أنه بلغ درجة الاجتهاد، و ذلك لمكانة الكتابين و قيمتهما العلمية.

يصف الإمام ابن السبكي كتاب البرهان بقوله:"و أنا أسميه لغز الأمة لما فيه من مصاعب الأمور، و إنه لا يخلي مسألة عن إشكال و لا يخرج إلا عن اختيار يخترعه لنفسه، و تحقيقات يستبد بها".[8]

ويضيف محقق كتاب إيضاح المحصول بأن "الإمام المازري أكثر المغاربة اعتناء بالجويني و إعجابا بكتابه البرهان، و هذا ما دفعه إلى شرحه و تدريسه ".[9]

فقد وصف الإمام المازري إمام الحرمين بأنه "من المطلعين على أسرار الفقه و الطرق الفقهية".

---

[1] "هو الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا النيسابوري، محدث نيسابور، و جوزق: ناحية من نيسابور، توفي سنة 388هـ، له كتاب الجمع بين الصحيحين و الصحيح المخرج على مسند مسلم، الأربعون في الحديث كتاب المتفق الكبير في ثلاث مائة جزء"، أنظر الأعلام للزركلي 226/6، هدية العارفين لإسماعيل باشا 56/2، تذكرة الحفاظ للذهبي 204/3، كشف الظنون لحاجي خليفة 168/5.

[2] المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض 166/3، محمد مخلوف، شجرة النور 187/1، حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص 63.

[3] المازري، شرح التلقين 578/2، أنظر مقدمة شرح التلقين لمحمد المختار السلامي 72/1.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 122/4-123، المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض166/3.

[5] أنظر إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي 146/1 -147.

[6] ذكره له المقري في أزهار الرياض 166/3 و الذهبي في السير 104/20.

[7] سيأتي الكلام على هذا المؤلف.

[8] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 192/5.

[9] عمار طالبي، مقدمة تحقيقه لكتاب إيضاح المحصول للمازري ص29، دار الغرب الإسلامي سنة 2001 م.

و لكن" لم يمنعه هذا الإعجاب أن يبدي اعتراضات عدة، و أن ينتقده فيما يرى أنه خالف فيه الصواب ".[1]

و نشير هنا إلى إفاءة العلماء من كتاب "إيضاح المحصول من برهان الأصول" للإمام المازري حيث نقلوا عنه و استشهدوا بأقواله، منهم الإمام أبو إسحاق الشاطبي (ت790هـ) في كتابه الموافقات.[2]

6_كتاب شرح التلقين:[3]

و كتاب التلقين[4]للقاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي ثم المصري المالكي (ت422هـ)."و هو في أصول الفقه المالكي وفروعه"[5].

يقول الإمام الذهبي في ترجمة الإمام المازري-:"و له شرح كتاب التلقين لعبد الوهاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس الكتب".[6] و الكتاب مطبوع بتحقيق مختار السلامي في 8 أجزاء.

"و طريقة الإمام المازري في شرح التلقين طريقة مبتكرة، و هي أنه يذكر ما ذكره القاضي عبد الوهاب في كتابه التلقين، ثم يعقب ذلك بأسئلة، ثم يجيب بإطناب على كل سؤال في المسألة".[7]

7_كتاب التعليقة على المدونة:[8]

أو تعليق على كتاب المدونة و هو كتاب كبير كما وصفه في شجرة النور الزكية[9].

8_كتاب نظم الفرائد في علم العقائد:[10]

"نسب له هذه العقيدة أبو العباس أحمد بن يوسف اللّبلي في "مشيخة التجيبي" فذكر أن من شيوخه المازري و أن من تآليفه العقيدة المذكورة".[11]

---

[1] المصدر نفسه ص 29.

[2] أنظر الموافقات للإمام الشاطبي 1/21-22 تحقيق أبي عبيدة مشهور، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، طبعة سنة 1417 هـ-1997م.

[3] المقري، أزهار الرياض 166/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

"وكتاب شرح التلقين للمازري، يوجد أكثره في خزائن المخطوطات بالمغرب الأقصى، الخزانة العامة بالرباط رقم 30 و على الميكروفيلم رقم 118. كما توجد أجزاء كثيرةمن الكتاب بالمدينة المنورة بمكتبة الحرم من أوقاف الشيخ محمد العزيز الوزير المهاجر التونسي" مقدمة تحقيق كتاب المعلم 59/1.

[4] منه نسخة مخطوطة كاملة في خزانة كاتبه عدد صفحاتها 174.

[5] القاضي عياض، ترتيب المدارك 692/3، حاجي خليفة، كشف الظنون 481/1.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

[7] محمد النيفر، مقدمة تحقيقه لكتاب المعلم بفوائد المسلم 59/1.

[8] المقري، أزهار الرياض 166/3، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1.

توجد منه قطع في الخزانة العامة بالرباط حرف القاف رقم 150، و نشير هنا إلى أن هناك دراسة تناولت القواعد الأصولية و الفقهية عند الإمام المازري، من خلال التعليقة على المدونة، للباحث عبد الحفيظ أبويك، نال به صاحبه دبلوم الدراسات المعمقة، نوقشت بدار الحديث الحسنية، سنة 2003م بإشراف عبد الحميد عشاق (مركز البحوث و الدراسات في الفقه المالكي، المملكة المغربية www.alfiqh.ma).

[9] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 1/ 187

[10] ابن فرحون، الديباج المذهب ص280.

[11] المصدر نفسه ص 280، كما ذكره له محقق كتابه إيضاح المحصول من برهان الأصول ص 24.

9ـإملاء على رسائل إخوان الصفا:[1]

"حررها الإمام المازري في إيضاح بعض مشكلات وردت ضمن فصول تلك الرسائل الهامة في مسائل من العلوم الرياضية و الآراء الفلسفية. وكان إملاؤه لها بطلب من أمير عصره العالم الأديب تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي(ت 501 هـ)".[2]

10ـكتاب النكت القطعية في الرد على الحشوية الذين يقولون بقدم الأصوات و الحروف[3]

11ـكتاب قطع لسان النابح في المترجم بالواضح:[4]

وسماه في شجرة النور الزكية: "الواضح في قطع لسان الكلب النابح" و هذا الكتاب أشار إليه الإمام المازري في كتابه "شرح التلقين" بقوله: "و قد أشبعنا الكلام في هذه المسألة و تأويل قوله عليه السلام: " أنزل القرآن على سبعة أحرف"، و ذكرنا تأويل ما حكى عن ابن مسعود ابن شهاب في كتابنا المترجم بـ: "قطع لسان النابح في المترجم بالواضح".

و زاد المازري في وصف كتابه هذا بقوله: "و هو كتاب نقضنا فيه كتابا ألفه بعض حذاق نصارى المشرق، قصد فيه إلى جمع المطاعن التي تشبث بها الملحدون و حذفها الطاعنون على ديننا و أضافوها إلى العقل و النقل فاكتفينا بذكرها هناك عن ذكرها ها هناك لاشتغال أهل الأصول عن الخوض فيها دون أهل الفروع ".[5]

كما أشار الإمام المازري إلى هذا الكتاب في كتابه "المعلم بفوائد مسلم".[6]

12ـكتاب كشف الغطا عن لمس الخطا:[7]

هذه بعض كتب الإمام المازري و مؤلفاته التي ذكرها العلماء.

و قد أشار الإمام الذهبي بأن "له تواليف في الأدب".[8]

---

[1] المقري، أزهار الرياض 166/3.

يذكر محقق كتاب المعلم بأن هذا الإملاء "سأله السلطان تميم عنه" مقدمة تحقيق كتاب المعلم 58/1، و أما محقق كتاب إيضاح المحصول فيقول "بأنه لم يصلنا و لا نعرف له وجود و لم تنقل منه نصوص من مصادر أخرى معاصرة له أو متأخرة عنه فيما نعلم" عمار طالبي، مقدمة تحقيقه لكتاب إيضاح المحصول ص 25.

[2] حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص 66.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1 المقري، أزهار الرياض 166/3.

و يشير عنوانه إلى نصرته لمذهب الأشعري في القرآن مقدمة تحقيق كتاب إيضاح المحصول ص25.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور 187/1، المازري، شرح التلقين 680/2.

و وُصف "بأنه في علوم القرآن و الجدل" عمار طالبي، مقدمة تحقيقه لإيضاح المحصول ص 25.

[5] المازري، شرح التلقين 680/2.

[6] المازري، المعلم بفوائد مسلم 264/1.

[7] المقري، أزهار الرياض 166/3، محمد مخلوف، شجرة النور 187/1.

[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

كما ذكر المترجمون له بأنه "كان إماما في الطب و ألف فيه في حكاية مشهورة".[1]

قال الإمام الذهبي:"فأقبل على تعلم الطب حتى فاق فيه،و كان ممن يفتي فيه كما يفتي في الفقه".[2]

يقول القاضي عياض:"سمع الحديث و طالع معانيه، واطلع على علوم كثيرة من الطب و الحساب و الآداب و غير ذلك ".[3]

كما ذكر أغلب المترجمين للإمام المازري أن له فتاوى و رسائل كثيرة.[4]

13ـ كتاب في الطب:

يقول القاضي عياض: "كان الإمام المازري أحد رجال الكمال في العلم في وقته وإليه كان يفزع في الفتوى في الطب في بلده كما يفزع إليه في الفتوى في الفقه".[5]

"و المشهور أن الإمام المازري وضع تأليفا في علم الطب عقب حادثة حدثت له يذكرها أصحاب الطبقات في ترجمته".[6]فقد"درس فنونا كثيرة من أدب وحساب و طب و غير ذلك".[7]

كما نجد الإمام المازري يشرح عدة مسائل طبية في كتابه المعلم بفوائد مسلم كما في مسألة التداوي بالعسل مثلا.[8]

فيقول: "و قد يكون الشيء شفاء في حالة و في شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الأحوال و لا في كل الأشخاص، و أهل الرأي من الأطباء مجمعون على أن العلة المعينة يختلف علاجها باختلاف السن و الزمان و العادة و الهواء و تدبير المألوف، فإذا علمت هذا فينبغي أن تعلم أن الإسهال يعرض من وجوه كثيرة، و لو كان كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها ".[9]

---

[1] محمد مخلوف، شجرة النور 187/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20، أنظر ابن فرحون في الديباج ص 280.

[3] القاضي عياض، الغنية 65/1.

و نشير هنا إلى أن محقق كتاب "إيضاح المحصول" نفى أن يكون الإمام المازري قد ألف في الطب رغم براعته فيه فقال:"ومما يشير إلى رسوخ قدمه في الطب و إن لم يؤلف فيه... "، مقدمة تحقيق إيضاح المحصول ص 26.

[4] أنظر محمد مخلوف، شجرة النور 187/1.

[5] القاضي عياض، الغنية 65/1.

[6] حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص 69.

[7] المقري، أزهار الرياض 166/3.

[8] و الحديث رواه مسلم في كتاب الطب باب التداوي بسقي العسل عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى النبي –صلى الله عليه و سلم– فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول –صلى الله عليه و سلم–: " اسقه عسلا ". فسقاه ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا، فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال: اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله: "صدق الله و كذب بطن أخيك، فسقاه فبرأ". صحيح مسلم حديث رقم 1729 إلى 1736.

[9] المازري، المعلم 99/3.

و عند شرحه لمسألة تخصيص تمر المدينة المنورة في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–"من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي ".[1]

و فيرواية: " من تصبّح بسبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر".[2]

قال الإمام المازري: "هذا مما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب، و لو صح أن يخرج لمنفعة التمر في السم وجه من جهة الطب، لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو سبع، و لا على الاقتصار على هذا الجنس الذي هو العجوة، و لعل ذلك كان لأهل زمانه صلى الله عليه وسلم خاصة أو لأكثرهم، إذ لم يثبت عندي استمرار وقوع الشفاء بذلك في زمننا غالبا، و إن وجد ذلك في زماننا في أكثر الناس حمل على أنه أراد وصف غالب الحال ".[3]

14_تثقيف مقالة أولى الفتوى و تعنيف أهل الجهالة و الدعوى:

رسالة من تأليف الإمام المازري، ذكرها له البرزلي في باب القضاء و الشهادات من مجموعته الكبيرة للفتاوى الإفريقية"[4].[5]

د_مكانة الإمام المازري العلمية و ثناء العلماء عليه و ما ألف حوله:

"إن ما وصل إليه الإمام المازري من علم في علوم كثيرة، جعلت مكانته بين كبار العلماء في المشرق و المغرب، و قطبا يفزع إليه في الفقه و الأصول و الحديث و العقيدة و غيرها، فقد بلغ درجة الاجتهاد و لقب بالإمام.

إن شهرة المازري العلمية طبقت الآفاق واخترمت تخوم إفريقية و المغرب و اجتازت إلى الأندلس من ناحية الشمال إلى أقصى البلاد العربية"،[6]فهو"خاتمة العلماء المحققين و الأئمة الأعلام المجتهدين الحافظ النظار، كان واسع الباع في العلم والإطلاع مع ذهن ثاقب و رسوخ تام بلغ درجة الاجتهاد".[7]

قال عنه الإمام الذهبي: "الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن".[8]

و وصفه كذلك بقوله: " و كان أحد الأذكياء الموصوفين و الأئمة المتبحرين".[9]

---

[1] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الأطعمة عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال...الحديث.

[2] الحديث رواه الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص، في كتاب الأطعمة.

[3] المازري، المعلم بفوائد مسلم 72/3.

[4] المسماة "جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتين و الحكام" حسن عبد الوهاب، الإمام المازري ص 71.

[5] المصدر نفسه ص 71.

[6] المصدر نفسه ص 55.

[7] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1.

[8] الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء 104/20.

[9] المصدر نفسه 104/20.

و قال عنه قاضي القضاة ابن خلكان:"هو أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث و الكلام عليه...و كان فاضلا متفننا ".[1]

يقول عنه ابن السبكي :"أما المازري كان من أذكى المغاربة قريحة و أحدهم ذهنا، بحيث اجترأ على شرح البرهان لإمام الحرمين و هو لغز الأمة الذي لا يحوم نحو حماه، و لا يدندن حول مغزاه إلا غواص على المعاني، ثاقب الذهن مبرز في العلم...، ثم هو مع ذلك مالكي المذهب،شديد الميل إلى مذهبه كثير المناضلة عنه".[2]

و قال عنه ابن فرحون:" لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه، و لا أقوم لمذهبهم... كان أحد رجال الكمال في العلم في وقته".[3]

ووصفه القاضي عياض بأنه: "إمام بلاد إفريقية، و ما وراءها من المغرب، و آخر المستقلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه و ممن بلغ فيه رتبة الاجتهاد و دقة النظر".[4]

و قال عنه أيضا:" لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه و لا أقوم لمذهبهم".[5]

و قال عنه أبو العباس الونشريسي :"و قد قال الإمام المازري رحمه الله –بعد أن شهد له أهل زمانه بوصوله إلى درجة الاجتهاد و ما قارب رتبته– : و ما أفتيت قط بغير المشهور و لا أفتي به".[6]

ووصفه الإمام أبو العباس المقري بقوله:"الإمام المجتهد أبو عبد الله المازري عمدة النظار ومحور الأمصار المشهور في الآفاق و الأقطار، حتى عُدّ في المذهب إماما، إذ ملك من مسائله زماما...".[7]

و يقول عنه الإمام الحسين الورتلاني: "الإمام النظار المجتهد القوي الباع في تحقيق النظر".[8]

و قال عنه جمال الدين بن أبي المحاسن:"الحافظ المحدث المشهور...كان إماما حافظا متقنا عارفا بعلوم الحديث، و سمع الكثير و سافر البلاد وكتب الكثير ".[9]

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان 486/1.

[2] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 243/6.

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب ص 375.

[4] القاضي عياض، الغنية 65/1.

[5] المصدر نفسه 1/ 65.

[6] الونشريسي، المعيار المعرب 121/6.

[7] المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض166/3.

[8] الحسين الورتلاني، نزهة الأنظار (يعرف برحلة الورتلاني) بعناية محمد بن أبي شنب ص 429 طبعة الجزائر سنة 1326 هـ.

[9] ابن أبي المحاسن بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة 269/5.

ـما ألف حول الإمام المازري:

إن عناية العلماء بالإمام المازري و مؤلفاته كانت قديما و حديثا،و نذكر هنا بعض الدراسات حوله:[1]

ـكتاب الإمام المازري لحسن حسني عبد الوهاب، منشورات لجنة البحث الثقافي الإفريقي،دار الكتب الشرقية تونس سنة 1955م.

ـ المازري الفقيه المتكلم و كتابه المعلم لمحمد الشاذلي النيفر، رسالة طبعت سنة 1978هـ.

ـمنهجية الخلاف و النقد الفقهي عند الإمام المازري لعبد الحميد عشاق، إشراف محمد فاروق النبهاني (بحث لنيل الدكتوراه) نوقش بدار الحديث الحسنية سنة 2001م.

ـالآراء الأصولية للإمام المازري، لمراد بوضاية الجزائري (أطروحة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

ـالقواعد و الضوابط الفقهية المستخرجة من كتاب المعلم بفوائد مسلم للمازري جمع و دراسة عبد الله بن نجم الدين، إشراف حمود بن عوض السهلي (بحث لنيل درجة الماجستير) نوقش بالجامعة الإسلامية سنة 1432هـ.

ـالإمام المازري و آراؤه الفقهية في العبادات(رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية) للطالب حمزة جليلي.

ـقواعد السياسة الشرعية عند الإمام المازري (ت 536هـ) لعبد السلام الحاضي إشراف عبد الحميد عشاق (دبلوم الدراسات معمقة) نوقش بدار الحديث الحسنية سنة 2003م.

ـأصل النظر إلى المآلات في فقه الإمام المازري، لعبد الحميد فلحاني،إشراف عبد الحميد عشاق (د.د.م) نوقش بدار الحديث الحسنية سنة 2003م.

[1] مركز البحوث و الدراسات في الفقه المالكي، المملكة المغربية الرابطة المحمدية للعلماء،www.alfiqh.ma.

2_ التعريف بكتاب المعلم بفوائد مسلم

أ_تسميته وروايته

بـ_رواياته

ج_نسخـه، تحقيقه و طبعاته

أ_تسميتـه:

كتاب المعلم بفوائد مسلم: وهذا العنوان هو الذي وضعه المؤلف نفسه و ذكره بنصه، و أشار إليه في شرحـه للبرهان، أملاه على طلبته في شهر رمضان سنة 499هـ كما جاء في أوائل المخطوط.

و"**المعْلِم** هكذا جاء مشكولا في أول الجزء من النسخة العتيقة بسكون العين و كسر اللام، على صيغة اسم الفاعل خلافا لما قد ينطق به بفتح اللام، لأن الجار و المجرور متعلقين به، لأنه يعلم قارئه بفوائد مسلم".[1]

سماه في شجرة النور الزكية "المعلم في شرح صحيح مسلم".[2]

وسماه في كشف الظنون: "المعلم في شرح مسلم"،[3] و سماه في وفيات الأعيان:"كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم".[4]

كما ذكره القاضي عياض في "الغنية" باسم "المعلم في شرح مسلم".

حيث قال: "كتب إلي من المهدية يجيزني كتابه المسمى بالمعلم في شرح مسلم و غيره من توالفيـه".[5]

و ذكره له المقري في نفح الطيب[6].

بـ_روايات الإمام المازري لصحيح مسلم:

"اعتمد الإمام المازري في صحيح مسلم روايات متعددة لكنه اعتمد أساسا رواية الجلودي، و الرواية التي ثنى بها هي رواية ابن ماهان و لم يغفل رواية الكسائي".[7]

ج_نسخـه،تحقيقه و طبعاته:

لكتاب المعلم نسخ مخطوطة منها:

نسختان بالخزانة العامة بالرباط عدد (1829 د، 94 ق).

---

[1] محمد النيفر، مقدمة تحقيقه لكتاب المعلم 126/1.

[2] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 187/1.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون 1741/2.

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان 285/4.

[5] القاضي عياض، الغنية 65/1.

[6] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 159/2، 535/5، 537 .

[7] مقدمة تحقيق كتاب المعلم 108/1.

نسخة بمكتبة عبد الله جنون عدد (10180).

نسخة بالمدينة عدد (108-109).

نسخة بدار الكتب الوطنية، بتونس عدد (12062) و أصلها من المكتبة الأحمدية.

نسخة في جامع الزيتونة رقم 1099.[1]

نسخة في الخزانة الحسينية تحت رقم 4348.

يذكر ابن خير في الفهرس "أنه احتوى على جملة من شيوخه، خرج عن كل واحد منهم حديثا و هو من مقروءات ابن خير عن مؤلفه"[2].

حقق كتاب المعلم بفوائد مسلم الشيخ محمد الشاذلي النيفر، وطبع الطبعة الأولى بالدار التونسية للنشر و المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1988م في ثلاثة أجزاء.

وطبع الطبعة الثانية بالمؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات بيت الحكمة تونس سنة 1992م في ثلاثة أجزاء، و طبع الطبعة الثالثة بدار الغرب الإسلامي بتونس سنة 1433هـ – 2012م في ثلاثة أجزاء.

كما طبع بتحقيق خليل عوض الله، و موسى السيد الشريف، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة.

3_ مميزات كتاب المعلم بفوائد مسلم:

_أول شرح وضع على صحيح الإمام مسلم القشيري، فلم يسبقه أحد إلى شرحه[3].

قال في شأنه العلامة ابن خلدون في مقدمته: "وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به و أكبّوا عليه و أجمعوا على تفضيله، و أملى الإمام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا سماه "المعلم بفوائد مسلم" اشتمل على عيون من علم الحديث و فنون من الفقه،ثم أكمله القاضي عياض من بعده و تممه و سماه "إكمال المعلم".[4]

_تبوأ كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري مكانة عظيمة، باعتباره من أوائل الشروح على ثاني أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى و هو كتاب صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، حيث اعتمد عليه و نقل عنه و استشهد بأقواله، و انتصر لآراء الإمام فيه و اختياراته عديد العلماء ممن شرحوا صحيح مسلم و ممن قعد للمذهب المالكي.

_ يعد كتاب المعلم بفوائد مسلم أساسا اعتمد عليه العلماء في أصول مسائل المذهب المالكي، للعناية الفائقة التي أولاها الإمام المازري للمسائل الفقهية و استنباط الأحكام، و ذكر مذاهب العلماء في المسألة و أدلة كلواحد منها، ثم الترجيح بين المذاهب مع ذكر أسباب الخلاف في المسألة.

---

[1] حسن حسني عبد الوهاب، الإمام المارزي ص 62.

[2] فهرس ابن خير ص 166.

[3] شرح صحيح الإمام مسلم بعض العلماء المعاصرين للإمام المازري مثل شرح أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ثم النيسابوري، راوي صحيح مسلم (ت 529 ه) المسمى "المفهم في شرح غريب صحيح مسلم" و قد خصه بالغريب. أنظر العبر في خبر من غبر للذهبي ص 18ترجمة رقم 794، و كذا شرحه قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الاصفهاني الحافظ (ت535ه) و هو تكملة لشرح ابنه المتوفى في حياته، فقد شرع في شرح الصحيحين فاخترمته المنية سنة 526ه،(ترجم له الحنبلي في شذرات الذهب، 4/ 100).

[4] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ص 414.

وقد قال الإمام المازري –رحمه الله– بعد أن شهد له أهل زمانه بوصوله إلى درجة الاجتهاد:"وما أفتيت قد بغير المشهور و لا أفتي به".[1]

ـ" هو الكتاب الوحيد من بين مؤلفات المازري الذي يعرف تاريخ تأليفه، ويبدو أنه من أوائل مؤلفاته".[2]

ـعناية العلماء بكتاب المعلم بفوائد مسلم:

لقد تبوأ كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري مكانة عظيمة إذ يعد أول من شرح صحيح الإمام مسلم.

كما اعتمد عليه و نقل عنه و استشهد بأقواله عديد العلماء الذين شرحوا كتاب صحيح مسلم ممن جاء بعده.

ـأسس القاضي عياض شرحه المسمى "إكمال المعلم" على كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري، فجاء الكتاب عظيما في بابه.

ـاختصره أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البقوري[3] المتوفى سنة 707 هـ.

ـاختصره أبو الروح عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي المتوفى سنة 743 هـ، فقد ذكر العلماء بأن له شرحا على صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا سماه إكمال الإكمال، جمع فيه كلام المازري و عياض و النووي.

ـالعلامة الأُبي المتوفى سنة828هـ ألف كتابا إكمال الإكمال على مسلم في ثلاثة أسفار كبار، جمع فيه ما انتخبه من كلام المازري و عياض و القرطبي و النووي و زاد زيادات نافعة و ملأه بتحقيقات بارعة.

---

[1] أبو العباس الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب 121/6، تحقيق محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ودار الغرب الإسلامي، 1401هـ-1981م.

[2] عمار طالبي، مقدمة تحقيقه لكتاب إيضاح المحصول من برهان الأصول ص 20.

[3] "نسبة لبقورة بلاد بالأندلس، الإمام الهمام العلامة القدوة العمدة الفهامة، سمع من القاضي الشريف أبي عبد الله محمد الأندلسي، و أخذ عن الإمام القرافي و غيره و اختصر فروقه و رتبها و هذبها و بحث فيه في مواضع منها، و له إكمال الإكمال على صحيح مسلم، توفي بمراكش سنة 707هـ (1307م)" شجرة النور الزكية، 303/1.

المطلب الثاني: منهج الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم

1_ مقدمة الكتاب:

قدم الإمام المازري –رحمه الله– لشرحه على صحيح الإمام مسلم بمقدمة أوضح فيها:

أ_السبب الباعث لتأليفه لكتاب المعلم بفوائد مسلم:

" هذا كتاب قصد فيه إلى تعليق ما جرى في مجالس الفقيه الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن علي المازري رضي الله عنه حين القراءة عليه لكتاب مسلم بن الحجاج –رحمه الله– في شهر رمضان المكرم من سنة تسع و تسعين و أربعمائة منقولا ذلك بعضه بحكاية لفظ الفقيه الإمام أيده الله و أكثره بمعناه".[1]

و أشار ابن الآبار[2] إلى سبب إخراج هذا الكتاب حكاية عن الإمام المازري قوله: "إني لم أقصد تأليفه، و إنما كان السبب فيه أنه قرئ علي كتاب مسلم في شهر رمضان، فتكلمت على نقط منه، فلما فرغنا من القراءة عرض علي بعض الأصحاب ما أمليته عليهم، فنظرت فيه و هذبته فهذا كان سبب جمعه".[3]

ب_مكانة صحيح مسلم:

قال الفقيه وفقه الله: "كتاب مسلم هذا من أصح كتب الحديث"، قال مؤلفه: انتقيه من نحو ثلاثمائة ألف حديث. و قال بعض الناس: ما تحت أديم السماء أصح منه،يريد في كتب الحديث.

و كان مسلم من جملة أصحاب البخاري لما ورد نيسابور، و لما امتحن البخاري فيها، بالمسألة المشهورة نفر عنه أصحابه إلا مسلما فإنه لزمه و توفي في العشر الأواخر من رجب من سنة مائتين و إحدى و ستين".[4]حيث ذكر مسلم قومًا مشهورين بالعدل و الضبط كمالك و ابن عينية و ذكر قوما لا يبلغون إلى رتبهم في ذلك و إن لم يخرجوا عن كونهم عدولا مثل عطاء بن السائب و يزيد بن زياد و ليث بن أبي مسلم".[5]

ج_شرح جزء من المقدمة (مقدمة صحيح مسلم):

بين في شرحه هذا بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث منها مسألة:

_تقسيم الإمام مسلم رحمه الله الرواة إلى ثلاث طبقات: و مسألة جواز الجرح في رواة الحديث مستدلا على ذلك بنصوص من السنة.

---

[1] المازري، المعلم بفوائد مسلم 181/1.

[2] في ترجمة أحد كبار تلاميذ الإمام المازري و هو عبيد الله بن عيشون المعافري الأندلسي قال: سمعت أبا عبد الله المازري بالمهدية يقول "و قد جرى ذكر كتابه المعلم.. " أنظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار 154/1.

[3] "وقع إملاء و قراءة كتاب المعلم في المسجد المعروف الآن بمسجد سيدي مطير الكائن برحبة النعمة في مدينة المهدية و ذلك من خلال شهر رمضان سنة 499 هـ". أنظر المصدر نفسه، 154/1.

[4] المازري، كتاب المعلم 181-182.

[5] مقدمة صحيح مسلم، ص 5، ترقيم و تبويب محمد فؤاد عبد الباقي، دار الأصالة، الجزائر طبعة 2009م.

حيث ذكر الإمام مسلم قوما مشهورين بالعدل و الضبط كمالك و ابن عيينة، و ذكر قوما لا يبلغون إلى رتبهم في ذلك و إن لم يخرجوا عن كونهم عدولا، مثل عطاء بن السائب و يزيد بن زياد و ليث بن أبي مسلم.[1]

قال الإمام المازري: "إن قيل كيف استجازها هنا أن يقول: فلان أعدل من فلان مع أنه صلى الله عليهو سلم قال في الطبيبين " لولا غيبتهما لأعلمتكما أيهما أطب"، قيل دعت الضرورة هاهنا لذكر هذا لأنه موضع تعليم، و الحاجة ماسة إليه، لأن العلماء إذا تعارضت الأخبار عندهم قدموا خبر من كان أعدل و عولوا عليه و أفتوا الناس به، ولم تدع ضرورة إلى ذكر الأطب من ذينك الطبيبين كما دعت مسلما هنا.

لاسيما و قد يجوز استرشاد الطبيب الموثوق بعلمه المرجو النفع بمداواته و إن كان هناك أوسع منه علما بالطب، و لا يجوز الأخذ برواية الناقص في العدالة و أن يقدم على رواية الأعدل منه.

و قد أجيز التجريح للشهود للضرورة إليه ولم يمنع لكونه غيبة، و قال-صلى الله عليه و سلم-: فيمن استشير في نكاحه "إنه صعلوك" و قال في الآخر: " إنه لا يضع عصاه عن عاتقه"، و لم ير ذلك غيبة لما كان مستشارا في النكاح و دعت الضرورة إليه.

و قد اعتذر صاحب الكتاب عن نفسه في ذلك بأن القصد بيان منازلهم إتباعا لقوله -صلى الله عليه و سلم-: "أنزلوا الناس منازلهم".[2] و الذي قلناه أبسط.[3]

ـوقف على شرح حديث النبي ـصلى الله عليه سلمـ: "من كذب عليَّ متعمدًّا فليتبوأ مقعده من النار":[4]

الذي أخرجه الإمام مسلم في المقدمة، شرحا أصوليا، و انتصاره لمذهب الأشاعرة في حد الكذب وردِّه على المخالفين من المعتزلة.

قال الإمام المازري: "الكذب عند الأشعرية الإخبار عن الأمر على ما ليس هو به، هذا حد الكذب عندهم و لا يشترطون في كونه كذبا العمد و القصد إليه، خلافا للمعتزلة في اشتراطهم ذلك".

و دليل هذا الخطاب يرد عليهم لأنه يدل على أن ما لم يتعمد يقع عليه اسم الكذب، و أما قوله عليه السلام:"فليتبوأ" فإن الهروى قال في قوله تعالى: "و الذين تبوءوا الدار"[5] أي اتخذوها منازل.

و قوله تعالى: "نتبوأ من الجنة حيث نشاء"[6] أي نتخذ منها منازل، و منه الحديث: "فليتبوأ مقعده من النار" أي لينزل منزله منها.[7]

---

[1] المصدر نفسه، ص 5.

[2] المصدر نفسه، ص 6.

[3] المازري، المعلم بفوائد مسلم 1/182-183.

[4] مقدمة صحيح مسلم ص 10.

[5] سورة الحشر آية 9.

[6] سورة الزمر آية 74.

[7] المازري، المعلم بفوائد مسلم 1/184.

ـبين طرق حديث "كفى بالمرءِ كذباً أن يحدِّث بكلِّ ما سَمِع":[1]

ثم رجَّح قول من صوّب الإرسال.

يقول الإمام المازري: "رواه شعبة عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ... فأتى به مرسلا لم يذكر فيه أبا هريرة، هكذا روى من حديث معاذ بن معاذ و غُندر و عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة، و في نسخة أبي العباس الرازي وحده في هذه الإسناد عن شعبة عن خبيب عن حفص عن أبي هريرة مسندا و لا يثبت هذا،و قد أسنده مسلم بعد ذلك من طريق علي بن حفص المدائني عن شعبة قال علي بن عمر الدارقطني، و الصواب أنه مرسل كما رواه مُعاذ و غُندر و ابن مهدي".[2]

ـنقل قول من ردّ رواية وقعت في نسخة ابن ماهان لما ورد فيها من انقطاع في الإسناد:

قال الإمام المازري: "و خرَّج مسلم بعد هذا، حدّثنا سلمة بن شبيب قال حدّثني الحُميدي قال نا سفيان قال سمعتُ جابرا يحدّث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما أستحلُّ أن أذكر منها شيئا.[3]

قال بعضهم: سقط ذكر سلمة بن شبيب بين مسلم و الحميدي في نسخة أبي العلاء بن ماهان، و الصواب ما رواه أبو أحمد و غيره، كما تقدّم لأن مسلما لم يلق الحميدي".[4]

ـبين التصحيف الواقع في بعض نسخ الصحيح حيث ورد فيها:

"و ضعَّفَ يحي بن موسى بن دينار و الصواب أن يحي القطان هو الذي ضعّف موسى بن دينار، كما ورد في نسخ أخرى من صحيح مسلم، و استأنس الإمام المازري بقول العقيلي في كتابه الضعفاء".

حيث يقول الإمام المازري: "و قال مسلم: في حديث آخر: و حدّثني حسن بن الحكم قال: سمعت يحي القطان: ضعّف حكيم بن جبير و عبد الأعلى، و ضعّف موسى بن دينار، هكذا صواب هذا الكلام، و في أكثر النسخ، و ضعّف يحي بن موسى بن دينار،[5] و هذا وهم و موسى ين دينار هو المكي و ضعفه يحي، و قد نقل أبو جعفر العقيلي في كتابه الضعفاء كلام يحي هذا في موسى بن دينار و عبد الأعلى و حكيم بن جُبير".[6]

و في حديث آخر يعلق الإمام المازري: "قال مسلم في حديث آخر: روى الزهري و صالح بن أبي حسَّان عن أبي سلمة عن عائشة –رضي الله عنها–: "كان النبي –صلى الله عليه و سلم– يقبِّل و هو صائم".[7]

---

[1] مقدمة صحيح مسلم ص 7.

[2] المازري، المعلم بفوائد مسلم 184/1.

[3] مقدمة صحيح مسلم، ص 11.

[4] المازري، المعلم بفوائد مسلم 184/1-185.

[5] مقدمة صحيح مسلم، ص 17.

[6] المازري، المعلم بفوائد مسلم 185/1.

[7] مقدمة صحيح مسلم، ص 14.

قال بعضهم: في نسخة الرازي روى الزهري و صالح بن كيسان و هو وهم، و الصواب: صالح بن أبي حسّان. و هذا الحديث ذكره النسائي و غيره من طريق ابن و هب عن ابن أبي ذئب عن صالح بن أبي حسان ".[1]

و كان هذا آخر ما عرَّج عليه الإمام المازري عند شرحه المختصر لمقدمة صحيح مسلم.

2_ ترتيب كتاب المعلم بفوائد مسلم

من خلال تتبع أحاديث كتاب المعلم نلاحظ أن الإمام المازري لم يلتزم بترتيب كتاب صحيح مسلم-رحمه الله- والسبب في ذلك أن الإمام المازري لم يعتزم تأليف شرح لصحيح مسلم ابتداءً، و إنما كان ذلك تدريس و شرح لأحاديث صحيح مسلم في مجالس العلم، و إلى هذا أشار القاضي عياض بقوله: إن كتاب المعلم لم يكن تأليفا، استجمع له مؤلفه، و إنما هو تعليق ما تضبطه الطلبة من مجالسه و تتلقفه عنه.

يقول الإمام المازري: "إني لم أقصد تأليفه، و إنما كان السبب فيه أنه قرئ علي كتاب مسلم في شهر رمضان، فتكلمت على نقط منه، فلما فرغنا من القراءة عرض عليّ بعض الأصحاب ما أمليته عليهم، فنظرت فيه، وهذبته، فهذا كان سبب جمعه".[2] كان ذلك سنة 499 هـ ،كما جاء في أوائل المخطوط.[3]

فعند شرحه للأحاديث في صحيح مسلم يثير بعض الفوائد و التعليقات و يمليها على الطلبة فربما استلزم منه أن يرجع إلى شرح أحاديث أخرى قبلها.

يقول القاضي عياض: "و كان في المعلم تقديم و تأخير عن ترتيب كتاب مسلم"[4].

والكتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: من أول الكتاب (كتاب الإيمان) إلى آخر كتاب الجنائز.

الجزء الثاني: من كتاب الزكاة إلى آخر اللقطة.

الجزء الثالث: من كتاب الجهاد إلى كتاب التفسير.

---

[1] المازري، المعلم بفوائد مسلم 185/1.

[2] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 154/1، "في ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عيشون من التكملة".

[3] محمد الشاذلي النيفر، مقدمته على المعلم 192/1.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم 73/1.

3_ ضبط الألفاظ و الروايات:

اهتم الإمام المازري –رحمه الله– في كتابه "المعلم بفوائد مسلم" بمسألة ضبط الروايات من حيث السند أو من حيث المتن.

فما كان منها في الإسناد نجده يضبط أسماء الرواة و يورد مَن ذَكر الاسم الصحيح من الأئمة و من أخطأ فيه.

فعند شرحه لحديث جمع النبي –صلى الله عليه و سلم– بين صلاتين في غزوة تبوك يقول الإمام المازري:"وخرّج مسلم في هذا الباب[1] أيضا حديث قرة بن خالد قال: "حدثنا أبو الزبير المكي قال حدثنا عمرو بن واثلة أبو الطفيل قال حدثنا معاذ بن جبل قال: جمع رسول الله في غزوة تبوك.."."[2]

هكذا أتى في هذا الإسناد أبو الطفيل عمرو بن واثلة.

والمشهور و المحفوظ في اسم أبي الطفيل عامر لا عمرو و إنما أتى هذا من قبل الراوي عن أبي الزبير.

قال الشيخ: قال بعضهم هو عامر بن واثلة الليثي المكي من ليث بن بكر بن عبد مناة، و من قال:أبو الطفيل البكري نسبة إلى بكربن عبد مناة و ليس من بكر بن وائل.

وقد نبّه عليه البخاري في تاريخه الكبير فقال:"اسمه عامر" و قال بعضهم: عمرو و قال في الأوسط: اسم أبي الطفيل عامر، و نحوه في "كتاب التمييز لمسلم".[3]

و عند شرحه لحديث أخرجه الإمام مسلم: "حدثنا إسحاق بن منصور نا عبد الصمد نا أبي نا محمد بن جُحادة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: "كنا نقلد الشاة". الحديث.

هكذا إسناده عند ابن ماهان و الرازي و الكسائي، و وقع في بعض النسخ (المروية عن الجلودي): "نا إسحاق نا عبد الصمد نا محمد بن جُحادة، فسقط من الإسناد ذكر والد عبد الصمد الراوي عن محمد بن جُحادة و هو خطأ. و اسم والد عبد الصمد عبد الوارث بن سعيد العنبري تميمى مولاهم البصري يكنى أبا عبيدة".[4]

وضبطه لرواية ابن عمر التي خرجها مسلم في باب المبيت بمكة ليالي منى:

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا ابن نمير و أبو أسامة قالا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن العباس استأذن النبي –صلى الله عليه و سلم–..." الحديث.

---

[1] أي:باب ذكر أحاديث الجمع بين الصلاتين.

[2] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، الحديث رقم 53 ص 159، و الحديث بتمامه "...حدثنا معاذ بن جبل قال: "جمع رسول الله –صلى الله عليه و سلم– في غزوة تبوك بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء، قال: فقلت: ما حمله على ذلك قال: فقال: أراد أن لا يحرج أمته".

[3] المازري، المعلم بفوائد مسلم 447/1.

[4] المصدر نفسه69/2 .

قال المازري: "هكذا إسناده عند ابن ماهان، و كذلك رواه الكسائي عن ابن سفيان، و كذلك خرجه ابن أبي شيبة في مسنده، و وقع عند أبي أحمد الجلودي: "نا ابن أبي شيبة نا زهير و أبو أسامة"، جعل زهيرا بدل ابن نمير و هو وهم".[1]

كما نجد الإمام المازري في كتابه المعلم، يورد الألفاظ المختلفة بين رواة الصحيح في ضبطه للروايات.

فعند شرحه لحديث قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "سلوني"، فهابوه أن يسألوه فجاء رجل..." الحديث.[2]

يقول الإمام المازري: "خرّجه مسلم عن زهير بن حرب عن جرير عن عمارة عن أبي زرعة أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم– ... الحديث".

قال مسلم: جرير كنيته أبو عمرو، و أبو زرعة اسمه عبيد الله، و أبو زرعة روى عنه الحسن بن عبيد الله و أبو زرعة كوفي من أشجع.

قال بعضهم: وقع هذا الكلام لمسلم في رواية ابن ماهان خاصة، و ليس في رواية الجلودي و لا الكسائي منه شيء. قال: وبين أهل العلم خلاف في هذه الجملة.

أما قوله: أبو زرعة اسمه عبيد الله ، فقد قاله في كتاب الطبقات.

وقال البخاري في تاريخه، و مسلم في كتاب "الكنى" له: أبو زرعة هذا اسمه هَرِم، و خالفهما يحي بن معين فقال: أبو زرعة بن عمرو و اسمه عمرو بن عمرو، و كذا ذكره النسائي في "الأسماء و الكنى" من تأليفه.

وأما قوله: أبو زرعة روى عنه الحسن، فقد قاله البخاري أيضا، و قد خولف في ذلك فقيل: الذي يروي عنه الحسن رجل آخر يروي عن ثابت بن قيس اسمه هَرِم قاله ابن المديني، و إليه ذهب ابن الجارود في كتاب "الكنى" ثم ذكر ابن الجارود ترجمة أخرى فقال: أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة، روى عنه عمارة بن القعقاع و الحارث العكلي، و أبو حيان التيمي، و كذا ذكر النسائي ترجمتين كما فعله ابن الجارود سواء".[3]

و أما قوله في رواية ابن ماهان: "أبو زرعة كوفي من أشجع فقال بعضهم: لا أعلم ما يقول، كيف يكون من أشجع و أبو زرعة الذي في هذا الإسناد هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البُجَلي، و أين تجتمع أشجع وبُجَيلة إلا أن يريد رجلا آخر".[4]

---

[1] المصدر نفسه، 2/66-67.

[2] الحديث رواه الامام مسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان و الإسلام و الإحسان، إكمال المعلم بفوائد مسلم 1/210 – 211.

[3] المازري، كتاب المعلم 1/190.

[4] المصدر نفسه، 1/191.

وعند شرحه لحديث أنس بن مالك و فيه: "يا فلان بن فلان هل وجدتم ما و عدكم ربكم..." الحديث[1]،قال عمر: يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها، قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا"الحديث.

يقول الإمام المازري:"خرج مسلم في باب قول رسول الله –صلى الله عليه و سلم– لقتلى بدر:هل وجدتم ما وعد ربكم حقا، حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال و نا شيبان بن فروخ قال نا سليمان عن ثابت عن أنس" الحديث. قال بعضهم: في نسخة ابن الحذاء: "نا شيبان بن عبد الرحمن نا سليمان" و هو خطأ فاحش.

وصوابه شيبان بن فروخ و هو الأبلي من شيوخ مسلم، و أما شيبان بن عبد الرحمن فهو النحوي، يكنى أبا معاوية، و ليس هو في طبقة من يروي عنه مسلم، هو أعلى من ذلك".[2]

4ـ الشرح اللغوي:

أبدى الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم اهتماما لا نظير له بالشرح اللغوي، و لا أدل على ذلك من استفادته من أمهات كتب اللغة –كما بينا في سالفا– و ذلك من خلال إيراده للوجوه اللغوية في شرح الألفاظ و إزالة الغموض عن معنى الكلمات الغريبة.

فعند شرحه لحديث:[3]"خرج النبي –صلى الله عليه و سلم– إلى المصلى و استقبل القبلة و قَلَبَ رِداءه و صلى ركعتين"[4]، "وما في السماء قزعة".

يقول الإمام المازري:"معناه قطعة سحاب و جمعها قَزَع، قال أبو عبيد: و أكثر ما يكون ذلك في الخريف.

وقوله –صلى الله عليه وسلم–: "على الآكام و الظِّراب".

الآكام دون الجبال، قال الثعالبي: الأكمة أعلى من الرابية.

قال الإمام المازري: و الظراب الروابي الصغار، واحدها ظرب، و منه الحديث "فإذا حُوت مثل الظَرب".[5]

وقوله: "إلا أخْبَرَهُ بجَوَدٍ".

الجود: "المطر الواسع الغزير".[6]

و نجد الإمام المازري في كتابه المعلم يورد أقوال أهل اللغة في الاستشهاد على الوجوه اللغوية.

---

[1] رواه الإمام مسلم في كتاب الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه و إثبات عذاب القبر و التعوذ منه ص 669.

و فيه قوله –صلى الله عليه و سلم–: "هل وجدتم ما وَعَدَكم الله و رسوله حقا، فإني قد وجدتُ ما وعدني الله حقا".

[2] المازري، المعلم،كتاب الفتن و أشراط الساعة 208/3.

[3] الحديث رواه الإمام مسلم عن عباد بن تميم عن عمه قال: خرج النبي –صلى الله عليه و سلم–.. الحديث، صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء ص 198.

[4] صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء ص 198.

[5] المازري، المعلم بفوائد مسلم 321/1.

[6] المصدر نفسه، 321/1.

كما نجده يستشهد على ذلك بإيراد الأبيات الشعرية في المسألة اللغوية.

فعند شرحه لحديث عمر –رضي الله عنه–إذا قال المؤذن: حيّ على الصلاة، قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حول و لا قوة إلا بالله".[1]

قال الإمام المازري: "الحيعلة معناه: الدعاء إلى الصلاة و الأجر في الدعاء يحصل لمن يُسمع بها، فيصح أن يكون عليه السلام –أمر من يحكي المؤذن أن يجعل الحوقلة موضع الحيعَلة، ليكون له من الأجر نحو ما فاته من أجر الإسماع لأن الذكر الذي أمره أن يحكيه في الأذان يحصل لمعلنه الأجر و لمخفيه الأجر".

وأورد الإمام المازري قول المطرز في كتاب الياقوت له و في غيره: إن الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة، و هي بسمل الرجل إذا قال: بسم الله، و سبحل إذا قال: سبحان الله، و حوقل إذا قال: لا حول و لا قوة إلا بالله وحيعل إذا قال: حي على الفلاح وحمدل إذا قال الحمد لله و جعفل: إذا قال: جعلت فداك، زاد الثعالبي الطبقلة حكاية قول: أطال الله بقاءك، و الدُمْعزةُ حكاية قول: أدام الله عزّك.

قال غيره قال ابن الأنباري: و معنى حيَّ في الكلام العرب: هُلَمَّ و أقبِلْ. فالمعنى: هلموا إلى الصلاة و أقبلوا إليها، و فتحت الياء من حيَّ لسكونها و سكون الياء التي قبلها كما قالوا: ليت.

و منه قول عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر، فمعناه أقبلوا على ذكر عمر –رضي الله عنه– قال: و معنى حي على الفلاح هلموا إلى الفوز، يقال أفلح الرجل إذا فاز و أصاب خيرا، و من ذلك الحديث الذي يروي "استفحلي برأيك" معناه فوزي برأيك.[2]

قال لبيد:

أعقلي إن كنت لَمَّا تعقلي و لقد أفلح من كل عَقَلَ (الرمل)

معناه: و لقد فاز، و قيل معنى: حي على الفلاح: هلموا إلى البقاء، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة،و الفلح و الفلاح عند العرب البقاء.

قال الشاعر:

لكل هم من الهموم سَعَة و المُسْيُ و الصبح لا فلاح معه(المنسرح)

أراد لا بقاء معه و لا خلود.

وقال لبيد:

لو كان حيٌّ مدركَ الفلاح أدركهُ مُلاعِبُ الرِّماح (الرجز)

وقوله عز و جل:" و أولئك هم المفلحون".[3]

---

[1] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سَمِعَه ثم يُصَلي على النبي –صلى الله عليه و سلم– ثم يسأل الله له الوسيلة، صحيح مسلم، ص 93.

[2] المازري، المعلم 259/1- 260.

[3] سورة البقرة، الآية 5.

قيل معناه الفائزون، و قيل: الباقون في الجنة.

والفلح و الفلاح أيضا عند العرب: "السجود".[1]

كما نجد الإمام المارزي في عرضه لمعاني الآيات القرآنية، يورد التفسير اللغوي.

فعند شرحه لحديث: قول عائشة –رضي الله عنها– تلا رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أُخَرُ متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ ... إلى قوله أولوا الألباب"[2] قالت: قال: –صلى الله عليه و سلم–:"إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم"[3] و في طريق أخرى قال: "هَجَّرت إلى النبي –صلى الله عليه و سلم– فسمعتُ أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا النبي–صلى الله عليه و سلم– يُعْرَف في وجهه الغضب فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب".[4]

و في حديث آخر: "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا".[5]

يقول الإمام المازري:

"اختلف الناس في المتشابه المذكور في هذه الآية، اختلافا كثيرا، فمنهم من قال: هو حروف التهجي المفتتح بها بعض السور كحم وطس و شبههما، و منهم من قال: هو ما تساوى لفظه و اختلف معناه، و غَمُضَ إدراك اختلاف معانيه مثل قوله عز و جل: "و أضلَّه الله على علم"[6] "وأضلَّ فرعونُ قومَهُ و ما هَدَى".[7]

فحقيقة اختلاف الإضلالين يعسر دَرَكه من ناحية اللفظ، و إنما يدرك بالعقول افتراق هذه المعاني و ما يصح منها، و ما لا يصح، و يلحق بهذا آي الوعيد و الغفران للعاصي أو تعذيبه، فقد وقع في القرآن في ذلك ظواهر تتعارض.

و تفتقر إلى نظر طويل، و كذلك ما ينخرط في هذا السلك مما يقع في القرآن من هذا المعنى، و قيل غير ذلك مما يكثر تتبعه".[8]

و يفصل الإمام المازري في الأوجه اللغوية فيقوله تعالى: "و الراسخون في العلم" و ما تأثير تلك الأوجه على تفسير الآية الكريمة فيقول: "و اختلف الناس في الراسخين في العلم، هل يعلمون تأويل هذا المتشابه و تكون الواو في قوله عز و جل:"و الراسخون في العلم" عاطفة على اسم الله –سبحانه– أو لا يعلمونه، و تكون الواو لافتتاح

---

[1] الإمام المازري، كتاب المعلم 260/1.

[2] سورة آل عمران، الآية 7.

[3] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن و التحذير من متبعيه و النهي عن الاختلاف في القرآن، ص 625.

[4] رواه الإمام مسلم من حديث عبد الله بن عمرو، في كتاب العلم، باب النهي عن إتباع متشابه القرآن...، ص 625.

[5] المصدر نفسه ص 625.

[6] الجاثية، الآية 23.

[7] طه، الآية 79.

[8] المازري، المعلم 3/ 181-182.

جملة ثانية و استئنافها، و يكون قوله: "يقولون آمنا به" خبرا لهذا المبتدأ، أو يكون على مذهب الأولين في موضع نصب على الحال تقديره:"و الراسخون في العلم قائلين آمنا به".

الوجهان جميعا مما يحتملهما الكلام و إنما يعتضد كل تأويل بترجيح لا يبلغ القطع، و يكاد أن يكون علم الراسخين في العلم بالمتشابه من المتشابه، و تحذيره – صلى الله عليه و سلم – من الذين يتبعون ما تشابه منه لما نبه الله –عز وجل– عليه و هو قوله: "ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله" و معلوم أن هذا كثير مما يوقع في الفتن، ويوقع في فساد الاعتقاد و هذا مما يجب أن يحذر.[1]

و عند شرحه لحديث"ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن و يَتقفَّرون العلم" و في رواية أخرى "ويتفقرون العلم، يزعمون أن لا قدر و أن الأمر أُنُف".[2]

يقول الإمام المازري –شارحا غريب الألفاظ مستشهدا بأقوال أهل اللغة–: يقال تقفرت الشيء إذا قفوته، قال أبو عبيد: يقال قفوته إذا اتبعت أثره، اقتفرت الأثر تبعته، قال ابن السكيت: يقال: قفر أثره و اقتفر أثره.

و قوله: "إن الأمر أنف" قال الهروي: أي يستأنف استئنافا من غير أن سبق به سابق قضاء و تقدير، و إنما هو مقصور على اختيارك و دخولك فيه، و أنف الشيء أوله، و أنف السيل أوله و ابتداؤه.

قال امرؤ القيس:

قد غدا يحملني في أُنفه لاحق الصقلين محبوك ممر (الرمل)

و في الحديث: " لكل شيء أُنفة و أُنفة الصلاة التكبيرة الأولى".

قوله أُنفة الشيء: ابتداؤه، هكذا الرواية و الصحيح: أَنفة.

وفي حديث أبي مسلم الخولاني: "و ضعها في أُنُف من الكلأ" يقول تتبع بها المواضع التي لم تُرع قبل الوقت الذي دخلت فيه.

و في الحديث: " أُنزلتْ علي سورة آنفا "[3]أي مستأنفا.[4]

و قال تعالى: "ماذا قال آنفا"،[5] أي ماذا قال الساعة، مأخوذ من استأنفت الشيء إذا ابتدأته، و روضة أنف: لم ترع، و كأس أنف: ابتدئ الشرب بها و لم يشرب بها قبل ذلك".[6]

---

[1] المصدر نفسه، 182/3.

[2] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان و الإسلام و الإحسان، إكمال المعلم 1/ 196.

[3] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من كل سورة سوى سورة براءة، صحيح مسلم ص 97.

[4] المازري، المعلم 1/186-187.

[5] سورة محمد، الآية 16.

[6] المازري، المعلم 187/1.

5_ الاستنباطات الفقهية:

إن اهتمام الإمام المازري بالجانب الفقهي في كتابه المعلم بفوائد مسلم كان بارزا، و ذلك من خلال التخريجات الفقهية البارعة التي بسطها في كتابه هذا، إذ يعد الرجل "آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه و رتبة الاجتهاد و دقة النظر".[1]

بل" لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه، ولا أقوم لمذهبهم"،[2] فقد كان "مالكي المذهب شديد الميل إلى مذهبه كثير المناضلة عنه"،[3] فهو شارح كتاب التلقين الذي ليس للمالكية مثله.

ويمكن أن نقف على منهج الإمام المازري في الجانب الفقهي من خلال تركيزه على مبدأ ثابت على الرغم من بلوغه مرتبة الاجتهاد، و هو مبدأ اعتباره لفقه المآلات، و ترسيخه لمقاصد الشريعة، "و قد قال الإمام المازري – رحمه الله– بعد أن شهد له أهل زمانه بوصوله إلى درجة الاجتهاد و ما قارب رتبته:"و ما أفتيت قط بغير المشهور و لا أفتى به".[4]

ونقل عنه الإمام الونشريسي أيضا في المعيار قوله: "و لست أحمل الناس على غير المشهور من قول العلماء، لأن الورع قلَّ بل كاد يعدم، و التحفظ على الديانات كذلك، و كثرت الشهوات، وكثر من يدعي العلمو التجاسر على الفتوى، و لو فتح لهؤلاء باب في مخالفة المشهور من المذهب لاتسع الخرق على الواقع،و هتكوا حجاب هيبة الدين، و هذا من المفسدات التي لا خفاء فيها".[5]

كما تُظهر اهتمامه البالغ بالجانب الفقهي في كتابه "المعلم بفوائد مسلم" تلك الاستنباطات الفقهية من الروايات مع سوق الاختلافات الفقهية، و لتوضيح ذلك نسوق هذه النماذج:

فعند شرحه لحديث :"الطهور شطر الإيمان".[6]

يقول الإمام المازري: "... في هذا الحديث أيضا حجة على من يرى أن الوضوء لا يفتقر إلى نية، و هذه المسألة مما اختلف الناس فيها على ثلاث مقالات، فقال الأوزاعي و غيره: الوضوء و التيمم جميعا لا يفتقران إلى نية".[7]

وقال مالك في المشهور عنه: "إنهما يفتقران إلى نية، و روى عن مالك قولة شاذة: إن الوضوء يجزئ من غير نية".

وقال أبو حنيفة: أما التيمم فلا بد فيه من نية، و أما الوضوء فلا.

---

[1] القاضي عياض، الغنية 65/1

[2] المصدر نفسه 65/1

[3] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 243/6.

[4] الونشريسي، المعيار المعرب 121/6.

[5] المصدر نفسه، 121/6.

[6] رواه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء، صحيح مسلم، ص 65، و الحديث بتمامه عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم– " الطُّهور شطر الإيمان و الحمد لله تملأ الميزان، و سبحان الله و الحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء و الأرض، و الصلاة نور والصدق برهان و الصبر ضياء، و القرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها" صحيح مسلم حديث رقم 223.

[7] المازري، المعلم بفوائد مسلم، كتاب الطهارة 232/1.

فأما الأوزاعي و من وافقه فيحتج بالأوامر التي وقعت بالوضوء، ولم تذكر فيها النية، ويحتج أيضا بأن الوضوء، ليس من العبادات كالصلاة و شبهها و إنما وجب لغيره، كان شرطا في صحته فحلّ محل غسل النجاسة، و ستر العورة و شبه ذلك من شروط الصلاة المجزئة بغير نية.

ويحتج مالك عليه بحديث: "الأعمال بالنيات" و هذا الحديث المتقدم، فإنه لو لم يكن من أكد العبادات لم يجعله شطر الإيمان، فإذا أوجب ذلك كونه عبادة افتقر إلى نية عند المخالف و عندنا، و عليه من الحجاج كثير.[1]

وأما تفرقة أبي حنيفة بين الوضوء و التيمم فضعيفة ، لأن البدل إذا افتقر إلى نية فأحرى أن يفتقر المبدل منه.

وأشبه ما وجه له به قول الله تعالى: "فتيمموا صعيدا طيبًا".[2]

"والتيمم القصد و المقصود منوي".[3]

وعند شرحه لحديث: بايعنا رسول الله –صلى الله عليه و سلم– على السمع و الطاعة وفيه: "و لا تنازع الأمر أهله، قال : "إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان".[4]

يقول الإمام المازري: "لا يحل الخروج عليه باتفاق، و الإمام إذا فسق و جار، فإن كان فسقه كفرًا، وجب خلعه، و إن كان ما سواه من المعاصي، فمذهب أهل السنة أنه لا يُخلع، و احتجوا بظاهر الأحاديث و هي كثيرة، ولأنه قد يؤدي خلعه إلى إراقة الدماء، و كشف الحريم فيكون الضرر بذلك أشد من الضرر به، و عند المعتزلة أنه يخلع.و هذا في إمام عُقِد له على وجه يصحُّ ثم فسق و جار، و أما المتغلبون على البلاد، فكلام فيهم يتَّسع و ليس هذا موضعه".

وقوله :"إلا أن تَروا كفرًا بواحًا".

هذا الاستثناء يؤكد ما قلناه من التفرقة بين الكفر و غيره، و قوله: "بواحا" البواح الجهار يقال: "باح بالشيء وأباحه جهر به".[5]

–كما كان اهتمام الإمام المازري بالجانب الفقهي في كتابه المعلم من خلال بسطه لمسائل فقهية مختلفة،فعند شرحه لحديث:

"عطس رجل فقلتُ: يرحمك الله قال: فرماني القوم بأبصارهم" الحديث، و ذكر فيه أنه –صلى الله عليه و سلم–

---

[1] المصدر نفسه، 232/1 -233.

[2] سورة النساء، الآية 43.

[3] المازري، المعلم 233/1.

[4] و الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب و جوب طاعة الأمراء في غير معصية و تحريمها في المعصية ، صحيح مسلم ص 450-451.
والحديث عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت و هو مريض فقلنا: حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به، سمعته من رسول الله –صلى الله عليه و سلم– فقال : دعانا رسول الله –صلى الله عليه و سلم – فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع و الطاعة في منشطنا و مكرهنا و عسرنا و يسرنا و أثرة علينا و أن لا ننازع الأمر أهله قال : "إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان".

[5] الإمام المازري، المعلم بفوائد مسلم، كتاب الإمارة و الجماعة 34/3-35.

قال له:"إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس".[1]

قال الإمام المازري –وفّقه الله–: "إن قيل ما وجه إنكارهم عليه و قوله: "يرحمك الله" دعاء، و الدعاء للغير جائز عندكم في الصلاة.

قيل: يحتمل أن يكون إنكارهم عليه لأنه قصد مخاطبة الغير بذلك فكان كالمتكلم.

وقد قال ابن شعبان من أصحابنا: إذا قال في صلاته: "اللهم افعل بفلان" جاز، و إن قال: "يا فلان فعل الله بك" كالكلام، و هذا نحو ما ذكرنا من أنه بالقصد يخرج إلى الكلام.

وقد اختلف عندنا على قولين في المصلي إذا تعايا من ليس معه في صلاة في قراءته فردَّ المصلي عليه: هل تفسد بذلك صلاته ؟ فجعله في أحد القولين برَدِّه عليه كالمتكلم، و إن كان إنما قرأ قرآنا.[2]

قال الإمام المازري: "و لم يذكر في الحديث أمره بإعادة الصلاة لما وقع ذلك منه على جهة الجهل، و هذا حجة على المخالف في قوله: إن المتكلم ناسيا في الصلاة تفسد صلاته، لأنه إذا لم تفسد في الجهل فأحرى أن لا تفسد في النسيان...".[3]

–كما نجد الإمام المازري لا يكتفي بإيراد المذهب المالكي في المسألة، و إنما قد يورد المذاهب الفقهية الأخرى في المسألة الواحدة.

فعند شرحه لحديث ابن عباس: "أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فماتت فقال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: "ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به".[4]

وفي حديث آخر: "فدبغتموه فاستمتعتم به"[5]، وفي حديث آخر: "إذا دُبِغ الإهابُ فقد طَهُرَ"[6]."

قال الإمام المازري –رحمه الله–: "ورد في جلد الميتة أحاديث مختلفة، و اختلف الناس أيضا في جلد الميتة، فقال: أحمد بن حنبل: لا ينتفع به، و أجاز ابن شهاب الانتفاع به، و الجمهور على منع الانتفاع به قبل الدباغ ومختلفون في الجلد الذي يؤثر فيه الدباغ.

فعند أبي يوسف و داود أنه يؤثر في سائر الجلود حتى الخنزير.

ومذهبنا و مذهب أبي حنيفة و الشافعي هكذا.

---

[1] الحديث رواه الإمام مسلم كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة و نسخ ما كان من إباحته، صحيح مسلم ص 123 و تمامه "إنما هو التسبيح و التكبير و قراءة القرآن".

[2] المازري، المعلم 274/1.

[3] المصدر نفسه 274/1-275.

[4] الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، صحيح مسلم ص 89، من حديث عبد الله بن عباس.

[5] الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، صحيح مسلم ص 88، و ورد بلفظ "فدبغتموه فانتفعتم به" عن عبد الله بن عباس.

[6] رواه مسلم في كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ صحيح مسلم ص 89 من حديث عبد الله بن عباس.

إلا أننا و أبا حنيفة و الشافعي نستثني الخنزير، و يزيد الشافعي في استثنائه الكلب، و ألحق الأوزاعي و أبو ثور بهذا الذي استثناه جلد ما لا يؤكل لحمه، و اتفق كل من رأى الدباغ مؤثرا في جواز الانتفاع على أنه يؤثر في إثبات الطهارة الكاملة، سوى مالك في إحدى الروايتين عنه، فإنه منع أن تؤثر الطهارة الكاملة.

وهذا يجب أن يعتبر فيه قوله –سبحانه–: "حرِّمت عليكم الميتة".[1]

فإن سلم أن الجلد حي دخل في هذا الظاهر، و كان ما يورد من الأحاديث بتخصيصه تخصيصا لعموم القرآن بأخبار الآحاد.

و في ذلك اختلاف بين أهل الأصول، و الخلاف المتقدم كله يدور على خبرين متعارضين: ما الذي يستعمل منهما و المستعمل منهما ما مقتضاه؟.

فأخذ ابن حنبل بقوله: "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب و لا عصَب".[2]

وأخذ الجمهور بقوله –صلى الله عليه و سلم–: "إذا دُبِغَ الإهاب فقد طَهُر"،[3] و هذا الحديث خاص، والعام يردُّ إلى الخاص و يكون الخاص بيانًا له".[4]

– و عند شرحه لحديث أبي سعيد الخدري عن النبي –صلى الله عليه و سلم– قال: "ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسق صدقة".[5]

قال الإمام المازري: "أصل الزكاة في اللغة النماء، فإن قيل: كيف يستقيم هذا الاشتقاق و معلوم انتقاص المال بالإنفاق؟ قيل: و إن كان نقصا في الحال، فقد يفيد النمو في المآل، و يزيد في صلاح الأموال، و قد أفهم الشرع أن شُرعت للمواساة،و أن المواساة إنما تكون فيما له بال من الأموال فلهذا حَدَّ النُصُبَ، كأنه لم ير فيما دونها محملا لذلك ثم وضعها في الأموال النامية: العين و الحرث و الماشية، فمن ذلك ما ينمي بنفسه كالماشية و الحرث، و منها ما ينمي بتغيير عينه و تقليبه كالعين، و الإجماع على تعلق الزكاة بأعيان هذه المسميات.

وأما تعلق الزكاة بما سواها من العروض ففيه للفقهاء ثلاثة أقوال: "فأبو حنيفة يوجبها على الإطلاق، و داود يسقطها و مالك يوجبها على المدير على شروط معلومة من مذهبه".[6]

يحتج لأبي حنيفة بعموم قوله تعالى:"خذ من أموالهم صدقة".[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية 3.

[2] رواه الترمذي في السنن عن عبد الله بن عكيم قال: " أتانا كتاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب و لا عصب، قال الترمذي: هذا حديث حسن.. و ليس العمل على هذا عند أكثر أهل الحديث". سنن الترمذي حديث رقم 1649.

و أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عكيم، الحديث رقم 18401.

[3] رواه الإمام مسلم من حديث عبد الله بن عباس في كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ حديث رقم 366، ص 89.

[4] المازري المعلم ، كتاب الحيض، باب الكلام على جلد الميتة 1/254-255.

[5] الحديث رواه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري في كتاب الزكاة، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، صحيح مسلم ص 217.

[6] المازري، المعلم بفوائد مسلم، كتاب الزكاة 5/2.

[7] سورة التوبة، الآية 103.

ولداود بقوله –عليه السلام–: "ليس على المسلم في عبده و لا فرسه صدقة".

وفهم هاهنا أن ذلك لأجل كون ذلك خارجا عن تلك الأموال لا لأجل أنهُ مقتنى، فأما مالك فيحمل عموم الآية على ما كان للتجارة، و الحديث على ما كان للقنية.

6ـ توضيح المسائل العقدية:

اهتم الإمام المازري كثيرا بالمسائل العقائدية التي اشتملت عليها الأحاديث من جهة نظر الأشاعرة، و يرد على مخالفيهم و يأتي بالمثال ما يقرر ذلك.

إليك النموذج التالي:

-عند شرحه لقوله صلى الله عليه و سلم: "من مات و هو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة".

قال الإمام المازري –رحمه الله– "اختلف الناس فيمن عصى من أهل الشهادتين فقالت المرجئة: لا تضره المعصية مع الإيمان".وقالت الخوارج: تضره المعصية و يكفر بها، وقالت المعتزلة: "يخلد في النار إذا كانت معصية كبيرة، ولا يوصف بأنه مؤمن و لا كافر و لكن يوصف بأنه فاسق".[1]

وقالت الأشعرية: بل هو مؤمن، و إن لم يغفر له و عذب، فلا بد من إخراجه من النار و إدخاله الجنة.

يقول المازري: و هذا الحديث حجة على الخوارج و المعتزلة، و أما المرجئة: فإن احتجت بظاهره على صحة ما قالت به، قلنا: محمله على أنه غفر له و أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة، فيكون المعنى في قوله: "دخل الجنة" أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب، و هذا لا بد من تأويله لما جاءت به ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة، فلابد من تأويل هذا الحديث على ما قلناه لئلا تتناقض ظواهر الشرع.

وفي قوله في هذا الحديث:"و هو يعلم" إشارة إلى الرد على من قال من غلاة المرجئة: إن مُظهِر الشهادتين يدخل الجنة، و إن لم يعتقد ذلك بقلبه، و قد قيد في حديث آخر بقوله:"غيرَ شاك فيهما"،[2]و هذا أيضا يؤكد ما قلناه"[3].

– و عند شرحه لقوله صلى الله عليه و سلم: "إن الله جميل يحب الجمال".

قال الإمام المازري: "أُطْلِق في هذا الحديث تسمية الباري تعالى جميلا، و يحتمل أن يكون سماه بذلك لانتفاء النقص عنه، لأن الجميل منا مَنْ حَسُنَتْ صورته، و مضمون حسن الصورة انتفاء النقائص و الشين عنها، و يحتمل أن يكون "جميل" ها هنا بمعنى مجمل، أي محسن كما أن كريما بمعنى مكرِم".[4]

إن عقيدة الإمام المازري عقيدة أهل السنة و الجماعة في شرحه للصفات.

---

[1] المازري، المعلم بفوائد مسلم 194/1.

[2] رواية أخرى لمسلم.

[3] المازري، المعلم بفوائد مسلم، 194/1.

[4] المصدر نفسه،303/1.

ففي شرحه لحديث: "إن الله يبسط يَدَه بالليل ليتوب مسيءُ النهار، و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها".[1]

يقول الإمام المازري: "المراد بهذا القبولُ على التائب، لأنه قد جرت العادة أن الإنسان إذا نوول ما يقبَله بسط يَدَه إليه، و إذا نوول ما يكرَه قبض يده، فخاطب العرب من حيث تعلم، و ذكر أمثالا محسوسة ليؤكد معنى ما يريده في النفس، و أما يد الجَارحة فمستحيلة على الله –سبحانه– و القبض و البسط من صفات الأجسام،واليد قد تطلق في اللغة على النعمة.

وهذا المعنى المشهور في اللسان، يقارب ما قلناه، لأن ما يفعله سبحانه من قبول توبة عباده من أحد نعمه عليهم، و كذلك ما يفعله من النعم بالتائبين، و أما إثبات اليدين لله سبحانه من غير أن تكون يدي جارحة بل صفتين من الصفات قديمة أزلية فأثبتها أبو بكر القاضي ابن الطيب، و غيره من أئمتنا لقوله تعالى: "لما خلقْتُ بيديّ"،فأثبت اليدين هاهنا صفتين قديمتين، لأن صرف اليد ها هنا عنده إلى النعمة لا يليق بهذا الموضع، لأن النعمة مخلوقة و لا يُخلق مخلوق بمخلوق، و صرفها إلى القدرة يمنع من التثنية، و القدرة واحدة بلا خلاف، و أبو المعالي مال إلى نفي ذلك، و حمل القرآن على التجوز، و أن المراد أن الله خلق آدم بغير واسطة، بخلاف غيره من بنيه، فكنَّى عن ذلك بأنه خلقه بيديه، لأنا إذا لم يكن بيننا و بين ما يكون من الأفعال وسائط، عبر عن ذلك بأن يقال: فعلته بنفسي، و تولَيته بيدي، و القصد تمييز آدم بالاختصاص.

وقد يجمع الشيء تفخيما، و إن كان واحدًا و العرب تفعل ذلك، فهذا المعنى سلك الأئمة في هذه الآية، و إن قلنا بإثبات اليد، على طريقة القاضي فلا بدَّ من تأويل الحديث على نحو ما قلناه لذكر البسط فيه، و إنما يبقى النظر في معنى اليد، وإضافة هذا الأمر إليهما".[2]

كما يعتمد مذهب الإمام المازري على استنباط المسائل العقائدية من الروايات مع إبطال مذاهب أهل الضلالة.

فعند شرحه لحديث: "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا".[3]

قال الإمام المازري:"و أما قوله –صلى الله عليه و سلم–:"إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب"،و قوله: "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا".[4]

فهذا مما تتعلق به الحشوية و نفاه النُّظر، و محمله عند أهل العلم، على أن المراد به اختلاف لا يجوز، أو يوقع فيما لا يجوز كاختلافهم في تفسير القرآن و اختلافهم في معانٍ لا يسوغ فيها الاجتهاد أو اختلاف يوقع في التشاجر

---

[1] الحديث رواه الإمام مسلم من حديث أبي موسى في كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب و إن تكررت الذنوب و التوبة، حديث رقم 2759 ص 643.

[2] المازري، المعلم بفوائد مسلم 3/190-191.

[3] رواه الإمام مسلم في كتاب العلم، باب النهي عن إتباع متشابه القرآن، من حديث جندب بن عبد الله البجلي، حديث رقم 2667 ص 625.

[4] سبق تخريجه.

والشحناء، وأما الاختلاف في فروع الدين، و تمسك كل صاحب مذهب بظواهر من القرآن، وتأويله الظاهر على خلاف ما تأوله صاحبه، فأمر لا بد منه في الشرع، و عليه مضى السلف و انقرضت الأعصار".[1]

7_الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بفوائد مسلم:

اهتم الإمام المازري بالصناعة الحديثية من خلال شرحه لكتاب صحيح الإمام مسلم، و ذلك في عدة مواضع من كتابه المعلم.

فعند شرحه لحديث خروج النبي –صلى الله عليه و سلم– إلى البقيع.

يقول الإمام المازري: "خرّج مسلم حديث خروجه عليه السلام إلى البقيع، قال: حدثنا هارون قال حدثنا ابن وهب أخبرنا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب أنه سَمِع محمد بن قيس يقول: سمعتُ عائشةَ تقولُ...".

قال مسلم:"و حدثنا من سمع حجاج الأعور قال حدثنا ابن جريج أخبرني عبد الله –رَجلٌ من قُريض– عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب...". الحديث.

هكذا قال مسلم في إسناد حديث حجاج: "عن ابن جريج أخبرني عبد الله رجل من قريش".

وكذلك رواه ابن حنبل، و قال النسائي و أبو نعيم الجُرْجاني و أبو بكر النيسابوري كلهم: "عن يوسف بن سعيد المِصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي مُلَيْكةَ"، قال بعضهم: و قد خطئ يوسف بن سعيد في قوله: عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال الدارقطني: "هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي".[2]

قال المازري: "و هذا الحديث الذي خرَّج مُسلم في هذا الباب أحد الأحاديث المقطوعة، و هو أيضا من الأحاديث التي وَهِمَ في روايتها"[3]، وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه: "عن ابن جريح قال أخبرني محمد بن قيس بن مخرمة أنه سمع عائشة تقول ..."، الحديث.

قال بعضهم: "هكذا رُوِيَ لنا هذا الإسناد من طريق الدَّبَرِيِّ مقطوعًا، لم يذكر فيه عبد الله بن كثير ...".[4]

وفي شرحه لحديث آخر مبينا ما وقع في بعض نسخ الصحيح من خطأ و موردًا ما صح في النسخ الأخرى:

يقول الإمام المازري: خرج مسلم في هذا الباب:[5]"حدثنا أبو الطاهر و عمرو بن سوّاد قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جابر بن إسماعيل عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي –صلى الله عليه و سلم– أنه كان إذا

---

[1] المازري، المعلم بفوائد مسلم 182/3.

[2] المصدر نفسه 329/1-330.

[3] المصدر نفسه 330/1.

[4] المصدر نفسه 330/1.

[5] أي باب ذكر أحاديث الجمع بين الصلاتين.

عجل عليه السير...".[1] الحديث، رُوي هذا الإسناد مجودا، و وقع في نسخة ابن ماهان: "أخبرنا ابن وهب حدثني إسماعيل عن عقيل".

فهذا وهم، و إنما هو: جابر بن إسماعيل شيخ لابن وهب مصري.

ووقع في بعض النسخ أيضا:"ابن وهب عن ابن إسماعيل، و ليس بشيء".[2]

وعند شرحه لحديث معاذ و فيه "جمع رسول الله–صلى الله عليه و سلم– في غزوة تبوك..." الحديث.

قال الإمام المازري:"و خرج مسلم في هذا الباب أيضا حديث قرة بن خالد قال:"حدثنا أبو الزبير المكي قال: حدثنا عمرو بن واثلة".

و المشهور المحفوظ في اسم أبي الطفيل عامر لا عمرو، و إنما أتى هذا من قبل الراوي عن أبي الزبير.

قال الإمام المازري: قال بعضهم: هو عامر بن واثلة الليثي المكي من ليث بن بكر بن عبد مناة، و من قال:أبو الطفيل البكري، نسبة إلى بكر بن عبد مناة و ليس من بكر بن وائل.

وقد نبّه عليه البخاري في تاريخه الكبير فقال: اسمه عامر.

وقال بعضهم: عمرو، و قال في الأوسط: اسم أبي الطفيل عامر، و نحوه في كتاب التمييز لمسلم"[3].

–كما نجد الإمام المازري يصحح الرواية الموقوفة عن عمر بن الخطاب و يرد الرواية الموقوفة عن عبد الله بن عمر، مستدلا على ذلك بالمحفوظ من الروايات.

يقول الإمام المازري: "خرج مسلم في باب ما تقصر فيه الصلاة حديثا عن جُبير بن نُفير قال: خرجت مع شُرحبيل بن السِّمط إلى قرية على رأس سبعة عشر ميلا أو ثمانية عشر ميلا، فصلى ركعتين، فقلت له فقال: رأيت ابن عمر صلى بذي الحليفة ركعتين".

هكذا في نسخة ابن الحذاء: "رأيت ابن عمرَ" و الصواب "رأيتُ عُمرَ" كذلك رواه الجُلُودي"رأيت عمر".[4]

والحديث محفوظ لعمر–رضي الله عنه– و كذلك خرّجه ابن أبي شيبة والبزّار و غيرهما "عن عمر رضي الله عنه".[5]

– و عند شرحه لحديث في باب مَثَل المؤمن مثل النخلة: "حدثنا ابن نمير قال نا أبينا سيف قال سمعت مجاهدًا يقول":الحديث.[6]

و في نسخة ابن الحذاء: "حدّثنا سفيان قال سمعتُ مجاهدًا" فجعل بدل سيف، سفيان قال بعضهم، و الصواب سيف و هو سيف بن أبي سليمان يروي عن مجاهد، و يقال فيه أيضا: سيف بن سليمان و سيف أبو سليمان

---

[1] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر، صحيح مسلم، ص 159.

[2] المازري، المعلم بفوائد مسلم 298/1.

[3] المصدر نفسه 298/1-299.

[4] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب صلاة المسافرين و قصرها، ص 156.

[5] المازري، المعلم بفوائد مسلم 297/1

[6] الحديث رواه مسلم في كتاب صفة القيامة و الجنة و النار، باب مثل المؤمن مثل الجنة، ص 658.

كل محفوظ، قال البخاري: وكيع يقول: سيف أبو سليمان و ابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان، و يحي القطان يقول: سيف بن سليمان...".[1]

قال الإمام المازري: "خرَّج مسلم في باب صفة الجنة: حدثنا حجاج بن الشاعر قال نا أبو النضر نا إبراهيم بن سعد نا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة".

هكذا إسناد هذا الحديث عند أبي العلاء، و في نسخة السجزي عن أبي أحمد مثله، و وقع في نسخة الرازي و الكسائي: حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة بزيادة رجل في السَّند و هو الزهري، قال بعضهم: و الصواب رواية أبي العلاء و من تابعه و كذلك خرَّجه أبو مسعود من طريق مسلم من حديث إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة قال: "و لا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري، و الله أعلم.

و قال الدارقطني في كتاب العلل: لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة.

و المحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلا، كذلك رواه يعقوب و سعد ابنا إبراهيم بن سعد، قال: "و المرسل الصواب".[2]

8ـ مصادر الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم

من خلال تتبعنا لكتاب المعلم بفوائد مسلم، نجد أن الإمام المازري لم يغفل عن الإفادة من الكتب التي سبقته، رغم ما حباه الله تعالى من علم غزير و ذكاء وقاد سواء في الصناعة الحديثية أو الاستنباطات الفقهية و شرح الغريب و الألفاظ و اعتمد على أمهات الكتب نذكر منها:

أـمصادر المازري في الصناعة الحديثية و علم الرجال:

1ـكتاب تقييد المهمل و تمييز المشكل: لأبي علي حسين بن محمد الغساني الجياني[3](ت498 هـ)

"و هو كتاب في الجمع بين رجال الصحيحين ضبط فيه مؤلفه الأسماء و الألقاب و الأنساب، و هو كتاب حسن مفيد أخذه الناس عنه".[4]

2ـكتاب مسند أحمد بن حنبل (ت 241 هـ).

3ـصحيح الإمام البخاري و تاريخه اعتمده الإمام المازري في تحقيقاته الإسنادية.

4ـمسند البزار الكبير.

---

[1] المازري، كتاب المعلم بفوائد مسلم 201/3.

[2] المصدر نفسه، 202/3.

[3] "وصفه ابن بشكوال بأنه رئيس المحدثين بقرطبة و كان من جهابذة المحدثين و كبار العلماء المسندين ، و عني بالحديث و كتبه و ضبطه .. جمع كتابا في رجال الصحيحين سماه بتقييد المهمل و تمييز المشكل ، و هو كتاب حسن مفيد أخذه الناس عنه ، و سمعناه على القاضي أبي عبد الله بن الحاج عنه"، الصلة لابن بشكوال 130/1-131.

[4] ابن بشكوال، كتاب الصلة 142/1 أنظر المعلم 349/1.

5ـ كتاب الترمذي.

6ـ كتاب الضعفاء للعقيلي.

7ـ الإلزامات و التتبع على الصحيحين لعلي بن عمر الدارقطني (385هـ).

8ـ كتاب معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان.

9ـ كتاب العلل للدارقطني.[1]

10ـ النصيحة للإمام أبي نصر الداودي في شرحه لحديث أبي هريرة : "بينما رجل يسوق بدنة مقلدة ، و أما إن صده المرض و منعه من الوصول إلى البيت فإنه لا يحل عندنا إلا بوصوله إلى البيت، فإذا وصل إليه و قد فاته الحج حل بكرة و كان عليه القضاء ...".[2]

فقال الإمام المازري: "و اختلفوا أيضا إذا صده العدو عن حج تطوع فحل، هل عليه القضاء و أم لا ؟ فعندنا لا قضاء عليه و عند أبي حنيفة عليه القضاء، و لو صده عن حج الفريضة فلا يسقط عن حجة الفريضة لأجل الصد، و عليه إذا حل أن يأتي بها".

وقال ابن الماجشون من أصحاب مالك: إذا صد بعد أن أحرم بحجة الفريضة، و حل سقط عنه الفرض، و حكى الداودي في كتاب النصيحة عن أبي بكر النعالي: أن الفرض يسقط عنه إذا أراد الحج و صده العدو و إن لم يحرم، و أظن أنه حكاه عن رجل آخر من أصحابنا، و كان بعض أشياخنا يستبشع هذا القول".[3]

بـ_مصادره اللغوية:

اعتمد الإمام المازري على أمهات كتب اللغة و غريب الألفاظ منها:

1ـ كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

2ـ كتاب غريب الحديث لابن قتيبة.

3ـ كتاب الغريبين للهروي، قال ابن خلكان: "و ما قصر في كتابه المذكور و موضوعه تفسير غريب القرآن والحديث"،[4] و كان أكثر اعتماد الإمام المازري على هذا الكتاب، و يدخل اعتناء المازري بالغريب و التحري فيه

---

[1] أنظر كتاب المعلم 202/3.

[2] المصدر نفسه 103/2.

[3] المصدر نفسه، 102/2.

[4] قال محقق كتاب المعلم: "كلما تكلم عن لفظ غريب في حديث رجع المازري إلى كتاب الغريبين و حينما تكون بسطة لغوية لم يهملها إذ ينقلها مضيفا إلى كتابه البسطة مما يدل على ملازمته له و عنايته به"، مقدمة تحقيق كتاب المعلم، 225/1.

لأنه مفتاح فقه الحديث، و هو من مهام كتابه المعلم".[1]

4ـالخطابي في معالم السنن،[2]في حديث رقم 1282 أشرف على أطم من آطام المدينة.

قال المازري: "الأطم... من حجارة مرفوع بالقصة، و آطام المدينة حصونها قاله الخطابي، و قد ذكر قبل هذا بشرح غيره".[3]

كما اعتمد الإمام المازري على إيضاح المعنى اللغوي على علماء اللغة نذكر منهم:

1ـأحمد بن يحيى[4](291 هـ)، إمام الكوفيين في النحو و اللغة.

2ـالأخفش (210 هـ) و هو سعد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش.[5]

3ـالأزهري (370هـ): محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري اللغوي الأديب الهروي[6].

4ـالأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع البصري اللغوي[7].

5ـابن قتيبة القطبي: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي (276هـ)[8].

6ـأبو بكر بن الأنباري (328 هـ)[9].

7ـابن دريد (321هـ)[10].

---

[1] النيفر، مقدمة تحقيقه للكتاب المعلم 149/1.

[2] أنظر المعلم، 349/1.

[3] أنظر المصدر نفسه، كتاب الفتن و أشراط الساعة 367/3.

[4] الضبي، بغية الملتمس 396/1.

[5] المصدر نفسه 590/1.

[6] أنظر المعلم 205/1، 288/1، 279/1، 244/1.

[7] أنظر المصدر نفسه، 214/1، 78/3، 80.

[8] أنظر المصدر نفسه، 215/1، 57/2.

[9] أنظر المصدر نفسه، 69/3، 97.

[10] أنظر المصدر نفسه، 142/2.

9_ قيمة الكتاب العلمية و إفادة العلماء منه:

تبوأ كتاب المعلم بفوائد مسلم مكانة عظيمة بين العلماء.

يقول القاضي عياض: "و إن تأليف كتاب جامع لشرحه لا معنَى له، مع ما تقرّر في "المعلم" من فوائد جمَّة لا تضاهى، و نكت متقنة، وقف عندها حسن التأليف و تناهى"[1].

و قد أفاد العلماء من كتاب المعلم بفوائد مسلم، و أخذوا عنه و استشهدوا بأقواله.

منهم الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك القيسي(ت 834 هـ) في كتابه شرح الأنوار السنية لابن جُزَي[2] المسمى بـ"مناهج العلماء الأحبار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار"[3].

"و عمدة هذا الشرح كلام الإمام المازري، فأكثره مأخوذ عنه، ثم الاعتماد على كلام عياض في الإكمال، ثم على كلام ابن بطّال"[4]، حيث صرح الإمام القيسي في هذا الشرح بأنه يأتي بكلام شارحي الأحاديث بنصه مع عزوِ كلّ كلام لقائله. كما استفاد من كتاب المعلم كبار علماء المغرب منهم الإمام ابن قرقول و نقل عنه في مواضع،[5] من "المطالع" بلغت حوالي ثمانية.[6]

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم، 73/1.

[2] " أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي الغرناطي: من ذوي الأصالة و الوجاهة و النباهة و العدالة، الإمام الحافظ العمدة المتفنن. أخذ عن ابن الزبير و لازم ابن رشيد و أبا المجد بن أبي الأحوط و القاضي بن برطال و أبا القاسم بن الشاط و انتفع به و ابن الكماد و الولي الطنجاني و غيرهم، و عنه أبناؤه محمد و أبو بكر أحمد و عبد الله و لسان الدين بن الخطيب و إبراهيم الخزرجي و غيرهم. ألّف في فنون من العلم منها **وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم**، و **الأقوال السنية في الكلمات السنية** و الدعوات و الأذكار المخرجة من صحيح الأخبار و القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية و التنبيه على مذهب الشافعية و الحنفية و الحنبلية، و تقريب الوصول إلى علم الأصول و النور المبين في قواعد عقائد الدين و المختصر البارع في قراءة نافع و أصول القراء الستة غير نافع و الفوائد العامة في لحن العامة و غير ذلك مما قيّده من التفسير و القراءات و فهرسة كبيرة اشتملت على كثير من أهل المشرق و المغرب ، توفي شهيدا في واقعة طريف سنة 741 هـ (1340م) مولده سنة 693هـ" شجرة النور الزكية، 306/1.

[3] و قد حقق كتاب مناهج العلماء الأحبار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار، محمد بلوالي في أطروحته للدكتوراه بجامعة محمد الأول الآداب بوجدة. مركز ودود للمخطوطات.

[4] محمد الشاذلي النيفر، مقدمة تحقيقه لكتاب المعلم بفوائد مسلم 138/1.

[5] أمثلة ذلك ما ساقه مثلا في صفة الغضب و الرضى و الحب و البغض : أنظر المنهاج 244/1 ،219/4، 36/11، 72/12.

[6] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 131/1.

وقد استفاد الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم المسمى المنهاج، و "أكثر النقل عنه"،[1]حيث نقل عنه في أكثر من سبعين موضعًا".[2]

يقول العلامة ابن خلدون بعدما أشاد بكتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري بقوله:"اشتمل على عيون من علم الحديث و فنون من الفقه، ثم أكمله القاضي عياض من بعده و تممه و سماه إكمال المعلم".[3]

قال:"و تلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين، و زاد عليهما فجاء شرحًا وافيًا".[4]

بل"و قد سار النووي في شرحه في مسائل الصفات على نهج المازري و القاضي عياض فما من موطن من المواطن التي فيها الصفات إلا و ينقل إما عن المازري أو القاضي عياض، و يصرِّح بذلك تارة و يلمّح أخرى، و يأتي بالنص أحيانًا و ينقله بالمعنى في أحايين أخرى".[5]

نذكر بعض المواضع التي نقل فيها الإمام النووي كلام الإمام المازري:

فعند شرحه لحديث أم زرع يقول الإمام النووي:"ولم يقع على النبي -صلى الله عليه و سلم- طلاق بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق، قال المازري: قال بعضهم و فيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهن أزواجهن بما يكره، ولم يكن غيبة لكونهم لا يعترفون بأعيانهم و أسمائهم، و إنما الغيبة المحرمة أن يذكر إنسانا بعينه أو جماعة بأعيانهم.

قال المازري: و إنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي -صلى الله عليه و سلم- سمع امرأة تغتاب زوجها، و هو مجهول فأقرَّ على ذلك، و أما هذه القضية، فإنما حكتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات، لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه و هو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة، فإن كان مجهولا لا يعرف بعد البحث

[1] جمال الدين الحميري، النسبة إلى المواضع و البلدان 573/1.

[2] الإمام النووي و أثره في الحديث و علومه لأحمد حداد، 3/8.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ص 414.

[4] المصدر نفسه، ص 414.

[5] مقدمة تحقيق كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول 48/1، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي و تحقيق الثراث، دار الفلاح، مصر، الفيوم، الطبعة الأولى ،1433هـ-2012م.

فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمنا، و يجعله كمن قال في العالم من يشرب أو يسرق، قال المازري:"و فيما قاله هذا القائل احتمال".[1]

-كما أفاد من كتاب المعلم الإمام الصنعاني في سبل السلام.[2]

في شرحه لحديث "يُسَلِّم الصغير على الكبير و المار على القاعد و القليل على الكثير"و في رواية لمسلم من رواية أبي هريرة و الراكب على الماشي قال الصنعاني: "و ظاهر الأمر على الوجوب، و قال المازري: إنه للندب قال: فلو ترك المأمور بالابتداء فبدأ الآخر كان المأمور تاركًا للمستحب، و الآخر فاعلا للسنة".[3]

وقال في موضع آخر: "و أما إذا تلاقى راكبان أو ماشيان فقد تكلم فيها المازري، فقال يبدأ الأدنى منهما على الأعلى قدرا في الدين إجلالا لفضله، لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع ...".[4]

-والإمام السيوطي في كتابه"الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" نقل عن الإمام المازري في مواضع كثيرة منها: في حديث: "رأيت رسول الله -صلى الله عليه و سلم-يصبغ بها، قيل المراد صبغ الشعر و قيل الثياب، قال المازري: و هو الأشبه لأنه لم ينقل أنه -صلى الله عليه و سلم- صبغ شعره يوم التروية".[5]

ومن علماء المغرب كذلك الذين أفادوا من أقوال الإمام المازري:

الإمام محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي في كتابه الفجر الساطع على الصحيح الجامع.[6]

فقد اعتمد على الشراح المالكيين كابن بطال و ابن أبي جمرة و الداودي كما ينقل عن فقهاء المذهب ابن عبد البر و ابن العربي و المازري و ابن رشد .. و القاضي عياض و الباجي و القرطبي و ابن عرفة و الأبي و غيرهم.

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم 222/15، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392 هـ، أنظر كذلك 18/1 و 193.

[2] الصنعاني، سبل السلام 154/4 مكتبة مصطفى الباجي الحلبي، الطبعة الرابعة 1379 هـ- 1960م.

[3] المصدر نفسه 154/4.

[4] المصدر نفسه 154/4.

[5] السيوطي، الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 281/3.

[6] و هو شرح على صحيح البخاري جمع فيه مؤلفه بين الرواية الصحيحة و فروع الفقه المالكي، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس 929/2.

ومن علماء المشرق الذين أفادوا من كتاب المعلم للإمام المازري الحافظ ابن حجر في كتابه الفتح:

فقد أفاد الحافظ ابن حجر من كلام الإمام المازري و استشهد بأقواله في مواضع كثيرة من كتابه فتح الباري، نذكر منها:قال الحافظ ابن حجر: "أما الزيادة الثانية و هي أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعيون منه ذلك، ففيها إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلوما بينهم فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم، و أدنى ما في ذلك رفع الوهم حاصل في ذلك و ظاهر الأمر الوجوب، و حكى المازري فيه خلافا و صحح الوجوب، و قال: متى خشي الهلاك و كان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، و قد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر و هذا أولى ...".[1]

وفي موضع آخر يقول الحافظ ابن حجر: "أما خصوصية السبع فالظاهر أنه لبس فيها و إلا فيستحب أن يكون ذلك وترا، و قال المازري[2]: هذا مما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب، و لو صح أن يخرج لمنفعة التمر في السم وجه من جهة الطب، لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع، و لا على الاقتصار على هذا الجنس الذي هو العجوة، و لعل ذلك كان لأهل زمانه -صلى الله عليه و سلم- خاصة أو لأكثرهم، إذا لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا، و إن وُجد في الأكثر حُمِلَ على أنه أراد وصف غالب الحال".[3]

كما انتصر الحافظ ابن حجر للإمامين المازري و عياض عند ادعاء الإمام النووي البطلان في كلامهما.[4]

فقال الحافظ ابن حجر: "ولم يظهر لي من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالبطلان، بل كلام المازري يشير مُحَصِّلْ ما اقتصرَ عليه النووي، و في كلام عياض إشارة إلى المناسبة فقط، و المناسبات لا يقصد فيها التحقيق البالغ بل يُكتفى منها بطرق الإشارة".[5]

---

[1] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 204/10، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

[2] المازري، المعلم بفوائد مسلم 72/3.

[3] ابن حجر، فتح الباري 240/10.

[4] فقال النووي: "في الحديث تخصيص عجوة المدينة بما ذكر، و أما خصوص كون ذلك سبعا فلا يعقل معناه كما في أعداد الصلوات و نصب الزكوات، قال: و قد تكلم في ذلك المازري و عياض بكلام باطل فلا يغتر به " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، 3/14، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى 1349هـ-1930م.

[5] ابن حجر، فتح الباري 240/10.

كما نقل الحافظ ابن حجر في الفتح رأي الإمام المازري، عند شرحه لحديث في باب لا يخلون رجل بامرأة.[1]

قال الحافظ ابن حجر: "و قد جزم الترمذي و غير... و تبعه المازري بأن الحمو أبو الزوج، و أشار المازري إلى أنه ذكر للتنبيه على منع غيره بطريق الأولى، و تبعه ابن الأثير في النهاية، ورده النووي فقال: هذا كلام فاسد مردود لا يجوز حمل الحديث عليه".

وانتصر الحافظ ابن حجر لرأي الإمام المازري فقال: "و سيظهر في كلام الأئمة في تفسير المراد بقوله: "الحمو الموت" ما تبين منه أن كلام المازري ليس بفاسد".[2]

[1] الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم، حديث رقم 2383.

[2] الحافظ ابن حجر، فتح الباري 331/9.

المبحث الثالث: القاضي عياض ومنهجه في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم

المطلب الأول: ترجمة القاضي عياض والتعريف بكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم

1_ترجمة القاضي عياض:[1]

_ اسمه، مولده ونسبه:

هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض أبو الفضل اليحصبي السّبتي المراكشي، سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل.[2] "فقيه محدث عارف أديب"،[3]عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ولد بمدينة سبتة في شهر شعبان سنة 476هـ.

"كان مولده بمدينة سبتة في منتصف شهر شعبان من سنة ستّ وسبعين وأربعمائة".[4]

يقول خلف بن بشكوال: "ثم كتب إلي القاضي أبو الفضل بخطه يذكر أنه ولِد في منتصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة،[5]كان إماما بالحديث وعلومه، عالما بالتفسير فقيها أصوليا، حافظا لمذهب مالك. ولِّيَ قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة، وقد بسط في ترجمته الإمام المقري في كتاب سماه "أزهار الرياض في أخبار عياض".[6]

طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه:

"قدم الأندلس طالبا للعلم، سنة سبع وخمسمائة، فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حَمْدين، وأبي الحسين سِراج بن عبد الملك بن سِراج، وعن أبي محمد بن عتاب وغيرهم. وأجاز له أبوعلي الغساني في ما رواه. وأخذ بالمشرق عن القاضي علي حُسين بن محمد الصّدفي كثيرًا، وعن غيره وعُنِي بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وجمع من الحديث كثيرا، وله عناية كثيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده".[7]

---

[1] ترجمته في: الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع، ص 3-10، بغية الملتمس ص 383-384 رقم 1269، - البداية والنهاية 247/12-249،

- تاج العروس (مادة حصب)، - تاريخ الإسلام للذهبي، (وفيات سنة 544هـ)، - تاريخ قضاة الأندلس، ص 101، - تاريخ الأسماء واللغات 43/1، جذوة المقتبس 498/2-499، - الديباج المذهب، ص 270 رقم 351،- الرسالة المستطرفة 106، - شذرات الذهب 138/4، - طبقات المفسرين للداودي 18/2-21، - كشف الظنون 1687/2- 805/5، - معجم المؤلفين 16/8-17، - مفتاح السعادة 19/2، - الوافي بالوفيات 596/3-597، - وفيات الأعيان 152/3، - أزهار الرياض في أخبار عياض 13/1.

[2] وقد أفاد بذلك محمد بن القاضي عياض، بقوله: "وقد استقر أجدادنا في القديم بجهة بسطة من بلاد الأندلس، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس... وكان عمرون والد جد أبي رجلا خيرا صالحا، من أهل القرآن حجّ إحدى عشرة حجة، وغزا مع المنصور ابن عامر غزوات كثيرة. وانتقل من مدينة فاس إلى مدينة سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب". الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع، ص 3، بتحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة.

[3] الضبي، بغية الملتمس، ص 383.

[4] القاضي عياض، كتاب الإلماع، مقدمة المحقق، ص 3.

[5] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 359/2.

[6] وقد طبع بتحقيق علي عمر بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة الطبعة الأولى 1431هـ-2010م في خمس مجلدات.

[7] ابن بشكوال، الصلة 359/2.

ومن شيوخه أيضا: القاضي أبو الوليد بن رشد قاضي الجماعة بقرطبة، وأبو عبد الله التجيبي القرطبي من المحدثين والأدباء، وأبو بكر بن العربي الحافظ المستبحر ومن شيوخه بالإجازة: أبو بكر الطرطوشي صاحب كتاب سراج الملوك وأبو طاهر السلفي وأبو عبد الله الرازي والإمام أبوعبد الله المازري.

_تلاميذ القاضي عياض: تتلمذ على القاضي عياض خلق كثير نذكر منهم.

"ابنه محمد وابن غازي وابن زرقون وابن مضاء، وأبو القاسم بن ملجوم[1] وأبوعبد الله التادلي، والقاضي أبو عبد الرحمن القصير والقاضي أبو عبد الله بن عطية".[2] وأبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال.[3]

_وفاته[4] و آثاره العلمية:

توفي القاضي عياض –رحمه الله– بمراكش في جمادى الأخرى مُغرَّبًا عن وطنه وسط سنة أربع وأربعين و خمسمائة 1149م.

ألف القاضي عياض مصنفات عظيمة طارت بها الركبان نذكر منها:[5]

1_كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم: وهو كتاب أكمل فيه شرح شيخه أبي عبد الله المازري على صحيح مسلم، وقد طبع الكتاب بتحقيق يحي إسماعيل بدار الوفاء بجمهورية مصر العربية سنة 1419هـ- 1998م، و طبع الطبعة الثانية سنة 2004م بدار الندوة بالرياض، وطبع الطبعة الثالثة سنة 1426هـ- 2005م بدار الوفاء بجمهورية مصر العربية.**2_**كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام، وقد طبع.[6] **3_** كتاب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، وقد طبع بتحقيق السيد أحمد صقر، بدار التراث، القاهرة المكتبة العتيقة، تونس، سنة 1398هـ- 1970م.**4_**كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى بمطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الجزء الأول بتحقيق ابن تاويتالطنجي1965م والجزء الثاني والثالث والرابع بتحقيق عبد القادر الصحراوي سنة 1966م- 1970م والجزء الخامس بتحقيق محمد بن شريفة، والجزء السادس، السابع والثامن بتحقيق سعيد أحمد أعراب،1981م- 1983م.

5_كتاب التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة: "وهو كتاب في الفروع: جمع فيه من غريب ضبط الألفاظ وتحرير المسائل فوق ما يوصف".[7]وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد الوثيق وعبد المنعم حميتي بدار ابن حزم ببيروت سنة 2001م، كما طبع كذلك بالمكتبة التوفيقية 2012م.

---

[1] قال في شجرة النور الزكية: "ولقي القاضي عياض وابن الجد وأخذ عنهما" 238/1

[2] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1.

[3] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 360/2.

– يقول خلف بن بشكوال: "وقَدِم علينا قُرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. فأخذنا عنه بعض ما عنده"، الصلة، 360/2.

[4] خلف بن بشكوال، الصلة، 360/2. – محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 250/1. – الضبي، بغية الملتمس، ص 437. – الوفيات، 383/3.

[5] أنظر الزركلي، الأعلام، 99/5، باشا البغدادي، هدية العارفين، 805/1، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1.

[6] مقدمة تحقيق كتاب المعلم بفوائد مسلم، 69/1.

[7] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1.

6ـ كتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد[1].و الكتاب مطبوع بتحقيق صلاح الدين الأدلبي وآخرين، بوزارة الأوقاف المغربية سنة 1975م.

7ـ كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى: وقد أبدع فيه كل الإبداع وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا،قال فيه الإمام المقري: "ما أُلِّف في الملة المحمدية مثل كتاب "الشفا"، وقد طبع كتاب الشفا بدار الفيحاء بعمان الطبعة الثانية 1407هـ في جزأين، قام المحققون في هذه الطبعة بشرح الغريب وحذف الأسانيد.

و عناية العلماء بـ "الشفا" فائقة بين شارح ومادح، كما طبع كتاب "الشفا" مع حاشيته السَمني (873هـ) بدار الفكر ببيروت بلبنان، سنة 1409هـ-1988م في جزأين، وعن هذا الكتاب يقول التليدي: أما رواه من آثار مغربية في كتابه الشفا، فقد جعل بعض المحققين يقول: "إن المغاربة انفردوا بأحاديث وآثار لا توجد عند غيرهم".[2]

8ـكتاب العيون الستة في أخبار سبتة.

9ـكتاب الغنية في ذكر مشيخته،وقد طبعت بتحقيق ماهر زهير جرار بدار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1402هـ-1982م في جزء واحد.

كما طبع بمكتبة الثقافة الدينية بجمهورية مصر العربية سنة2003م وقد طبع الكتاب قبل ذلك بتحقيق محمد بن عبد الدائم بالدار العربية للكتاب بليبيا سنة 1398هـ-1978م.

10- كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار، وهو كتاب في تفسير غريب الموطأ والصحيحين وضبط الألفاظ..[3]

و قد طبع الكتاب في مجلد طبعة المكتبة العتيقة بتونس، ومكتبة التراث بالقاهرة سنة 1333هـ.

كما طبع بتحقيق أحمد يكن البلعمشي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية سنة 1402هـ-1982مفي مجلدين، وطبع أيضا بتقديم وتخريج أحاديثه إبراهيم شمس الدين بمنشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، بدار الكتب العلمية ببيروت لبنان، سنة 1423هـ-2002م في مجلدين .

كما طبع بتحقيق صالح أحمد الشامي، بدار القلم بدمشق سنة 1433هـ-2012مفي ثلاث مجلدات.

11ـكتاب مطامح الأفهام في شرح الأحكام.

12ـنظم البرهان على صحة جزم الآذان.

13ـ وله شعر جيد وديوان خطب رائق.[4]

---

[1] توجد منه نسخة مخطوطة في خزانة الرباط (1857كتاني) والظاهرية بدمشق.

[2] التليدي، تراث المغاربة في الحديث وعلومه، ص 17.

[3] وقد زعم بعض الدارسين أن للقاضي عياض كتابين الأول: "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" والثاني: "مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث"، أنظر كلام المحقق لكتاب الصلة، 360/2. -أقول: وهذا وهم بيّن فالقاضي عياض له كتاب واحد في ذلك وليس كتابين.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1.

ويشير المقري التلمساني إلى بعض مؤلفاته العلمية فيقول: فظفر لما شارف مشارق الأنوار من حضرتك بالشفاء، وقد حاز إكمال الأجر بذلك العارض الوجيز.[1]

وجمع بعض مؤلفاته الرئيس أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي في بيت فقال:[2]

وسار من مشارق الأنوار في أدنى المدارك إلى إكماله

[1] المقري، نفح الطيب، 535/5.

[2] المصدر نفسه، 537/5.

ـمكانة القاضي عياض العلمية وثناء العلماء عليه وما ألف حوله:

يقول عنه ابن بشكوال: وهو من أهل التفنن والعلم والذكاء واليقظة والفهم: "أُسْتُقْضِيَ بِبَلَده مدة طويلة حُمدت سيرته فيها".[1]

و وصفه صاحب شجرة النور بقوله: "الشيخ الإمام قاضي الأئمة وشيخ الإسلام وقدوة العلماء الأعلام".

و أضاف فيوصفه بأنه: "عمدة أرباب المحابر والأقلام والفضائل التي أشغلت رسومها، فلم تحتج إلى أعمال أعلام الشائع الصيت في كل قطر ومصر".

وقال عنه أيضا: "سارت مآثره مسير الشمس والقمر، المتبحر في العلوم، حامل لواء المنثور والمنظوم مع يقظة وفهم، شهرته تغني عن التعريف به".[2]

أما عن الدراسات التي ألفت حوله:

ألف الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني كتابه النفيس "أزهار الرياض في أخبار عياض" في ترجمة القاضي عياض وحياته العلمية ومؤلفاته وأخباره.

أما الدراسات المعاصرة فنذكر منها:

ـكتاب القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية لبشير علي حمد الترابي.[3]

ـكتاب منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم لحسين بن محمد شوّاط.[4]

ـدراسة بعنوان شرح صحيح مسلم بين القاضي عياض والإمام النووي، دراسة موازنة لمحمد هزير سعيد محمد المخلاتي.[5]

– القاضي عياض وأثره في الدراسات الأصولية لمحمد بن وار، جامعة محمد الخامس، الرباط، كلية الآداب ماجستير 1995م.

ـ القاضي عياض الأديب، لعبد السلام الشقوط، جامعة محمد الخامس، الرباط كلية اللغة العربية ماجستير 1982م.

ـ منهج القاضي عياض في العقيدة الإسلامية، لغسان أحمد عبد الرحمن، الجامعة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين دكتوراه 1414هـ.

ـ أبو الفضل عياض السبتي لحسن عبد الكريم الوراكلي، طبع بدار الغرب الإسلامي بتونس.

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 360/2.

[2] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1.

[3] طبع الطبعة الأولى بدار ابن حزم، ببيروت لبنان، سنة 1418هـ- 1997م، وهو في الأصل رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة الأزهر سنة 1976م.

[4] طبع بدار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ - 1994م.

[5] وهي رسالة دكتوراه سنة 2004م.

2_التعريف بكتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم:[1]

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى سنة 544هـ، وهذا الشرح كما هو واضح من اسمه استكمل به صاحبه شرح شيخه أبي عبد الله المازري المتوفى سنة 536هـ.

وقد طُبع كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم الطبعة الأولى بتحقيق يحي إسماعيل بدار الوفاء للطباعة والنشر بجمهورية مصر العربية سنة 1419هـ- 1998م، وطبع الطبعة الثانية سنة 2004م، بتحقيق يحي إسماعيل، بدار الندوة بالرياض، وطبع الطبعة الثالثة سنة 1426هـ- 2005م، بدار الوفاء بجمهورية مصر العربية في تسع مجلدات. كما طبع أيضا في مطبعة السعادة ومعه مكمل إكمال الإكمال.

و طبع منه كتاب الإيمان منفردا بتحقيق الحسين محمد شواط بدار الوطن بالرياض المملكة العربية السعودية.

وكذا طبعت مقدمة الكتاب منفردة بتحقيق الحسين محمد شواط بدار ابن عفان بالخبر بالمملكة العربية السعودية.

3_مميزات كتاب إكمال المعلم:

إن هذا الشرح الذي بين أيدينا وهو كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، من أعظم شروح المغاربة على صحيح الإمام مسلم، بل هو عمدة لكل من جاء بعده، لمجيئه في غاية الإبداع والإتقان فقد تميز هذا الكتاب بـ:

1_أن صاحبه من أعلام الحديث في المغرب والأندلس.

2_تآليفه أطبقت شهرتُها الآفاق شرقا وغربا.

3_أن كتابه شرح ثاني أصحّ كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله تعالى.

4_ تقدم هذا الكتاب العظيم من حيث الشروح لصحيح الإمام مسلم لكونه إكمال لشروح شيخه أبي عبد الله المازري المتوفى سنة 536 هـ.

5_إن هذا الكتاب من أقدم وأوسع وأشمل الشروح لصحيح مسلم.

6_اعتماد جلّ من شرح صحيح مسلم على كتاب إكمال المعلم وأخذهم واقتباسهم منه، دليل على القيمة العلمية لهذا السفر العظيم.

7_إطلاع القاضي عياض على أغلب روايات صحيح مسلم.

---

[1] فؤاد سزكين، تاريخ التراث، 265/1/1، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 205/1، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي 95/1

-أما النسخة المخطوطة منه ذكرها ابن خير الاشبيلي في فهرسته ص 196، كما توجد منه نسخ في مكتبة جامع الزيتونة تحت رقم 33/2.

ونسخة في مكتبة القرويين بفاس رقمها: 474-478 "تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، 181/3.

ومنه نسخ بالخزانة العامة في الرباط 073- 933ح / 2331 / 2332 شريط.

ونسخة منه في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد "فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد"، 191/1 مطبعة الإرشاد ببغداد 1973م.

8ـشرح القاضي عياض مقدمة صحيح الإمام مسلم شرحًا وافيًا، مستخرجًا ما فيها من فوائد ودُرر في شتى علوم الحديث، تلك المقدمة التي شَهِد من خلالها العلماء بعبقرية الإمام مسلم من خلال إرسائه لقواعد علم أصول الحديث وبذلك يكون القاضي عياض، قد أضاف على شرح شيخه أبي عبد الله المازري.

9ـألّف هذا الشرح نزولا عند رغبة كثير من تلاميذه، ثم رأىأن يجعل الشرح مكملا لكتاب المازري إنصافا لسابقيه.

10ـاعتماده على كتاب تقييد المهمل لأبي علي الغساني الجياني مع كتاب المعلم للإمام المازري، موضحًا ذلك في المقدمة.

11ـكشف على ما جاء في بعض النسخ لصحيح مسلم من تبويب وتراجم، غابت عن كثير من الشراح الذين تناولوا النسخ غير المبوبة حتى ذاع خطأ-بين طلبة العلم عامة والمتخصصين في الحديث وعلومه خاصة-أن مسلما لم يُبوب كتابه،[1] وأن البخاري فُضِّل عليه في ذلك.[2]

12ـلا يذكر تراجم الأبواب إلا نادرا، وإذا كان الحديث طويلا يقول: باب حديث كذا أو ذكر حديث كذا.

13ـقد ينقل من كتاب المعلم ما يحتاج إلى تعقيب أو تتميم أو تكميل، ويشير إلى الإمام المازري بالإمام، ويشير إلى صحيح مسلم بالأم.

14ـلا يسوق متن الصحيح كاملا، وإنما يورد ما يريد شرحه.[3]

إن أهمية هذا الكتاب-كما قصد صاحبه له- ترجع أولا إلى كونه إشكالا لما بدأه الإمام المازري في كتابه "المعلم"، حيث أن كتاب المعلم على نفاسته وجودة موضوعه لم يكن تأليفا استجمع له مؤلفه، وإنما هو تعليق ما تضبطه الطلبة من مجالسه."و أنه أول كتاب يتناول شرح الصحيح لمسلم بالتحرير والتقييم والشرح والتهذيب.و قد أوفى القاضي -رحمه الله- على هذه الغاية وأربى بكثير، مما يجعل من الكتاب مرجعا في خدمة صحيح مسلم، لم ينافس من المتقدمين، ولن يستطيع أحد بلوغ شأنه، أو الاقتراب منها في المتأخرين، وذلك لما تضمنه من الفوائد البالغة بعد هذه الفائدة، والتي لو لم يأت بغيرها لكفته في تقدمة أمره على كثير من المراجع الحديثية التي اشتهر ذكرها وذاع صيتها".[4]

[1] هذه المسألة مذكورة في جل كتب مصطلح الحديث، أنظر تدريب الراوي، 95/1.

[2] يحي إسماعيل، مقدمة تحقيقه لكتاب إكمال المعلم، 24/1، دار الوفاء، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، 1426هـ- 2005م.

[3] الطبعة التي اعتمدتها فيها متن الصحيح كاملا.

[4] يحي إسماعيل، مقدمة تحقيقه لكتاب إكمال المعلم، 24/1.

المطلب الثاني: منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم

1_مقدمة كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم: تضمنت مقدمة القاضي عياض ما يلي:

أ_ بيانه للسبب الباعث له على تأليف كتاب إكمال المعلم وأنه كان نزولا عند رغبة طلبة العلم، فرأى أن يستكمل به شرح شيخه أبي عبد الله المازري (ت 536هـ).

يقول القاضي عياض: "فإني عند اجتماع طلبة العلم لديّ في التفقه في صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله، والوقوف على معاني أخباره والبحث عن أغواره والكشف عن أسراره، وإثارة الفقه ودقائق العلم من آثاره، والاقتباس للهدى وحقائق الدين من جذاه وأنواره وتقصي ألفاظه عن حكمه واعتباره، وبيان غامض هو مشكله وتقييد مبهمه ومهمله، والتنبيه على ما وقع من اختلال لبعض رواته في أسانيده ومتونه ... فاستتبّ الرأي بعد استخارة الله تعالى وسلوك سبيل العدل والإنصاف أن يكون ما يذكر من ذلك كالتذييل لتمامه والصلة لإكمال كلامه".[1]

بـ_ذكر القاضي عياض اعتناء الإمام أبي علي الحسين بن محمد الغساني الجيّاني في الكلام على مشكل أسانيده وأسانيد صحيح البخاري في كتابه "تقييد المهمل".

كما أشاد بكتاب "المعلم بفوائد مسلم"للإمام المازري وما أودع فيه من شرح وبسط،فيقول القاضي عياض: "وكلا الكتابين نهاية في فنّه بالغٌ في بابه، مودَعٌ من فنون المعارف وفوائدها وغرائب علوم الأثر وشواردها، ما تُلقى كل واحد منها بالقبول وبلغ الطالب بها من رغبته المأمول".[2] وأشار أنه روى كتابيهما بإسناده.

و في الوقت نفسه يلتمس لهما العذر في عدم الإحاطة،فيقول: "والعذر بيِّن، فإن كتاب المعلم لم يكن تأليفا استجمع له مؤلفه، وإنما هو تعليق ما تضبطه الطلبةُ من مجالسه، وتتلقفه وكدات الألباء، وكذلك "تقييد المهمل"، حال بين الشيخ فيه وبين استيفاء غرضه ما دهمه من مُزمن مرضه، فكثرت الرغبات في تعليق لما يرتضى من تلك الزيادات والتنبيهات".[3]

ج-أورد فيها أنواعا شتى من علوم الحديث وبسط فيها كثيرا من مباحثه، كطرق الأداء والتحمل إضافة إلى ما بسطه في كتابه الإلماع لمعرفة أصول الرواية وتقييد السماع.

يقول القاضي عياض: "والكلام في هذا الباب يعني -صيغ التحمل- كثير يحتاج إلى بسط، وقد ذكرنا منه ما يحتاج إليه من له تهمم بهذا الباب وعلمه، وبسطنا في هذه الفصول في كتابه: "الإلماع لمعرفة أصول الرواية والسماع" وأشرنا منه إلى نكت غريبة لعلك لا تجدها مجموعة في غير هذين الكتابين".[4]

د_ذكر فيها أسانيده لكتاب صحيح مسلم:

---

[1] القاضي عياض، مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم، 1/71-73.

[2] المصدر نفسه، 1/72.

[3] المصدر نفسه. 1/72.

[4] المصدر نفسه. 1/72.

يقول القاضي عياض: "سمعت جميع الصحيح لمسلم بقراءتي في مدينة مُرسية–حماها الله تعالى– على قاضي القضاة الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الصّدفي، ثنا به عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري المعروف بالدلائي. وسمعت جميعه أيضا بقرطبة –حرسها الله– على الشيخ المحدث أبي بحر سفيان بن العاصي الأسندي.

–حدثني به أيضا عن أبي العباس العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، قال أبوبحر: وحدثني به أيضا الشيخ أبو الليث نصر بن الحسين الشاشي السمرقندي عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي".[1]

وحدثني به أيضا قراءة لبعضه وسمعا وإجازة لما فاتَني منه الفقيه القاضي أبوعبد الله محمد بن عيسى التميمي عن أبي العباس الدلائي.

وقال الجيّاني: وحدثني به أيضا أبو القاسم حاتم به محمد الطرابلسي قال: هو والرازي والفارسي: أبو أحمد محمد بن عيسى الجلوي ثنا إبراهيم بن سفيان المروزي ثنا مسلم بن الحجاج.

وكتب إلى الشيخ الحافظ أبو على الحسين بن محمد الجياني: حدثني بهذا الكتاب بسنده المتقدم، قال: وحدثني به أيضا حاتم بن محمد عن عبد الملك بن الحسن الصقلي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الكسائي عن ابن سفيان".[2]

وأما رواية القلانسي فيه فحدثني بها قراءةً وسماعًا وإجازةً القاضي أبو عبد الله التميمي عن أبي علي الجيّاني عن القاضي أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء معا.

وهولي من الجيّاني وابن عتاب وغيرهما إجازةً عن ابن الحذاء عن أبيه عن أبي العلاء بن ماهان عن أبي بكر محمد بن يحي بن الأشقر عن أبي محمد أحمد بن محمد على القلانسي عن مسلم.

وحدثني به أيضا قراءةً عليه الفقيه أبو محمد بن أبي جعفر عن أبيه عن أبي حفص عمر بن الحسن الهوزلي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد الباجي عن ابن ماهان.

يقول القاضي عياض: وبهذين الطريقين وصل إلينا كتاب مسلم –رحمه الله–.[3]

هـ_ ذكره لمكانة صحيح مسلم وجلالة مؤلفه:

موردا في ذلك كلام شيخه أبي عبد الله المازري "كتاب مسلم من أصح كتب الحديث قال مؤلفه:"انتقيته من نحو ثلاثمائة ألف حديث"، وقال بعض الناس: ما تحت أديم السماء أصح منه... ".[4]

---

[1] المصدر نفسه، 76/1.

[2] المصدر نفسه، 77/1.

[3] المصدر نفسه، 77/1.

[4] المصدر نفسه، 78/1.

وـ شرح مقدمة صحيح مسلم:

تصدى القاضي عياض –رحمه الله– لشرح مقدمة صحيح الإمام مسلم شرحًا لم يُسْبَق إليه في تحرير مسائل علوم الحديثِ رواية ودراية، فكان بذلك من أوائل من شرح هذه المقدمة العظيمة في بابها، وتميز شرحه هذا بما أضافه عن شرح شيخه أبي عبد الله المازري، إذ أنه شرح جزءا من مقدمة صحيح الإمام مسلم في كتابه "المعلم بفوائد مسلم".

يقول القاضي عياض: وإذ قد ذكر الإمام أبو عبد الله –رضي الله عنه– من أخبار مسلم –رضي الله عنه– طرفا فسنذكر من ذلك ما حضر ونضيف إلى ذلك مقصد مسلم –رحمه الله–في تأليف هذا الكتاب ونضطرّ إلى تفسير الصحيح والسقيم، وفصول من علوم الحديث، نبسُطُ من الكلام فيها طرفا ونتكلم على كل فصل من ذلك، حيث يأتي من إشارة مسلم، ونعرف بمذهبه ذلك، ونبين غرضه فيما يهدي الله إليه ويعين عليه إن شاء الله تعالى.

فأورد فيها:

ـ ترجمة للإمام مسلم، ذكر فيها بعض مؤلفاته التي رواها عن شيوخه: ككتاب "تمييز الكنى والأسماء"، وكتاب "الطبقات" وكتاب "الوحدان" وكتاب "العلل" وكتاب "شيوخ مالك وسفيان وشعبة "...

ـذكر مقصد الإمام مسلم فيما جمع في هذا الكتاب من الصحيح، ورد في معرض ذلك، من زعم أن الإمام مسلم لم يستوف غرضه من الكتاب وأن المنية قد اخترمته قبل أن يحقق كتابه ويأتي بالطبقة الثانية والثالثة.[1]

قال عياض: هذا الذي تأوّله أبو عبد الله الحاكم على مسلم من احترام المنية له قبل استيفاء غرضه مما قبله الشيوخ وتابعه عليه الناس في أنه لم يكمل غرضه إلا من الطبقة الأولى ولا أدخل في تأليفه سواها.

وأنا أقول: إنّ هذا غير مسلم لمن حقق نظره، ولم يتقيد بتقليد ما سمعه، فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث –كما قال– على ثلاث طبقات من الناس، فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ ثم قال بأنه إذا تقصَّى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والإتقان، مع كونهم من أهل الستر والصدق وتعاطي العلم، وذكر أنهم لا يلحقون بالطبقة الأولى.

وسمى أسماء من كل طبقة من الطبقتين المذكورتين، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع أو اتفق الأكثر على تهمته، وبقي من اتهمه بعضهم وصححه بعضهم فلم يذكره هنا.

ووجده –رحمه الله– قد ذكر في أبواب كتابه وتصنيف أحاديثه حديث الطبقتين الأولتين التي ذكر في أبوابه، وجاء بأسانيد الطبقة الثانية التي سماها. وحديثها كما جاء بالأولى على طريق الإتباع لحديث الأولى والاستشهاد بها. أو حيث لم يجد في الكتاب للأولى شيئا، وذكر أقواما تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون، و خرج حديثهم بمن ضعّف أواتُّهم ببدعة.

[1] هذا ما تأوّله أبو عبد الله الحاكم.

وكذلك فعل البخاري –رحمه الله– فعندي أنه –رحمه الله– قد أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر، ورأيت في كتابه وتبيّنت في تقسيمه، وطرح الرابعة كما نصّ عليه.

فتأوّل الحاكم بأنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتي بأحاديثها خاصة مفردة، وليس ذلك مراده.[1] ثم قال: "ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث من الناس الحفاظ ثم الذين يلونهم والثالثة الذي طرح والله أعلم بمراده.

وكذلك أيضا علل الحديث التي ذكر ووعد أنه يأتي بها، قد جاء بها في مواضعها من الأبواب من اختلافهم في الأسانيد والإرسال والإسناد والزيادة والنقص، وذكر تصاحيف المصحفين، وهذا يدل على استيفاء غرضه في تأليفه وإدخاله في كتابه كلما وعد به".[2]

و في شرحه للمقدمة تصدى القاضي عياض **لتحرير مسائل علوم الحديث المبسوطة في مقدمة صحيح مسلم**، وشرح ما يتعلق منها ببيان علل الروايات وأحوال الرجال من حيث الموافقة والمخالفة والتوثيق و الترجيح والمكثرين منهم في الرواية والحفظ، وما يؤثر من ذلك في مسألة الترجيح بين الروايات.

إليك **النموذج التالي**:

ففي شرحه لمقطع من المقدمة فيما يتعلق **بعلامة المنكر في حديث المتحدث**، إذا ما عُرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم أولم تكد توافقها فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبوله ولا مستعمله.[3]

يقول القاضي عياض: محرّرا هذه المسألة ومبينا أراء العلماء كذلك فيها، مرجّحا بين أرائهم:

"وذكر مسلم رواية المنكر من الحديث ومن تقبل روايته ومن يطرح اختلف الناس في الراوي الثقة إذا انفرد بزيادة في الحديث عن سائر رواة شيخه، فذهب معظم الفقهاء والمحدثين إلى قبول زيادته، وذهب بعض أصحاب الحديث إلى ردّها، وهو مذهب معظم أصحاب أبي حنيفة، وكذلك جاء اختلافهم متى أسند الحديث واحد وأرسله الباقون،و أكثر المحدثين على رد هذا الوجه".[4]

فنجد القاضي عياض هنا يرجح قول المحققين في هذه المسالة فيقول: "والصواب في ذلك كله ما ذهب إليه أهل التحقيق من الفريقين، وأشار إليه مسلم في هذا الفصل من جواز قبوله إذا كان الراوي شارك الثقات في الحفظ والرواية، بخلاف إذا لم يشاركهم ولا وافقهم فيما روَوْه، ثم انفرد هو برواية الكثير مما لم يرووه عن أشياخهم ولا عرفه أولئك المشاهير من حديثهم، فهذا ينكر ولا يقبل وتُستراب جملة حديثه ويترك لتهمتنا له إما لسوء الحفظ

---

[1] القاضي عياض، مقدمة إكمال المعلم، 1/86-87.

[2] المصدر نفسه، 1/87.

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 1/102.

[4] المصدر نفسه، 1/102.

والوهم أو التساهل، بخلاف الزيادة في الحديث نفسه، أو رواية الحديث الواحد من هذا الفن، فإن مثل هذا يُقْبل منه لثقته، فإن ظهر فيها وهم لم يقدح في عدالته، واحتمل لصحة حديثه واستقامة روايته لغيره".[1]

نجد القاضي عياض هنا قد أيّد الإمام مسلم في مذهبه، فقال: "وقد بين مسلم الغرض فيه وأجاد: وحملنا زيادته هذه التي لم نر ما يبطلها ويعارضها على أنه حفظ ما لم يحفظ غيرُه".[2] وضبط ما لم يضبط أصحابه.

2_ترتيب كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم ومصطلحاته فيه:

رتب القاضي عياض كتابه إكمال المعلم وفق ترتيب صحيح مسلم وأخضع مسائل "المعلم"إلى هذا الترتيب، فقد يقدِّم الإمام المازري حديثا على آخر بخلاف ترتيب صحيح مسلم ويقول: وليس هذا بموضعه.

فيقول القاضي عياض عن ذلك: "وكان في المعلم تقديم وتأخير عن ترتيب كتاب مسلم[3] فسقناه مساق الأصل، ونظّمنا فصوله على الولاء فصلا بعد فصل".[4]

ـ وقد طبع كتاب إكمال المعلم كما سلف، في تسعة أجزاء:

الجزء الأول: كتاب الإيمان الجزء الثاني: كتاب الطهارة والمساجد ومواضع الصلاة الجزء الثالث: كتاب صلاة المسافرين وقصرها – وكتاب الزكاة الجزء الرابع: كتاب الصيام –كتاب الرضاع الجزء الخامس: كتاب الطلاق –كتاب الأقضية الجزء السادس: كتاب اللقطة –كتاب اللباس والزينة الجزء السابع: كتاب الآداب – وكتاب فضائل الصحابة

الجزء الثامن: كتاب البر والصلة – كتاب التفسير

الجزء التاسع: الفهارس

مصطلحاته فيه:

ـإذا قال عياض قال الإمام فمقصده: المازري.

ـإذا قال ذكر في الأم فمقصده: صحيح مسلم.

ـلا يسوق متن الصحيح كاملا وإنما يورد ما يريد شرحه فقط.[5]

---

[1] المصدر نفسه، 103/1.

[2] المصدر نفسه، 103/1.

[3] ذلك أن الإمام المازري كان يملي الكتاب من حفظه وقد يعلّق على رواية مرتبطة بما قبلها في موضوعها دون التزام الترتيب.

[4] القاضي عياض، مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم، 73/1.

[5] في الطبعة التي بين أيدينا أوردت الصحيح كاملا.

3_ضبط الألفاظ والروايات في كتاب إكمال المعلم:

اعتنى القاضي عياض في شرحه إكمال المعلم بضبط الروايات وذلك من خلال ضبط أسماء الرجال في الإسناد، وبيان اختلاف الروايات والزيادات الواردة في بعضها.

النموذج الأول:

فعند شرحه لحديث[1] المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال: يا رسول الله، أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفّار فقاتلني، فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمتُ لله، أفأقتُله يا رسول الله بعد أن قالها؟، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا تقتله" قال: فقُلتُ: يا رسول الله، إنّه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟. قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا تقتُله، فإن قتَلتَهُ فإنَّه بمنزلتك قبل أن تقتُلَهُ، وإنَّك بمنزلتِهِ قبل أن يقول كلِمَتَهُ التي قال".

يقول القاضي عياض: وقوله في حديث المقداد: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفّار فضرب إحدى يديَّ فقطعها، ثم قال: أسلمت، أفأقتله؟. وقول النبيّ–صلى الله عليه وسلم–: "لا تقتله، فإن قتلته فإنَّه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال".

قال القاضي عياض: زاد في كتاب البخاري عن ابن عباس، قال النبيّ –صلى الله عليه وسلم– للمقداد: "إذا كان مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتله، فكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة قبل".فحمل بعضهم تأويل الحديث على هذا، أي أنه بمنزلتك قبل أن تقتله لقوله الكلمة وثبات إيمانه وعصمته من القتل بها، وأنت بمنزلته قبل أن تقتله، أي كنت إذ كنت بمكة بين المشركين تكتم إيمانك، فلعلَّه هو ممّن كتم إيمانه وخرج مع المشركين كرها، كما أَخْرَجَ أهل مكة من كان معهم من المسلمين لبدر كرها، وقطعه يده لمدافعته عن نفسه من يقتله ، فهو يتأول جواز ذلك له.

فنجد هنا القاضي عياض يضبط أسماء رجال الإسناد في هذا الحديث ويطيل النفس في هذه المسألة فيقول: وقوله في الحديث: المقداد بن الأسود، ومرّة المقداد بن عمرو بن الأسود الكندي حليف بني زهرة فيه تَجَوَّز.

أما قوله: "ابن الأسود" فإن الأسود بن عبد يغوث الزهري كان تبناه في الجاهلية، فلما نهى الله –تعالى– عن التبني انتسب لأبيه عمرو، لما جاء في الرواية الأخرى، ثم قال ابن الأسود على التعريف والقطع والبدَل عن المقداد والبيان له لا على النعت والصفة لعمرو ورد النسب إليه، كأنه قال: الذي يقال له ابن الأسود أو المعروف بابن الأسود فقال ابن الأسود بدلا من نسبه الأول لشهرته به، ويجب على هذا كتابة ابن الأسود بالألف، ويتبع في إعرابه المقداد لا عمرًا، و قد شهرت معرفته بذلك ونسبه إلى الأسود أكثر من نسبته إلى عمرو.

وأما قوله: الكندي حليف بني زهرة، فحقيقة نسبه بهراني من قضاعة لا خلاف بين أهل النسب في ذلك،

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، 367/1.

ولكنهم يطلقون عليه النسب بكندي مرّة وبهراني أخرى، وقد جاء ذلك في الصحيح نسبه كندي.[1] وفي تاريخ البخاري[2] والطبري[3] فيه الكندي البهراني.[4]

ثم نجد القاضي عياض هنا يشير إلى اختلاف الأمكنة فيقول: وكندة وبهرا لا ترجع إحداهما إلى الأخرى، وإنما تجتمع في حمير لمن جعل قضاعة منها، أو فيما فوق ذلك لمن نسب قضاعة من مَعَد. ثم يناقش القاضي عياض بعد ذلك آراء بعض من أخطأ في نسب المقداد فيقول: وذَكَر ثابت عن موسى بن هرون: كان المقداد كنديًا حليفًا لبني زُهرة وهذا وهم صريح، إذ جعل أصل نسبه من كِنْدة، ولعله مع كونه بهرانيا صليبة كنديا بالحلف أو بالجوار.

وأما قول موسى بن هرون فيه: حليفا لبني زهرة، فقد ذكرنا سبب نسبته لزهرة أنه بتبني الأسود بن عبد يغوث. لكن ذَكَرَ ابن إسحاق وأبوعمر بن عبد البر أنه حالفه -أيضا- وإنما الكندي حقيقة من الصحابة المقدام -بالميم- بن معدي كرب، وهو أبو كريمة".[5]

النموذج الثاني:

يقول القاضي عياض: وذكر مسلم عن عبد القدوس أنه كان يقول: "سُويد بن عقلةَ" بالعين المهملة والقاف. و"أن تُتَخَذَ الرّوح عرضًا" بفتح الراء في الأولى، والعين المهملة، وسكون الراء في الثانية، وتفسيره لذلك بما ذكره.

وإنما أراد مسلم أنه صحّف في ذلك، وأخطأ في الرواية والتفسير. وإنما صوابه: "سُويد بن غَفَلَةَ" بالغين المعجمة والفاء، و"الرُّوح" بضمِّ الراء، وغرضا بالغين المعجمة وفتح الراء، أي يتخذ ما فيه روح غَرَضًا للرمي وشبهه.

فنجد القاضي عياض هنا لم يكتف بضبط أسماء الرجال وتمييزهم وضبط ألفاظ المتن، بل يأتي بالروايات الأخرى التي تعزز ما ذهب إليه، مبيّنا مواضعها في صحيح مسلم.

فيعلق القاضي عياض: "وقد ذكره في كتاب الصيد على الصواب، وهذا مثل نهيه -عليه السلام- عن قتل المصبورة والمجثمة، وهي ذات الروح من الطير وغيره، تُصْبَر: أي تُحَبَّش ليُرمى عليها، وسيأتي هذا في "كتاب الصيد".[6]

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الديات، باب من شهد بدرا من الملائكة.

[2] البخاري، التاريخ الكبير، 54/2/4.

[3] الطبري، التاريخ، 427/2.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 368/1-369.

[5] المصدر نفسه، 369/1.

[6] المصدر نفسه، 152/1.

النموذج الثالث:

عند شرحه لحديث أبي هريرة قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أول زمرة تلجُ الجنة صُورهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوَّطون فيها، آنيتهُم وأمشاطُهم من الذهب والفضة ومجامرهم الأُلُوَّةُ، ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مُخُّ ساقها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون...".[1]

يقول القاضي عياض: وقوله: "ورشحهم المسك" أي عَرَقَهُم.

ورواه السمرقندي في حديث ابن أبي شيبة وأبي كريب "ريحهم المسك" وهووهم، والمعروف الأول.

وقوله:" ومجامرهم الأُلُوَّة": هو العود الهندي –وقد تقدم الكلام في هذا الحرف– وقوله:"على خلق رجل واحد": بيَّن مسلم اختلاف الرواة فيه، وأن ابن أبي شيبة قاله: بضم الخاء واللام، وأبو كريب بفتح الخاء وسكون اللام.

وقد اختلف في ضبطه الرواة عن البخاري أيضا.

وكلاهما صحيحان، وقد تُرَجَّح رواية الضم بقوله في الحديث الآخر:" لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، وقد يُرجّح رواية الفتح لقوله: "على طول أبيهم آدم ستون ذراعًا".

4_الشرح اللغوي:

اهتم القاضي عياض كثيرا بالجانب اللغوي في كتابه إكمال المعلم، وذلك من خلال إيراده للتفريعات اللغوية، مستشهدا بآراء علماء اللغة.

النموذج الأول: ففي شرحه لحديث المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال: "يا رسول الله أرأيت إن لقيتُ رجلاً من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ..." وفيه من طريق معمر: "فلمَّا أهويتُ لأقتُله، قال: لا إله إلا الله".[2]

يقول القاضي عياض:

قوله: "فلما أهويتُ لأقتله" قال الخليل: أهوى إليه بيده، وقال أبو بكر بن القوطية: هوى إليه بالسيف والشيء هُويا، و أهويته أي أملتُه.

وقال أبو زيد:[3]الإهواء التناول باليد والضرب.

النموذج الثاني: عند شرحه لأول حديث ذكره الإمام مسلم بعد المقدمة، عن ابن بريدة عن يحي بن يعمر قال: كان أول من قال في القَدَر بالبصرة معبدُ الجهني، فانطلقت أنا وحُميد بن عبد الرّحمن الحميري حاجين أو معتمرين

[1] المصدر نفسه، كتاب الجنة، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا، 367/8.

[2] المصدر نفسه، 369/1.

[3] سعيد بن الربيع البصري وهو من قدماء مشيخة البخاري، وروى مسلم عن رجل عنه توفي سنة إحدى عشرة ومائتين. سير أعلام النبلاء 496/9.

فقلنا: لولقينا أحدا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر، فوُفِّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب دخلا المسجد، فاكتنفتُهُ أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله[1] فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلتُ أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلَنَا ناسٌ يقرؤون القرآن ويتقفَّرون العلم.

وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أَنْ لا قَدَر وأن الأمر أنفٌ، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني".[2]

فيضبط القاضي عياض الرواية شارحا الجانب اللغوي مزيلا الغموض عن بعض الألفاظ، مستشهدا في ذلك بأقوال علماء اللغة. فيقول: وذكر الأم[3] من بعض طرق ابن ماهان: "يتفقرون" بتقديم الفاء، ورويناه من طريق ابن الأعرابي في المصنّف: "يتقفَون" بلا راء، وكل صحيح متقارب المعنى.

وقد فسَّر الشارحون الهروي والخطابي وغيرهما الرواية الأولى بما حكاه الإمام يطلبونه ويتبعونه، ومنه حديث شريح: "إنما اقتفر الأثر"[4] أي اتبعه، ومثله رواية من روى: "يتقفَّوْنَ".

قال الهروي: قفوتُهُ وقفيتُهُ: اتبعت أثره، ومنه سموا القافّة، قال الله تعالى: "ثم قفَّينا على آثارهم".[5]

وحكى ابن دريد في الجمهرة: التقفير: جمعك الشيء، قفرته تقفيرًا فمعناه على هذا: تجمعونه، وأما من رواه: "يتفقرون" بتقديم الفاء فصحيح أيضا.

وهو عندي أشبه ببساط الحديث ونظم الكلام، ومراده أنهم يُخرجون غامِضه ويبحثون عن أسراره، ويفتحون مغلقه، ومنه قول عمر، وذكر امرئ القيس فقال افتقر عن معان عُوْرٍ أصحَّ بَصَرٍ[6].

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، 196/1.

[2] المصدر نفسه، 196/1-202.

[3] يقصد به صحيح مسلم.

[4] الخطابي، غريب الحديث، 393/2.

[5] الحديد،الآية 27.

[6] أنظر الفائق، 214/3 النهاية، 404/3، 90/4.

النموذج الثالث:

كما نجد القاضي عياض في مواضع من كتابه، يبسط في الجانب اللغوي كثيرا مبينا الأوجه اللغوية، شارحا للألفاظ الغريبة.

يقول القاضي عياض عند شرحه لحديث أم زرع:

" وقول الرابعة: "زوجي كَليل تِهامة" تقول: ليس عنده أذى إذا اشتد، وقولها: "لا مخافة ولا سآمة" تقول: ليس عنده غائلة ولا شر أخاف، ولا يسألني فيَمَلُّ صحبتي.

وقال القاضي: "فهد وأسد" كذا الرواية فيه، وبكسر الهاء والسين، فإما أن يكونا فعلين مشتقين من أسمائهما أو يكونا اسمين، ويكون فهْد وفَهِدَ مثل فَخْذ وفخِذ، ويأتي أسد على الإتباع لفهد،وقد قال ابن أبي أويس في معناه: أنه إذا دخل وثب علي وثوب الفهد.

قال الإمام: وقول السادسة: "إن أكل لفّ وإن شرب اشتفَّ".

واللفُّ في الإطعام: الإكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يتبين منه شيئا.

والإشفاف في الشرب: أن يستقصي ما في الإناء، ولا يستر شيئا، وإنما أخذ من الشفافة وهي البقية في الإناء من الشراب، فإذا شربها صاحبها قيل: أشفها".[1]

النموذج الرابع:

وعند شرحه لحديث عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: جلس إحدى عشر امرأةً فتعاهدن وتعاقدن ألا يكتمنَ من أخبار أزواجهن شيئا.

قالت الأولى: زوجي لحمُ جملٍ غثٍّ، على رأس جبل وعْرٍ، لا سهل فيُرتقى ولا سمين فيُنتقل.

قالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خبره، إني أخاف ألا أذَره إن أذكرْه،أذكُرُ عُجْرَهُ وبُجُرَه.

قالت الثالثة: زوجي العشنَّق، إن أنطِق أُطَلَّقْ وإن أسكت أُعلّق.[2]

قالت الرابعة: زوجي كَلَيْلِ تِهامة، لا حرٌّ ولا قرٌّ ولا مخافة وسآمة.

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِد وإن خرج أَسِد، ولا يسأل عما عهِد.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لفَّ وإن شرب اشتفّ وإن اضطجع التفّ ولا يولج الكف ليعلم البث.

قالت السابعة: زوجي غاياياءُ–أوعياياءُ– طبقاءُ، كلُّ داءٍ له دواء شجَّك أو فلكِ، أو جمع كُلا لكِ.[3]

قال القاضي عياض: قال في أولى: جلس إحدى عشرة امرأة، وعند الطبري جلسْن، وهي لغة بعض العرب بإظهار علامة نون الجماعة مع تقدم الفعل فيقولون: ضربوني القوم، وأكلوني البراغيث، وعليه تأول بعضهم قوله

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم، 458/7.

[2] المصدر نفسه، ،كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع 458/7.

[3] المصدر نفسه، 459/7-460.

تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا"،[1] في الحديث الآخر: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار".[2]

والأحسن في الكلام والأفصح والأشهر حذفه وإفراد الفعل، وبهذا تكرر في الكتاب العزيز وصحيح الحديث ومشهور أشعار العرب، وقد جاء في بعضها تقديمه، وهو قليل، وقد يكون أيضا "إحدى عشرة" بدلا من الضمير في "اجتمعن" وهو تأويل سيبويه في قوله: "وأسَرُّوا النجوى" كأنه قيل: من هم؟ قال: "الذين ظلموا" وتكون النون هنا ضميرا لا علامة تأنيث جماعة، وما بعدها بدلا منها، ولها وجوه أخر كلها تخرج على ما ذكره المفسرون في الآية.

ثم أورد شرح المازري على الحديث فقال: قال الإمام: قول الأولى من النسوة اللائي اجتمعن وتعاقدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا: "زوجي لحم جمل غث": يعني المهذول على رأس جبل غث، تصف قلة خيره، وبعده مع القلة كالمشي في قبلة الجبل الصعب لا ينال إلا بالمشقة.

قال الخطابي:[3]معنى البعير في هذا أن يكون قد وصفته بسوء الخلق، والترفع لنفسه والذهاب بها زهوا وكبرًا، يريد أنه مع قلة خيره وبر أدبه قد يتكبر على العيش ويجمع إلى منع الرفد الأذى وسوء الخلق.

قال أبو عبيد: وقولها: لا سمين فينقى أي: يستخرج نقيه، والنقي: المخ، يقال: نَقَوْتُ العظم ونقيته وأنقيْته: إذا استخرجت نقيه.[4]ومن رواه: "فينتقل" أي ليس سمينا ينقله الناس إلى بيوتهم يأكلونه، ولكنهم يزهدون فيه.

قال الخطابي: يريد أنه ليس في جانبه طرف فيحمل سوء عشرته لذلك. يقال: أنقلت الشيء أي نقلته.

قال القاضي عياض: وقال بن السكيت: معنى "عجره وبجره": أي أسراره، وفي قولها: "أخاف ألا أذره" تأويلان: أحدهما ذهب إليه ابن السكيت: أن الهاء عائدة على ذكره وصبره لطوله وكثرته، وإن بدأته لم يقدر على تمامه، وقيل: إنها عائدة على الزوج وهوالمراد، كأنها خشيت فراقه إذا ذكرته وبلغه، وكأنها كانت تحبه، وتكون "لا" هنا زائدة، كما قال تعالى: "ما منعك ألا تسجُدَ"[5] ".[6]

مناقشته وتعقبه لشيخه أبي عبد الله المازري: وإيراده للوجوه اللغوية والتفصيل فيها عند شرح الإمام المازري لحديث أم زرع.

يقول القاضي عياض: "قال الإمام: قال أبو عبيد: وقول السابعة: "زوجي عياياء طباقاء" : العيا، بالعين المهملة: هو الذي لا يضرب ولا يلقح من الإبل وكذلك هوفي الرّجال، العيايا هنا في كتاب ابن ولاد، العيّ: الأحمق القدم.

---

[1] الأنبياء، الآية 3.

[2] صحيح البخاري، كتاب المواقيت، باب فضل صلاة العصر، 145/1.

[3] الخطابي، غريب الحديث، 849/2.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم، 457/7.

[5] الأعراف الآية 12.

[6] القاضي عياض، إكمال المعلم، 457/7.

قال الخطابي: أصل الطباقاء ما قاله الأصمعي وهو الذي أمره مطبق عليه، قال ابن ولاد: يقال فلان طباقا، إذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر، إنما شرح بهذا ابن ولاد بقية وصف الطباق في البيت الذي استشهد به لا الطباقا، والبيت:

طباقاء لم يشهد خصوما ولم يُنِخْ قلاصا إلى أكوارها حين تعكف.

قال: يريد أنه ليس صاحب غزو ولا سفر.[1]

قال القاضي عياض: "ما حكاه عن ابن ولاد في تفسير الطباقا والعيايا لم نجده كذلك في كتابه، بعضه معبر وبعضه مفسر للفظ آخر فانظره".[2]

ثم يفصل في التفريعات اللغوية في شرحه لجزء الحديث: يقول القاضي عياض: والطباقا: الذي لا يلقح ولا يضرب النوق، قاله الأصمعي والخليل: وحكاه أبو علي عن بعضهم: أنه الثقيل الصدر الذي لا يطبق صدره على صدر المرأة عند الحاجة لها، وهو من مذام الرجال. وأنكر أبو عبيد رواية: عياياء بالمعجمة، وقال: ليس بشيء ويظهر له وجه حسن بين لا سيما وأكثر الرواة أثبتوه، ولم يشكوا فيه، وهو أن يكون مأخوذا من الغياية، وهو كل ما أظل الإنسان فوق رأسه، فكأنه غطى عليه وسترت أموره ويكون بمعنى طباقا، وقد تقدم من تفسيره بهذا النحو ما يؤيده، أو يكون غيايا من الغي وهو الانهماك في الشر، ومن الغي وهو الخيبة، قال الله تعالى: "فسوف يلقون غيًّا"،[3] قيل: خيبة.[4]

5_الاستنباطات الفقهية:

إن القاضي عياض –كما سبق وأشرنا–، يعدُّ من كبار فقهاء المالكية ولا أدل على ذلك من كثرة الكتب التي ألفها في هذا الباب، العظيمة في بابها، ككتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، وكتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام، وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد.

فقد اعتنى –رحمه الله– ومن خلال كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم بتحرير المسائل الفقهية تحريرا بارعا، على المذهب المالكي، تبعا لرجحان الأدلة عنده في المذهب، وقد يرى آراء فقهية خارجة عن المذهب لقوة أدلة غيره وإنصافا لغيره في المسائل الخلافية.

و لتوضيح منهج القاضي عياض في المسائل الفقهية نورد النماذج التالية:[5]

---

[1] المصدر نفسه، 459/7.

[2] المصدر نفسه، 460/7.

[3] سورة مريم، الآية 59.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم، 460/7.

[5] وللتوسع في هذه المسألة أنظر كتاب: منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، بحسين شواط، طبع بدار ابن عفان عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، سنة 1414هـ-1993م.

النموذج الأول:

اهتم القاضي عياض بالجانب الفقهي كثيرا، فنجده يستخرج الأحكام الفقهية من الروايات، فتجده في أحيان كثيرة يطبق بعض الأحكام الفقهية كتطبيقه لقاعدة العلة تدور مع الحكم وجودا وعدَمًا.

ففي شرحه لحديث أبي ذر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا ينظرُ إليهم، ولا يزكِّيهم، ولهم عذاب أليم" قال: فقرأها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ثلاث مِرارٍ، قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: "المسْبِلُ والمنَان والمنفقُ سلعَتَهُ بالحلف الكاذب".[1]

وعن أبي ذر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منَّه، والمنفقُ سلعته بالحلف الفاجر، والمسبِل إزاره".

يقول القاضي عياض: "قوله: "ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم" الحديث. هذا مثل قوله تعالى: "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا".[2]من: "لا يكلمهم الله": أي بكلام أهل الخير وإظهار الرضا والبر، بل بكلام أهل السخط والغضب، وقيل: لا يسمعهم كلامه بغير سفير. وقيل معنى ذلك الإعراض والغضب، وهو معنى لا ينظر إليهم، ونظر الله لعباده رحمته لهم وعطفه عليهم.

وقوله: "ولا يزكيهم"، قال الزجاج: لا يثني عليهم، ومن لم يثن عليه خيرا عذبه، وقيل: "لا يُطهرهم من خبيث أعمالهم لعظم جرمهم، لأن ذنوبهم جمعت ذنوبا كبيرة".[3]

وقوله: "المسبل إزاره": أي المرخي له، الجارُّ طَرَفِه خيلاء، كما جاء مفسرا في الحديث الآخر: "لا ينظر الله إلى من يجرُّ ثوبه بطرًا".[4]

وفي آخر "إزاره خيلاء"، والخيلاء: الكبر، وقد تقدم قول من قال: إنه لا يكون إلا مع جرّ الإزار، قال الله تعالى:"والله لا يحبُّ كل مختال فخور".[5]

يقول القاضي عياض: وتخصيص جرّه على وجه الخُيلاء يدل أن من جرَّه لغير ذلك، فليس بداخل تحت الوعيد وقد رخص في ذلك النبي–صلى الله عليه وسلم– لأبي بكر الصديق –رضي الله عنه– وقال: "لَسْتَ منهم".[6]

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، 380/1.

[2] سورة آل عمران، الآية 77.

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم، 380/1.

[4] أخرجه أحمد في المسند 467/1 بلفظ "لا ينظر الله –عز وجل– إلى الذي يجر إزاره بطرا"، والإزار ما يتحزم به، وكانت العرب لا تعرف السراويلات، ذكر ابن عبد ربه أن أعرابيا وجد سراويل، فأخرج يده من ساقيه، وجعل يلتمس من أين يخرج رأسه فلم يجد فرمى به، وقال: إنه لقميص شيطان"، إكمال معلم، 214/1.

[5] سورة الحديد، الآية 23.

[6] الحديث بهذا اللفظ أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح وتمامه عند ابن عمر أن النبي –صلى الله عليه وسلم– رآه فعليه إزار يتقعقع–يعني جديدا– فقال: "من هذا؟" فقلت: أنا عبد الله، فقال: "إن كنت عبد الله فارفع إزارك" قال: فرفعته، قال: "زد"، قال: فرفعته حتى بلغ نصف الساق، قال: ثم التفت إلى أبي بكر فقال: "من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" فقال أبو بكر: إنه يسترخي إزاري أحيانا فقال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "لست منهم"، مسند أحمد، 147/2.

وعند شرحه لحديث: "من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار".[1]

قال الإمام: الكذب عند الأشعرية: الإخبار عن الأمر على ما ليس هوبه، هذا حد الكذب عندهم، لا يشترطون في كونه كذبا بالعمد والقصد إليه، خلافا للمعتزلة في اشتراطهم ذلك، ودليل هذا الخطاب يردّ عليهم، لأنه يدلّ على أن ما لم يتعمد يقع عليه اسم الكذب، وأما قوله: "فليتبوأ مقعده من النار" فإن الهروي قال في قوله تعالى: "والذين تبوءوا الدّار"[2]، أي اتخذوها منازل، وقوله: "نتبوأ من الجنة حيث نشاء".[3]

أي: نتخذ منها منازل، ومنه الحديث: "فيتبوأ مقعده من النار" أي ينزل منزله منها.[4]

قال القاضي: اختلف في المراد بهذا القول، فقيل: ورد مورد الدعاء منه –عليه السلام– أي فبوأه الله ذلك، وأخرج الدعاء عليه مخرج الأمر، وعلى هذا يُحمل معنى الحديث الآخر من رواية البخاري عن علي: "من كذب علي فليَلج النار".[5]

قيل: هو على الخبر أي: فقد استجوب ذلك واستحقه، فليوطن نفسه عليه، ويدل عليه.

رواية مسلم في الحديث الآخر: "يلج النار"، وفي رواية غيره: "يُبنى له بيتٌ في النار".

وقد اختلف في معنى هذا الحديث السلف والخلف، فذهب بعضهم إلى أنه عام في كل شيء كان من الدين أو غيره، وذهب آخرون إلى أن ذلك خاص في الكذب عليه في الدين، وتعمده الخبر عنه بتحليل حرام أو تحريم حلال، أو إثبات شريعة أو نفيها".[6]

وأيّد القاضي عياض نكارة الزيادة التي وردت في بعض روايات هذا الحديث، ثم نقل آراء العلماء في ذلك "ليضلَّ الناس"، فقال: "وقد رُوي في هذا الحديث زيادة: "ليُضِلَّ الناس" ولكنها منكرة غير صحيحة".

قال الطحاوي: ولو صحّت لكان معناها التأكيدُ كما قال تعالى: "فمن أظلمُ ممّن افترى على الله كذبا ليضل الناس".[7]

قال ابن البيع: وهذا حديثُ واهٍ.

كما رد القاضي عياض رواية أخرى منكرة، فقال: "وقد روى قوم أيضا تفسير الكذب عليه في حديث آخر أنه إنما هو فيمن كذب عليه في غيبه وشين الإسلام، قال: وهو حديث باطل أيضا في رواية جماعة لا يحتج بحديثهم".

---

[1] إكمال المعلم، باب تغليظ الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– 110/1.

[2] الحشر،الآية 9.

[3] الزمر،الآية 74.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم، 110/1-111.

[5] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ذم من كذب على النبي –صلى الله عليه وسلم–، عن ربعي بن حراش، 38/1.

[6] القاضي عياض، إكمال المعلم، 111/1.

[7] الأنعام، الآية 144.

وذهب آخرون إلى أن الحديث ورد في رجل بعينه كذب عليه في حياته، وادعى لقوم أنه رسوله إليهم يحكم في أموالهم ودمائهم، فأمر عليه السلام بقتله إن وجِد حيا، وإحراقه إن وجِد ميتًا.[1]

وحجة أصحاب القول الأول تهيب عمر والزبير وغيرهما الحديث عنه عليه السلام.واحتجاجهم بهذا الحديث، ولو كان الوعيد في رجل بعينه أو مقصورا على سبب أوفي فن مفرد لما حذروا ذلك، والصواب عمومه في كل خبر وتُعُمِّدَ به الكذب عليه –صلى الله عليه وسلم–، ولهذا قال في الحديث الآخر: "إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد[2]".[3]

أما عن فقه الحديث فقد استنبط القاضي عياض من هذا الحديث أحكاما فقهية كثيرة، فقال: "وإذا كان الكذب ممنوعا في الشرع جملة فهو على النبي –صلى الله عليه وسلم– أشد لأن حقه أعظم، وحق الشريعة آكد، وإباحة الكذب عليه ذريعة إلى إبطال شرعه، وتحريف دينه".[4]

النموذج الثاني:

عند شرحه لحديث عبد الله بن عباس، قال: جاء رجل النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– مُنصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله إني رأيت هذه الليلة في المنام ظُلَّة تَنْطِفُ السَّمْنَ والعَسَلَ".[5]

يقول القاضي عياض: "... وفيه دليل على أدب الناس والمتعلمين بين يدي العالم وألا يتقدموا بين يديه بالكلام إلا عن إذنه، ولا يفتوا إلا بأمره، قالوا: وفيه جواز سكون العابر وكتمه عبارة الرؤيا، إذا كان فيها ما يكره أوفي السكوت عنها مصلحة وفي ذكرها مضرة وفتنة. وفيه أن الرؤيا ليست لأول عابر على كل حال، إذ لو كانت لأول عابر لم يخطئ النبي –صلى الله عليه وسلم– أبا بكر فيها.

قالوا: وتفسير ما جاء عن النبي –صلى الله عليه وسلم– الرؤيا لأول عابر معناه: إذا أصاب وجه العبارة، وإلا فهي لمن أصابها بعده، ولا يجب أن يسأل عنها غير أول عابر، إلا أن يظهر له من تقصير وخطأ في العبارة.[6]

ولا ينبغي أن يسأل صاحب الرؤيا عنها إلا عالما ناصحا أمينا، وقد قال مالك:[7]وقيل له: أتعبر على الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر؟ فقال معاذ الله: أبِالنبوة يُتلَعب؟ هي من أجزاء النبوة.[8]

ويقول القاضي عياض: وقد يكون غيرها بذلك لما نطفت العسل والسمن وقد عبر فيها ذلك بالقرآن

---

[1] الحديث بتمامه مخرج عند الطحاوي في المشكل بإسناده عن ابن بريدة، 164/1. "آفته من صالح بن حيان القرشي، قال فيه ابن معين وأبو داود: صالح بن حيان ضعيف، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي، وقال النسائي والدولابي: ليس بثقة" تهذيب التهذيب، 386/4.

[2] صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، 847/5. وصحيح البخاري، "كتاب الجنائز"، باب ما يكره من النياحة، 103/2 عن المغيرة.

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم، 112/1.

[4] المصدر نفسه، 113/1.

[5] المصدر نفسه، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا، 227/7.

[6] المصدر نفسه، 227/7.

[7] أنظر الباجي في المنتقى، 277/7، وابن بطال في شرح البخاري، 229/4.

[8] القاضي عياض، إكمال المعلم، 227/7.

وذلك لما كان عن الإسلام والشريعة قال: وأما العسل فإن الله –تعالى– قال: "فيه شفاء للناس".[1]

وقال في القرآن: "شفاء لما في الصدور".[2]

وهو حلو على الأسماع كحلاوة العسل على المذاق، لأن القرآن وحي والعسل من هذا الباب، قال الله تعالى: "وأوحى ربك إلى النحل".[3]

الاستنباطات الفقهية من حديث أبي زرع وتأييده لرأي شيخه المازري:

يقول القاضي عياض: "قال الإمام: قال بعضهم: فيه من الفقه حسن العشرة مع الأهل، واستحباب محادثتهن لما لا إثم فيه، وفيه أن بعضهن قد ذكر عيوب أزواجهن، فلم يكن ذلك غيبة إذا كانوا لا يعرفون بأعيانهم وأسمائهم، وإنما الغيبة أن يقصدن عيان من الناس فيذكروا بما يكرهون من القول ويتأذون به، وإنما يفتقر عندي إلى الاعتذار عن هذا لو كان سمع إليه –عليه الصلاة والسلام– امرأة تغتاب زوجها عن غير تسمية فأقرها على ذلك.

فأما حكاية عائشة –رضي الله عنها– عن نساء مجهولات لا تدري من هن في العالم، أوليس بحاضرات ينكر عليهن، فلا يكون حجة على جواز ذلك وحالها في ذلك كحال من يقول: في العالم من يعصي الله، ومن سرق، فإن ذلك لا يكون غيبة لرجل معين، وهذا يغني عن الاعتذار الذي حكيناه عن بعضهم.

لكن المسألة لو تركت وصفت امرأة زوجها بما هو غيبة، وهو معروف عند السامعين فإن ذلك ممنوع، ولا فرق بين قولها: فلان ابن فلان من صفته كذا وكذا وهو معروف، لكن لو كان مجهولا وممن لا نعرف بعد البحث عنه، وهذا الند لا حرج فيه على رأي بعضهم الذي قدمناه، وكأنه ينزل عنه بمنزلة من قال: في العالم من يعصي ويسرق، وللنظر فيما قال مجال.

قال القاضي: قد صدق فيما قال: إن تحقيق مسألة الغيبة تؤذي المغتاب بما قيل عنه وينقص به، وإذا كان مجهولا عند القائل والسامع أو ممن يبلغه الحديث عنه فليست بغيبة، إذ لا يتأذى إلا بتعيينه، وقد قال إبراهيم: لا تكون غيبة ما لم يسمع صاحبها، يريد أن ينبه بأمر يفهم عينه، وهؤلاء نساء مجهولات الأعيان والأزواج بائدات الزمان لم يثبت لهم إيمان يحكم فيهم بالغيبة، لو تعين جميعهم، فكيف مع الجهالة بهن، ولو كن معروفات مؤمنات لكان ذكرهن لأزواجهن –وإن جهلوا– غيبة، إذ قد تعينوا بهنّ، كما لو قيل: إن ابن فلان ولم يسم لكان غيبة، وإن جهله السامع.[4]

---

[1] النحل،الآية 69.

[2] يونس،الآية 57.

[3] النحل،الآية 68.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم، 470/7.

قال القاضي: قد ألفنا كتابا في حديث أم زرع كتابا مفردا كبيرا وذكرنا فيه جميع زياداته وبسطنا شرح معانيه، واختلاف رواياته وتسمية رواته ولغاته، وخرجنا فيه من مسائل الفقه نحو عشرين مسألة، ومن غريب العربية مثلما وهو كثير بين أيدي الناس، وقد ترجم البخاري عليه: "باب حسن المعاشرة مع الأهل".[1]

وفيه –أيضا– جواز الحديث عن الأمم الخالية والأجيال الماضية بملح الأخبار، وطُرَفِ الحكايات لتسلية النفس، وكذا ترجم عليه الترمذي في شمائله: "باب ما جاء في كلام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في السمر".

وفيه من الفقه أن المشبه بالشيء لا ينزل منزلته في كل شيء، وأن اللازم بكنايات الطلاق والعتق ونحوه إنما ذلك مع النيات أو الألفاظ الصريحة والكنايات البينة.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– شبه نفسه النقية مع عائشة في حسن الصحبة بأبي زرع مع أم زرع ومن أفعال أبي زرع معها الطلاق يدخل فيه، ولا أراده".[2]

6_توضيح المسائل العقدية:

مشى القاضي عياض في مسألة عصمة الأنبياء، مع مذهب أهل السنة والجماعة في استحالة جريان الكذب أو الخطأ فيما يتعلق بما يبلغونه من رسالة الله –عز وجل– وإليك النموذج التالي:

فعند شرحه لحديث أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لم يكذب إبراهيمُ النبي –عليه السلام– قط إلا ثلاثَ كَذَبات، ثنتين في ذات الله، قولُهُ: "إني سقيم"،[3] وقوله: "بل فَعَلَهُ كبيرهم هذا".[4]

وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها: إن هذا الجبار إن يَعْلَم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلمًا غيري وغيرك...".[5]

قال القاضي: الصحيح على القولين من تجويز الصغائر على الأنبياء، ومنها أن الكذب وإن قل فيما طريقه البلاغ لا يجوز عليهم وأن ينصب النبوة، فحاشا معصوم من قليله وكثيره، سهوه وعمده، وعمدة النبوة البلاغ والخبر عن الله وشرعه وتجويز كلام منه على خلاف مخبره، قادح في صدقه مناقض لمعجزته، ونحن نعلم قطعا من مذاهب الصحابة وسيرة السلف الصالح مبادرتهم إلى تصديق أقواله، والثقة بجميع أخباره في أي باب كانت، وعلى أي وجه جاءت، ولم يحفظ عنهم تردد ولا توقف ولا سؤال ولا استثبات عن حاله عند

---

[1] صحيح البخاري، 34/7.

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم، 470/7.

[3] الصافات الآية 89.

[4] الأنبياء الآية 63.

[5] القاضي عياض، إكمال المعلم،كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل –صلى الله عليه وسلم–344/7.

ذلك، هل وقع منه على سهو أو ضجر أو غيره؟ ولا حفظ عنه أنه استدرك شيئا قاله، أو اعترف بوهم فيما أخبر به.[1]

ولو كان شيء من ذلك لنُقل كما نُقل رجوعه عن أشياء من أفعاله وآرائه وما ليس طريقه الخبر، كرجوعه عن رأيه في ترك تلقيح النخل،[2]كقوله: "والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني".[3]

وقوله: "ثنتان في ذات الله، وواحدة في شأن سارة، إشارة أن تلك في ذات الله وتبليغ رسالاته ومجادلة الكفرة عداه، فخصهما هنا لذلك، وقصة سارة فقد كانت في ذات الله أيضا لكافه مسلمة أذى مشرك وعصيان الله تعالى، ومواقعة محارمه، وقد جاء ذلك مبينا في غير مسلم فقال: ما فيها كذبة إلا بما حل فيها عن الإسلام، أي يماكر ويجادل ويدافع.

وقد قيل: في قوله: "إني سقيم"[4] تأويلات منها: أنه ورى بقوله ذلك سأسقم، فإن ابن آدم عرضة للأسقام، واعتذر بقوله عن الخروج معهم إلى غيرهم بهذا القول المحتمل الظاهر، وقيل: سقيم بما قدر علي من الموت، وقيل: سقيم القلب بما أشاهد من كفركم وعنادكم،وقيل: بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم، كلما رآه اعترض بعاديه، وهو معنى قوله عند هذا: "فنظر نظرة في النجوم، فقال إني سقيم".[5]

- ناقش القاضي عياض مسألة عودة أرواح الأنبياء -عليهم السلام- وصلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بهم في بيت المقدس في حادثة الإسراء والمعراج، وإليك النموذج التالي:

- فعند شرحه لحديث أبي هريرة يقول: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:"احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة".

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فحجَّ آدم موسى فحج آدم موسى"، وفي حديث ابن أبي عمر وابن عبدة قال: أحدهما: خطَّ،وقال الآخر: "كتب لك التوراة بيده".[6]

يقول القاضي عياض: "احتجّ آدم وموسى، فقال موسى: أنت أبونا، قال أبو الحسن القابسي: التقت أرواحهما في السماء فوقع الحِجاج بينهما، قال القاضي: ويحتمل أنه على ظاهره، وأنهما اجتمعا بأشخاصهما.

وقد جاء في حديث الإسراء: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- اجتمع بالأنبياء في السماوات وفي بيت المقدس، وصلى بهم، ولا يبعد أن الله أحياهم كما جاء في الشهداء.

---

[1] المصدر نفسه، 345/7-346.

[2] رواه ابن ماجة، كتاب الشهادات، باب تلقيح النخل (2471).

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم، 346/7.

[4] الصافات،الآية 89.

[5] القاضي عياض، إكمال المعلم، 346/7.

[6] المصدر نفسه، 137/8.

وقيل: يحتمل أن ذلك كان في حياة موسى –عليه السلام–، وأنه سأل ربه أن يرد آدم فحاجه بما ذكر.

و ذكر الطبري في القصة أثرا عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال موسى: رب أبونا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله إياه، فقال له أنت آدم؟ قال: نعم وذكر الحديث".

وفي تحريره لمسألة: هل الجنة التي خَرج منها آدم جنة كانت في الأرض أم جنة الفردوس؟

قال القاضي عياض: وفيه حجة لأهل السنة أن الجنة التي خرج منها آدم هي جنة الفردوس والتي يدخلها الناس في الآخرة، خلافًا لقول المبتدعة: إنها جنة أخرى غيرها.

كما أوضح القاضي عياض مذهب أهل السنة فيما يخص صفات الله –تعالى–، وقوله في الحديث في الرواية الأخرى: "أنت الذي خلقك الله بيده" وقوله أيضا: "وخط لك بيده".

اختلف أئمتنا فيما ورد من ذكر اليد وشبه ذلك مما لا يليق ظاهره بالله –تعالى–، فكثير من السلف يرى إمرارها بتنزيه الله –تعالى– عن ظاهرها، وترك تأويلها.

وذهب أبو الحسن الأشعري –في طائفة من أصحابه– إلى أنها صفات سمعية لم نعلمها إلا من جهة الشرع، نثبتها صفاتا ولا نعلم حقيقتها وشرحها، وذهب غير واحد إلى تأويلها على مقتضى اللغة، فيحمل اليد بمعنى القدرة أو النعمة، وقد مرّ من هذا في غير هذا الموضع".[1]

وقد ينحو القاضي عياض منحا شيخه أبي عبد الله المازري في آرائه العقدية وإليك النموذج التالي:

فعند شرحه للحديث المتقدم وفيه" قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عاما"،يقول القاضي عياض: "فالأظهر فيه أن المراد به أنه كتبه قبل خلقه بأربعين عاما، أو أظهره أو فعل فعلا ما، أضاف هذا التاريخ إليه وإلا فمشيئة الله –سبحانه– أزلية، وما قضاه وقدره بمعنى شاءه وأراده قديما لم يزل، ولم يزل –سبحانه– مريدا لما أراده من طاعة المطيع ومعصية العاصي، وأربعون سنة قبل خلق آدم –عليه السلام– زمن محدود مبتدأ، فيجب صرف هذا التاريخ إلى ما قلناه، والأشبه أنه أراد بقوله: "قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة"، أي كتبه في التوراة، ألا تراه يقول في بعض طرقه: "فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أُخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها: "وعصى آدم رَبَّهُ فغوى"،[2] فيصح أن يراد به أن فيها معنى هذا اللفظ مكتوب بلسان غير هذا اللسان العربي، إذ كان النبي –صلى الله عليه وسلم– إنما قصد إلى العبارة بلسان قومه عن معنى ذكر بلسان غيرهم.

قال الهروي: والحج الغلبة بالحجة، ومنه الحديث: "فحج آدم موسى" أي غلبه بالحجة.

قال القاضي: وقوله: "وكتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وعرشه على الماء" وهذا حد للكتاب لا للمقادير، لأن علم الله –تعالى– وما قدره على عباده وأراده من خليقته أزلي

[1] المصدر نفسه، 138/8.

[2] طه، الآية 121.

لا أول له، وقد يكون ذكر الخمسين ألفا حقيقة على ظاهره، وقد يكون تمثيلا للتكثير كما قال في قوله: "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون"،[1] وقوله: "وكان عرشه على الماء" يعني قبل خلق السماوات والأرض".[2]

نموذج آخر:

عند شرحه لحديث في كتاب العلم، باب النهي عن إتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن. عن عائشة قالت: تلا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخَرُ متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب".[3]

قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إذا رأيتُم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذروهم".

قال الإمام (أي أبو عبد الله المازري): قال بعض أهل العلم: لما كان الله –سبحانه وتعالى– قد تاب على آدم من معصيته لم يحبب لومه عليها، وإلا فالعاصي منا لا ينجيه من اللوم والعقاب قوله: "إن الله قدر ذلك عليَّ" لأنه أيضا قدر عليه العقوبة واللوم إذا وقعا به، ولما كان الله –تعالى– تاب على آدم –عليه السلام– صار ذكر ذلك له إنما يفيد إذا مباحثته عن السبب الذي دعاه إلى ذلك، فأخبر آدم –عليه السلام– أن السبب قضاء الله وقدره.[4]

نموذج آخر:

عند شرحه لحديث أبي هريرة في كتاب الجنة باب في صفات الجنة وأهلها من صحيح مسلم، وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا،قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أقل زمرة تلج الجنة، صورهم على صورة القمر ليلة بدر، لا يبصقون فيها ولا يتمخَّطون ولا يتغوَّطون فيها، آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الأُلُوَّة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مخُّ ساقها وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبّحون الله بكرة وعشيًّا".

و عن جابر قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إن أهل الجنَّة يأكلون ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون"، قالوا: فما بال الطعام؟، قال: "جُشاءٌ ورشحٌ كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس".[5]

---

[1] الصافات،الآية 147.

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 8/140-141.

[3] آل عمران، الآية 7.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم، 8/139.

[5] المصدر نفسه، 8/367.

يقول القاضي عياض: "و قوله: "أهل الجنّة يأكلون فيها ويشربون": هذا مذهب أهل السنة وكافة المسلمين، أن نعيم أهل الجنة وملاذها بالمحسوسات وغيرها من الملاذ العقليات، كأجناس نعيم أهل الدنيا، إلا ما بينهما من الفرق لا يكاد يتناسب وأنَّ ذلك على الدوام لا آخر له، خلافا للفلاسفة وغلا الباطنية من أن نعيم الجنة إنما هو لذات عقلية، وانفصال من هذا العالم إلى الملأ الأعلى، وهو عندهم المعبَّر به عن الجنة، وهو مذهب كافة النصارى، وخلافا لبعض المعتزلة في أنَّ نعيم أهل الجنة غير دائم، وإنّما هو إلى أمد ثم يسألون، وقال مثله جهنم، إلا أنّهم يفنون عندهم، وهذا كله خلاف ملة الإسلام وسخف العقول والأحلام".[1]

والآثار الصحيحة وكتاب الله يدل على خلاف هذا كله، وقد ذكر مسلم في ذلك، وفي دوام حالهم، وأنه لا يتغير ولا يغني ما فيه كفاية.[2]

6_الصناعة الحديثية عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم

تصدى القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم للكلام عن العلل والرجال وبيان لطائف الأسانيد، كما وضح موقف المحدثين من بعض الروايات ووجّه التعارض الظاهري بجمعه بين الروايات المختلفة، وله توجيهات دقيقة لكلام الإمام مسلم وكلام شيخه أبي عبد الله المازري، ولتوضيح ذلك نأخذ النماذج التالية:

النموذج الأول:

يقول الإمام مسلم في كتاب التفسير: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وهارون بن عبد الله وعبد بن حميد، قال عبدٌ: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا جعفر بن عون، أخبرنا أبو عُميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعْلَمْ، وقال هرون: تدري آخر سورة نزلت من القرآن، نزلَتْ جميعا؟ قلتُ نعم: "إذا جاء نصر الله والفتح" قال: صدقت.وفي رواية ابن أبي شيبة: تعلمُ أيُّ سورةٍ ولم يقل: آخِر.

قال الإمام المازري: خرَّج مسلم حديث ابن عباس: "تعلم آخر سورة نزلت من القرآن جميعا؟ قلت: "نعم" الحديث قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهارون بن عبد الله وعبد بن حميد، عن جعفر بن عون، أنبأنا أبو عُميس عن عبد المجيد بن سهيل، قال بعضهم: هكذا هو الصواب، عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم. ووقع في نسخة ابن ماهان في إسناد هذا الحديث: "عبد الحميد" مكان "عبد المجيد" والأول الصواب.[3]

يقول القاضي عياض: ما قاله الإمام هو ما نقله من كلام الجياني أبي علي شيخنا –رحمه الله– وقد اختُلف في اسمه، فذكره مالك في موطئه من رواية يحي بن يحي الأندلسي وسماه عبد الحميد بتقديم الحاء، ونسبه: ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ووافق هذا القول سفيان بن عيينة فقال فيه أيضا: عبد الحميد وأما البخاري[4] فسماه: عبد المجيد.

---

[1] المصدر نفسه، 367/8.

[2] المصدر نفسه، 368/8.

[3] المصدر نفسه، 586/8.

[4] في التاريخ الكبير، 110/6 رقم 1870

وكذا أيضا رواه ابن القاسم في الموطأ والقعنبي وجماعة من الرواة عن مالك فاستبان أن الخلاف في هذا الاسم مشهور، وإن كان هذا فالحكم بالخطأ على أحدهما والتصويب للآخر متعذر، قال أبوعمر بن عبد البر: فيه عبد الحميد، ويقال: عبد المجيد وهو الأكثر".[1]

النموذج الثاني:

و فيه ينقل القاضي عياض كلام النقاد ويعلق عليها ويبين طرق الروايات وتوجيه اختلافها، وذلك عند شرحه لحديث رواه الإمام مسلم من طريق قتادة عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ذات يوم في خطبته: "ألا إن ربي أمرني أن أُعَلمكم ما جهلتم مما عَلَمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدًا حلال، وإني خلقتُ عبادي حنفاء كُلَّهم، وأنّهم أتتْهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أَحْلَلْتُ لهم، وأَمَرَتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا، وأن الله نَظَر إلى أهل الأرض....إلى آخر الحديث".[2]

يقول الإمام مسلم: حدثني عبد الرحمن بن بشير العبديُّ حدثنا يحي بن سعيد عن هشام –صاحب الدستوائي– حدثنا قتادة عن مُطرِّف عن عياض بن حمار أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خطب ذات يوم وساق الحديث، وقال في آخره: قال يحي: قال شعبة عن قتادة قال: سمعت مطرِّفا في هذا الحديث.

يقول القاضي عياض: قال الإمام: خرَّج مسلم هذا الحديث عن يحي بن سعيد عن شعبة عن قتادة سمعت مطرفًا يقول الحديث، هكذا يروي عن الجلودي والكسائي، وفي نسخة ابن ماهان: قال يحي قال سعيد عن قتادة: سمعت مطرفا بهذا الحديث جعل سعيدا بدل شعبة.

قال القاضي: كذا نص ما علق عن الإمام، وفيه تغيير في الأم من كلام المتكلم عليه بهذا، وهو الحافظ أبو علي الجياني–رحمه الله– فإنَّ مسلما إنما خرّجه أولا من غير طريق يحي عن هشام ثم قال: وقال في آخره: قال شعبة قال قتادة قال: "سمعت مطرفًا في هذا الحديث"، فنجد أن القاضي عياض يرجح ين الروايات فيقول: "وها هنا وقع الخلاف بين الروايات" ولذلك نقله الجياني في كتابه ونقلُ المعلم يشعر أن الخلاف فيما بين سياق المسند وحكاية يحي فانظره.

وسعيد هذا هو ابن أبي عروبة، وهو الذي رواه عند مسلم، فقيل من طريق ابن أبي عدي، فيحتمل أن يحي سمعه من شعبة ومن سعيد فكلاهما يروي عن قتادة، لكن في قول يحي عمن قال منهما عن قتادة: سمعتُ مطرفا: **حجة قوية لمسلم**، وذلك أن هذا الحديث له علة ولذلك والله أعلم لم يخرجه البخاري، فإن ما رواه عن قتادة قال: حدثني أربعة عن مطرف بن عبد الله، منهم يزيد بن عبد الله أخو مطرف والعلاء بن زياد، ورواه عنهما عن همام بن أبي خيثمة وابن أبي شيبة عن قتادة عن العلاء بن زياد ويزيد أخي مطرف، وعقبة بن عبد الغافر

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم، 586/8.

[2] أنظر المصدر نفسه، 397/8.

عن مطرف، إذ هما **أعلا وأحفظ ولم يبال بمنخالفهم**، واستشهد بما حكاه يحي عن شعبة أو سعيد من قول قتادة: "سمعت مطرفا" فأزال إشكال العنعنة".[1]

و قوله في آخر الحديث: "فقلت: ويكون ذلك يا أبا عبد الله؟" يعني قاله قتادة لمطرف: "قال: نعم، والله لقد أدركتم في الجاهلية" الحديث، دل على صحة صحبة مطرف لإدراكه الجاهلية وإن كان أبوعمر بن عبد البر لم يذكره في كتابه[2]، ومن شرطه أن يذكره، لأنه ولد في زمنه-عليه السلام-، وقد ذكر ابن أبي خيثمة عن أخيه يزيد بن عبد الله قال: أنا أكبر من الحسن بعشر سنين، وأخي مطرف أكبر مني بعشر سنين، وولد الحسن-فيما قاله الواقدي- لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، وقد ذكر أن عمر-رحمه الله- أغزاه مددا للأحنف إلى نيسابور، وذكر ابن قتيبة: ولد مطرف في حياة النبي-صلى الله عليه وسلم-و مات عمر وهو ابن عشرين سنة وتوفي بعد سنة سبع وثمانين".[3]

النموذج الثالث:

يكثر القاضي عياض من بيان اللطائف الإسنادية في كتابه إكمال المعلم،فعند شرحه لحديث في باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله.

يقول القاضي عياض: وقوله -أي الإمام مسلم- في سنده إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر وثنا إسحاق بن موسى الأنصاري أنبأ الوليد عن الأوزاعي.

وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج جميعا عن الزهري، يقول القاضي: لم يقع هذا السند عن ابن ماهان.

قال أبو مسعود الدمشقي: هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الإسناد عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله، وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي.

وبيّن الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه: وذكر أن الأوزاعي يرويه عن إبراهيم بن مُرَّة واختلف عنه: فرواه أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن جبير والوليد بن مَزْيَد عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الخيار عن المقداد، ولم يذكروا فيه عطاء بن يزيد.

واختلف عن الوليد بن مسلم: فرواه أبو الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن عدي عن المقداد: لم يذكر فيه عطاء بن يزيد وأسقط إبراهيم بن مرّة، وخالفه عيسى بن مشاور فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن حُميد عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي عن المقداد، لم يذكر فيه إبراهيم بن مرَّة، وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد بن عبد الرحمن.

ورواه الفريابي عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرّة عن الزهري مرسلا، عن المقداد.[4]

---

[1] المصدر نفسه، 8/398-399.

[2] يقصد الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

[3] المصدر نفسه، 8/399.

[4] المصدر نفسه، 1/369-370.

قال أبوعلي الجياني: والصحيح في إسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً من رواية اللّيث ومعمر ويونس وابن جريج، وتابعهم صالح بن كيسان.[1]

– وعند شرحه لحديث: "من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"[2]، أيّد القاضي عياض نكارة الزيادة التي وردت في بعض روايات هذا الحديث، ثم نقل آراء العلماء في ذلك "ليضلَّ الناس"، فقال: "وقد رُوي في هذا الحديث زيادة: "ليُضِلَّ الناس" ولكنها منكرة غير صحيحة".

قال الطحاوي: ولوصحّت لكان معناها التأكيدُ كما قال تعالى: "فمن أظلمُ ممّن افترى على الله كذبا ليضل الناس".[3]

قال ابن البيع: وهذا حديثُ واهٍ.

كما رد القاضي عياض رواية أخرى منكرة، فقال: "وقد روى قوم أيضا تفسير الكذب عليه في حديث آخر أنه إنما هو في من كذب عليه في غيبه وشين الإسلام، قال: وهو حديث باطل أيضا في رواية جماعة لا يحتج بحديثهم".[4]

النموذج الرابع:

عند شرحه لحديث رواه الإمام مسلم في كتاب المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين. عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إذا وضع عَشاءُ أحدكم وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعَشاء ولا يَعْجَلَنَّ حتى يفرغَ منه".[5]

أورد القاضي عياض كلام الإمام المازري: ذكر مسلم في باب "إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة" من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إذا حضر عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعَشاء" أخرجه من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر، ثم أردف ذلك فقال: ثنا الصلت بن مسعود، نا سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي –صلى الله عليه وسلم– هكذا في نسخة أبي العلاء بن ماهان، سفيان عن أيوب غير منسوبين، وفي رواية السجزي عن الجلودي: نا سفيان بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

قال بعضهم: سفيان بن موسى هذا رجل من أهل البصرة يروي عن أيوب ثقة، وكذلك نسبه أبو مسعود الدمشقي في كتاب الأطراف عن مسلم عن الصلت عن مسعود عن سفيان ابن موسى عن أيوب.

---

[1] المصدر نفسه، 370/1-371، –وذكر الإمام النووي بأن هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي، لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث، فلا خلاف في صحته، لكون الإمام مسلم أتى به للاستئناس ولم يسقه مساق الأصل. أنظر شرح النووي على صحيح مسلم، 297/1.

[2] المصدر نفسه، 110/1.

[3] الأنعام، الآية 144.

[4] القاضي عياض، إكمال المعلم 112/1

[5] المصدر نفسه، 492/2.

وذكر الحاكم أن مسلمًا انفرد بالرواية لسفيان بن موسى عن أيوب، قال: سمعت الدارقطني يقول: ذكر لبعض أصحابنا ممن يدعي الحفظ ونحن بمصر حديث لسفيان بن موسى عن أيوب فقال: هذا خطأ، إنما هو عن سفيان بن عينية عن أيوب، قال: ولم يعرف سفيان بن موسى البصري وهو ثقة مأمون قال بعضهم: وقد غيّر هذا الإسناد في بعض النسخ من كتاب مسلم، ورد عن سفيان عن أيوب بن موسى وهو خطأ.[1]

يقول القاضي عياض معلقا على كلام شيخه: أرى أن الناقل عن بعض الرواة غلط في تخريج نسب سفيان المذكور بعد اسمه حين إلحاقه، فخرجه بعد أيوب فوقع الوهم فيه.[2]

فنجد أن القاضي عياض يبين الاختلاف في الروايات ثم يزيل التعارض الظاهري ويجمع بين الروايات.

فيقول: قد وقع في هذا الحديث نفسه في غير كتاب مسلم في رواية موسى بن أمين عن عمرو بن الحرث عن الزهري زيادة حسنة تفسر المعنى. وقد أخرج مسلم الحديث عن ابن وهب عن عمرو عن الزهري ولم يذكر فيه هذه الزيادة.

قال الدارقطني: روى هذا الحديث عن عمرو بن الحرث ثقتان حافظان ابن وهب وموسى بن أعين، ولموسى فيه زيادة حسنة، فأخرج مسلم الحديث الناقص وترك التام، إلا أن يكون لم يبلغه وقوله: "إذا وضع العشاء وأحدكم صائم فابدؤوا به قبل أن تصلوا...".[3]

النموذج الخامس:

عند شرحه لحديث أبي هريرة في كتاب الجنة، باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير:[4]

يقول الإمام مسلم: "حدثنا حجّاج بن الشاعر، حدثنا أبو النضر، هاشم بن القاسم الليثي، حدثنا إبراهيم -يعني ابن سعد- حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير". وقوله: قال الإمام: ذكر مسلم في الباب: حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة، هكذا إسناد هذا الحديث عن أبي العلاء وفي نسخة السجزي عن أبي أحمد مثله، ووقع في نسخة الرازي والكسائي: حدثني أبي عن الزهري عن أبي الزهري عن أبي سلمة بزيادة رجل في السند وهو الزهري.

قال بعضهم: والصواب رواية أبي العلاء ومن تابعه، ولذلك خرجه أبو مسعود من طريق مسلم من حديث إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة قال: ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري والله أعلم.

وقال الدارقطني في كتاب العلل:[5] لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة، والمحفوظ عن إبراهيمعن أبيه عن أبي سلمة مرسلا، كذا رواه يعقوب وسعد ابنا إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب.[6]

---

[1] المصدر نفسه، 2/492-493.

[2] المصدر نفسه، 2/493.

[3] المصدر نفسه، 2/494.

[4] المصدر نفسه، 8/373.

[5] الدارقطني، الإلزامات والتتبع، ص 128.

[6] القاضي عياض، إكمال المعلم، 8/373.

النموذج السادس:

عند شرحه لحديث الإمام مسلم: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زائدة حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلتُ على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؟ قالت: بلى، ثَقُلَ النبي–صلى الله عليه وسلم– فقال: "أصلى الناس؟" قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله، قال: "ضعوا لي ماءا في المخضب"، ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: "أصلى الناس؟" قلنا لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: "ضعوا لي ماءا في المخضب"، ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب ليَنُوء فأُغمي عليه، ثم أفاق فقال: "أصلى الناس؟" قلنا: لا، وهم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: "ضعوا لي ماءا في المخضب" ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: "أصلى الناس؟" فقلنا: لا وهم ينتظرونك يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لصلاة العشاء الآخرة، قالت فأرسل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يأمرك أن تصلي بالناس، قال: فقال عمر: أنت أحق بذلك، قالت: فصلى بهم أبوبكر تلك الأيام. ثم إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وجد من نفسه خفة فخرج بين رَجُلين –أحدهما العباس– لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبي –صلى الله عليه وسلم– ألا يتأخر، وقال لهما: "أجلساني إلى جنبه" فأجلساه إلى جنب أبي بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي –صلى الله عليه وسلم– والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي –صلى الله عليه وسلم– قاعد.

قال عبد الله: فدَخَلْت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرضُ عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؟ فقال: هاتِ، فَعَرَضَتْ حديثها عليه فما أنكر منه شيئا، غير أنه قال: أسمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلتُ: لا، قال: هو عليٌّ.[1]

يقول القاضي عياض: " وقوله: أحدهما العباس، كذا في حديث عائشة وذكر مثله من حديث عقيل عن الزهري، عن عبيد الله في رواية الجلودي والنسائي وسائر رواة مسلم وكذلك رواه البخاري بهذا السند والذي قبله، ووقع عند ابن ماهان وحده بين الفضل بن عباس وكذا ذكره مسلم في الباب من رواية عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، وقد فسر في الحديث أن الآخر علي بن أبي طالب، ووقع في الباب في حديث يحي بن يحيى: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، كذا رواه بضم الراء وواو مهموزة، وعند العذري: الرقاشي، وهو خطأ[2]".[3]

[1] المصدر نفسه، 2/319-322.

[2] أنظر تهذيب الكمال للمزي 7/375

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم 2/321

8_مصادر القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم

فقد كان القاضي عياض حريصا على أخذ شتى العلوم والفنون سواء من كتب الرجال أو كتب المؤتلف والمختلف والنهل من أصناف العلوم اللغوية والفقهية والأصولية وغيرها مع كونه ناقدا بصيرا ممحصا خبيرا في كل ما يأخذ أو ينقل، ومن الكتب التي أفاد منها القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم:

- **كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الجيّاني الغساني.**
- **كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.**
- **كتاب شرح صحيح البخاري للمهلب.**
- **كتاب معالم السنن للخطابي.**
- **كتاب المنتقى للباجي.**
- **كتاب شرح البخاري للداودي**

9_إفادة العلماء من كتاب إكمال المعلم:

يعدّ كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض مرجعا لكثير ممن شرح أو اختصر صحيح الإمام مسلم ممن جاء بعده.

باعتباره أقدم مصنف موسع ومتكامل في شرح مسلم وغير ذلك من المميزات الفريدة التي بسطناها في هذا البحث، وهي تدل على القيمة العلمية لهذا الكتاب.

وقد أخذ عنه الإمام ابن الصلاح وأبو العباس القرطبي، والإمام النووي،[1] والعراقي، والحافظ ابن حجر، والإمام العيني.

[1] نجد الإمام النووي قد نقل عن القاضي عياض في أكثر من 500 موضعا أنظر مثلا 1/233-354 من شرح النووي على صحيح مسلم.
لمزيد من التفصيل أنظر الإمام النووي و أثره في الحديث و علومه، لأحمد حداد ص 318.

المبحث الرابع : القاضي عياض (544هـ) و منهجه في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

قال ابن خاتمة

حاز الجمال بصورة قمريـة تجلو عليك مشـارق الأنوار

و حوى الـجمال بصورة عمرية تتلو عليك مناقب الأبرار

و قال الرئيس أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي:

و سار من مشـارق الأنوار في أدنى المدارك إلى إكمـاله

قال أبو عمرو بن الصلاح

مشـارق أنوار تسنت بسبتة وذا عجب كون المشارق من المغرب

قال الإمام الكتاني: مشارق الأنوار لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقه.

المطلب الأول: ترجمة القاضي عياض و التعريف بكتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

1_ترجمة القاضي عياض

2_التعريف بكتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الثاني: منهج القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

أولا_مقدمة الكتاب

ثانيا_ترتيب الكتاب

القسم الأول: من باب الهمزة إلى باب الياء:

1_ضبط الألفاظ و الروايات:

2_الشرح اللغوي

3_الاستنباطات الفقهية

4_توضيح المسائل العقدية

5_الصناعة الحديثية

ما يلحق بالقسم الأول:

1_فصل الاختلاف و الوهم بشكل عام

2_فصل أسماء المواضع و البقاع

3_فصل مشكل الأسماء و الكنى

4_مشكل الأنساب

القسم الثاني:

1_ الباب الأول:الجمل التي وقع فيها التصحيف وطمس معناها التلفيف.

_ما وقع في الإسناد

_ما وقع في المتن، و ما يلحق به (تصويب ما جاء في الوهم في حروف القرآن)

2_ الباب الثاني: تقويم ضبط جمل في المتون و الأسانيد:

_تصحيح الإعراب تحقيق هجاء كتابتها

_شكل الكلمات

_بيان التقديم و التأخير.

3_ الباب الثالث:إلحاق ألفاظ ساقطة من الروايات أو مبتورة اختصارا

ثالثا_مصادره في الكتاب

رابعا_قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه و ما أُلف حوله

المطلب الأول: ترجمة القاضي عياض و التعريف بكتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

1_ ترجمة القاضي عياض:

هو عياض بن موسى بن عياض ابن عمرون بن موسى بن عياض أبو الفضل اليحصبي السّبتي المراكشي، سبتي الدار و الميلاد أندلسي الأصل، " فقيه محدث عارف أديب "،عالم المغرب و إمام أهل الحديث في وقته، وُلد بمدينة سبتة في منتصف شهر شعبان سنة 476هـ، و كانت وفاته بمراكش سنة 544هـ.[1]

2_ التعريف بكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

أ_تسميته:

سمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون[2] مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار الموطأ و الصحيحين في الحديث.

كما اعتبر أن للقاضي عياض كتابين: الأول ما ذكرنا و الثاني كتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث[3].

و قد سمَّاه صاحبه في مقدمته بقوله: "و سميته: بمشارق الأنوار على صحاح الآثار".[4]

و ذكره له المقريفي نفح الطيب.[5]

بـ_ موضوعه:

"و هو من الكتب المؤلفة في تفسير غريب الحديث في الموطأ و البخاري و مسلم، و ضبط الألفاظ، و التنبيه على مواضع الأوهام و التصحيفات و ضبط أسماء الرجال".[6]

و قد ضبط القاضي عياض في هذا الكتاب ما التبس و أشكل من ألفاظ الحديث الذي ورد في الصحيحين ووطأ مالك، و شرح ما غمض في الكتب الثلاثة من الألفاظ، و حرّر ما وقع فيه الاختلاف، أو تَصَرَّف فيه الرواة بالخطأ و التوهم في السند و المتن، ثم رتّب هذه الكلمات التي عَرَض لها على ترتيب حروف المعجم.

كما قد يدخل القاضي عياض في شرحه للأصول الثلاثة على –ما بيّنا– غيرهم من الكتب، كشرحه لما أشكل في السنن الأربعة.[7] و ذلك عرضًا و ليس أصالة.

---

[1] و قد سبقت ترجمته، أنظر الصفحة "191".

[2] حاجي خليفة، كشف الظنون، 805/5.

[3] ولم يتابع صاحب كشف الظنون في ذلك بل الصحيح أن للقاضي عياض كتابا واحدا و ليس كتابين.

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الأنوار، مقدمة المؤلف 41/1، حققه و خرّج أحاديثه و رتّب مادته على حروف المعجم صالح أحمد الشامي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1433هـ–2012م.

[5] المقري، نفح الطيب، 233/2، 665، 535/5، 537.

[6] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 205/1–703، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م–1424هـ.

[7] كما وقع في مواضع كثيرة في كتابه المشارق، فمثلا نجده يتعرّض لشرح حديث عند الإمام الترمذي، قال القاضي: "و في حديث الخِطبة: "فإنه أحرى أن يؤدم بينكما" (رواه الترمذي حديث رقم 1087) قال: أي أن يوافق و تتمكن محبتكما". مشارق الأنوار 81/1.

ج_نسخه و طبعاته:

– توجد نسخة مخطوطة من كتاب مشارق الأنوار في مكتبة الاسكوريال في إسبانيا برقم (1447)، و هي مخطوطة كاملة، كتبت بخط مغربي، عدد لوحاتها (222) مسطرتها 28×20 سم، ناسخها أحمد بن يوسف العطار،[1] و توجد صورة عن هذه المخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في فيلم برقم (6031) وهي نسخة جيدة و دقيقة.

– كما توجد نسخة مخطوطة للكتاب في مكتبة تشستربتي، وعنها نسخة في جامعة الإمام المذكورة على "فيلمين" تحمل الرقم (3937)و هذه المخطوطة تمثل الجزء الأول من الكتاب، حيث تنتهي عند آخر الحرف ميم، و قد كتبت بخط مغربي جيّد، في الفيلم الأول 162 لوحة، و في الثاني 169 لوحة.

– كما توجد نسخة مخطوطة ثالثة للكتاب في الجامعة الإسلامية في المدينة برقم (4222) و هي مخطوطة للجزء الثاني من الكتاب و قد كتبت بخط نسخي واضح و عدد لوحاتها 310.[2]

و قد طبع الكتاب في مجلد طبعة المكتبة العتيقة بتونس، و مكتبة التراث بالقاهرة سنة 1333هـ.

كما طبع الكتاب بتحقيق البلعمشي أحمد يكن بالمملكة المغربية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية سنة 1402هـ-1982م في جزأين.

و طبع الكتاب أيضا بتحقيق إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة 1423هـ-2002م، في جزأين.

كما طبع في ثلاثة أجزاء، بتحقيق صالح أحمد الشامي، بدار القلم بدمشق، سنة 1433هـ-2012م.

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، مقدمة المحقق، 16/1.

[2] المصدر نفسه، 17/1.

المطلب الثاني: منهج القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

أولا_مقدمة الكتاب:

قدّم القاضي عياض لكتابه مشارق الأنوار بمقدمة قيّمة، ضمنها ما يلي:

1_سبب تأليفه لكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

بيّن القاضي عياض في مقدمة كتابه مشارق الأنوار ما دعاه إلى تأليف كتابه العظيم هذا أنه وبعد تتبعه للروايات،وجد كثرة التحريفات و التصحيفات و التغيرات التي طرأت على هذه الروايات الموجودة في أمهات الكتب.

يقول القاضي عياض: "لا جرم بحسب هذا الخلل، و تظاهر هذه العلل ما كثّر في المصنفات و الكتب التغير و الفساد، و شمل ذلك كثيرا من المتون و الأسناد، و شاع التحريف و ذاع التصحيف، و تعدى ذلك منثور الروايات إلى مجموعها، و علم أصول الدواوين مع فروعها... فكثيرا ما رأينا من نبه بالخطأ على الصواب فعكس الباب، و ذهب مذهب الإصلاح و التغيير، فقد سلك كل مسلك في الخطأ و دلاه رأيه بغرور".[1]

2_ذكر القاضي عياض أمثلة على بعض الروايات التي وقع فيها تصحيف و تحريف و إحالة للمعنى:

و ساق رواية فقال:[2]"و كذلك روى حديث إدام أهل الجنة (باللام) فقال بالأيّ يعني: الثور.

و هكذا وجدت معظما من شيوخنا قد أصلح في كتابه من مسلم في حديث أم زرع من روايته عن الحلواني عن موسى بن إسماعيل عن سعيد بن سلمة في قوله: "و عَقْرُ جارتها" فأصلحه "و عُبْرُ" بالباء و ضم العين إتباعا لما رواه ابن الأنباري، و فسره بالاعتبار أو الاستعبار على ما ذكره، إذ لم ينفهم له ذلك في عقر، و المعنيان بيّنان في عقر، إذ هو بمعنى الحيرة و الدهش، و قد يكون بمعنى الهلاك، و كله بمعنى قوله في الرواية المشهورة:(و غيظُ جارتها)، و سنبينه في موضعه، بأشبع من هذا إن شاء الله في أمثلة كثيرة نذكرها في مواضعها إلا قصة جُليبيب فهذا اللفظ ليس في شيء من هذه الأصول.[3]

فوقعت بعض الإشكالات و الإهمالات في بعض أمهات الكتب فاشتدّت الحاجة إلى: "كتاب يجمع شواردها، و يسدد مقاصدها و يبين مشكل معناها،و ينص اختلاف الروايات فيها، و يظهر أحقها بالحق و أولاها".[4]

فعزم على تأليف كتابه المشارق تحقيقا لذلك.

يقول القاضي عياض: "فأجمعتُ على تحصيل ما وقع من ذلك في الأمهات الثلاث الجامعة لصحيح الآثار، التي أُجمِع على تقديمها في الأعصار و قَبِلها العلماء في سائر الأمصار الأئمة الثلاثة: الموطأ لأبي عبد الله مالك بن أنس المدني، و الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، و المسند الصحيح لأبي الحسين مسلم

---

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 1/34-36.

[2] القاضي عياض، مقدمة مشارق الأنوار، 1/36-37.

[3] قصة جُليبيب أخرجها ابن كثير في تفسيره لسورة الأحزاب الآية (36).

[4] القاضي عياض، مقدمة كتاب مشارق الأنوار، 1/37.

بن الحجاج النيسابوري، إذ هي أصول كل أصل، و منتهى كل عمل في هذا الباب و قول و قدوة مدعي كل قوة بالله في علم الآثار و حول، و عليها مدار أندية السماع، و بها عمارتها، و هي مبادئ علوم الآثار و غايتها ومصاحف السنن و مذاكرها، و أحق ما صُرفت إليه العناية و شغلت به الهمة".[1]

3-إشارته إلى الكتب التي سبقته في هذا الباب و عدم استيفائها للمطلوب و استيعابها للمرغوب:

يقول القاضي عياض: "و لم يؤلف في هذا الشأن كتاب مفرد تقلد عهدة ما ذكرناه، على أحد هذه الكتب أو غيرها، إلا ما صنعه الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في تصحيف المحدّثين و أكثره مما ليس في هذه الكتب، و ما صنعه الإمام أبو سليمان الخطابي في جزء لطيف، و إلا نكتًا مفترقة وقعت أثناء شروحها لغير واحد لو جمعت لم تشفِ غليلا و لم تبلغ من البغية إلا قليلا".[2]

4-إشادته بكتاب تقييد المهمل و تمييز المشكل لأبي علي الغساني:

يقول القاضي عياض: "و إلا ما جمع الشيخ الحافظ أبو علي الحسن بن محمد الغساني –شيخنا رحمه الله– في كتابه المسمى "بتقييد المهمل"، فإنه تقصى فيه أكثر ما اشتمل عليه الصحيحان، و قيّده أحسن تقييد، وبيّنه غاية البيان، و جوّده نهاية التجويد، لكن اقتصر على ما يتعلق بالأسماء و الكنى و الأنساب و ألقاب الرجال، دون ما في المتون من تغير و تصحيف و إشكال، و إن كان قد شدَّ عليه من الكتابين أسماء و استدركت عليه فيما ذكر أشياء، فالإحاطة بيَدِ من يعلَم ما في الأرض و السماء".[3]

5-بيان منهجه في الكتاب و تدعيمه ذلك بأمثلة من الكتاب: و فيما يلي لمحة عن منهجه في كتابه مشارق الأنوار إجمالا و يقول القاضي عياض: "و لما أجمع عزمي على أن أفرغ له وقتا من نهاري و ليلي، و أقسم له حظا من تكاليفي و شغلي، رأيت ترتيب تلك الكلمات على حروف المعجم، أيسر للناظر و أقرب للطالب، فإذا وقف قارئ كتاب منها على كلمة مشكلة، أو لفظة مهملة، فزع إلى الحرف الذي في أولّها إن كان صحيحا، و إن كان من حروف الزوائد أو العلل تركه و طلب الصحيح و إن أشكل و كان مهملا طلب صورته في سائر الأبواب التي تشبهه حتى يقع عليه هناك".[4]

6-إشارته لكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم: و ذلك في معرض بيانه لمنهجه في الشرح اللغوي، و أن كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم عمدة في ذلك،[5] فقال: "و دعت الضرورة عند ذكر ألفاظ المتون و تقويمها إلى شرح غريبها و بيان شيء من معانيها و مفهومها، دون تقصٍ لذلك و لا اتّساع، إلا عند الحاجة لغموضه، أو الحجة على خلافٍ يقع هنالك في الرواية أو الشرح و نزاع، إذ لم نضع كتابنا هذا لشرح لغة و تفسير معانٍ بل لتقويم

---

[1] المصدر نفسه، 1/37-38

[2] المصدر نفسه، 1/38.

[3] المصدر نفسه، 1/38.

[4] المصدر نفسه، 1-38.

[5] و هذا دليل على أن القاضي عياض –رحمه الله– ألّف كتابه "إكمال المعلم بفوائد مسلم" قبل تأليفه لكتابه "مشارق الأنوار على صحاح الآثار".

ألفاظ و إتقان. و إذ قد اتسعنا بمقدار ما تفضل الله به، و أعان عليه في **شرحنا لكتاب صحيح مسلم المسمى بالإكمال**".[1]

7ـخاتمة أبرز فيها: اسم الكتاب و أهميته و مكانته العلمية.

8ـذكر أسانيده إلى الأصول الثلاثة.

فذكر أولا إسناده إلى كتاب الموطأ فقال:

"فأما كتاب الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الحميري، ثم الأصبحي النسب، القرشي ثم التيمي بالحلف، الحجازي ثم المدني الدار و المولد و النشأة، من رواية الفقيه أبي محمد يحي بن يحي الأندلسي، ثم القرطبي الدار والمولد و النشأة، العربي ثم الليثي بالحلف، البربري ثم المصمودي النسب، التي قصدناها من جملة روايات الموطأ، لاعتماد أهل أفقنا عليها غالبا دون غيرها، إلاّ المكثرين ممّن اتّسعت روايته و كثر سماعه.

فإنا قرأنا جميعه و سمعناه على عدة من شيوخنا ببلدنا و بالأندلس، فحدثنا به الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، و القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن حمدين –رحمهما الله– سماعًا عليهما بقرطبة سنة سبع و خمسمائة عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن محسن بن عتاب...".[2]

ثم ثنىّ بذكر أسانيده إلى صحيح البخاري، فقال:"و أما الكتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من آثار رسول الله –صلى الله عليه و سلم– للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المولد و المنشأ و الدار، الجعفي النسب بالولاء، فقد وصل إلينا من رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري و أكثر الروايات من طريقه، و من رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري و لم يصل إلينا من غير هذين الطريقين عنه، و لا دخل المغرب والأندلس إلا عنهما على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه".[3]

فقد روينا عن أبي إسحاق المستملي أنه قال عن أبي عبد الله الفربري أنه كان يقول: روى الصحيح عن أبي عبد اللّه تسعون ألف رجل ما بقي منهم غيري.

فأما رواية الفربري فرويناها من طرق كثيرة منها: طريق الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، و طريق أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي و طريق أبي الحسن علي بن خلف القابسي، و طريق كريمة بنت محمد المروزية...".[4]

و أما رواية القابسي فحدّثني بها سماعا و قراءة و إجازة أبو محمد بن عتاب و أبو علي الجياني، و غير واحد قالوا: نا أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي الحسن القابسي، عن أبي زيد المروزي عن الفربري.

---

[1] القاضي عياض، مقدمة مشارق الأنوار، 40/1.

[2] المصدر نفسه، 42/1.

[3] المصدر نفسه، 44/1.

[4] المصدر نفسه، 44/1.

و أنا بها أحمد بن محمد عن الفقيهين أبي عمران موسى بن عيسى الفاسي و أبي قاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي بالإجازة عن القابسي.."[1].

ثم أردف القاضي عياض ذلك بذكره لأسانيده إلى صحيح مسلم:

فقال: "و أما كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسب النيسابوري الدار، فإنه وصل إلينا من روايتين أيضا.

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان المروزي، و رواية أبي محمد أحمد بن علي القلانسي، إلاّ أن آخره من باب حديث الإفك لم يسمعه ابن ماهان إلا عن ابن سفيان، فتفردت الرواية من هنالك عن ابن سفيان، لأن إلى هنا انتهت رواية أبي بكر بن الأشقر على القلانسي، ولم يصل إلينا من غير هاتين الروايتين، و طرق هاتين الروايتين كثيرة".[2]

ثم ذكر إسناده إلى رواية القلانسي فقال:

"فحدثني بها الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر الخشني، بقراءتي عليه لجميع الكتاب بمرسية سنة ثمان و خمس مائة عن أبيه، عن أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد الباجي، عن أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يحي الأشقر، من القلانسي، عن مسلم".[3]

ثم وضّح أسانيده إلى رواية إبراهيم بن سفيان:

فقال: "و أما رواية ابن سفيان فقرأناها و سمعناها على جماعة من شيوخنا بطرقها المختلفة، فممن سمعتها عليه الفقيه الحافظ القاضي أبو علي الصدفي و الشيخ الراوية أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي، قالا: نابها أبو العباس أحمد بن عمر العذري.

و حدّثني بها أيضا سماعا و إجازة القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي عن أبي العباس العذري إجازة قال: نا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي، قال أبو بحر: و حدّثني به أيضا الشيخ أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي.

و غير واحد إجازة قالوا: نا حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي سعيد السجزي قال هو و الرازي و الفارسي: نا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي نا ابن سفيان قال حاتم بن محمد: و نا بها أيضا عبد الملك بن الحسن الصقلي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الكسائي، عن ابن سفيان عن مسلم.[4]

و هذا آخر ما عرّج عليه القاضي عياض في مقدمته لكتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار.

---

[1] المصدر نفسه، 45/1.

[2] المصدر نفسه، 47/1.

[3] المصدر نفسه، 47/1.

[4] الصدر نفسه، 48/1.

ثانيا_ ترتيب كتاب مشارق الأنوار:

رتّب القاضي عياض كتابه مشارق الأنوار إلى قسمين رئيسين، و في كلا القسمين يبدأ بشرح ما في موطأ الإمام مالك ثم يثني بما في صحيح البخاري، ثم يردف بشرح ما في صحيح الإمام مسلم –رحمهم الله جميعا–.

القسم الأول:و يندرج في هذا القسم معظم الكتاب، و عمدته في ذلك شرح الألفاظ الغريبة الموجودة في الأصول الثلاث، موطأ الإمام مالك و الصحيحين.

حيث رتّب المؤلف الكلمات المراد شرحها في هذا القسم حسب **الترتيب الألف بائي المغربي**،[1] و جعل لكل حرف بابا من الهمزة إلى الياء، و رتب ثاني الكلمة و ثالثها من ذلك الحرف على ذلك الترتيب.

يقول القاضي عياض موضحا ذلك: "رأيت ترتيب تلك الكلمات على حروف المعجم، أيسر للناظر و أقرب للطالب، فإذا وقف قارئ كتاب منها على كلمة مشكلة، أو لفظة مهملة، فزع إلى الحرف الذي في أولها إن كان صحيحا، و إن كان من حروف الزوائد أو العلل تركه و طلب الصحيح، و إن أشكل و كان مهملا طلب صورته في سائر الأبواب التي تشبهه حتى يقع عليه هنالك".[2]

ما يلحق بالقسم الأول: يذيل المؤلف كل الأبواب التي وضعها على الحروف بأربعة فصول:[3]

1_فصل في الاختلاف و الوهم بشكل عام.

2_فصل في أسماء المواضع و البقاع و ضبط مشكلها.

3_فصل في مشكل الأسماء و الكنى.

4_فصل في مشكل الأنساب.

القسم الثاني:و هو ما لم يندرج تحت الأحرف لأسباب فصّل فيها المؤلف:

يقول القاضي عياض عن هذا القسم: "و شذّت عن أبواب الحروف نكت مهمة غريبة، لم تضبطها تراجمُها لكونها جمل كلمات يضطر القارئ إلى معرفة ترتيبها و صحة تهذيبها، إما لما دخلها من التغيير أو الإبهام أو التقديم و الأخير، أو أنه لا يفهم المراد بها إلا بعد تقديم إعراب كلماتها، أو سقوط بعض ألفاظها، أو تركه على جهة الاختصار، و لا يفهم مراد الحديث إلا به، فأفردنا لها آخر الكتاب..".[4]

و هذا القسم قسمه المؤلف بدوره إلى **ثلاثة أبواب**، مبينا موضوعات كل باب.

و يقول في ذلك القاضي عياض:[5] "فأفردنا لها آخر الكتاب ثلاثة أبواب:

---

[1] و هي: (أ_ ب_ ت _ث _ج _ح _خ _د _ذ _ر _ز _ط _ظ _ك _ل _م _ن _ص _ض _ع _غ _ف _ق _س _ش _هـ _ و _لا _ي)، أنظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار

[2] القاضي عياض، مقدمة كتابه مشارق الأنوار، 38/1.

[3] و هذا الخط العام الذي سار عليه المؤلف في كتابه، و قد يشذ على هذه القاعدة في بعض المواضع ليست بالكثيرة.

[4] القاضي عياض، مقدمة كتابه مشارق الأنوار، 40/1.

[5] المصدر نفسه، 40/1.

أولها: في الجمل التي وقع فيها التصحيف، و طمس معناها التلفيف، إذ بيّنا مفردات ذلك في تراجم الحروف.

الباب الثاني: في تقويم ضبط جمل في المتون و الأسانيد، و تصحيح إعرابها و تحقيق هجاء كتابها، وشكل كلماتها، و تبيين التقديم و التأخير اللاحق لها، ليستبين وجه صوابها، و ينفتح للأفهام مغلق أبوابها.

الباب الثالث: في إلحاق ألفاظ سقطت من أحاديث هذه الأمهات أو من بعض الروايات أو بترت اختصارا على التعريف بطريق الحديث لأهل العلم به، لا يفهم مراد الحديث إلا بإلحاقها، و لا يستقل الكلام إلا باستدراكها".

القسم الأول:

أولا: ضبط الألفاظ و الروايات:

و هذا هو **مقصود الكتاب و غايته،** و هو ضبط الألفاظ و الروايات الموجودة في الأصول الثلاثة الموطأ و الصحيحين، و منهجه في ذلك كما يلي:

1ـبدأ بضبط الألفاظ و إزالة التصحيفات و التحريفات الواقعة في المتون:

يقول القاضي عياض: "و بدأت في أول كل حرف **بالألفاظ الواقعة في المتون** المطابقة لبابه على الترتيب المضمون، فتولينا إتقان ضبطها بحيث لا يلحقها تصحيف يظلمها، و لا يبقى بها إهمال يبهمها".[1]

مبينا مع ذلك ما قد تختلف فيه الروايات، مشيرا إلى الأرجح من ذلك، مفصلا في أسباب الترجيح.

يقول القاضي عياض: "فإن كان الحرف مما اختلفت فيه الروايات نبهنا على ذلك، و أشرنا إلى الأرجح و الصواب هنالك، بحكم ما يوجد في حديث آخر رافع للاختلاف مزيح للإشكال، مريح من حيرة الإبهام و الإهمال، أو يكون هو المعروف في كلام العرب، أو الأشهر أو الأليق بمساق الكلام و الأظهر، أو نصَّ من سبقنا من جهابذة العلماء، و قدوة الأئمة على المخطئ و المصحف فيه، أو أدركناه بتحقيق النظر و كثرة البحث على ما نتلقاه من مناهجهم و نقتفيه".[2]

و مثال ذلك في ضبط بعض الألفاظ الواقعة في **مقدمة صحيح مسلم** في **باب الميم مع التاء.**

قال القاضي عياض: و قول مسلم في صدر كتابه، "لكان رأيا متينا".[3] كذا للفارسي و للعذري عند الصدفي من "المتانة" و قوة الرأي و إصابته، وكان عند العذري من رواية أبي بحر "مثبتًا"بثاء مثلثة بعدها باء بواحدة من"الثبات"، و الأول أليق هنا بالكلام".[4]

---

[1] المصدر نفسه، 1/38-39.

[2] المصدر نفسه، 1/39.

[3] الإمام مسلم، المقدمة لكتابه الصحيح، 1/13.

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 3/207.

و رجّح القاضي عياض في **فصل الاختلاف و الوهم في باب الواو مع اللام** صحة الرواية التي ذكرها مسلم في المقدمة، فقال القاضي عياض: "و قول ابن عباس لابن أبي مليكة: "ولد ناصح".[1]

كذا في الصحيح، و رواية الجماعة و عند العذري: "و لك ما صحّ" و ليس بشيء.[2]

و في باب الواو مع الهاء، مزج القاضي بين ضبطه للرواية و شرحها لغويا، فقال: "قوله: في صدر مسلم في ذكر المعنعن، و ذكر أسانيد واهنة.[3]كذا عند الطبري: بالنون و لغيره بالياء، و معناه متقارب، و الوهن: الضعف، وفي الكتاب: "وَهَنَ العظمُ مني" (مريم 4)، أي ضعف و رق، و مثله: واهية أيضا، قال الله تعالى: "فهي يومئذ واهية" (الحاقة16)، أي ضعيفة، و وهي الشيء، يهي، و وهن يهن بمعنى، و مثله قوله: توهين الحديث[4] أي تضعيفه".[5]

كما عقد في ذلك **فصل الاختلاف و الوهم**: نأخذ نموذج في **باب النون مع القاف**.

فعند شرحه لحديث: "يتقارب الزمان، و ينقص العلم".[6]

قال القاضي عياض: "كذا للرواة، و عند المروزي كذلك، و لكنه قال: "العمل" و أكثر رواة مسلم يقولون كذلك، إلا العذري في حديث ابن أبي شيبة فيقول: "يقبض".

و السمرقندي في حديث حرملة يقول: "العمل"، و عند ابن السكن "و يقبض العلم"، و كلاهما له وجه، و رواية ابن السكن و العذري أوجه لعضد الأحاديث الأخر لها من قوله: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا".[7]

و قوله في الروايات الأخرى: "و يُرْفَعُ العِلْمُ" "و يزول العِلْمُ" "و يقلُّ العلم" و رواية غير المروزي أقرب إليها.[8]

ما يلحق بضبط الألفاظ في المتن:

ـ ضبط الألفاظ و إزالة التصحيفات الواقعة في أسماء الأماكن:

يقول القاضي عياض موضحا ذلك: "و ترجمنا فصلا في كل حرف على ما وقع فيها من أسماء أماكن من الأرض و بلاد يشكل تقييدها، و يقل متقن أساميها و مجيدها، و يقع فيها لكثير من الرواة تصحيف يسمج و نبهنا معها على شرح أشباهها من ذلك الشرح".[9]

---

[1] مسلم، المقدمة.

[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 482/3.

[3] مسلم، المقدمة .

[4] المصدر نفسه.

[5] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 485/3.

[6] مسلم، (157).

[7] رواه البخاري، (100).

[8] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 358/3.

[9] القاضي عياض، مقدمة كتابه مشارق الأنوار، 39/1.

و مثال ذلك: **فصل أسماء المواضع في حرف الجيم:**

(الجابية): بباء واحدة مكسورة، موضع بالشام و هي جابية اللوك، قاله البكري.

(الجار): ساحل المدينة، و هي قرية كثيرة الأهل و القصور على ساحل البحر إليه ترفأ السفن.[1]

(جبل الجمر): بفتح الجيم و الميم، فسره في الحديث: جبل بيت المقدس.

(الجُحفة): بضم الجيم و سكون الحاء مشهورة من المواقيت، و هي قرية جامعة بمنبر على طريق المدينة إلى مكة، وهي مهيعة أيضا، و سميت الجُحفة لأن السيول أجحفتها و حملت أهلها، و بينها و بين البحر نحو من ستة أميال، و هي من المدينة على ثمانية مراحل، و قيل: إنما سميت الجُحفة من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين، لذهاب السيل بالحاج و أمتعتهم".[2]

كما **ضبط الروايات التي وقع فيها الاختلاف و الوهم في الفصل الخاص تحت كل حرف** و إليك النموذج التالي في باب اللام مع الحاء.

قال القاضي: "قوله: في الضحايا: "إنّ هذا يوم اللحم فيه مكروه".[3]

قد ذكرنا اختلاف الرواية فيه بين مكروه و مقروم، فمن قال مقروم أي: يُشتهى، كما قال في الرواية الأخرى: هذا يوم يُشتهى فيه اللحم، و كذا رواه البخاري و مسلم في رواية العذري، و قد ذكرناها في الكاف، و من قال: "مكروه" و هي رواية كافة رواة مسلم، و كذا ذكره الترمذي أي: يكره أن يذبح فيه لحمًا لغير الأضحية، كما قال: إنها شاة لحم، و قال بعضهم: صوابه على هذه الرواية اللحم: بفتح الحاء أي: شهوة اللحم، أي: ترك الأضحية والذبح حتى يترك أهله يشتهون اللحم المكروه.[4]

قال: وقوله: في تفسير سورة الأنعام "لما حرم عليهم شحومها، أجملوه ثم باعوه".[5]كذا لهم و للقابسي "لحومها" وهو وهم.

قال: و قوله: في حديث أبي مسعود–البدري– في باب: ضرب المملوك (لو لم تفعل ذلك لَلَحِقَتْكَ النار) كذا للعذري و لغيره: "لفحتك"[6] و هو الصواب في حديث فاطمة بنت قيس: في حديث إسحاق (فخرج في غزوة بني حيان) كذا عند بعض رواة مسلم، و الذي عند كافة شيوخنا، و في أصولهم (نجران)[7]و هو الصواب بدليل قولها في الحديث الآخر.

---

[1] المصدر نفسه، 451/1.

[2] المصدر نفسه، 452/1.

[3] رواه مسلم، (1961).

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 159/3.

[5] رواه مسلم، (158).

[6] رواه مسلم، (1659).

[7] رواه مسلم، (1480).

2ـثم يردف ذلك بضبط الألفاظ الواقعة في الإسناد تحت كل حرف و إزالة تصحيفات طالت الأسماء و الألقاب أو إبهامات طالت الكنى و الأنساب.

يقول القاضي عياض: "ثم نعطف على ما وقع في المتون في ذلك الحرف، بما وقع في الإسناد من النص على مشكل الأسماء و الألقاب، و مبهم الكنى و الأنساب، و ربما وقع منه من جرى ذكره في المتن، فأضفناه إلى شكله من ذلك الفن".[1]

و يشير القاضي عياض إلى **ما استثناه** من ذلك بقوله: "**و لم نتبع ما وقع** من هذه الكتب من **مشكل اسم من لم يجر في الكتاب كنيته أو نسبه أو كنية من لم يذكر في الكتاب إلا اسمه أو لقبه**، إذ ذاك خارج عن غرض هذا التأليف و رغبة السائل، و بحر عميق لا يكاد يخرج منه لساحل".[2]

و إليك النموذج التالي في ضبط ما وقع في الإسناد:

أ- في ضبط مشكل الأسماء و الكنى في باب النون:

قال القاضي عياض: "قال في **باب المفلس**: (نا ابن نمير، نا هشام بن سليمان) كذا في سائر النسخ الواصلة إلينا، قالوا: و هو وهم، و صوابه ابن أبي عمر، قال القاضي: كذا وقع إليَّ في بعض النسخ القديمة من مسلم، في فضائل ابن عباس: (نا زهير بن حرب، و أبو بكر بن أبي النضر) كذا للعذري، و عند غيره: أبو بكر بن النضر، و كلاهما صحيح، هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم، و قد ذكرناه".[3]

و في النهي عن التجسس: قول مسلم: (نا الحسن الحلواني، و علي بن نصر) كذا للكافة، و عند الطبري و أبي علي الصدفي، عن العذري و نصر بن علي، قالوا: هذا خطأ، و كذلك أيضا أول الباب: (نا علي بن نصر ناوهب بن جرير) كذا للسجزي و السمرقندي، و عند ابن ماهان و العذري و الطبري: "نا نصر بن علي"، قالوا: و هو خطأ، قال القاضي عياض -رحمه الله-: "و لا يبعد عندي صواب الروايتين، لأن علي بن نصر و أباه نصر بن علي قد روى مسلم عنهما جميعاً، و لا تبعد رواية علي بن نصر و أبيه جميعا عن وهب، فإنهما ماتا جميعا: الأب و الابن في سنة واحدة، سنة خمسين و مائتين".[4]

و في باب النون في فصل مشكل الأسماء و الكنى: يضبط الكنى و في ذلك يقول القاضي: "و جُبير بن نُفير، بضم النون و فتح الفاء مصغر، و ضُريب بن نُقير مثله: إلا أنه بالقاف و هذا المشهور، و كذا عند شيوخنا، و حكى لنا فيه شيخنا القاضي الشهيد أنه يقال: بالفاء و القاف معًا، و كذا فيه عند ابن أبي جعفر، من شيوخنا وحده بالفاء، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مثلهما: بالفاء و آخره لام.و عمرو الناقد: بالقاف و الدال المهملة.

---

[1] القاضي عياض، مقدمة كتابه مشارق الأنوار، 39/1.

[2] المصدر نفسه، 39/1.

[3] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 383/3.

[4] المصدر نفسه383/3.

و أبو معبد مولى ابن عبّاس، ذكر في البخاري أن اسمه نافذ، بالفاء و ذال معجمة، و كذا ذكره البخاري، و كذا قيده أبو الوليد الباجي و هو الصواب، و رواه بعض رواة البخاري "ناقد" بالقاف و الدال المهملة مثل الأول، وفي كتاب الحسن بن رشيق المضري "نافد" بالفاء و دال مهملة، و كله خطأ إلا ما صوّبناه، وهو أبو معبد الجهني، المذكور في رواية ابن ماهان في مسلم، و قد ذكرناه في الجيم، و خطأ من قال فيه: الجهني".[1]

بـ تصحيح الاختلاف و الوهم الواقع فيمن اسمه محمد أو في نسبه:

و من ذلك قوله: "و في باب: من أحبّ لقاء الله، (نا محمد بن بشار، نا محمد بن بكر) كذا لرواة مسلم، وعند العذري، نا محمد بن بشر، نا محمد بن بكر، وهو خطأ، و قد تقدم الكلام على هذه التراجم الثلاثة في حرف الباب".[2]

و قوله: "و في باب: ما سئل النبي –عليه السلام– شيئا فقال لا، (نا محمد بن مثنى، نا عبد الرحمن يعني ابن المهدي) كذا للجلودي، و عند ابن ماهان: نا محمد بن حاتم، نا عبد الرحمن، و كذا خرجه أبو مسعود الدمشقي عن مسلم".[3]

جـ تصحيح مشتبه الأنساب في باب الميم:

و من ذلك يقول القاضي عياض: "و يحيى بن مالك الأزدي المَرَاغي: بفتح الميم و الراء، و غين معجمة مكسورة، كذا سماه مسلم، و مَراغة بطن من الأزد، و سماه بعضهم حبيب بن مالك، و الأول أكثر، قال البخاري: يحيى بن مالك المراغي الأزدي العتكي أبو أيوب".[4]

و من ذلك قوله: "و المعافري: بفتح الميم، قال يعقوب: و لا يقال بضمها منسوب إلى معافر، حيٌّ من اليمن منهم: شريك بن شرحبيل المعافري، كذا قاله البخاري، و كذا ضبطناه عن شيوخنا في مسلم، و وقع عند بعضهم عن ابن ماهان المقري و بعضهم العامري، و هو كله خطأ، و قيل: هو موضع، و قيل: لمعافر بن مضر، و حكى لنا شيخنا أبو الحسين: ضم الميم و بعضهم ينسب معافر إلى مضر و الأول أشهر".[5]

مثاله: **تقويم مشتبه الأنساب في حرف الزاي:**

يقول القاضي: "و ذكر مسلم أبا الربيع الزهراني، و كذا يعرفُ: بفتح الزاي و سكون الهاء و بعد الألف نون وياء النسبة، و نسبه مرة العتكي و مرة جمع له النسبين، و مرة اختلف رواته في نسبيه هذين، و هما لا يجتمعان، إنما يرجعان إلى الأزد لأن العتيك و زهران ابنا عم جدهما عمران بن عمرو مزيقيا إلا أن يكون أصله من أحدهما، وله نسب من جوار أو حلف من الآخر و الله أعلم".[6]

---

[1] المصدر نفسه، 379/3.

[2] المصدر نفسه، 281/3.

[3] المصدر نفسه، 281/3.

[4] المصدر نفسه، 285/3.

[5] المصدر نفسه، 285/3-286.

[6] المصدر نفسه، 118/2.

و من ذلك في **باب السين**:

قوله: "و يشتبه به مخلد بن خالد الشعيري: بالشين المعجمة و آخره راء، كذا قيده كافة شيوخنا، في كتاب مسلم، و كذا جاء في أكثر النسخ، و في نسخة عن ابن الحذّاء بخط ابن العسال: السعتري: بسين مهملة بعدها تاء باثنتين فوقها و سكون العين، ووقع في النسخة عن ابن الحذّاء فيه: خالد بن مخلد، و قد ذكر الحاكم، خالد بن مخلد في رجال مسلم و البخاري، و لعلّه القطواني، و ما ذكر أحد منهم مخلد بن خالد الشعيري و لا السعتري و لا مخلد بن خالد غير منسوب في شيوخ مسلم و لا البخاري، و لا ذكر أحد من أصحاب المؤتلف هذين الاسمين، و قد روى أبو داود عن مخلد بن خالد الشعيري، و في شيوخ البخاري: أبو قتيبة مسلم بن قتيبة الخراساني الشعيري، لم ينسبه البخاري في الصحيح، و نسبه في التاريخ، قيل: نسب إلى الشعيرة إقليم بالشام بحمص".[1]

ثانيا: الشرح اللغوي:

عرّج القاضي عياض على **المباحث اللغوية** في كتابه مشارق الأنوار، لكن دون توسع منه في ذلك إلا عند الحاجة، معولا على ما بسطه في كتبه الأخرى من توسع في المباحث اللغوية، ككتابه **إكمال المعلم بفوائد مسلم**.

يقول القاضي عياض: "ودعت الضرورة عند ذكر ألفاظ المتون و تقويمها إلى شرح غريبها، و بيان شيء من معانيها و مفهومها، دون تقصٍ لذلك و لا اتساع، إلا عند الحاجة لغموضه، أو الحجة على خلافٍ يقع هنالك في الرواية أو الشرح و نزاع، إذ لم نضع كتابنا هذا لشرح لغة و تفسير معانٍ، بل لتقويم ألفاظ و إتقان.

و إذ قد اتسعنا بمقدار ما تفضل الله به، و أعان عليه في شرحنا لكتاب صحيح مسلم المسمى بالإكمال".[2]

و إليك النموذج التالي في**فصل الميم مع الواو**:

قال القاضي عياض عند شرحه لكلمة (م وق): "قوله: "فنزعتُ بموقها"[3]هو الخُف فارسي معرب.

و أما مؤق العين فمهموز، و هو طرفا شقها من ناحيتيها لكل عين مؤقان، و فيه تسع لغات: مؤق و مأق و موق و ماق مهموزان و غير مهموزين، و يجمع إماقا و يقال: موق و ماق غير مهموزين، و يجمعان أمواقًا، مثل: أبواب و مواقٍ، و يقال: موقئ مثل: موقع، و يجمع مواقئ مثل: مواقع، و يقال: أمق مثل أسد مضموم الأول، مسكَّن الثاني، و يُجمع آماقا، مثل: مماقان، و يقال: ماقٍ: بكسر القاف مثل: قاضٍ ناقص غير مهموز، ويجمع مواقي مثل: جواري و يقال: مؤق، مثل: معط ناقص أيضا مهموز، و يجمع مئاق مثل: معان مهموز أيضا و قيل: المؤق غير المأق، فالمؤق مؤخرها و المأق مقدمها.

قال ثابت: الماق عند أصحاب الحديث طرف العين الذي يلي الأنف، و ذكر عن بعض اللغويين نحو ما تقدم،

---

[1] المصدر نفسه، 228/2.

[2] القاضي عياض، مقدمة مشارق الأنوار، 40/1.

[3] رواه مسلم، حديث رقم (2245).

و ذكر حديثا أن النبي –صلى الله عليه و سلم– كان يكتحل من قبل مؤقه مرة، و من قبل ماقه مرة، و هذا يحتج به من فرق بينهما".[1]

– و إليك النموذج التالي في **فصل الحاء مع النون**: ففي تفسيره لكلمة (ح ن ا) قال: قوله (نقاعة الحناء)[2] و(يخضب بالحناء)[3] ممدود، قال ابن دريد و ابن ولاد: وهي جمع حناة وأصله الهمز، يقال حنأت لحيتي بالهمز بالحناء".[4]

و في تفسيره لكلمة (ح ن ت م) و شرحها **شرحا لغويا**:

قال: قوله: "نهي عن الحنتم"[5] و ذكر الحناتمأيضا فسّره أبو هريرة في الحديث الجرار الخضر، و قيل: هو الأبيض، وقيل الأبيض و الأخضر، و قيل: هو ما طلي بالحنتم المعلوم من الزجاج و غيره، و قيل: هو الفخار كله، وقيل: هو معنى قوله هنا: الخضر أي السود بالزفت، قال الحربي: قيل: إنّها جِرار مزفتة، و قيل: جرار تحمل فيها الخمر من مصر أو الشام.

و قيل: جرار مضراة بالخمر، فنهى عنها حتى تغسل و تذهب رائحته، و قيل: جرار تعمل من طين عجن بالشعر و الدم، و هو قول عطاء، فنهى عنها لنجاستها".[6]

ثالثا: الاستنباطات الفقهية:

نال **الجانب الفقهي** عند القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار حظًّا لا بأس به، حيث يبسط القول في بعض المسائل و ينقل أقوال الفقهاء و أحيانا يرجح بينها لكن دون توسع إذ ليس ذلك مقصود الكتاب.

– إليك النموذج التالي في**فصل الصاد مع اللام:**

قال القاضي: "قوله: "و من صلّى عليَّ واحدة، صلى الله عليه عشرا".[7]

و صلَّت عليه الملائكة، جاءت الصلاة في القرآن، و الحديث و كلام العرب، لمعان منها: الدعاء كصلاة الملائكة على بني آدم، كقوله: "ما زالت الملائكة تصلي عليه"،[8] و كقوله: "بُعثت إلى أهل البقيع لأُصلي عليهم". وكقوله: "صلى على شهداء أُحُد" و منه: الصلاة على الميت، و منه: "و من كان صائما فليصلّ" أي: يدع، و قيل ذلك في قوله: في ساعة الجمعة "لا يوافقها عبد يصلي" [9]أي يدعو، و قال في الحديث: "منتظرًا للصلاة"، وبمعنى البركة،

---

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 255/3.

[2] رواه البخاري (5763)

[3] رواه مسلم(2341)

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار 568/1

[5] البخاري، (87).

[6] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 568/1.

[7] رواه مسلم، (408).

[8] رواه البخاري، (1244).

[9] رواه البخاري، (935).

و قد قيل ذلك في صلاة الملائكة، و يحتمل في قوله: "صلّ على آل أبي أوفى"، و بمعنى الرحمة كقوله: "اللهم صلّ على محمد و آل محمد" و كذلك ما جاء من صلاة الله تعالى على خلقه معنى ذلك: رحمته لهم".[1]

- و في**فصل القاف مع اللام** عند شرحه لحديث "حتى يستقل الظل بالرمح".[2]قال القاضي: "كذا ذكره مسلم، ومعناه يكون مثله وهو القامة،و كذا جاء في كتاب أبي داود مفسرًا: حتى يعدل الرمح ظله، و هذا هو آخر وقت الظهر: حيث لا ظلّ للقائم في بعض الأزمان في بلاد الحجاز و فسّره الخطابي، قال: معناه وقوف الشمس، وتناهي نقصان الظل و هذا عندي معنى الحديث، و دليله في وقت صلاة الظهر، و كان عند الطبري هنا: "حتى يستقيل، و لا وجه له".[3]

رابعا: توضيح المسائل العقدية:

سار القاضي عياض في **المسائل العقدية** على عقيدة أهل السنة و الجماعة، مستشهدا بآراء الصحابة –رضي الله عنهم– و آراء العلماء.

– و إليك النموذج التالي في**فصل السين مع الواو**:

قال القاضي عياض: "وقوله: "ثم استوى على العَرْش" (الرعد: 2).قال ابن عرفة: الاستواء من الله، القصد إلى شيء و الإقبال عليه، و معنى قوله هذا: فعل يفعله به، أو فيه، و هو نحو قول الأشعري: فعل فيه فعلاً سمى نفسه بذلك، و قول بعضهم: هو إظهار لآياته لا مكان لذاته.

و قول آخرين في تأويله: يفعل الله ما يشاء، و قد نقل مثل هذا عن سفيان، و قال: هو استواء علاء، و قال أبو العالية، استوى: ارتفع، و قيل: استوى بمعنى العلو و بالعظمة، و قيل: "استوى على العرش" أي هو أعظم منه شأنا، و قيل: "استوى على العرش" أي علا بذاته، وقيل: قدر، و قيل: استولى، و أنكر هذين القولين غير واحد لأن القدرة من صفات الذات، و لا يصح فيها دخول "ثم" إذ هي لما لم يكن بخلاف صفات الأفعال.

و كذلك قوله: "ثم استوى إلى السماء" البقرة (29)، أي قصد كما قال ابن عرفة، و قال ابن العباس: استوى إلى السماء: صعد أمرُه، و قيل: العرش هنا للملك أي: حوى عليه و حازه، و قيل: استوى، راجع إلى العرش أي: بالله و سلطانه استوى.

و قيل: استوى من المشكل الذي لا يعلم تأويله إلا الله، و علينا الإيمان به، و التصديق، و التسليم، و تفويض علمه إلى الله تعالى، و هو صحيح مذهب الأشعري، و عامة الفقهاء و المحدثين و الصواب إن شاء الله".[4]

---

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 322/2-323.

[2] رواه مسلم، حديث رقم (832).

[3] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 68/3.

[4] المصدر نفسه، 203/2.

- و في **فصل الهمزة مع الزاي** في **فصل الاختلاف و الوهم** نسوق المثال التالي:

عند شرحه لحديث: "الكبرياء رداؤه و العز إزاره".[1]

قال القاضي عياض: "و هو مثل قوله في الحديث الآخر: "رداء الكبرياء على وجهه"،[2] و هو من مجاز كلام العرب و بديع استعاراتها، و هي تكني بالثوب عن الصفة اللازمة، و قالوا فلان لباسه الزهد و شعاره القوى، قال الله تعالى: "و لباس التقوى"،[3] فالمراد هنا و الله أعلم أنها صفته اللازمة المختصة به التي لا تليق بغيره، اختصاص الرداء و الإزار بالجسد، و لهذا قال: فمن نازعني فيهما قصمته".[4]

- و في رده على الفرق الضالة كالقدرية و الرافضة، نسوق المثال التالي: في **فصل الهمزة مع النون:**

عند شرحه لحديث ابن عمر: "إنّ الأمر أُنُف".[5]

يقول القاضي: "قول القدرية: "إن الأمر أُنُف" بضم الهمزة و النون، أي مستأنف مبتدأ لم يسبق به سابق قدر و لا علم، و هو مذهب غلاة القدرية و بعض الرافضة و كذبوا لعنهم الله، و أما الجارحة فبفتح الهمزة و سكون النون لا غير، و أُنْفُ كل شيء طرفه و مبتدأه".[6]

- و في **فصل النون مع الواو**: عند شرحه لحديث: "لا نوء"،[7] و حديث: "من قال مطرنا بنوء كذا".[8]

قال القاضي: "و كان أمر الجاهلية و ذكر الأنواء، و من قال: "مطرنا بنوء كذا" النوء عند العرب: سقوط نجم من نجوم المنازل الثمانية و العشرين، و هو مغيبه بالمغرب مع طلوع الفجر، و طلوع مقابله حينئذ من المشرق، وعندهم أنه لا بدّ أن يكون مع ذلك لأكثرها نوء من مطر أو رياح عواصف و شبهها، فمنهم من يجعله لذلك الساقط، و منهم من يجعله للطالع لأنه هو الذي ناء، أي نهض، فينسبون المطر إليه، فنهى النبي –صلى الله عليه و سلم– عن اعتقاد ذلك، و قوله: و كفر فاعله.

و لكن العلماء اختلفوا في ذلك، و أكثرهم على أن النهي و التكفير لمن اعتقد أنّ النجم فاعل ذلك، دون من أسنده إلى العادة و منهم من كرهه على الجملة، كيف كان لعموم النهي، ومنهم من اعتقد في كفره كفر النعمة".[9]

ثم يشير القاضي إلى تفصيله في شرح هذا الحديث في كتاب آخر فيقول: "و قد تقصينا الكلام في غير هذا الكتاب، و ذكرنا منه شيئا في حرف الكاف".[10]

---

[1] رواه مسلم، حديث رقم (2620).

[2] رواه مسلم، (180).

[3] الأعراف، 26.

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 94/1.

[5] رواه مسلم، (8).

[6] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 130/1-131.

[7] رواه مسلم، حديث رقم (2220).

[8] رواه مسلم، (71).

[9] القاضي عياض، مشارق الأنوار 370/3-371.

[10] المصدر نفسه، 371/3.

خامسا:الصناعة الحديثية في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

إن الدارس لكتاب **مشارق الأنوار للقاضي عياض** ليسجل مدى تقدمه في **علوم الدراية و علم الرجال والنقد و التمحيص** و **تصحيح الوهم و رفع الاختلاف على روايات** أمهات كتب الحديث و إنها لمهمة تضطلع إلا بالعلماء الكبار مثل القاضي عياض، فقد اهتم القاضي عياض **بالصناعة الحديثية** في كتابه **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** اهتماما كبيرا من خلال نصوصه المبثوثة سواء في القسم الأول أو الثاني من الدراسة على صحيح الإمام مسلم –رحمه الله–.

و إليك النموذج التالي في **باب العين**:قال القاضي: "و ذكر مسلم (عبد الله بن بحينة) كذا الرواية إلا الطبري فعنده (عبيد الله بن بحينة) و هو وهم، و صوابه عبد الله بن بحينة مكبرًا، و كذا ذكره البخاري من بعض طرقه، وذكره من طريق آخر سماه فيه مالك بن بحينة، و كلاهما صحيح، إذ الخلاف فيه قديما.

قال الدمشقي: أهل الحجاز يسمونه عبد الله، و أهل العراق يسمونه مالكا، فذكر البخاري الوجهين في صحيحه و تاريخه، و بالوجهين ذكره الدمشقي، قال: و الأصح عبد الله، و بحينة اسم أم أبيه مالك، قال: هذا وهو عبد الله بن مالك الأزدي، و قد ذكر مسلم حديثه، و سماه فيه عبد الله بن مالك بن بحينة، من رواية القعنبي، و ذكر أن القعنبي قال فيه عن أبيه، عن النبي –صلى الله عليه و سلم– و أنه أخطأ.

و لهذا، أسقط مسلم من الحديث ذكر أبيه، قال مسلم: و بحينة أم عبد الله، قال: قال الدار قطني: من لم يقل عن أبيه هو الصواب، قال ابن معين: ليس يروي أبوه عن النبي –صلى الله عليه و سلم–: و أثبت أبو عمر بن عبد البر صحبة عبد الله و أبيه مالك.

و قال مسلم: (نا إسحاق بن موسى بن عبيد الله بن موسى الأنصاري) كذا لهم، و عند السجزي: (عبد الله) و كذا كان في كتاب ابن عيسى".[1]

و في فصل **الاختلاف و الوهم في باب الحاء مع النون** إليك النموذج التالي: عند شرحه لحديث: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".

يقول القاضي عياض: "قوله: في حديث معمر عن الزهري: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"، "شهدنا مع رسول الله –صلى الله عليه و سلم– حُنيناً".[2]

كذا لجميع رواة مسلم، و كذا رواه بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري[3]، و كذا للمروزي و صوابه (خيبر) و كذا رواه ابن السكن و أبو نعيم، و إحدى روايتي الأصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا، و كذا ذكره البخاري من حديث شعيب و الزبيدي عن الزهري، و كذا قال الذهلي، عن عبد الرزاق عن معمر قال الذهلي: و حنين وهم، و حديث يونس عندنا غير محفوظ، لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس هي

[1] المصدر نفسه، 2/547-548.

[2] رواه مسلم، (111).

[3] رواه البخاري، (4204).

الصواب في الرواية لا في الحديث، كما عند مسلم لأنه روى الرواية على وهمها، و إن كانت خطأ في الأصل، ألا ترى قصد البخاري إلى التنبيه عليها بقوله: (و قال شبيب عن يونس إلى قوله حنين؟)[1]، فالوهم فيه إنما هو من يونس و من فوق البخاري و مسلم لا من الرواة عنهما".[2]

- و في **باب الحاء مع الواو**، يبين القاضي عياض القلب الواقع في الرواية فيقول: و في حديث أم سليم: "اتخذت يوم خيبر خنجرا" كذا في رواية بعضهم عن ابن ماهان و السمرقندي و هو خطأ، و الصواب رواية الجماعة "يوم حنين".[3] و خبرها في ذلك مشهور، و الحديث بنفسه يدل عليه.[4]

- و إليك نموذج ثالث بين فيه القاضي عياض **القلب الذي وقع فيه الرواة عن الإمام مسلم**، في حديث "السبعة الذين يضلهم الله" في باب الشين مع الميم في فصل الاختلاف و الوهم:

- ففي شرحه لحديث زهير بن حرب: "و أخفى الصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله"،[5] كذا في جميع نسخ مسلم، و هو مقلوب و صوابه بتقديم الشمال، و كذا جاء في الموطأ و البخاري و سائر المواضع و هو من وهم الرواة عن مسلم، بدليل تسويته إياه بحديث مالك، و قوله فيه بمثل حديث عبيد الله، و لو خالفه في هذا لبينه كما بيّن في الفصل الآخر فيه[6]".[7]

القسم الثاني:و هو ما لم يندرج تحت الأحرف، و شذَّ لأسباب فصّل فيها المؤلف فقال: "و شذّت عن أبواب نكت مهمة لم تضبطها تراجمُها لكونها جمل كلمات يضطر القارئ إلى معرفة ترتيبها و صحة تهذيبها، إما لما دخلها من التغيير أو الإبهام أو التقديم و التأخير، أو أنه لا يفهم المراد بها إلا بعد تقديم إعراب كلماتها أو سقوط بعض ألفاظها، أو تركه على جهة الاختصار، و لا يفهم مراد الحديث إلا به، فأفردنا لها آخر الكتاب".[8]

و هذا القسم قسمه المؤلف إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

---

[1] رواه البخاري، (4204).

[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 572/1.

[3] رواه مسلم، (1809).

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 573/1.

[5] رواه مسلم، (1031).

[6] رواه مسلم، (1031).

[7] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 276/2

و نشير هنا إلى أن القاضي عياض كرر هذا الحديث في فصل الاختلاف و الوهم، في باب الياء مع الواو، و أشار إلى القلب لكن استخرج منه فائدة أخرى في فقه الحديث فقال: "و قد ذكرناه في الشين، و الأمر في ذلك كله على مجاز كلام العرب، و كنى به عن الستر و الكتمان، إذ اليمين والشمال لا تنسب إليهما معرفة، و إنما أراد ستره، حتى لو كانتا ممن يعرف و يعقل لِكِتْمِ ما يُفعل بإحداهما على الأخرى" مشارق الأنوار، 507/3.

[8] القاضي عياض، مقدمة كتابه المشارق، 40/1.

الباب الأول: في الجمل التي وقع فيها التصحيف، و طمس معناها التلفيف:

1ـ إليك النموذج التالي في**جمل وقع فيها التصحيف في صحيح مسلم:**

أ ـ ما وقع من ذلك في الإسناد:

قال القاضي: "قوله في خطبة كتابه: و ضعّف يحي بن موسى بن دينار كذا جاء في جميع النسخ، و فيه تغيير استمر من النقلة عن مسلم، و صوابه: ضعّف يحي موسى بن دينار، و يحي هذا هو ابن سعيد القطان المذكور، قيل: من قول مسلم: حدثنا بشر بن الحكم، قال: سمعت يحي بن سعيد القطان ضعف حكيم بن جبير و عبد الأعلى، ثم قال: و ضعف يحي موسى بن دينار، ثم قال: و ضعف موسى بن الدهقان، و عيسى بن أبي عيسى، كذا ذكرهم مسلم كلهم من تضعيف يحي، و كذا نقل العقيلي كلام يحي في موسى".[1]

و قال القاضي: و في حديث السائل عن الإسلام في حديث جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة.[2]

"قول مسلم: و أبو زرعة، اسمه عبيد الله، و أبو زرعة هذا روى عنه الحسن بن عبيد الله، و أبو زرعة كوفي من أشجع، ثبتت هذه الزيادة في نسخة ابن ماهان خاصة، و كذا قاله مسلم في طبقاته: أن اسمه عبيد الله.

قال في كتاب الكنى: اسمه هرم، و هو قول البخاري: انه هرم بن عمر بن جرير بن عبد الله البجلي، كذا ذكره في التاريخ الكبير، و قال ابن معين: اسمه عمرو بن عمرو، و كذا قال النسائي في كتاب الأسماء و الكنى.

و قوله: "روى عنه الحسن" فقد وافقه عليه البخاري، و خالفه ابن المدني و ابن الجارود فجعلاهما رجلين، و كذلك ترجم النسائي عليهما ترجمتين، و قوله: من أشجع قد تقدم قول البخاري أنه بجلي".[3]

بـ ـ ما وقع من ذلك في المتن:

و من هذا الباب أيضا قول القاضي: "و في الزكاة في حديث عمرو الناقد وهم وقلب كثير و تغيير، فمنه قوله: "مثل المنفق و المتصدق"،[4] و هو وهم، و صوابه، مثل البخيل و المتصدق، كما جاء في الأحاديث.

و كما ذكره البخاري و فيه: "كمثل رجل عليه جبتان" على الإفراد، و هو وهم و صوابه: كمثل رجلين عليهما جبتان، كما جاء في الروايات الأخر، و قوله: "جبتان أو خبتان" صوابه النون، كما بينه في الحديث الآخر بقوله: من حديد".[5]

و من هذا الباب، قال القاضي: "و قوله: في حديث الشفاعة: "نجيء نحن يوم القيامة، عن كذا و كذا، أنظر أي: ذلك فوق الناس"[6] كذا في جميع النسخ و فيه تغيير كثير و تصحيف و تلفيف، و صوابه: نحن يوم القيامة على كوم أو تل، أو نحن نحشر يوم القيامة على كوم، و كذا جاء في غير كتاب مسلم، فذكر الطبري في تفسيره

---

[1] المصدر نفسه، 546/3.

[2] رواه مسلم، (10).

[3] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 547/3.

[4] رواه مسلم، (1021).

[5] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 549/3.

[6] رواه مسلم، (191).

عن ابن عمر: فيرقى-يعني محمدًا -صلى الله عليه و سلم- هو و أمته و أصحابه على كوم فوق الناس، و ذكر من حديث كعب بن مالك: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا و أمتي على تل، و نحوه في كتاب ابن أبي خيثمة، و حديث الطبري أتقن، فدخل في كتاب مسلم فيه من التغيير ما تراه، و كأن مسلما أو من قبله، أو أقرب رواته شك في لفظة كوم أو تل، فعبر عنه بكذا و كذا، و حقق أن معناه العلو فقال أي ذلك فوق الناس على تفسير المعنى، ثم كتب عليه: "أنظر" تنبيها فجمع النقلة الكلام كله، و لفوه على هذا التخطيط".[1]

2ـ ما يندرج ضمن الباب الأول: تصويب ما جاء في الوهم في حروف من القرآن:

و من ذلك قوله: "و في الجهاد في حديث محمد بن مثنى فنزلت: "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله و رسوله" (الأنفال 1) كذا للسمرقندي و هو خطأ، و الصواب ما للباقين "و الرسول" و هو التلاوة.

و في آخر الكتاب: "و من يُكرههُنَّ فإنَّ الله من بعد إكراهِهِنَّ لهن غفور رحيم" (النور 33) كذا للسمرقندي و بعضهم، و عند العذري و غيره: بسقوط "لهن" على التلاوة المعروفة، و لعله ورد في هذه الرواية على معنى التفسير لا على معنى التلاوة و قراءة شاذة".[2]

و من ذلك أيضا قوله: "و في سؤال اليهود عن الروح، فلما نزل الوحي "و يسئلونك عن الروح" إلى قوله: "و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا" (الإسراء 85) و عند العذري و السجزي و الطبري "و ما أوتوا" و هو خلاف التلاوة، و قد نبه مسلم على الخلاف فيه بعد، فقال: و في حديث وكيع "و ما أوتوا".[3]

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 548/3.

[2] المصدر نفسه، 567/3

[3] المصدر نفسه 567/3.

الباب الثاني: في تقويم ضبط جمل في المتون و الأسانيد، و تصحيح إعرابها، و تحقيق هجاء كتابها، و شكل كلماتها، و تبيين التقديم و التأخير اللاحق لها، ليستبين وجه صوابها، و ينفتح للأفهام مغلق أبوابها.

1ـ إليك النموذج التالي في **إعراب مشكل الألفاظ و الجمل:**

قال القاضي عياض: "و قوله: في حديث ابن أبي عمر: "إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"،[1] كذا في بعض روايات مسلم، و الذي قيدناه عن شيوخنا "المصورين" و هو الوجه على اسم "إن".

لكن السيرافي حكى أن بعض النحاة أجاز (أن من أفضلهم كان زيد)، قال: و روى في الحديث: "إنّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المصورون" كأنهم لم يحفلوا بـ"من" و جعلوها زائدة، و التقدير: "إن أشد الناس عذابا المصورون".[2]

– و إليك النموذج الثاني، قال القاضي: و قوله: "ما حدّثت به أنفسنا"،[3] بفتح السين و هو الأكثر في الرواية، والأظهر في المعنى، و يدل عليه قوله: "إنّ أحدنا يحدّث نفسه" و قال الطحاوي: أهل اللغة يقولونه: بالضم، يريدون بغير اختيارها و بوسوستها، و في الرواية الأخرى: "ما وسوست به أنفسها".[4]

الأظهر هنا، الرفع لأن الوسوسة عائدة إلى الأنفس، قال الله –تعالى–: "ما توَسوس به نفسه"،[5] و في الرواية الأخرى: "ما وسوست به صدورها" و كذا الرواية عندهم في الحديث الأول إلا عند الأصيلي، فعنده "أنفسها" بالنصب، و له وجه: وسوست بمعنى حدّثَت، و الرجل موسوس بكسر الواو لا غير".[6]

2ـ و في هذا الباب أيضا في**فصل بيان الضمائر المشكلة:**

يقول القاضي عياض: "و في حديث "لا تُقبلُ صلاةٌ بغير طهور"،[7] حديث محمد بن المثنى، و فيه (قال أبو بكر و وكيع: نا إسرائيل) كذا للصدفي و السجزي و أكثرهم، قال أبو بكر: "و نا وكيع" عطفه على من سمي قبله وهذا وقع مُبَيَّنًا في رواية السمرقندي و ابن الحذاء".[8]

و في **مثال** ثان في **الفصل نفسه،** يقول القاضي: "و في حديث بلال: في المسح على الخفين و الخمار، قال مسلم: في حديث عيسى بن يونس حدّثني الحكم حدّثني بلال".[9]

---

[1] رواه مسلم، حديث رقم 2109.

[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 619/3.

[3] رواه مسلم، (رقم 127).

[4] رواه النسائي، (3433).

[5] سورة ق،آية 16

[6] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 610/3.

[7] رواه مسلم، (224).

[8] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 649/3.

[9] رواه مسلم، (275).

قال: فهذا إشكال كثير و الحَكَمْ إنما يروي عن رجلين عن بلال. و معنى هذا أنه أدْخَلَ المسند أولا معنعنا عن الحكم، و عن بلال من غير رواية عيسى ثم ذكر أن عيسى صرّح فيه بالسماع فقال: أنا الحكم و لم يقل عن الحكم، و قال آخر الحديث: نا بلال و لم يقل عن بلال، و إلا فأين الحكم من بلال، و إنما روي في السند الأول عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال".[1]

- و إليك النموذج الثالث في**فصل بيان الضمائر المشكلة**:

قال: "و في شدة عيش النبي -صلى الله عليه و سلم- نا عمرو الناقد، نا عبدة نا عبيدة بن سليمان، و يحي بن يمان قالا: أنا هشام، كذا عند العذري، و قائل: "و يحي بن يمان" هو عمرو الناقد لا عبدة.

و وقع عند ابن الحذاء: أنا يحي بن يمان بغير واو فأشكل، أن عبدة قوله و هو خطأ، و الصواب ما تقدم، عبدة لم يحدث عن يحي بن يمان، و في رواية الباجي: و يحي بن يمان: نا، قال: نا هشام و هو بيان لوجه الصواب المتقدم، و في نص أصول بعض شيوخنا: عن الجياني، و يحي بن يمان، عن هشام بن عروة و هو مثل هذا.

- كما وضح القاضي **الإدراج** في حديث حذيفة في الزكاة: بشر الكانزين، و قوله: "ما أحبَّ أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير، و إن هؤلاء لا يعقلون".[2]

القائل: "و إنَّ هؤلاء لا يعقلون" أبو ذر، و ما قبله من كلام النبي -صلى الله عليه و سلم-".[3]

3ـ و في **فصل التقديم و التأخير** في الباب نفسه، نسوق النموذج التالي: في تقديم رواية على أخرى في باب المتشبع بما لم يعط، في كتاب مسلم في حديث "محمد بن نمير، عن وكيع و عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة".[4]

قال القاضي عياض: "ثم ذكر مسلم بعده حديث: نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو أسامة و نا إسحاق بن إبراهيم، نا أبو معاوية كلاهما عن هشام، بهذا الإسناد.

و ذكر بعده: نا محمد بن نمير نا عبدة عن هشام، عن فاطمة عن أسماء، كذا ترتيبه لابن ماهان، قال عبد الغني بن سعيد: هو خطأ، و ترتيبه أن حق حديث ابن أبي شيبة أن يكون آخرا، بعد حديث فاطمة عن أسماء، و كذا هو للجلودي على الصواب".[5]

---

[1] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 650/3.

[2] رواه مسلم، (992).

[3] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 664/3.

[4] رواه مسلم، (2129).

[5] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 665/3.

الباب الثالث: في إلحاق ألفاظ سقطت من أحاديث هذه الأمهات أو من بعض الروايات أو **بترت اختصارا** على التعريف بطريق الحديث لأهل العلم به، لا يفهم مراد الحديث إلا بإلحاقها، و لا يستقل الكلام إلا باستدراكها.

فلنأخذ النموذج التالي: **فيما بتر من أحاديث مسلم:**

قال القاضي عياض: "و في باب صفة الجنة في حديث هارون بن معروف: "ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا على قلب بشر".[1]

كذا للسجزي و السمرقندي، و صوابه: "و لا خطر على قلب بشر"، و كذا للعذري و ابن ماهان، و كذا جاء في سائر الأحاديث في الصحيحين.[2]

قال: و في باب: جُعلت لي الأرض مسجدا و طهورا، في حديث بن أبي شيبة، "فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، و جعلت لنا الأرض كلها مسجدا، و جعلت تربتها لنا طهورا، إذا لم نجد الماء و ذكر خصلة أخرى"[3] و تم الحديث: هذه الخصلة مبينة في كتاب النسائي في هذا الحديث، بنفسه و سنده: "و أوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهنّ أحد قبلي، و لا يعطاهن أحد بعدي".[4]

ثالثا: مصادر القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار:

من خلال تتبعي لكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض رصدت له المصادر التالية:

1ـ بعض مصادره في علوم الحديث و الرجال و ضبط الكنى و الأسماء.

-كتاب الطبقات للإمام مسلم [5]

-كتاب الكنى للإمام مسلم[6]

-كتاب الأسماء و الكنى للنسائي[7]

- التاريخ الكبير.[8]للإمام البخاري

ـ كتاب تقييد المهمل و تمييز المشكل[9] لأبي علي الغساني الجياني

---

[1] رواه مسلم، (2825).

[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 728/3.

[3] رواه مسلم، (522).

[4] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 729/3.

[5] أنظر في ذلك الجزء 3 صفحة 547 من المشارق.

[6] أنظر 547/3 من المشارق.

[7] أنظر نفس الجزء و نفس الصفحة من المشارق.

[8] أنظر في ذلك مثلا: الجزء 2 صفحة 339 من المشارق.

[9] أنظر في ذلك مثلا: الجزء 140/1 من كتاب المشارق، و الجزء 338/2.

حيث "نجد القاضي عياض الذي استخدم جانبا من مادة هذا الكتاب –تقييد المهمل للجياني– في كتابه مشارق الأنوار، قد أبهر علماء وقته و من بعدهم حتى قال فيه أبو عمرو بن الصلاح:

مشارق أنوار تسنت بسبتة و ذا عجب كون المشارق بالمغرب"[1]

ـ ابن مندة.[2]

2ـ بعض مصادره في مجال اللغة و الغريب:

ـ الأصمعي[3] ـ ابن دريد[4] ـ أبو نصر الداودي[5]

ـ أبو عبيد[6] ـالغريبين[7] ـ الفراء [8] ـ الخطابي[9] ـنفطوية[10] ـ الهروي[11] ـ ابن الأنباري[12]

رابعا: قيمة الكتاب العلمية و إفادة العلماء منه و ما ألف حوله:

كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار: "كتاب لو كُتِبَ بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا فيه حقه".[13]

و كتاب مشارق الأنوار "من أدل الكتب عل سعة ثقافة القاضي عياض في علم الحديث، و قدرته على الضبط و الفهم، و التنبيه على مواطن الخطأ و الوهم و الزلل و التصحيف".[14]

يتحدث عن قيمته العلمية صاحبه فيقول:

"فإني نخلت فيه معلومي، و بثثته مكتومي، و رصّعته بجواهر محفوظي و مفهومي، و أودعته مصونات الصنادق والصدور، و سمحت فيه بمضمونات المشائخ و الصدور، مما لا يبيحون خفي ذكره لكل ناعق، و لا يبوحون بسره في متداولات المهارق، و لا يقلدون خطير دره إلا لَبَّات أهل الحقائق، و لا يرفعون منها راية إلا لمن يتلقاها باليمين، و لا يودعون منها آية إلا عند ثقة أمين".[15]

كما يرصد صاحبه شدة حاجة الناس إليه فيقول:

---

[1] التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي و علومه، ص 17.

[2] أنظر مثلا الجزء 192/1 من المشارق.

[3] أنظر مثلا الجزء 140/1 من المشارق.

[4] أنظر 83/1 والجزء 1 صفحة 224 من المشارق.

[5] أنظر 95/1 مثلا الجزء 202/2 من المشارق.

[6] أنظر الجزء 150/2 من المشارق.

[7] أنظر الجزء 124/2 من المشارق.

[8] أنظر الجزء 70/1 من المشارق.

[9] أنظر في ذلك مثلا الجزء 183/2 من المشارق.

[10] أنظر 596/2 من المشارق.

[11] أنظر 83/1، 583/2 و ص 596 من المشارق.

[12] أنظر 100/1 من المشارق.

[13] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 205/1.

[14] المصدر نفسه، 205/1-703.

[15] القاضي عياض، مقدمة مشارق الأنوار، 41/1.

"فهو كتاب يحتاج إليه الشيخ الراوي كما يحتاج إليه الحافظ الواعي، و يتدرج به المتبدي كما يتذكر به المنتهي، ويضطر إليه طالب التفقه و الاجتهاد، كما لا يستغني عنه راغب السماع و الإسناد، و يحتج به الأديب في مذكراته، كما يعتمد عليه المناظر في محاضراته، و سيعلم من وقف عليه من أهل المعرفة و الدراية قدره و يوفيه أهل الإنصاف و الديانة حقه".[1]

ثناء القاضي عياض على كتابه مشارق الأنوار:

يقول القاضي عياض مثنيا على كتابه: "و قد ألفته بحكم الاضطرار و الاختيار و صنفته منتقى النكت من خيار الخيار، و أودعته غرائب الودائع و الأسرار، و أطلعته شمسا يشرق شعاعها في سائر الأقطار وحررته تحريرا تحار فيه العقول و الأفكار، و قربته تقريبا تتقلب فيه القلوب و الأبصار، و سميته: "بمشارق الأنوار على صحاح الآثار" و إلى الله جل اسمه ألجأ في تصحيح عملي و نيتي، و إليه أبرأ من حولي و قوتي، و منه استمد الهداية لهمي و عزمي، و إياه أسأل العصمة و الولاية لجملتي، و العفو و الغفران لذنبي و زلتي، إنه منعم كريم".[2]

كما أن كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض إذا ما قورن بما سبقه من الدراسات "أجل الثلاثة قدرا و أنبهها ذكرا و أكثرها دلالة على عِظَم مكانته في فنون الدراية".[3]

"و هكذا نجد القاضي عياض...في كتابه مشارق الأنوار، قد أبهر علماء وقته و من بعدهم"[4]

و قال عنه أبو عبد الله بن جابر محمد الضرير:[5]

مطالِعُها هنَّ المشارقُ للعلا قلائد قد راقت جواهِرُها رَصْفَا[6]

و قال عنه ابن خاتمة:[7]

حاز الجمال بصورة قمرية تجلو عليكَ مشارقَ الأنوار[8]

و حوى الكمال بصورة عُمَريَّةٍ تتلو عليك مناقِبَ الأبْرار

و قال عنه ابن فرحون و الكتاني[9]: "و هو كتاب كتب بالذهب أو وُزن بالجوهر لكان قليلا في حقه".

قال الحافظ السخاوي: "و منها[10] كتاب المشارق للقاضي عياض، و هو أجل كتاب جمع فيه بين ضبط الألفاظ

---

[1] المصدر نفسه، 41/1.

[2] المصدر نفسه، 41/1.

[3] القاضي عياض، الإلماع إلى أصول الرواية و تقييد السماع، مقدمة المحقق، ص 11.

[4] التليدي، تراث المغاربة في الحديث و علومه، تقريض د.إبراهيم بن الصديق، ص 17.

[5] ترجمته في نفح الطيب، 664/2.

[6] المصدر نفسه665/2.

[7] هو أحمد بن علي بن محمد بن علي أبو جعفر الأنصاري الأندلسي (ت 770هـ).

[8] المصدرنفسه537/5.

[9] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص 118.

[10] أي من كتب الغريب.

و اختلاف الروايات و بيان المعنى لكنه خصه بالموطأ و الصحيحين مع ما أضاف إليه من مشتبه النسبة".[1]

إفادة العلماء من كتاب مشارق الأنوار و ما ألف حوله:

إن ما قدمه القاضي عياض في هذا الكتاب **من فوائد جمة و من دقائق علمية تخص ضبط ثلاثة أصول** اعتمدت عليهم الأمة الإسلامية قديما و حديثا، جعل كثيرا من كبار العلماء يفيد من علمه في هذا الكتاب، فقد نقل عنه أكثر الشراح كابن الملقن في كتابه "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" و ابن حجر في فتح الباري[2] والقسطلاني في إرشاد الساري و الإمام النووي في المنهاج.[3]

كما اعتمد الشيخ صفاء الضوي أحمد العدوي، في كتاب إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجة في شرح الغريب على كتاب مشارق الأنوار. و قد أفاد من كتاب مشارق الأنوار كذلك الإمام المقري في نفح الطيب[4]

و أما ما ألف حول هذا السفر العظيم، نذكر بعض الكتب منها كتاب قيِّم في بابه هو كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للإمام إبراهيم بن يوسف الحمزيالوهراني المعروف بابن قرقول المتوفى سنة 569هـ، فقد اختصر فيه صاحبه كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض.[5]

قال خليفة في كشف الظنون:[6] "مشارق الأنوار اختصره ابن قرقول الحافظ، سماه "المطالع" و زاد عليه بعضا".

و قال في موضع آخر:[7] "...لكن اختصره و استدرك عليه و أصلح فيه أوهاما الفقيه ابن قرقول".

و قد طبع كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار في دار الفلاح للبحث العلمي و تحقيق التراث، بالفيوم بمصر، بتحقيق أحمد عويس جُنَيْدي و أحمد فوزي إبراهيم و آخرون في ستة أجزاء، الطبعة الأولى، سنة 1433هـ-2012م.

ـ كما ألف شمس الدين محمد الموصلي (ت 774هـ) نظمًا حول كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض سماه "لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ ومسلم".[8]

من الدراسات المعاصرة كذلك، كتاب "المسائل النحوية و التصريفية في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض"، جمع و دراسة لخوندكار أبو نصر محمد عبد الله –جامعة محمد بن سعود، كلية اللغة العربية، ماجستير سنة1408هـ.

---

[1] السخاوي، فتح المغيث، 50/3.

[2] انظر مثلا الجزء 1 ص 408 من فتح الباري، و كذا ص 414-415- و الجزء 41/5، 334، و الجزء 145/9، 241، 373، و الجزء 211/11، و الجزء 414/13.

[3] صرّح الإمام النووي بأن كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض من المصادر التي اعتمد عليها في شرحه لمسلم، أنظر المنهاج، 37/1.

[4] المقري، نفح الطيب، 233/2.

[5] على اختلاف بين أهل العلم، بين عدّ كتاب مطالع الأنوار لابن قرقول مختصر لكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض، و بين نافٍ لذلك. وسنفصل في هذه المسألة إن شاء الله –تعالى– في المبحث الخامس من هذا الفصل.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون، 1687/2.

[7] المصدر نفسه، 1715/2.

[8] أنظر كشف، الظنون لحاجي خليفة، 1568/2، وقد طبع الكتاب بمطبعة المدينة المنورة دون تاريخ.

المبحث الخامس : منهج الإمام ابن قرقول(ت569هـ) في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن قرقول والتعريف بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

1_ترجمة الإمام ابن قرقول

2_التعريف بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

3_علاقة كتاب مطالع الأنوار بكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

1_مقدمة الكتاب

2_ترتيب الكتاب

3_ضبط الألفاظ والروايات

4_الشرح اللغوي

5_الاستنباطات الفقهية

6_توضيح المسائل العقدية

7_الصناعة الحديثية

8_مصادره في الكتاب

9_قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما أُلف حوله

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن قرقول والتعريف بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الأثار

أولا: ترجمة الإمام ابن قرقول

1_ اسمه ونسبه

2_ رحلاته العلمية،شيوخه وتلاميذه

3_ وفاته وآثاره العلمية

4_مكانة الإمام ابن قرقول العلمية وثناء العلماء عليه

أولا: ترجمة الإمام ابن قرقول:[1]

1_ اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم[2] بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهراني، وشهر بالحمزي لأن أصله من حمزة موضع بناحية المسيلة عمل بجاية.

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن قرقول –بضم القافين وسكون الراء بينهما–، ولد بمدينة المرية (Almeria) بالأندلس سنة 505هـ-1111م ونشأ بها.

"وكان رحالا في طلب العلم، حريصا على لقاء الشيوخ، فقيها نظارا أديبا حافظا، يبصر الحديث ورجاله".[3]

2_ رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه:

اشتهر الإمام ابن قرقول بكثرة رحلاته في طلب العلم والحديث، قال الإمام الذهبي: "كان رحالا في العلم نقالا".[4]

فقد تعددت رحلاته من مالقة إلى سرقسطة إلى سبتة سنة أربع وستين ثم إلى سلا ثم إلى فاس.

– **شيوخه**:وأما عن شيوخه، فكان سماعه من جده لأمه أبي القاسم بن ورد ومن أبي الحسن بن نافع.

"وروى من جماعة كبيرة وطائفة جليلة منهم أبو عبد الله بن زغيبة وأبو الحسن بن معدان ويعرف ابن اللوان، وأبو الحجاج القضاعي وأبو الحسن بن موهب وأبو العباس بن العريف وأبو محمد الرشاطي، وأبو عبد الله بن وضاح ...وأبو عبد الله بن مكي، وأبو مروان الباجي وأبو بكر بن العربي وأبو القاسم عبد الرحيم الخزرجي وأبو بكر بن النفيس، وأبو علي منصور بن الخير وأبو الحسن عباد بن سرحان وأكثر هؤلاء لقيهم وأخذ عنهم.

وممن كتب إليه أبو محمد بن عتاب وأبو بحر الأسدي والسباتي و**المازري** وله أيضا رواية عن طارق بن يعيش وابن هذيل وابن الدباغ وأبي الفضل عياض"،[5]كما حمل عن أبي إسحاق الخفاجي ديوان شعره، وقرأ على محمد بن خلف بن موسى الأوسي الأنصاري الأندلسي كتابه النكت والأمالي في النقض على الغزالي.

---

[1] ترجمته في: –التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس 130/1–131، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة سنة 1415هـ – 1995م. – الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، 352/1–353. – الأعلام للزركلي، 81/1. – الوفيات، لابن خلكان، 62/1–63. – سير أعلام النبلاء، للذهبي، 520/20، الترجمة رقم 334. – هدية العارفين، باشا البغدادي، 9/1 – شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، 231/4. – الرسالة المستطرفة للكتاني، ص 106. – كشف الظنون، للحاجي خليفة، 1715/2. – المطرب من أشعار المغرب لابن دحية أبو الخطاب، ص 64. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر، 182/1. – تاريخ الجزائر العام، لعبد الرحمن الجيلالي، 78/2.

[2] ونسبه تلميذه ابن دحية الكلبي إلى آدم بدل إبراهيم في كتابه المطرب من أشعار المغرب وكذا الزركلي.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 131/1

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 334/20، 520.

[5] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 131/1.

ورسالة "الانتصار" على مذهب أئمة الأخبار، ورسالة "البيان في حقيقة الإيمان"، ورسالة "الرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء"، وأخذ عنه كتاب "شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح البخاري"[1]،كما قرأ حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأتقنه على أبي جعفر بن عزلون صاحب القاضي الإمام أبي القاسم بن ورد.

وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغيبة الكلابي يرويه عن العذري، ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، فقرأ عليه كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة، وهو كتاب حسن.[2]

ومن شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم[3] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية أبو محمد الأندلسي الغرناطي المالكي، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، صاحب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" توفي سنة 542هـ.[4]

أما تلاميذه:

فقد كان لابن قرقول بجامع مالقة الأعظم مجلس عام، سوى مجلس تدريسه، يتكلم فيه على الحديث إسنادا ومتنا، بالإضافة إلى شرح الصحيحين والموطأ بطريقة عجز عنها الكثير من أكابر أهل زمانه،[5] ولما انتقل إلى فاس التفّ حوله الناس وطلبوا على يديه الحديث من أشهرهم:

ـ عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحي بن عبد الله الأنصاري المالقي القرطبي الأصل، يكنى أبا محمد ويعرف بابن القرطبي،[6] توفي سنة 611هـ، كتب إليه ابن قرقول وحضر مجلسه بمالقة.

ـ عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي المعروف بالزندي من أهل زندة يكنى أبا علي.[7]

ـ محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني المعروف بمصعب الخشني.[8]

ـ الحافظ الأديب ابن دحية صاحب كتاب "المطرب من أشعار المغرب".[9]

ـ أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي، القاضي أبو يحي، ويعرف بالمواق الفقيه المستبصر من أهل قرطبة، وسكن مدينة فاس، كان حافظا حافلا في علم الفقه والخلاف فيه، ملازما للتدريس توفي سنة تسع وتسعين

---

[1] ابن فرحون، الديباج المذهب، 352/1-353.

[2] ابن دحية، المطرب من أشعار المغرب، ص 64،

[3] ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، 131/1.

[4] له ترجمة في الصلة، 386/2 (830)، سير أعلام النبلاء، 587/19 (337)، 133/20.

[5] السخاوي، الضوء اللامع، 61/5، مكتبة الحياة، بيروت.

[6] سير أعلام النبلاء، 69/22 (50)، ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، 407/3.

[7] ترجمته في الإحاطة، 86/2.

[8] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، 686/2.

[9] له ترجمة في السير الذهبي، 389/22، ترجمة رقم 248.

وخمسمائة، سمع من ابن قرقول.[1]

ـ أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف أبو جعفر، ابن الصيقل الأنصاري اللورقي، كان معنيا بالحديث، توفي في المحرم سنة ثمان وخمسمائة، روى عن ابن قرقول.[2]

ـ أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس البكري، من أهل شريش، أوطن سلا وولي بها القضاء، ثم بمدينة مكناسة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة، روى عن ابن قرقول.[3]

ـ أحمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر، ابن الأصلع، الأندلسي العكي من أهل لوشة ،برع في العربية وتصدر لإقرائها، توفي أسيرا في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة أجاز له ابن قرقول.[4]

ـ عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد بن يحي بن جمهور، أبو محمد القيسي الإشبيلي، كان رجلا صالحا فاضلا، بصيرا باللغة والشروط، توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، نقل عنه من خط أنه قال: أخذت عن ابن قرقول.[5]

ـ عبد الله –ويقال عبد السلام– الشيخ القدوة عمر بن علي بن القدوة العارف محمد بن حمويه، أبو محمد الجويني، الخراساني ثم الدمشقي الصوفي، الشافعي الإمام الفاضل الكبير شيخ الشيوخ تاج الدين، كان فاضلا مؤرخا وكان ذا تواضع وعفة، توفي سنة 642هـ.[6] روى عن ابن قرقول، قاله المقري التلمساني.[7]

ـ علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مؤمن، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي، من ولد عبادة بن الصامت من أهل قرطبة، كان بصيرا بالقراءات والحديث، يشارك في علم الطب ونظم الشعر، وصنف في الطب والأصول، توفي بفاس سنة 598هـ،[8] روى عن ابن قرقول.

ـ عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة، وكان يكتب لنفسه: ذو النسبتين بين دحية والحسين–الكلبي الداني ثم السبتي كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي أبو الفضل، ثم أبو الخطاب، الشيخ العلامة المحدث الرحال المتفنن، مجد الدين، صاحب كتاب "المطرب من أشعار أهل المغرب"، توفي سنة 633هـ.

---

[1] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 180/1.

[2] المصدر نفسه، 82/1.

[3] المصدر نفسه، 93/1.

[4] المصدر نفسه، 102/1.

[5] المصدر نفسه، 281/2.

[6] له ترجمة في سير أعلام النبلاء، 23:69 (72).

[7] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 99/3.

[8] ابن الأبار، التكملة، 221/3.

حدث عن ابن قرقول بـ "صحيح مسلم"، وقال صحبته في سفره سنة 564هـ، وأجاز لي جميع رواياته.[1]

ـ يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحي بن غالب، أبو الحجاج البلوي المالقي الأندلسي، الإمام القدوة المجاب الدعوة، المعروف بابن الشيخ، تلا بالسبع وأقرأ وأفاد، توفي سنة 604هـ، سمع من ابن قرقول،[2]وروى عنه مصنفاته، قاله ابن نقطة.[3]

3ـ وفاته وآثاره العلمية:

توفي الإمام ابن قرقول –رحمه الله– بمدينة فاس، عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان سنة تسع وستين وخمسمائة (569هـ)/ 1174م، ودفن قريبا من برج الكوكب خارجها.[4]

أما عن **آثاره العلمية**: يقول ابن الأبار: "وقد صنف وألف مع براعة الخط وحسن الوراقة".[5]

وقال تلميذه ابن دحية: "وتصانيفه متقنة مفيدة".[6]

وقال الحافظ الذهبي: "صاحب التواليف أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف"،[7] وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر.

وقال الحافظ ابن نقطة: "روى عنه يوسف بن محمد بن الشيخ مصنفاته".[8]

والجدير بالذكر أن جل من ترجم للإمام ابن قرقول يذكر له كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ولم نجد ذكر لمصنفاته الأخرى.

وكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار طُبِع بتحقيق أحمد عويس جُنيدي وأحمد فوزي إبراهيم وآخرون بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بمدينة الفيوم بجمهورية مصر العربية،الطبعة الأولى سنة 1433هـ- 2012م.

4ـ مكانة الإمام ابن قرقول وثناء العلماء عليه:

وصفه الإمام الذهبي بأنه: "الإمام الحافظ ...كان فقيها نظارا أديبا نحويا، عارفا بالحديث ورجاله، وكان من أوعية العلم".[9]

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 389/22. – ابن الأبار التكملة، 164/3. – ابن خلكان، وفيات الأعيان، 448/3. – الذهبي، تاريخ الإسلام، 157/46.

[2] ابن الأبار، التكملة، 219/4. – الذهبي، السير، 520/20، 479/21.

[3] ابن نقطة، تكملة الإكمال. 153/2.

[4] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 131/1. – ابن خلكان، وفيات الاعيان، 62/1-63.

[5] ابن الأبار، التكملة، 131/1.

[6] ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 226.

[7] الذهبي، المشتبه، 174/1. – الحافظ ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، 351/1.

[8] ابن الأبار، التكملة، 153/2.

[9] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 520/20.

وقال عنه ابن خلكان[1]:"كان من الأفاضل، وصحب جماعة من علماء الأندلس" وكذا قال اليافعي والصفدي وابن فرحون".[2]

ووصفه تلميذه أبو الخطاب ابن دحية الكلبي بأنه: "الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي اللغوي".[3]

وقال عنه ابن الأبار: "كان فقيها نظارا أديبا حافظا، يبصر الحديث ورجاله، وقد صنف وألف مع براعة الخط وحسن الوراقة، حدّث وأخذ عنه الناس".[4]

وقال عنه الحافظ ابن كثير: "كان من علماء بلاده وفضلائهم المشهورين".

ونَظم فيه رفيقه أبو زيد السهيلي بعد ما رحل إلى مدينة سلا فقال:

سَـلا عـن سَـلاَ إن المعـارفَ والنُّهَـى ... بهـا ودعـا أمَّ الرَّبـابِ ومأسَـلا

بَكَيـْتُ أسًـى أيـامَ كـان بسبتـة ... فكيـف التأسِّـي حيـن منزلـه سَـلَا

وقـال أنـاسٌ إنْ فـي البـعْدِ سَلْـوَةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سلاَ

فليـتَ أبـا إسـحاق إذا شـطَّتِ النَّـوى ... تحيَّتـه الحُسـنى مـع الريـح أرسَـلا

فعـادَتْ دَبُـورُ الـرِّيح عنـدي كالصَّـبَا ... بـذي عُمـر إذ أمـر زيـد تبسَّـلا

فقـد كـان يُهـدِيني الحـديث مُوصَّـلا ... فأصـبَح موصـول الأحاديـث مرسـلاَ

قـد كـان يُحيـي العِلْـمَ والـذكر عنـدنا ... أوانَ دنـا فـالآن بالنـأي كسَّـلا

فـللَّه أُمٌّ بالمَرَيَّـةِ أنجَبَـتْ ... بـهِ وأبٌ مـاذا مـن الخيـر أنسـلاَ[5]

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان 62/1

[2] ابن فرحون، الديباج المذهب، 413/3.

[3] ابن دحية، المطرب من أشعار المغرب، ص 64.

[4] ابن الأبار، التكملة، 131/1.

[5] ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، مقدمة المحقق 60/1، تحقيق دار الفلاح، مصر، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م.

ثانيا: التعريف بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

1_ تسميته:

قد سماه صاحبه باسم "**مطالع الأنوار على صحائح الآثار**"[1]،ذكره له المقري في نفح الطيب.[2]وسماه الإمام الذهبي بـ "المطالع على الصحيح".[3]وسماه في كشف الظنون:[4] مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها، وهو معروف باسم "مطالع الأنوار على صحاح الآثار".وقد غلط في التعريف به إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين،[5] حيث نسب لابن قرقول كتابين: الأول "مطالع الأسرار في شرح مشارق الأنوار" والثاني "مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح استغلق من كتب الحديث".

وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى باسم: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها.[6]

2_ موضوعه:

كما هو واضح من اسمه هو كتاب في **تفسير غريب الحديث** و**ضبط ألفاظه والروايات**، وخصّه **بالموطأ والصحيحين**.

يقول الإمام ابن قرقول مبينا موضوع كتابه: "ولا أعلم أنّ أحدا قبلي ألف على مجموع هذه المصنفات كتابا مفردا تقلد عهدة ما تقلدته من "بيان مشكلها، وتقييد مهملها، ووسم مغفلها، وشرح ألفاظ غريبها، وضبط أسماء رجالها، وإزاحة إشكالها، إلى ما بينت فيه من اختلاف نقلها في ألفاظ متونها، وأسماء رواتها".[7]

ذكره الإمام النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات ضمن المصنفات في أنواع من مفردات اللغة بعد كتاب مشارق الأنوار.

---

[1] ابن قرقول، مقدمة مطالع الأنوار، 159/1.

[2] المقري، نفح الطيب، 665/2.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 520/20.

[4] حاجي خليفة، كشف الظنون، 1715/2.

[5] إسماعيل باشا، هدية العارفين، 9/1.

[6] كما جاء في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (474حديث) بزيادة: مما شرح وأوضح وبين وأتقن وضبط وقيد المحدث الحافظ المتقن أبو الفضل عياض بن موسى السبتي، مقدمة مطالع الأنوار، 90/1.

[7] ابن قرقول، مقدمة مطالع الأنوار، 156/1.

3_ نسخه وطبعاته:

أ_ نسخه:

_ توجد نسخ[1] من كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار للإمام ابن قرقول في جامعة القرويين بفاس رقم: 594-624-1641، والقاهرة ثاني 149/1.

_ وتوجد نسخة مصورة منه عن مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، أصلها في تونس، تتألف من 291 لوحة أي حوالي 580 صفحة من الحجم المتوسط.[2]

_ وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية، تحت رقم (86 لغة تيمور) في 291 لوحة أي حوالي 572 صفحة.[3] وتحت رقم (474 حديث).

_ وتوجد منه نسخة مصورة عن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق سوريا، المكتبة الظاهرية سابقا، دوِّن عليها تاريخ تصويرها (1ربيع الأول 1407هـ، 1986/11/3م)[4] تحت رقم 7033.

_ كما توجد منه نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (2731).[5]

_ كما توجد منه نسخة مصورة عن نسخة مكتبة شستربتي بأيرلندا تحت رقم (3561).[6]

بـ_ طبعاته:

وقفت على طبعة واحدة لكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار وهي الطبعة الأولى، بتحقيق أحمد عويس جُنيدي وأحمد فوزي إبراهيم وآخرون بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بمدينة الفيوم بجمهورية مصر العربية سنة 1433هـ - 2012م.

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 277/6.

[2] ابن قرقول، مطالع الأنوار، مقدمة المحقق، 83/1.

[3] المصدر نفسه، 86/1.

[4] المصدر نفسه، 93/1.

[5] المصدر نفسه، 99/1.

[6] المصدر نفسه، 101/1.

ثالثا: علاقة كتاب مطالع الأنوار بكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض

إن المتتبع والدارس لكتاب مطالع الأنوار للإمام ابن قرقول يلاحظ تشابها وتداخلا بينه وبين كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض، مما يوحي بعلاقة بين الكتابين.

اختلف العلماء في العلاقة بينهما إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وهو رأي من عد كتاب المطالع على مثال كتاب المشارق أو يضاهيه.

حيث ذهب إلى ذلك أقدم من ترجم لابن قرقول وهو ابن خلكان في الوفيات حيث قال: "كتاب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض".[1]

وإلى هذا الرأي ذهب اليافعي فقال: "صنفه على منوال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض"،[2] وإلى هذا نحا الصفدي في الوافي بالوفيات[3]، وكذا اختاره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب.[4]

القسم الثاني: وهو رأي من عد كتاب مطالع الأنوار اختصارا لكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض، وإليه ذهب الكتاني في الرسالة المستطرفة حيث قال: "صنفه على مثال المشارق مختصرا له منها مع زيادة البعض وخصه أيضا بالكتب المذكورة".[5]

كما نحا هذا النحو صاحب كشف الظنون[6].قال حاجي خليفة: "مشارق الأنوار اختصره ابن قرقول الحافظ سماه المطالع، وزاد عليه بعضا".[7]

وقال: "مطالع الأنوار وضعه على منوال مشارق الأنوار"، وهو مأخوذ مما شرح وأوضح وبين وأتقن، وضبط وقيد الفقيه أبو الفضل عياض في كتابه المسمى بـ مشارق الأنوار ما اختصره، لكن اختصره واستدرك عليه وأصلح فيه أوهاما الفقيه ابن قرقول".[8]

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان، 62/1.

[2] اليافعي، مرآة الجنان، 171/4.

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات، 171/6.

[4] الحنبلي، شذرات الذهب، 329/5.

[5] الكتاني، الرسالة المستطرفة، 118/1.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون، 1715/2.

ورجح هذا الرأي محقق كتاب المعلم بفوائد مسلم محمد النيفر، حيث قال: "و الصحيح أنه اختصر مشارق الأنوار للقاضي عياض، واستدرك عليه وأصلح فيهأوهاما"، مقدمة تحقيق كتاب المعلم، 50/1-51.

[7] حاجي خليفة، كشف الظنون، 1687/2.

[8] المصدر نفسه، 1715/2.

القسم الثالث: وهو رأي من عد أن كتاب المطالع تبييض لكتاب المشارق.

حيث نقل الزركلي[1] في حاشيته نقلا عن "جذوة الاقتباس"[2] وفيه: "وهو لا بد كتاب مشارق القاضي عياض كان القاضي قد تركه في مبيضة فاستعارها وجرد منها ما أمكن نقله ثم نقل الناس من كتابه، قال ابن خاتمة، ولم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه".

وإلى هذا الرأي ذهب الإمام السخاوي في فتح المغيث[3]: "وينسب لأبي إسحاق ابن قرقول تلميذ القاضي عياض، كتاب "المطالع" والظاهر أنه منتزع من المشارق لشيخه، مع التوقف في كونه نسبه لنفسه".

وكذا ما ورد في بعض نسخ كتاب المطالع نفسه عن الإمام السخاوي قوله: "للقاضي عياض –رحمه الله– "كتاب مشارق الأنوار" اشتمل على شرح ما أشكل من الموطأ والبخاري ومسلم، ومات قبل تبييضه، استعاره من ولده الإمام أبو إسحاق ابن قرقول، وهو رفيق أبي القاسم السهيلي صاحب "الروض" وكلاهما ممن أخذ عن القاضي عياض، وجرد منه ما أمكنه نقله لصعوبة النسخة، ثم نقل الناس من كتابه ذلك، وسمي "مطالع الأنوار" وتكلم فيه بسبب ذلك، لكن قال الإمام أبو جعفر بن الزبير: إن آخر شأنه لم يتصل إلينا أنه نسبه إلى نفسه من وجه يعتمد، فالله أعلم كيف طرأ عليه،وتعقب ابن الزبير في كونه لم ينسب الكتاب لنفسه بما لبسطه غير هذا المحل، والظاهر صحة ما قاله ابن الزبير في طرأ النسبة، لكون أبي إسحاق كان مع حفضه وتقدمه في الفنون محمود السيرة بكل مكان، متين الدين معروفا بإجابة الدعوة، حتى إنه دعا على شخص آذاه فتجذم، ومن يكون بهذه الأوصاف يبعد أن يرتكب مثل هذا، وبالجملة فقد كانتوفاته في شعبان سنة 569هـ بعد شيخه القاضي عياض بأكثر من خمسة وعشرين عاما، فإن القاضي مات في جمادة الآخرة سنة 544هـ والله أعلم.

وكتبه أفقر عباد الله وأحقرهم حزبا وأعظمهم جرما، وأقلهم حزما محمد بن أبي بكر السخاوي الشافعي خطيب المدرسة الباسطية بالقاهرة عفا الله عنهم برحمته".[4]

والصحيح أن "كتاب المطالع تنقيح وتحقيق لكتاب المشارق للقاضي عياض،[5]فما "المطالع" إلا نسخة من "المشارق"، لكن كتبها أو انتزعها عالم بصير كان له عليها بصمات عبارة عن تعقبات واستدراكات وإضافات طفيفة على الكتاب الأصلي ألا وهو المشارق".[6]

---

[1] الزركلي، الأعلام، 82/1.

[2] المكناسي، جذوة الاقتباس، ص 86، دار المنصور، الرباط.

[3] السخاوي، فتح المغيث، 50/3.

[4] كما جاء في الصفحة الأولى اليمنى من اللوحة الأولى من النسخة المصورة عن النسخة الخطية المحفوظة، بدار الكتب المصرية، تحت رقم (474 حديث).

[5] ابن قرقول، مطالع الأنوار، مقدمة المحقق، 82/1.

[6] المصدر نفسه، 68/1-69.

المطلب الثاني: منهج الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

1_ مقدمة الكتاب

2_ ترتيب الكتاب

3_ ضبط الألفاظ والروايات

4_ الشرح اللغوي

5_ الاستنباطات الفقهية

6_ توضيح المسائل العقدية

7_ الصناعة الحديثية

8_ مصادره في الكتاب

9_ قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما أُلف حوله

1_مقدمة الكتاب:

إن الإمام ابن قرقول في مقدمة كتابه مطالع الأنوار نجده قد حذا حذو القاضي عياض في ذكر **سبب تأليفه لكتابه** وهو كثرة التصحيفات والتحريفات التي طالت أمهات الكتب مبينا مكانة الأمهات الثلاثة الموطأ والصحيحين فقال: "واقتصرت على هذه المصنفات المذكورات، إذ هي الأصول المشهورات المتداولات بالرواية، المتعقبات بالتفقه فيها والدراية، فهي أصول كل أصل ومنتهى كل غاية في هذا الباب وفضل، عليها مدار أندية السماع وبها عمارتها، وهي مبادئ علوم الآثار وغايتها ومصاحف السنن ومذكراتها وأحق ما صرفت إليه العناية وشغلت به الهمة".[1]

وأنه لم يؤلف في ذلك ما يشفي الغليل وما يشمل كل الروايات التي وقع فيها الاختلاف.

كما بين الإمام ابن قرقول **منهجه في ترتيب كتابه مطالع الأنوار** فقال: "رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم أقرب وأفهم، وأخلص من التكرار للألفاظ بحسب تكررها في هذه الأمهات وأسلم تيسيرا على الطالب، ومعونة للمجتهد الراغب، فإذا وقف قارئ مصنف من هذه المصنفات على لفظ غريب أو كلمة مشكلة أو اسمية مهملة. فزع إلى الحرف الذي في أولها: إن كان صحيحا طلبه في الصحيح، وإن كان مضاعفا أو معتلا أو مهموزا طلب كلا في بابه، ونَسَقْتُ أبوابه على نسق حروف المعجم عندنا بالمغرب".[2]

ثم يفصِّل ابن قرقول في **منهجه في ترتيب الباب الواحد** فيقول: "وبدأت في أول كل حرف منه بالألفاظ الواقعة في متون الأحاديث دون أسماء الرجال والبقاع، هكذا حرفا بعد حرف إلى آخر الحروف، مقيدا كله بما يعصمه –إن شاء الله– من التغيير والتصحيف والتبديل والتحريف، ليكون عصمة لمن اعتصم به، وعياذا لمن لجأ إليه من أصحابي الآخذين عني، فمن فاته شيء من التقييد عني بغفلة أو نسيان أو تضييع وإهمال، استدركه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى".[3]

إلى غير ذلك مما بسطناه في شرح مقدمة القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار[4]، فقد أعاد ابن قرقول صياغتها واختصر منها بعض المواضع فلم يذكر إسناد القاضي عياض للكتب الثلاث الموطأ والصحيحين، وغير ذلك من تقديم وتأخير.

لكنه انفرد عن القاضي عياض بذكر إسناده إلى حديثين في مقدمة مطالع الأنوار، جاء بهما القاضي عياض بصيغة التعليق، الأول حديث زيد بن ثابت: "نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرُبَّ حامل فقه ليس بفقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه"،[5] رواه ابن قرقول عن ثلاث شيوخ من شيوخه.

---

[1] ابن قرقول، مقدمة مطالع الأنوار، 156/1.

[2] المصدر نفسه، 156/1-157.

[3] المصدر نفسه، 157/1.

[4] أنظر صفحة 232 وما بعدها من هذا البحث.

[5] رواه ابن قرقول في مقدمة مطالع الأنوار، 117/1-118.

والحديث الثاني: حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العذري أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "يحمل هذا العلم من كل خلف عُدولهُ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين".[1]

كما وضح الإمام ابن قرقول **الهدف من كتابه** فقال: "ثم ليعلم قارئ هذا الكتاب أني لم أضعه لشرح اللغات وتفسير المعاني وتبيين وجوه الإعراب، بل لحفظ الرواية، وتقييد السماع، وتمييز المشكل وتقييد المهمل، وفتح ما استغلق من تلك اللغات وتوجيه ما اختلفت فيه الروايات وجذب منادِّها إلى جهة الصواب، على قد ما فتح لي من مبهم هذه الأبواب، فإن أمضى الله على ذلك عزمتي وبلغني فيه غاية قصدي...".[2]

كما بين الإمام ابن قرقول **قيمة كتابه مطالع الأنوار العلمية** وأنه ملاذ لكل من أشكل عليه لفظ في الأصول الثلاث فقال:"رجوت أن لا يبقى على طالب معرفة هذه الأصول المذكورة إشكال وأن يستغني الناظر فيه بما يقف عليه منه عن الرحلة إلى متقني أهل هذه الصناعة إن ظهر في قطر من الأقطار بل يكتفي –إن شاء الله– بمقابلة كتابه بكتاب قرئ عليَّ أو سمع مما يجد عليه خط يدي، ثم إن أشكل عليه لفظ وجد بيانه فيه، إلا ما لا بد من فوته بحكم البشرية..."، ويضيف ابن قرقول: "فهو كتاب يحتاج إليه الشيخ الراوي، كما يلجأ إليه الحافظ الواعي، ويتدرج به المبتدي، كما يتذكر به المنتهي، ويضطر إليه طالب الفقه والاجتهاد، كما لا يستغني عنه راغب السماع والإسناد، ويحتج به الأديب....".[3]

2_ترتيب الكتاب:

رتب الإمام ابن قرقول كتابه على **حروف المعجم بترتيب المغاربة**، وكذا بالنسبة للحرف الأول والثاني والثالث، فجعل الباب الأول الهمزة، والفصل الأول من هذا الباب: الهمزة مع الباء ثم فصل الهمزة مع التاء ثم مع الثاء إلى آخره، ثم يأتي على جميع الحروف بذلك الترتيب إلى أن يأتي إلى فصل الياء مع الألف ثم مع جميع الحروف، ويذيل في كل **فصل بالوهم والاختلاف في الأماكن والبقاع والأسماء والكنى والأنساب**، وخصه بما وقع في الكتب الثلاث **الموطأ والصحيحين**".[4]

يقول ابن قرقول في مقدمة كتابه: "رأيت ترتيب هذا الغريب على حروف المعجم أقرب وأفهم، وأخلص من التكرار للألفاظ بحسب تكررها في هذه الأمهات وأسلم، تيسيرا على الطالب ومعونة للمجتهد الراغب، فإذا وقف قارئ مصنف من هذه المصنفات على لفظ غريب أو كلمة مشكلة أو اسمية مهملة، فزع إلى الحرف الذي في

---

[1] رواه ابن قرقول في مقدمة كتابه مطالع الأنوار، 1/120-121.

[2] المصدر نفسه، 1/157-158.

[3] المصدر نفسه، 1/158.

[4] لكن الإمام ابن قرقول قد لا يلتزم بما في الأصول الثلاث الموطأ والصحيحين، بل قد يتعدى ضبطه للروايات والألفاظ الواقعة في الكتب الأخرى كالسنن الأربعة، وهذا تبعا للقاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار، فنجده مثلا يضبط لفظة "مَذِمَّةُ الرَّضاع" في فصل الذال مع الميم، وهي في حديث رواه أبو داود (2064) والترمذي (1153) والنسائي 6/108، فيقول: "و مَذَّمَّةُ الرَّضاع" بفتح الذال وكسرها، والكسر أشهر، وهو الذي صوّب الخطابي وهو الذمام، أي: ما يزيل عني حق ذمامها بالمكافأة عليه، وقيل معناه: مؤنته واحتمال مشقته، وبالفتح إنما يكون من الذم أي: ما يذهب عني لوم المرضعة وذمها من ترك مكافأتها..."، ابن قرقول، مطالع الأنوار، 3/77.

أولها: إن كان صحيحا طلبه في الصحيح، وإن كان مضاعفا أو معتلا أو مهموزا طَلَبَ كلا في بابه، ونسقت أبوابه على نسق حروف المعجم عندنا في المغرب".[1]

ثم يفصل الإمام ابن قرقول في **منهجه في ترتيب الباب الواحد** فيقول:

"وبدأت في أول كل حرف منه بالألفاظ الواقعة في متون الأحاديث دون أسماء الرجال والبقاع، ثم إذا فرغت من جميع الحرف عطفت عليه بأسماء الرواة والبقاع، هكذا حرفا بعد حرف إلى آخر الحروف، مقيدا كله بما يعصمه – إن شاء الله– من التغيير والتصحيف والتبديل والتحريف".[2]

3_ضبط الألفاظ والروايات:

وهو ما قصد إليه الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار من **ضبط ما أشكل من ألفاظالموطأ** و**الصحيحين** و**ضبط أسماء رجالها** كما وضح ذلك في مقدمة كتابه، حيث قال: "من بيان مشكلها وتقييد مهملها، وضبط أسماء رجالها وإزاحة إشكالها.. إلى ما بينت فيه من اختلاف نقلها في ألفاظ متونها وأسماءرواتها".[3]

إليك **النموذج الأول في فصل الهمزة مع الراء:**

عند شرحه لحديث: "إن الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المدينة"،[4]يقول:"كذا لأكثرهم –بكسر الراء– في هذه الأصول وغيرها، وكذا قيَّده الأصيلي بخطه وزادني أبو الحسين بن سراج: "لَيَأْرُز" بضم الراء، وقيده بعضهم عن كتاب القابسي بفتح الراء، وحُكي عنه أنه هكذا سمعه من المروزي، ومعناه: ينضَمُّ ويجتمع، وقيل: يرجع، كما جاء في الحديث: "ليَعُودَنَّ كلُّ إيمان إلى المدينة"[5] وفي كتاب "الدلائل": أَرَزَتِ الحية: إذا رجعت على ذَنَبِها القهقرى في جحرها".[6]

النموذج الثاني: في فصل الجيم مع الراء في فصل الاختلاف والوهم:

قال ابن قرقول: "وقوله: "إذا حَمَلَ أَحَدُهُمَا على أخيه المسلم، فهما على جُرُفِ جهنَّم"[7]كذا للعذري والطبري والباجي والسمرقندي ولابن ماهان: "حَرِّ جهنَّمَ" ورواه بعضهم: "جَوْفِ جهنَّمَ" ورواه بعضهم: "حَرْفِ جَهَنَّمَ" ومعناها كلها متقارب، والأوجه منها: "جُرُفِ" لقوله تعالى: "على شفا جُرُفٍ هار"[8]أو "حَرْفِ جهنَّمَ".[9]

---

[1] ابن قرقول، مقدمة كتابه مطالع الأنوار، 1/156-157.

[2] المصدر نفسه، 1/157.

[3] المصدر نفسه، 1/156.

[4] رواه مسلم (147) من حديث أبي هريرة، وكذا البخاري (1876).

[5] رواه الحاكم في المستدرك ، 4/451.

[6] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 1/ 237-238.

[7] رواه مسلم (245) من حديث عثمان بن عفان.

[8] التوبة 109.

[9] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 2/116.

النموذج الثالث: في فصل التاء مع العين وفيه يمزج الإمام ابن قرقول بين ضبط الروايات والشرح اللغوي:

يقول ابن قرقول: وقوله: "بَلَغْنَ تاعوسَ البحر".[1]

كذا للسجزي، وعند العذري، "قاعوسَ" بالقاف وذكره الدمشقي: "قاموسَ البحر" وهو الذي تعرفه أهل اللغة، ورواه أبو داود: "قاموسَ أو قابوسَ" على الشك في الميم والباء، وفي رواية ابن المديني: "ناموسَ البحر" بالنون، وعند ابن الحذاء رواية: "ياعوسَ البحرِ" ورُوي عن غيره: "باعوسَ البحر" وأكثره وهم وتصحيف.

قال الجياني: لم أجد لهذه اللفظة ثلجًا أي: يقينًا.

قال أبو مروان بن سراج: "قَامُوسَ البَحْرِ": وسطه، وفي "الجمهرة": لُجَّتَهُ[2] وفي العين: "قاموس البحر": قعره الأقصى[3]، يقال: قال فلان قولا يبلغ قاموس البحر، وهذا بين في هذا الحديث على هذه الرواية.

وقال أبو الحسين بن سراج: "قاعوس البَحْرِ" صحيح مثل: "قاموس" كأنه من القعس وهو دخول الظهر وتعمقه، أي: بلغن عمقه ولجّته الداخلة. وقال المطرز: الناعوس: الحيّة بنون، فلعله أراد: بلغن دواب البحر.

ثم يرجح الإمام ابن قرقول بين هذه الأقوال فيقول: "المعول من هذا كله على: "قاموس البحر"، أو "قاعوس البحر".[4]

النموذج الرابع: في ضبط أسماء الرواة في السند، في فصل الهاء مع الياء في فصل الاختلاف

قال ابن قرقول: "وفي حديث الحديبية عند مسلم: "حدّثنا رفاعة بن الهيثم"،[5] كذا لهم وهو الصواب، ورواه بعض رواة مسلم: "رفاعة بن القاسم" وهو وهم.

وفي باب المطلقة ثلاثا تتزوج: "حدثنا أبو أسامة عن هِشَام بن سَعْد عن أبيه" كذا عند أبي بحر عن العذري، وسقط: "ابن سعد" لغيره،[6] وسقوطه الصواب، إنما هو هشام بن عروة".[7]

وعند ضبطه لرواية في باب الصلاة قاعدا وفيها: "حدّثنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّة عن الوليد بن هشام، عن أبي بكر بن محمد".[8]

---

[1] رواه مسلم (868) من حديث ابن عباس، وفيه (ناعوس).

[2] ابن دريد، الجمهرة، 851/2، 1178، 1206: وفيه قاموس البحر: معظم مائه.

[3] الخليل،العين، 88/5.

[4] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 26/2-27.

[5] رواه مسلم (73/1856).

[6] رواه مسلم، (114/1433).

[7] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 158/6.

[8] رواه مسلم (113/731).

يقول الإمام ابن قرقول: "كذا للرواة، وعند ابن الحذاء: "ابن هشام"، قال الجياني: كذا ردّه ووهم فيه، والصواب هو الأول، وهي رواية الجلودي وابن ماهان، وهو مولى عثمان، وهو مكي، والوليد بن مسلم شامي مُعَيْطيٌ من رواة مسلم".[1]

4_الشرح اللغوي:

إن رصيد الإمام اللغوي وتمكنه من ناصية اللغة وعلم النحو، جعلت الإمام ابن قرقول يترك بصماته اللغوية في ضبطه لمرويات الكتب الثلاث، فقد عُرِف بالنحو واللغة كما عرف بالحديث رواية ودراية.

وإليك النموذج الأولفي فصل الراء مع الجيم:

قال ابن قرقول: قوله: "رِجْزٌ أُرْسِلَ على من كان قَبْلَكُمْ".[2]

أي: عذاب، وقوله: "الرَّجْزُ في الحربِ"،[3] و"جَعَلَ يَرْتَجِزُ"،[4] أي: يقول الرجز، وهو ضرب من الشعر القصير الفصول، وقد قيل: ليس من الشعر بل هو من السجع، وقال الخليل: أما المنهوك منه والمشطور فليسا بشعر، وما عدا هذين النوعين فهو شعر.[5]

و"الرَّجِلُ الشَّعَرِ":[6] المتكسّر قليلا، بخلاف الشعر السبط والجعد، ورَجَّلَهُ: مَشَّطَهُ بماء أو دهن أو شيء مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه، وشعر رَجِل ورَجَل ورَجُل".[7]

النموذج الثاني:أثناء ضبطه لحديث: "وذَكَرَ هَنةً من جيرانه".[8]

تعرض ابن قرقول للشرح اللغوي للفظة "هَنَةً" مستصحبا أقوال أهل اللغة في ذلك، فقال: "كذا في مسلم ولابن السكن في البخاري، وللفارسي: "هينةً"، وللأصيلي وأبي الهيثم: "مُنَّةً" إلا أن الأصيلي لم يضبطه، فيحتمل أن يكون بضم الميم وتشديد النون، قال ابن دريد: هي من الأضداد رجل ذو مُنَّة، أي: قوي، ورجل ذو مُنَّة، أي: ضعيف، ومنه: السيرُ يَمُنُّهُ، أضعفه،[9] والهنة: الخلة والحاجة، ويعبر بها أيضا عن كل شيء، وقد جاء في الحديث الآخر: "وكان عندهم ضيفٌ، فأَمَرَ أن يذبحوا قبل الصلاةِ، ليأكل ضيفهم".[10]

فأما رواية الفارسي فوهم بلا شك.[11]

---

[1] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 159/6.

[2] رواه مسلم (95/2218) من حديث أسامة بن زيد، وكذا رواه مالك في الموطأ 896/2.

[3] رواه البخاري قبل حديث (3034).

[4] رواه مسلم (1807) من حديث سلمة بن الأكوع.

[5] الخليل، العين ، 64/6.

[6] رواه مسلم (247/169) من حديث ابن عمر وكذا البخاري (3440).

[7] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 120/3.

[8] رواه مسلم (1962) من حديث أنس.

[9] ابن دريد، جمهرة اللغة، 992/2.

[10] البخاري (6673) من حديث البراء.

[11] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 49/4-50.

5_الاستنباطات الفقهية:

لم يخل كتاب مطالع الأنوار لابن قرقول من بسط للمسائل الفقهية، لكن دون توسع إذ ليس ذلك من مقصود الكتاب:

إليك النموذج التالي: في حرف الشين، فصل الشين مع الهاء.

عند شرحه لحديث: "كنتُ له شهيدا أو شفيعًا"[1] كذا جاء، وقيل: هو على الشك، وهو عندي بعيد، لأن هذا اللفظ رواه نحو من عشرة من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فالأشبه أنه على التقسيم، فيكون شهيدا لبعضهم شفيعا لبعضهم، إما شهيدا لمن مات في حياته كما قال: "أمَّا هؤلاء فأنا عليهم شهيد"[2] وشفيعا لمن مات بعده، وإما أن يكون شهيدا على المطيعين شفيعا للعاصين، وشهادته لهم بأنهم ماتوا على الإسلام ووفوا بما عاهدوا عليه الله، أو يكون بمعنى الواو، فيختص أهل المدينة بمجموع الشهادة والشفاعة، ويكون لغيرها الشفاعة وحدها، وقد جاء في حديث: "كنتُ له شهيدًا وشفيعًا[3]".[4]

ثم يأتي بشرح حديث: "اللَّعانون لا يكونونَ شفعاء ولا شهداء يوم القيامة".[5]

---

[1] رواه الإمام مسلم، 1/(482،483/13377).

[2] رواه الإمام البخاري (4079) من حديث جابر بلفظ "أنا شهيد على هؤلاء".

[3] رواه الإمام أحمد، 287/2، من حديث أبي هريرة.

[4] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 80/6.

[5] رواه الإمام مسلم (85/2598) من حديث أبي الدرداء.

6_توضيح المسائل العقدية:

جرى الإمام ابن قرقول في مسائل العقيدة على مذهب الأشاعرة، وإليك النماذج التالية من كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار:

النموذج الأول: في حرف الياء، في فصل الياء مع الدال

قال ابن قرقول: "قوله: "كتب التوراة بيده"[1] أثبت أهل السنة كل ما جاء من هذا وآمنوا به، ومنهم من توقف عن تأويله، وسلَّمَ علم ذلك إلى الله عز وجل، والمتكلمون أثبتوها صفات زائدة على الذات جاءت من قبل الشرع، لولا الشرع لم يجب في العقل إثباتها، فهي زائدة على ما أثبته العقل من الصفات التي هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة، ومنهم أيضا من توقف على تأويلها، وتأولها منهم طائفة على مقتضى اللغة التي بها خوطبوا من جهة الشرع، فتأولوا اليد على القدرة وعلى النعمة وعلى القوة وعلى المنة وعلى الملك وعلى السلطان، وعلى الحفظ والوقاية والطاعة والجماعة، بحسب ما يليق تأويلها بالمواضع التي أثبتت فيه، ثم لا خلاف بينهم في نفي الجارحة واستحالة إثباتها، أعني بين أهل السنة".[2]

وعند شرحه لحديث "وخلق آدم بيده".[3]

قال الإمام ابن قرقول: "وقد تأول هذا: "وخلق آدم بيده"، "وكتب التوراة بيده"، "وغرس شجرة طوبى بيده": أي خلق ذلك ابتداء من غير مناقل أحوال وتدرج في أطوار، كسائر المخلوقات والمكتوبات، بل أنشأ ذلك من غير واسطة، وهو أولى ما يقال في ذلك".[4]

7_الصناعة الحديثية:

إن اهتمام الإمام ابن قرقول بالصناعة الحديثية في كتابه مطالع الأنوار يبرز جليا من خلال نصوصه وتعليقاته على الروايات.

النموذج الأول: في حرف الميم، في باب الجمعة: يقول الإمام ابن قرقول: "في حديث: نحن السابقون" حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق"[5]كذا لهم، وعند الخشني أيضا: "حدثنا محمد بن رُمح حدثنا عبد الرزاق" وهو وهم، وفي حديث عمار: "حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهُرَيْمٌ بن عبد الأعلى" كذا في بعض نسخ مسلم، وهو وهم وصوابه ما للكافة من شيوخنا: "حدّثنا محمد بن معاذ بن عبّاد العنبري وهُرَيْمٌ"،[6]وإن كانا جميعا من شيوخ مسلم، لكن (عبيد الله إنما هو ابن معاذ بن معاذ).[7]

---

[1] رواه الإمام مسلم (2652) من حديث أبي هريرة.

[2] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 6/274-275.

[3] رواه الإمام مسلم (193) من حديث أنس بلفظ "خلقك الله بيده" (2652،15/194) من حديث أبي هريرة.

[4] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 6/276.

[5] رواه الإمام مسلم (21/855).

[6] رواه الإمام مسلم (71/2915).

[7] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 4/105.

النموذج الثاني: في حرف النون

يقول الإمام ابن قرقول: "وفي باب المفلس –هو الذي طالبه الغرماء حتى أفلسوه–: "ثنا ابنُ نُمير، حدّثنا هشامُ بن سُليمان" كذا في سائر النسخ، وهو وهم وصوابه: "حدّثنا ابن أبي عُمر"،[1] وكذا وجدته في بعض النسخ القديمة من مسلم، وفي فضائل ابن عمر –رضي الله عنهما–: "حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي النضر" كذا للعذري، وعند غيره: "أبو بكر بن النضر"،[2] وكلاهما صحيح، لأنه أبو بكر بن النضر بن أبي النَّضرِ هاشم".[3]

النموذج الثالث: في حرف الصاد، في فصل أسماء الرواة:

قال ابن قرقول: "وقوله: "إن التي كان لا يَقْسِمُ لَهَا هي صفيةُ ابنةُ حيَيٌّ"،[4] كذا في جميع النسخ، وهو وهم، إنما هي سَوْدةُ بنت زَمعَةَ".[5]

8_مصادر[6] الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار:

أ_كتب الحديث والشروح:

_إصلاح غلط المحدثين لأبي سليمان الخطابي.

_أعلام الحديثللخطابي.

_الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى لابن ماكولا.

_الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.

_المعلم بفوائد مسلم للمازري.

_تفسير غريب الموطأ لأبي زكريا يحي بن مزين.

_تقييد المهمل لأبي علي الغساني الجياني.

_الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الحميدي، يقول ابن قرقول: "فَمَصَعَتْهُ بظُفْرِهَا"[7] أي أذهبته، وأصل المصع التحريك، مصع في الأرض وأمصع: ذهب، ومَصَع بالشيء: رمى به، ورواه الحميدي: "فَقَصَعَتْهُ"[8] وهو قريب، قَصَعْتَ الشَيْءَ: فسخته بين ظفريك".[9]

---

[1] رواه الإمام مسلم (23/1559).

[2] رواه الإمام مسلم (2477).

[3] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 249/4.

[4] رواه الإمام مسلم (1465) ولفظه: "قال عطاءٌ: التي لا يقسم لها صفيةُ بنتُ حيي بن أخطب".

[5] ابن قرقول، 318/4.

[6] وقد اعتمدت في ذكر المصادر على كتاب مطالع الأنوار مقدمة المحقق، 136/1-137.

[7] رواه البخاري (312) من حديث عائشة.

[8] الحميدي، الجمع بين الصحيحين، 199/4.

[9] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 51/5.

ـمشارق الأنوار للقاضي عياض: يقول ابن قرقول في فصل الميم مع النون: "وقوله في مقدمة مسلم: "و نقَدِّمَ الأحاديث التي هي أسلم من العيوب وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة"[1] قال بعضهم: صوابه: "وأنقى وهو أن يكون ناقلوها"، قال القاضي أبو الفضل: الكلام على جهته صحيح و(مِنْ) هاهنا للاستئناف بعد تمام غيره، وهو مما قدمنا من معانيها[2]".[3]

بـ_كتب اللغة:

ـجمهرة اللغة لابن دريد.

ـغريب الحديث لأبي عبيد.

ـغريب الحديث للخطابي.

ـالغريبين للهروي.

ـتهذيب اللغة لأبي منصور الهروي.

ـمعاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج.

ـمعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الأندلسي.

ج_كتب الرجال:

ـأسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ.

ـالتاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

ـالجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي.

ـالطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.

ـالكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

9_قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألف حوله:

إن اهتمام العلماء بكتاب مطالع الأنوار للإمام ابن قرقول من جهة الاقتباس منه والاستشهاد بأقوال صاحبه فيه، يدل على القيمة العلمية للكتاب، حيث وصفه الحافظ الذهبي بأنه غزير الفوائد. كما نقل عنه شراح الحديث فيما يتعلق بالصحيحين والموطأ، وكذا من ألف في كتب الغريب واللغة وغيرهم.

فمن الشروح كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، فقد استشهد الإمام النووي (676هـ) بأقوال الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار في أكثر من ثمانين موضعا.[4]

---

[1] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح، ص 9.

[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار، 385/1.

[3] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 50/4.

[4] أنظر مثلا: 191/1، 197، 216، 230، و225/2 من شرح النووي على صحيح مسلم.

أما في كتابه: "تهذيب الأسماء واللغات"[1] فقد استشهد بأقواله في أكثر من خمس وستين موضعا.

كما استشهد بأقوال الإمام ابن قرقول الإمام ابن الملقن في كتابه "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" وفي كتاب "البدر المنير". ونقلعنه الحافظ في فتح الباري في أكثر من ستين موضعا.

وللإمام العيني في عمدة القاري في مائة وأربعين موضعا، كما نقل عنه كذلك في كتابه "شرح سنن أبي داود".

والإمام السيوطي في كتابه "الديباج على مسلم" و"شرح سنن النسائي" وكتابه "تنوير الحوالك".

كما نقل عنه الإمام برهان الدين سبط بن العجمي في شرحه المسمى "التلقيح لفهم قارئ الصحيح"، والإمام مغلطاي في "شرح سنن ابن ماجة" والإمام المباركفوري في "تحفة الأحوذي" والعظيم أبادي في "عون المعبود" والزرقاني في "شرح الموطأ"، وغيرهم من العلماء الذين استشهدوا بأقوال الإمام في المطالع.

يقول الإمام ابن قرقول عن كتابه مطالع الأنوار: "وسيعلم من وقف عليه من أهل المعرفة قدره، ويوفيه أهل الإنصاف حقه، فإني نحلت فيه معلومي، وبثثته مكتومي، وأودعته محفوظي ومفهومي، وسمحت فيه بمصونات الصنادق والصدور ومضنونات المهارق والصدور ...وقد سميته بـ "مطالع الأنوار على صحائح الآثار..."."[2]

ما ألف حول كتاب مطالع الأنوار للإمام ابن قرقول:

فقد عكف العلماء على دراسة هذا الكتاب العظيم في بابه، وصرفوا له أوقاتهم وخدموه بالتلخيص والتهذيب ونظمه في قصائد يسهل على طلبة العلم حفظها واستحظارها، فمن هذه التآليف:

أ_ كتاب "تهذيب المطالع لترغيب المطالع":للإمام محمود بن أحمد بن محمد النور أبو الثناء بن الشهاب الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي، الشافعي، يعرف بابن خطيب الدهشة.[3]

قال السخاوي: " وصنف الكثير...وتهذيب المطالع لابن قرقول في ست مجلدات".[4]

بـ_ كتاب "التقريب في علم الغريب": لأبي الثناء بن الشهاب الهمذاني وهو اختصار لكتابه السابق "تهذيب المطالع لترغيب المطالع"، وهو في جزأين.[5]

---

[1] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، 288/3.

[2] ابن قرقول، مطالع الأنوار، 158/1-159.

[3] محمود بن أحمد بن محمد النور أبو الثناء بن الشهاب الهمذاني الفيومي الأصل الحموي الشافعي، تفقه على علمائها في ذلك العصر، وارتحل لمصر والشام، فأخذ عن أئمتها إلى أن تقدم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها..."، الضوء اللامع، 61/5، مكتبة الحياة، بيروت.

[4] السخاوي، الضوء اللامع، 61/5، في ترجمة أبي الثناء بن الشهاب الهمذاني. قال الزركلي: الموجود منه خمسة مجلدات.

[5] أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، 210/7. -الأعلام للزركلي، 162/7. -كشف الظنون لحاجي خليفة، 464/1. -إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر، 249/8. -الضوء اللامع للسخاوي، 129/10. -الرسالة المستطرفة للكتاني، ص 118.

المبحث السادس: الإمام عبد الحق الإشبيلي(581هـ) ومنهجه في كتابه الجمع بين الصحيحين

المطلب الأول:ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي والتعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين

أولا: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي

ثانيا: التعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين

المطلب الثاني: منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين

أولا: مقدمة الكتاب

ثانيا: ترتيب الكتاب

ثالثا: منهج الإمام في الكتاب

رابعا: قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما أُلف حوله

المطلب الأول: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي والتعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين

أولا: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي

1_ اسمه ونسبه

2_ شيوخه وتلاميذه

3_وفاته وآثاره العلمية

4_مكانة الإمام عبد الحق الإشبيلي وما ألف حوله

ثانيا: التعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين

1_تسميته وموضوعه

2_ نسخه وطبعاته

أولا: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي:[1]

ـ اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي نسبة إلى الأزد، وهي قبيلة من مأرب من اليمن،[2] من أهل إشبيلية، يكنى أبا محمد ويعرف بابن الخرّاط،[3]المحدّث الفقيه المشهور الحافظ الزاهد الفاضل الأديب والشاعر،العالم بالحديث وعلله العارف بالرجال، الموصوف بالخير والصلاح والزهد والورع وملازمة السنة.[4]

ولد سنة 510هـبمدينة إشبيلية ثم "رحل إلى بجاية[5] وتخيرها وطنًا وكمل بها خبره، فألف التآليف وصنف الدواوين، وولي الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم وجلس للوثيقة والشهادة وولي قضاء بجاية.."."[6]

ـ شيوخه وتلاميذه:

أ ـ شيوخه:

أخذ الإمام عبد الحق الإشبيلي عن كثير من الشيوخ نذكر منهم:

ـ أبو الحسن شريح بن محمد (451هـ-539هـ):

هو الإمام شريح بن محمد شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن شريح، الرعيني، الإشبيلي المالكي، خطيب إشبيلية، وشيخ المقرئين والمحدثين بها، كان قاضي إشبيلية ومسندها، معدودا في الأدباء والمحدثين، وكان خطيبا بليغا حافظا محسنا فاضلا، سمع الناس منه كثيرا ورحلوا إليه واستقضى ببلده ثم صرف عن القضاء.[7]

ـ أبو القاسم القرشي:

هو عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن بن محمد القرشي الأموي: من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم، روى عن أبي القاسم الهوزني وأبي الحسن بن الأخضر وأبي محمد بن عتاب وأبي الحسن شريح بن محمد وعباد بن سرحان

---

[1] له ترجمة في: - التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، 120/3. - تذكرة الحفاظ للذهبي، 135/4. - سير أعلام النبلاء، للذهبي، 198/21. - الديباج المذهب لابن فرحون، ص 175. - طبقات الحفاظ للسيوطي، 482/1. - شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، 271/4. - عنوان الدراية، للغبريني، ص 18-20. - الوافي بالوفيات، للصفدي، ص 18و39. - بغية الملتمس للضبي ص 341. - تهذيب الأسماء واللغات للنووي، 292/1. - الرسالة المستطرفة للكتاني، ص 130.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، 99/1، دار الفكر، بيروت.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 224/1.

[5] وذكر ابن الأبار أنه "نزل بجاية بعد الخمسين وخمسمائة" التكملة، 120/3.

[6] الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص 18، تحقيق محمد أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007م.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 142/20، تاريخ الإسلام، 500/36، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 276/5، ابن العماد، شذرات الذهب 121/4.

وغيرهم، وانتقل من بلده فنزل بجاية وتصدر بها للأخذ عنه، وكان مقرئًا محدثًا زاهدا ورعًا، وله كتاب في **الجمعبين الصحيحين** مفيد، وضعه على الاستقصاء والتزام الأسانيد، حدّث عنه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو ذر بن أبي رُكب وأبو على الشلوبين، وأجاز له ما رواه وألفه، وذكر ابن فرقد أن أبا محمد بن الخطيب سمع منه.[1]

ـ أبو الحكم بن برجان[2](ت 536هـ):

"و هو الشيخ الإمام العارف القدوة أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي المغربي الإفريقي، ثم الأندلسي الإشبيلي، شيخ الصوفية، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، وله تصانيف مفيدة، روى عنه عبد الحق الإشبيلي".[3]

ـ أبو بكر بن مدير (467هـ-544هـ):

هو الإمام عبد العزيز بن خلف بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن مدير الأزدي، كان من أهل المعرفة بالمسائل الفروعية، وعقد الشروط، حدّث عنه جماعة من أهل العلم، منهم عبد الحق الإشبيلي.[4]

ـ أبو حفص عمر بن أيوب اليحصبي الشريشي (ت 545هـ):

"و هو عمر بن عباد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي، كان خيرا زاهدا فاضلا متقدما في جملة من المعارف، رحل وحج، وروى بمكة عن **أبي الحسن رزين بن معاوية**، وبمصر عن أبي عبد الله الرازي بن الخطاب وبالإسكندرية عن أبي الحجاج بن عبد العزيز وأبي الطاهر السلفي، وحدث عنه عبد الحق الإشبيلي بالإجازة".[5]

ـ أبو الحسن طارق بن يعيش (ت 549هـ):

"و هو طارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن علي بن هشام المخزومي، من أهل بلنسية ويعرف بالمنصفي نسبة إلى قريته، ويكنى بأبي الحسن وبأبي محمد، رحل قبل العشرين وخمسمائة، فأدى الفريضة، وجاور بمكة، وسمع بها من خلق كثير، ثم رحل وسمع بالإسكندرية من أبي بكر الطرطوسي، وأبي الحسن بن مشرف، وأبي عبد الله الرازي، وأبي طاهر السلفي وغيرهم.

ثم قفل إلى بلده فحدّث وأخذ الناس عنه وسمعوا منه، وحدثوا عنه بالسماع والإجازة، وكان شيخا صالحا، عالي الرواية، ثقة، وكان مجاب الدعوة، ثم رحل ثانية إلى المشرق سنة 542هـ، وقد نيف على السبعين، فأقام بمكة مجاورا إلى أن توفي بها سنة (549هـ).[6]

---

[1] ابن الأبار، التكملة، 33/3-34.

[2] ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي 72/20، وشذرات الذهب لابن العماد، 113/2، ولسان الميزان لابن حجر، 13/4.

[3] الداودي، طبقات المفسرين ص169 ، والسيوطي، طبقات الحفاظ ص 68.

[4] أنظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، 120/3.

[5] الذهبي، تاريخ الإسلام، 227/37، المراكشي، الذيل والتكملة، 456/2، رقم (790).

[6] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 274/1، المقري، نفح الطيب، 513/2، الزركلي، الأعلام، 218/3.

ـ أبو محمد طاهر بن عطية:

"طاهر بن أحمد بن عطية المري القاضي أصله من وادي الحجارة، ويكنى بأبي محمد، روى عن أبي بكر محمد بن الحسين بن بشير، وأجاز له ولابنه عبد الله بن طاهر، يحدّث عنه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي بتفسير عبد بن حميد".[1]

ـ أبو القاسم بن عطية (572هـ):

هو عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب، **سمع منه عبد الحق الإشبيلي صحيح مسلم.**[2]

ـ أبو القاسم النفطي (479هـ-564هـ):

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النفطي، ويعرف بابن الصائغ، كان من كبار العلماء، وجلة الفقهاء والأدباء، دخل الأندلس وحدّث عنه عبد الحق الإشبيلي بالموطأ، ومصنف النسائي، ومسند البراز، وسنن الدارقطني، وكتاب العلل له، وتاريخ ابن أبي خيثمة، والسنن لسعيد بن منصور، وتفسير عبد بن حميد وكتاب الحاكم في علوم الحديث، وكتاب هناد بن السري في الزهد.[3]

ـ أبو محمد المقرئ(ت540هـ):

هو عبد الله بن محمد بن يحي بن فرج بن الزهيري العبدري، أبو محمد المقرئ، من أهل المرية، رحل إلى أبي داود سليمان بن نجاح فأخذ القراءات عنه بدانية، وسمع من أبي علي "رياض المتعلمين" لأبي نعيم سنة (491هـ)، ولقي بمالقة أبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنه العربية ونزل قلعة حماد من العدوة الشرقية في اجتيازه البحر مع الخمسمائة فأقام بها يقرئ القرآن، ويعلم العربية نحوا من عشرين سنة، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة بجاية، وأقام بها نحوا من عشرين سنة، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة بجاية، وأقام بها أيضا نحوا من ذلك على السنن الذي كان عليه هنالك، إلى أن توفي سنة 540هـ.

ـ أبو بكر بن العربي (468 هـ-543هـ) (1076م-1148م)[4]:

القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، الحافظ عالم أهل الأندلس، تأدب ببلده وقرأ القراءات، وسمع به من أبي عبد الله بن منظور وأبي محمد بن خزرج، ثم انتقل ورحل مع أبيه سنة 485هـ ودخل الشام، فسمع من الفقيه نصر المقدسي، وأبي الفضل بن الفرات وببغداد من أبي طلحة النعالي، وتفقه على الغزالي وأبي بكر الشاشي والطرطوشي.

---

[1] ابن الأبار، التكملة، 272/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21، تذكرة الحفاظ، 135/4.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 51/3.

[4] له ترجمة في – ابن فرحون في الديباج المذهب، ص 106-107، – الوافي بالوفيات، 300/3، الترجمة 1388، – ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 141/4.

أتقن الفقه والأصول وقيّد الحديث واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والكلام، وتبحّر في التفسير صنف كتبا، ولي قضاء إشبيلية، ومات في فاس سنة 543هـ.[1]

ـ أبو القاسم بن عساكر[2](499هـ-571هـ):

الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدِّث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقي الشافعي صاحب "تاريخ دمشق"، اسمه علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، قال ابن الأبار: "و كتب إليه أبو القاسم بن عساكر محدّث الشام وغيره".[3]

بـ ـ تلاميذ الإمام عبد الحق الإشبيلي:

أخذ عن الإمام عبد الحق الإشبيلي خلق كثير نذكر منهم:

ـ الحافظ أبو عبد الله التُجيبي (540 هـ-610هـ): محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التُجيبي، المرسي، محدّث تلمسان، الإمام العالم الحافظ، المحدِّث، أخذ القراءات وجوَّدها عن: أبي أحمد بن مُعْطٍ المرسي، وأبي الحجاج الثغري، وابن الفرس، أكثر عن أبي طاهر السِّلفي، وصحبه واختص به، وحكى عنه.

و قد جمع في أسماء شيوخه على حروف المعجم تأليفا مفيدًا أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار وسماه بالمعجم، سمع بمكة من علي بن عمّار صحيح البخاري، وسمع ببجاية من عبد الحق الحافظ.[4]

ـ أبو عبد الله بن البقار: محمد بن إبراهيم بن حزب الله من أهل فاس يعرف بابن البقار، ويكنى بأبي عبد الله بن الفخار، وسواهما، وحدّث عن أبي طاهر السَّلفي بإجازته العامة لأهل المغرب، وكان من أهل الفقه والحديث متحققا بالرواية والحديث، حافظا متفننا زاهدا فاضلا، روى عنه أبو الحسن بن القطان الفاسي، وتفقه به، وأجاز له جميع روايته في سنة 582 هـ.[5]

ـ أبو عبد الله الصنهاجي (ت 628 هـ): هو محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي، نزيل بجاية يكنى بأبي عبد الله، قاض، مؤرخ أديب أصله من قرية حمزة، قرأ بالقلعة، وإليها نسبته وببجاية، وولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم سلا، ثم استوطن مراكش وتوفي بها.

من مؤلفاته: النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة والإعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق الإشبيلي، وشرح مقصورة ابن دريد، وله برنامج في ذكر شيوخه ومقروآته من الكتب.[6]

---

[1] أنظر بغية الملتمس للضبي ص 341.

[2] ترجمته في سير أعلام النبلاء، 554/20.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

[4] ترجمته في التكملة لابن الأبار، 102/2، ونفح الطيب للمقري، 379/2، سير أعلام النبلاء للذهبي، 24/22.

[5] ترجمته في التكملة لابن الأبار، 159/2.

[6] تاريخ الإسلام، للذهبي، 324/45، والأعلام للزركلي، 280/6.

ـ أبو عبد الله الجزائري (ت 606 هـ): محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون، من أهل الجزائر من عمل بجاية، يكنى أبا عبد الله، يروى عن أبي محمد عبد الحق الإشبيلي، وأبي زكرياء يحيى بن ياسين، المعروف بابن اللؤلؤ وغيرهما، دخل الأندلس وأخذ عن أبي إسحاق بن ملكون، وأبي محمد ابن موجوال وأبي بكر محمد بن عيسى البطليوسي بإشبيلية، وعن أبي زيد السهيلي بمالقة، وله عدة شيوخ روى عنهم وسمع منهم، حَدَّثَ وأُخِذَ عنه.[1]

ـ أبو ذر بن أبي ركب[2](533 هـ-604هـ): الفقيه المالكي، وحامل لواء العربية بالأندلس، مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني من أهل حيان، سمع من أبي محمد عبد الحق الإشبيلي ببجاية وحَدَّثَ وأخذ عنه جلة من الشيوخ، وولي الخطبة بجامع اشبيلية، وولي قضاء جيان واستوطن بآخرةٍ مدينة فاس.

و هو من أقران عبد الحق الإشبيلي، رويا جميعا عن أبي القاسم القرشي.

ـ أبو محمد البجائي المغربي المعروف بابن الخطيب،[3]توفي سنة (620 هـ): عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، سمع من الحافظ أبي محمد عبد الحق الإشبيلي بعض مؤلفاته في الرقائق، وأخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي مختصره في القراءات، و**سمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن الفخّار**، وأجاز له أبو طاهر السِّلفي، ولي قضاء سبتة، ثم قضاء بَلَنسية، وكان وجيها ذا حشمة وثروة، مات بتونس.

ـوفاته وآثاره العلمية:

توفيالإمام عبد الحق الإشبيلي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة 581هـ،ذكره الإمام الذهبي[4]، وكذا ذكر صاحب شجرة النور الزكية،[5]و اختاره الكتاني في الرسالة المستطرفة[6] والسيوطي في طبقات الحفاظ.[7]

أما ابن الأبار فذكر أنه توفي بعد محنة نالته من قبل الولاة في العشر الأواخر من ربيع الآخر سنة 582 هـ.[8]

يقول الإمام الضبي: "له تواليف حسان قرأت عليه بعضها..".[9]

قال ابن الأبار: "و له تواليف كثيرة مفيدة".[10]

---

[1] ترجمته في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، 162/1.

[2] له ترجمته في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، 188/2، سير أعلام النبلاء، 239/20، شذرات الذهب، 14/5.

[3] ترجمته في التكملة لابن الأبار، 287/2، تاريخ الإسلام، 70/44.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21.

[5] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 255/1.

[6] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 130.

[7] السيوطي، طبقات الحفاظ ص 481-482 رقم 1061.

[8] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 121/3. أنظر عنوان الدراية ص 20.

[9] الضبي، بغية الملتمس، ص 341.

[10] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

و قال في شجرة النور: "و صنَّف التصانيف الجليلة".[1]

أ_مؤلفاته في الحديث:

1_كتاب الجمع بين الصحيحين:

وجمع فيه الإمام عبد الحق الإشبيلي بين كتاب صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، وبين كتاب صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، ورتبه على كتاب صحيح مسلم والتزم به بألفاظ الأصلين ولم يزد عليها ولم يغير.

قال الإمام الذهبي: "و عمل الجمع بين الصحيحين بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوّده".[2]

وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى باعتناء حمد بن محمد الغمّاس، وتقديم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، بدار المحقق، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة، 1419هـ- 1999م.

كما طبع بتحقيق طه بن علي بوسريح، وتقديم بشار عواد معروف بدار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، سنة 2004م في أربعة أجزاء.

2_كتاب الأحكام الكبرى:

وهو كتاب جليل ذكره له كل من ترجم له، "و هو كتاب كبير في نحو ثلاث مجلدات، انتقاه من كتب الأحاديث".[3] ويختص الكتاب بالأحاديث المتعلقة بأحكام أفعال المكلفين.

قال الكتاني: "و هو كتاب حسن أخذه الناس عنه"،[4] وقال الإمام المقري: "و كتاب الأحكام لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي مشهور متداول القراءة".[5]

---

[1] محمد مخلوف، شجرة النور، 225/1.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون، 20/1.

[4] الكتاني، الرسالة المستطرفة، 173/1.

[5] المقري، نفح الطيب، 180/3.

و قال ابن الأبار: "كتابه في الأحكام، وهو نسختان كبرى وصغرى، سبقه إلى مثله صاحبه أبو العباس بن أبي مروان الشهيد بلبلة، فحظي هذا دون ذلك بالاستعمال"[1] كما سماه كذلك "التأليف الكبير في الأحكام الشرعية".[2]

و قد طبع كتاب الأحكام الشرعية الكبرى بتقديم فضيلة د. أحمد بن معبد عبد الكريم، بتحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة مكتبة الرشد بالرياض م ع س، الطبعة الأولى سنة 1422هـ-2001م في خمسة أجزاء.

3_كتاب الأحكام الوسطى[3]: نسبه له كل من ترجم له.

و الكتاب مطبوع باسم الأحكام الوسطى من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- بتحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، بمكتبة الرشد بالرياض،سنة 1416هـ-1995م في أربعة مجلدات.

4_كتاب الأحكام الصغرى: نسبه له كل من ترجم له.[4]

و الكتاب مطبوع باسم الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"، أشرف عليه وراجعه وقدّم له: خالد بن علي بن محمد العنبري، تحقيق أم محمد بنت أحمد الهليس، بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة وبمكتبة العلم بجدة في مجلدين.

5-مختصر كتاب صحيح البخاري

6_كتاب الجمع بين الكتب الستة[5]: جمع فيه بين الموطأ والكتب الخمسة كما فعل الإمام **رزين بن معاوية العبدري** في كتابه **التجريد للصحاح والسنن**.

قال ابن الأبار: "و كتابه في الجمع بين المصنفات الستة".[6]

7_كتاب المرشد[7]: يتضمن هذا الكتاب **حديث الإمام مسلم** كله و**ما زاد الإمام البخاري على الإمام مسلم**، وأضاف إلى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبي داود، وكتاب النسائي وكتاب الترمذي، وغير ذلك وما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري وهو أكبر من صحيح مسلم.[8]

---

[1] ابن الأبار، التكملة، 120/3.

[2] المصدر نفسه، 219/4.

[3] المقري، نفح الطيب، 180/3.

[4] أنظر: كشف الظنون للحاجي خليفة، 19/1. - التكملة لابن الأبار، 120/3. - شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، 224/1. - سير أعلام النبلاء للذهبي، 198/21... - نفح الطيب للمقري، 180/3. - الوافي بالوفيات للصفدي، 40/18.

[5] ذكره له محمد مخلوف في شجرة النور الزكية، 699/1. - وابن الأبار في التكملة، 120/3. - والذهبي في سير أعلام النبلاء، 198/21. و السيوطي في طبقات الحفاظ ص 481.

[6] ابن الأبار، التكملة، 120/3.

[7] ذكره له ابن فرحون في الديباج ص 176.

[8] المصدر نفسه ص 176.

8_كتاب التوبة[1]

9_كتاب المعتل في الحديث: ذكره له ابن الأبار في التكملة.[2]

ب_مؤلفاته في الوعظ والزهد:

10_كتاب الرقائق المخرجة من الصحاح[3]

11_كتاب التهجد: ذكره له ابن الأبار في التكملة[4] وسماه ابن فرحون في الديباج[5] كتاب الصلاة والتهجد في السفر، وقد طبع الكتاب بدار الكتب العلمية ببيروت لبنان، سنة 2010م، كما طبع قبل ذلك سنة 1415هـ.

12_كتاب في فضل الحج[6]

13_كتاب العاقبة[7] في ذكر الموت وأمور الآخرة: وقد طبع كتاب العاقبة ، بتحقيق أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل، بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان سنة 1995م. كما طبع الطبعة الأولى بتحقيق خضر محمد خضر، بمكتبة دار الأقصى الكويت، سنة 1406هـ-1986م.

14_مختصر كتاب الرشاطي: في تراجم الرجال والأنساب من القبائل والبلاد في سفرين، قال الغبريني: "هو أحسن من الأصل".

و كتاب الإمام أبي عبد الله اللخمي الرشاطي المتوفى سنة 542هـ المسمى: كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار.

و كتاب عبد الحق الإشبيلي هو اختصار اقتباس الأنوار، وقد طبع جزء صغير في دار الكتب العلمية بتعليق محمد سالم هاشم سنة 1420هـ، في 117 صفحة بعنوان "اقتباس الأنوار...للرشاطي" ويليه "اختصار اقتباس الأنوار للإشبيلي.

و للكتاب نسخة مخطوطة بموقع مخطوطات الأزهر الشريف بمصر رقم النسخة 302664 عدد الأوراق 209.

---

[1] ابن الأبار، التكملة، 121/3.

[2] المصدر نفسه 120/3.

[3] المصدر نفسه، 120/3.

[4] المصدر نفسه، 120/3.

[5] ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 177.

[6] ابن الأبار، التكملة، 120/3.

[7] المقري، نفح الطيب، 164/2، -حاجي خليفة، كشف الظنون، 1437/2، -ابن الأبار، التكملة، 121/3، -ابن فرحون، الديباج المذهب، ص177.

15ـمختصر[1] كتاب الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي.

16ـكتاب تلقين الوليد:[2] وذكره الحاجي خليفة باسم "تلقين المبتدئ"[3] وفيه أحاديث من أبواب الفقه تلقن للأطفال، وقد طبع بالمغرب سنة1952هـ، كما طبع باسم تلقينالوليد الصغير، بتحقيق وتخريج وتقديم أبي الفضل بدر العمراني الطنجي، بمنشورات محمد بيضون بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان سنة 1424هـ.

17ـكتاب مقالة الغنى والفقر[4]

18ـكتاب الزهد[5]

19ـكتاب المنير[6]

20ـ كتاب بيان الحديث[7]

21ـ كتاب ما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري[8]

22ـ كتاب معجزات الرسول ـصلى الله عليه وسلمـ في سفر[9]

23ـ كتاب المختصر في الحديث[10]

ج-و في اللغة:

24ـكتاب الواعي[11]: قال ابن الأبار: "و له في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين للهروي سماه "الواعي" في عدة أسفار"،[12] وهو نحو خمسة وعشرين سفرا، وذكره الفُلاني فقال: "في ثمان مجلدات، وقد نقل منه ابن حجر في فتح الباري والعيني في شرح سنن أبي داود، وكذا في شرحه للبخاري الموسوم بعمدة القاري شرح صحيح البخاري والشوكاني في نيل الأوطار".[13]

---

[1] ابن الأبار، التكملة، 121/3. ـابن فرحون، الديباج المذهب، ص177.

[2] المصدر نفسه.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون، 481/1.

[4] ابن الأبار، التكملة، 121/3.

[5] الكتبي، فوات الوفيات، 607/1.

[6] ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 177.

[7] المصدر نفسه، ص 177.

[8] المصدر نفسه، ص 177.

[9] المصدر نفسه، ص 177.

[10] باشا البغدادي، هدية العارفين، 58/2.

[11] ذكره له ابن الأبار في التكملة، 121/3، حاجي خليفة في كشف الظنون، 1996/2، وابن فرحون في الديباج المذهب ص 177.

[12] ابن الأبار في التكملة، 121/3.

[13] برهان سالم الشعيبي، الصناعة الحديثية عند الإمام عبد الحق الإشبيلي ص 109-110، دار النوادر، سوريا لبنان الكويت، الطبعة الأولى سنة 1433هـ- 2012م.

ـمكانة الإمام عبد الحق الإشبيلي وثناء العلماء عليه وما ألف حوله:

وصفه الإمام الذهبي بأنه: "حافظ المغرب".[1]

يقول فيه الإمام الذهبي أيضا: "الإمام الحافظ البارع المجود العلامة"،[2]و قال عنه الإمام الضبي: "فقيه محدّث مشهور حافظ زاهد فاضل أديب شاعر".[3]

ووصفه صاحب شجرة النور الزكية بأنه: "الإمام الحافظ العالم بالحديث وعلله العارف بالرجال، الموصوف بالخير والصلاح والزهد والورع، وملازمة السنة مع مشاركة في الآداب وقول الشعر".[4]

وقال عنه محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي: "جمال الحفاظ، زين العلماء، عماد الرواية رأس المحدثين".[5]

ووصفه ابن الأبار بقوله: "كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله، ونقلته وأوهامه لا يخلو من مثلها الحفاظ، موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركا في الأدب ضاربا في نظم القريض بسهم".[6]

و وصفه الإمام المقري التلمساني بأنه: "العالم الكبير الشهير صاحب التآليف".[7]

وقال فيه الإمام محمد بن جعفر الكتاني: "الفقيه الحافظ، العالم بالحديث وعلله، العارف بالرجال، الصالح الزاهد الورع، نزيل بجاية، وصاحب التصانيف الكثيرة".[8]

و قال عنه اليافعي: "أحد الأعلام".[9]

كما "جعل أهل العلم عبد الحق الإشبيلي من أئمة أهل الجرح والتعديل وأدرجوه في مراتب المتكلمين في الجرح والتعديل، وصدّروا ذكره في مقدمة أهل طبقته، كما جعلوه عمدة في علم العلل".[10]

---

[1] الذهبي، المعين في طبقات المحدثين ص 55.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 198/21.

[3] الضبي، بغية الملتمس، ص 341.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 224/1.

[5] المصدر نفسه، 224/1.

[6] ابن الأبار، التكملة، 120/3.

[7] المقري، نفح الطيب، 315/4.

[8] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 173، تحقيق محمد المنتصر ومحمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1406هـ-1986م،

[9] اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، 422/3.

[10] برهان سالم الشعبي، الصناعة الحديثية عند الإمام عبد الحق الإشبيلي، 71/1، دار النوادر، سوريا لبنان الكويت، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م.

أنظر المتكلمون في رجال السخاوي: ص 122، دار البشائر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1410هـ-1990م، وفتح المغيث للسخاوي، 354/3، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، 438/3، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر، للجزائري، 280/1.

أما ما ألف حوله نذكر:

1ـ كتاب عبد الحق الإشبيلي وآثاره الحديثية: لمحمد الوثيق طبع بدار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة 2011م.

2ـ كتاب منهج الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي: لعماد بن صادق يوسف المحمد.

3ـ كتاب الصناعة الحديثية عند الإمام عبد الحق الإشبيلي: في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال كتابه الأحكام الكبرى، للدكتور برهان بن عبد الله سالم الشعيبي، طبع بدار النوادر، سوريا لبنان الكويت، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م.

4ـ كتاب الإمام الحافظ عبد الحق الإشبيلي وجهوده في الحديث وعلومه: رسالة ماجستير لصويلح مسعود، بجامعة المدينة العالمية سنة 1431هـ-2011م.

ثانيا: التعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين:

1ـ تسميته وموضوعه:

أ_ تسميته:

ذكره له بهذا الاسم الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء[1] وابن الأبار في التكملة[2] ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية[3] وابن فرحون في الديباج[4] والذهبي في تاريخ الإسلام[5] والكتاني في الرسالة المستطرفة[6] والصفدي في الوافي للوفيات[7] كما سماه صاحبه كذلك بـ "المختصر".[8]

بـ_ موضوعه:

هذا الكتاب جمع فيه مصنّفه بين أصح كتابين بعد كتاب الله **صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري** و**صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري**، بحذف الأسانيد وإسقاط المكرر.

كما يضيف إلى ذلك الأحاديث الموقوفة والمعلقة عند الإمام البخاري التي ترجم بها لأبواب كتابه وغيرها.

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و أنا أذكر إن شاء الله تعالى بعد هذا كل ما ذكره البخاري في كتابه من رأي فقيه ومذهب وكلام لصاحب أو تابع وتفسير لغة وحديث معلق بالترجمة لم يسنده، وإن كان قد ذكره في

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21.

[2] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

[3] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 225/1.

[4] ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 176.

[5] الذهبي، تاريخ الإسلام، 112/41.

[6] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص 179.

[7] الصفدي، الوافي بالوفيات، 40/18.

[8] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 4/1 و6.

أثناء كتابه، وإن لم يكن ذكره ذكرتُه أيضا، وذكرتُ حيث وقع من الكتب إن علمتُ ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ. و كذلك أذكر ما كان فيه من غير الحديث المسنَد من خبر عن تابع أو غيره وأجعلُ ذلك على رتبة كتاب البخاري وتوالي كُتُبِه، وأُسَمّي كُتبَه كلّما وجدت فيها ما أكتُبُ من هذا الغرض أو لم أجد، وربما نقلت كلمات من اللغة وغير ذلك عن مواضعها إلى مواضع أخر هي أولى بها من هذا الجمع".[1]

2_ نسخه وطبعاته:

توجد مخطوطات هذا الكتاب في كل من:[2]

–المتحف البريطاني أول 1563– والقاهرة أول 325/1، ثاني 109/1.

–معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر: النصف الأول من نسخة كتبت سنة 667هـ، ينتهي بباب (في النقل والقيمة، وما جاء في سلب القتيل من باب الجهاد)، رقمها 232، وتوجد كذلك في نور عثمانية رقم: 769.

– والنصف الثاني منه تحت رقم: 233.

– نسخ أخرى منه أرقامها: 234–235–236.

و توجد منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم 185 حديث وأصلها من مكتبة أحمد الثالث بتركيا، وهي تنقسم إلى جزئين ضخمين، الجزء الأول يحتوي على 299 ورقة والجزء الثاني من هذه النسخة مصور بدار المصرية تحت رقم 185 أصلها من مكتبة نور عثمانية بتركيا رقم 770 تحتوي على 346 ورقة.

– ويوجد منه السفر الأخير بخزانة القرويين بفاس تحت رقم (ق–189).[3]

–كما توجد نسخة منه بخزانة مراكش، قسم المخطوطات تحت رقم (70).

– كما توجد نسخة من الكتاب بالمكتبة الأحمدية، وهي ضمن المكتبة الوطنية بتونس ورقمها (11179) وعدد أوراقها 291.

– كما توجد منه النسخة الأزهرية صورت من مكتبة الأزهر تحت رقم 629 وتقع في 193 ورقة.

– النسخة الإيرلندية، وهي نسخة خطية بمكتبة شستربتي برقم 3279 تحتوي على 245 ورقة.

أما طبعاته:

فقد طبع كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي، الطبعة الأولى باعتناء حمد بن محمد الغمّاس، وتقديم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد،بدار المحقق الرياض المملكة العربية السعودية سنة 1419هـ–1999م في 4 أجزاء.

[1] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 338/4.

[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 276/6.

[3] مقدمة تحقيق كتاب بيان الوهم والإيهام، 174/1.

كما طُبع بتحقيق طه بن علي بوسريح، وتقديم بشار عواد معروف بدار الغرب الإسلامي تونس بيروت، سنة 2004م في أربعة أجزاء.

المطلب الثاني: منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين:

أولا: مقدمة الكتاب

استهل الإمام عبد الحق الإشبيلي كتابه الجمع بين الصحيحين بمقدمة قيّمة بيّن فيها ما يلي:

1ـ ظروف تأليف كتابه الجمع بين الصحيحين:

وأن مقصده في البداية هو تلخيص صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، فقال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "...فإني كنت ذهبت في هذا الكتاب إلى اختصار كتاب الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري –رحمه الله– فحذفتُ إسناده، وأسقطت تكراره، واقتصرت من السند على اسم الصاحب خاصة، إلا أن تضم ضرورة إلى ذكر غيره فأذكره".[1]

ثم ارتأى الإمام أن يجمع بينه وبين صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري فقال: "ثم رأيت بعد ذلك بتوفيق الله –تعالى– وحُسن معونته أن أجمع بينه وبين كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي – رضي الله عنه–".[2]

2ـ بيّن منهجه في الجمع بين الكتابين[3]:صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم.

3ـ بيّن طريقة ترتيبه لكتابه الجمع بين الصحيحين[4]:

وأنه اعتمد على ترتيب صحيح الإمام مسلم وعلى لفظه: فقال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و رتبة هذا المختصر على رتبة كتاب مسلم وبلفظه ذكرت حديثه، وإنما أسقطت من تكراره ما كان لفظه متفقا أو قريبا من ذلك، وكان عن صاحب واحد".[5]

ثم يفصل فيقول: "و أنا أذكر في هذا الصدر ما ذكره مسلم بن الحجاج في صدر كتابه من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأقتصر من السند على ذكر الصاحب كما شرطت، ثم أبدأ بعد ذلك بكتاب الإيمان ثم الطهارة ثم الصلاة على ما ذكرته من رتبة كتاب مسلم، والله المستعان...".[6]

4ـ بيّن منهجه في زيادات البخاري على مسلم

---

[1] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة الجمع بين الصحيحين، 1/1.

[2] المصدر نفسه، 1/1.

[3] سنأتي على دراسة منهج الإمام في كتابه في المطلب الثاني من هذا المبحث.

[4] سيأتي تفصيل ذلك في عنصر ترتيب الكتاب.

[5] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 4/1.

[6] المصدر نفسه، 7/1.

5ـ إضافته لما وصله البخاري:

في موضع آخر أو في غيره من رأي وكلام صحابي أو تابعي أو فقيه أو تفسير لغة أو حديث علّقه بالترجمة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و سمّيت من خرجه، وحيث وقع من الكتب ثم أضفت جميع ذلك إلى هذا الكتاب حتى تنحصر فائدة الكتابين".[1]

6ـ بيّن الغرض[2] من الكتاب:

قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و الغرض من هذا المختصر أن يخف به الكتابان على ما أعياه حفظ الأسانيد، واعتمد في العلم بها على التقليد".[3]

–و ليكون أيضا قريب المأخذ سهل المتناول، لمن أراد النظر فيه، والتفقه في معانيه، إذ التفقه في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو السبيل التي تَشرق سناها والثمرة التي يستشفى بجناها.

–بيّن مكانة الصحيحين فقال: "لا سيما وقد اشتهرا في الصحة شهرة لا مُطعن عليها وتضمنا من الأخبار ما لجأ الناس في الأكثر إليها، وحسبك من هذين الكتابين أنهما إنما يعرفان بالصحيحين".[4]

7ـ بيّن أن النظر في أسانيد الكتابين ليس من مقصود الكتاب:و أن الله عزّ وجلّ قيّض لهذه الأمةعلماء نقاد حفظ بهم شريعته.

قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و للنظر في الأسانيد رجال آخرون، وأئمة مشهورون، وعلماء بها مشتغلون قد بذلوا في تحصيلها جهدهم وصرفوا إلى تمييزها من الاهتمام ما كان عندهم، حتى دُفعت إليهم الأحاديث برمتها، وألقيت إليهم الآثار بأزمتها، فعرفوا صحيحها من سقيمها ومرتابها من سليمها، معونةً من الله لهم وعنايةً منه تبارك وتعالى بهم...".[5]

8ـ إشارته إلى شرحه لمقدمة صحيح مسلم:

قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و أنا أذكر في هذا الصدر ما ذكره مسلم بن الحجاج في صدر كتابه من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأقتصر من السند على ذكر الصاحب كما شرطت".[6]

---

[1] المصدر نفسه 6/1.

[2] المصدر نفسه 6/1.

[3] المصدر نفسه 6/1.

[4] المصدر نفسه 6/1.

[5] المصدر نفسه 7/1.

[6] المصدر نفسه 7/1.

ثانيا: ترتيب الكتاب

رتب الإمام عبد الحق الإشبيلي كتابه الجمع بين الصحيحين **بترتيب كتاب صحيح الإمام مسلم**، وذلك لما امتاز به الإمام مسلم من **حسن السياق وبراعة الترتيب**.

حتى قال فيه أحد شراح صحيحه وهو الإمام النووي:

"و من أكبر الدلائل على جلالته وإمامته وورعه وحذقه وقعوده في علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها: كتاب الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث، فلا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصنعة الإسناد وهذا عندنا من المحققات".[1]

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و رتبة هذا المختصر على رتبة كتاب مسلم وبلفظه ذكرت حديثه، وإنما أسقطت من تكراره ما كان لفظه متفقا أو قريبا من ذلك، وكان عن صاحب واحد".[2]

و فصّل في ذلك بقوله: "و أنا أذكر في هذا الصدر ما ذكره مسلم بن الحجاج في صدر كتابه من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأقتصر من السند على ذكر الصاحب كما شرطت، ثم أبدأ بعد ذلك بكتاب الإيمان ثم الطهارة ثم الصلاة على ما ذكرته من رتبة كتاب مسلم والله المستعان..".[3]

ثالثا: منهجه[4] في الجمع بين الكتابين:

صحيح الإمام مسلم بن الحجاج وصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

1ـ إذا تكرر الحديث عن الصحابي نفسه، يكتفي بقوله: وعنه – غالبا– ومثاله: قوله: "مسلم: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لعمِّه عند الموت: "قل: لا إله إلا الله، أشهدُ لك بها يوم القيامة" فأبى، فأنزل الله عزّ وجلّ: "إنّك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"[5]، قال الإمام عبد الإشبيلي: وعنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لعمِّه: "قل لا إله إلا الله، أشهدُ لك بها يوم القيامة...".[6]

2ـإذا تكررت أحاديث الإمام البخاري لا يذكر اسمه مكتفيا بذكره لأول مرة في أول الباب، إلا إذا فصل بينهما فاصل سواء بذكر حديث للإمام مسلم أو بباب آخر.

و مثاله قوله: "و خرَّج البخاري عن أبي هريرة أيضا، أنه سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "كنزُ أَحَدِكُمْ يوم القيامة شجاعٌ أقرع".[7]

---

[1] الإمام النووي، تهذيب الأسماء واللغات، 90/2.

[2] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 4/1.

[3] المصدر نفسه، 7/1.

[4] المصدر نفسه، 1/1-4.

[5] سورة القصص، الآية 56.

[6] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 29/1.

[7] البخاري، (رقم 1403).

وعنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "مَنْ آتاه الله مالاً فلم يؤَدِ زكاته مُثِّلَ له مالهُ يوم القيامة شجاعًا أقرعَ له زبيبتان، يُطوَّقُهُ يَومَ القيامة، ثم يأخذُ بلِهْزِمَتِهِ يعني بشدقيه،ثم يقول: أنا مالُك أنا كَنْزُك، ثم تلا: "لا يحسِبنَّ الذين يبخلون"[1]، وزاد في طريق آخر: والله لن يزالَ يطلُبُهُ حتى يَبْسُطَ يَدَهُ، فيُلْقِمَهَا فاه، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "إذا ما ربُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حقَّها تُسَلَّط عليه يوم القيامة تخبطُ وَجْهَهُ بأخفافها، ذكر هذه الزيادة في كتاب الحيل، وقد تقدّم معناه لمسلم –رحمه الله– في حديث طويل وحديثه: "كنز أحدكم" ذُكِرَ[2] في التفسير"[3].

3ـإذا تكررت أحاديث الإمام مسلم، يعطف بعضها على بعض دون تكرار اسم الإمام مسلم أو اسم الصحابي إلا في أول الحديث كما هو الشأن بالنسبة لأحاديث الإمام البخاري.

و مثاله: قوله: "مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجّل فيقول: قد دَعَوْتُ فلا أو فلم يستجب لي".

و عنه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل" قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: "يقول قد دعوتُ قد دعوت فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويَدَعُ الدُّعاء" وفي رواية: "قد دعَوْتُ ربي".[4]

4ـيكتب حديث الإمام مسلم كاملا إن كان عن صحابي واحد، وإن كانت الطرق إليه مختلفة، ثمَّ ينبه على الزيادة التي زادها الإمام مسلم عند تكراره للأسانيد.

و مثاله: قوله: "و خرَّج عن أنس قال: كُنْتُ أخْدُم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كلما نزل، فكُنتُ أسمَعُهُ يكثر أن يقول: "اللهم أعوذ بك من الهمِّ والحَزَن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال".

زاد في آخر: "و أعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر".[5]

5ـما تفرّد الإمام مسلم بيّنه بعد الاستقصاء وإخراج ما كان كثير الاختلاف من ألفاظه: حتى يتبيَّن ما زاده كل واحد منهما على صاحبه وما انفرد به دونه.

و مثاله: قوله: "مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من سأَلَ الناسَ أموالَهُم تكثرًا، فإنما يسأَلُ جمرًا فليستقلَّ أو ليستكثر"[6]، لم يخرج البخاري هذا الحديث".

---

[1] سورة آل عمران، آية 180.

[2] أي حديث البخاري في كتاب التفسير، باب "و الذين يكنزون الذهب...".

[3] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، كتاب الزكاة 51/2.

[4] المصدر نفسه، 61/4.

[5] المصدر نفسه، 55/4.

[6] رواه الإمام مسلم، (رقم 1041).

و قوله: مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لأن يغدُو أَحَدُكُمْ فيحتطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس، خيرٌ له من أن يسألَ رجلاً أعطاه أو منَعَهُ ذلك بأن اليد العُليَا أفضل من اليد السُّفلى، وابدأ بمن تعولُ"[1].

و في لفظ آخر: "و الله لإن يغدو أَحَدكم فَيَحْطِبَ على ظهره فَيَبيعَهُ" بمثل ما تقدم، وفي آخر: "لَإن يَحْتَزِمَ أحدُكُم حُزْمَةً من حطبٍ فيحملها على ظَهرِه فيبيعها خيرٌ له من أن يسألَ رجُلاً يُعطيهِ أو يمنَعَهُ"، خرجه البخاري من حديث أبي هريرة".[2]

و خرَّجه أيضًا من حديث الزبير أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لَأن يأخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فيأتيَ بحُزْمةِ الحَطَبِ على ظهره فيبيعها، فيكُفَّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل النَّاسَ أَعْطَوْهُ أو مَنَعُوه"[3]، قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: ولم يخرج مسلم عن الزبير فيه شيئا".[4]

النموذج الثاني:

كتاب الجهاد باب: إجلاء اليهود عن المدينة وقصة بني قريظة: وعن عائشة أيضا، أن سعدا قال: وتحجَّرَ كَلْمُهُ للبرء، فقال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدَ فيك من قومٍ كذَّبوا رسولك وأخرجوه، اللهم فإن كان بقي من حَرْب قريش شيء فأبقِني أجاهدْهُم فيك، اللهم فإني أظنك قد وضَعْتَ الحرب بيننا وبينهم، فإن كُنْتَ وَضَعْتَ الحرب بيننا وبينهم فافجُرْها، واجعل موتي فيها، فانفَجَرَتْ من ليَّته فلم يَرُعهُم، وفي المسجد خيمة من بني غِفارٍ إلا والدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهلَ الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكُم؟ فإذا سعدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دماً فمات منها.

زاد في طريق أخرى: فذاك حين يقول الشاعرُ:

ألا يا سعْدُ سعد بني معاذٍ فما فعلتْ قريظةُ والنظيرُ

لَعَمْرُكَ إنّ سعد بني معاذٍ غداةَ تحمّلوا لَهْوَ الصَّبور

تَرَكْتُمُ قِدْرَكم لا شيء فيها وقِدْرُ القوم حاميةٌ تفور

و قد قال الكريم أبو حُبَابٍ أقيموا قينقاع ولا تسيروا

لم يذكر البخاري هذا الشعر وذكر اسم الرجل الذي رمى سعد بن معاذ، قال: حباب بن العرقة، وفي بعض طرقه: فأتاه جبريل –عليه السلام–، وقد عَصِبَ رَأْسَهُ الغُبارُ، وقال في رواية: كذّبوا رسولَكَ وأخرجوه من قريش، وقال

[1] رواه مسلم (رقم 1042)، البخاري (رقم 1470).

[2] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 88/4.

[3] أخرجه البخاري (رقم 1471).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 88/4.

عن عروة في قصة بني النضير: أنّها كانت بعد وقعةِ بدرٍ بستة أشهر، قال:و جعلها ابنُ إسحاقٍ بعدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحُدٍ".[1]

6ـما سكت عنه الإمام عبد الإشبيلي: ولم يذكر فيه شيئًا فهو مما اتفق عليه الشيخان لفظًا ومعنًى أو معنًى دون لفظ.

و مثاله: ما ذكره في كتاب العلم قوله: "مسلم عن عائشة قالت: تلا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب وأُخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا أولوا الألباب"[2] قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إذا رأيتمُ الذين يَتبعونَ ما تشابه منه فأولئك الذين سمّاهم الله فاحذروهم[3]".[4]

7ـإن اتفق البخاري ومسلم في الصحابي لم يذكر الإمام عبد الحق شيئا، أما إذا اختلفا في الصحابي أو في كلمة واحدة أو كلمات متعددة في الحديث بيّنه :

و مثاله: قوله: "مسلم عن أبي موسى أيضا، أنهم كانوا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهم يصعدون في ثنيه قال: فجعل رجُلٌ كُلَّما علا ثَنِيَّةً نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: فقال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "إنَّكم لا تُنَادونَ أصمَّ ولا غائبًا"، قال: فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدُلُّك على كلمةٍ من كنوز الجنة؟" قلتُ: ما هي يا رسول الله؟، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

و في طريق آخر: "و الذي تدْعونَهُ أقربُ إلى أحدكم من عُنُقِ راحلته" ولم يذكر البخاري ما في هذا الطريق: "و الذي تدعونه" إلى آخره.

و في بعض طرقه: عن أبي موسى أيضا: كنّا مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في غَزَاةٍ فجعلنا لا نَصعَدُ شَرَفًا ولا نعلُو شَرَفًا ولا نهبطُ في وادٍ إلاّ رَفَعْنا أصواتَنا بالتكبير...الحديث.

و في أخرى: ثمّ أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي: لا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله، قال: فدنا منا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: "يا أيُّها النّاسُ ارْبَعُوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعون سميعا بصيرًا"، ثم قال: "يا عبد الله بن قيس ألا أُعَلِّمُكَ كلمةً هي من كنوز الجنة؟: لا حول ولا قوة إلا بالله".

و في أخرى: ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– على بغلته، وفي أخرى: أنْ ذلك كان في غزوة خيبر".[5]

---

[1] المصدر نفسه، 3/37-38.

[2] سورة آل عمران، الآية 7.

[3] رواه مسلم (رقم 2665)، البخاري (رقم 4547).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 4/21.

[5] المصدر نفسه، 2/43.

8ـإذا اختلفت ألفاظ حديث البخاري مع حديث مسلم اختلافا كثيرا وخيف اللبس في الحكم المستخرج من أيهما، بيّنه في بعض المواضع.

و مثاله في كتاب العلم قوله: "و عن أبي هريرة أنرسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "يتقاربُ الزمان، ويُقبضُ العلمُ، وتظهر الفتن ويُلقى الشُّحُّ، ويكثُرُ الهَرْج"، قالوا: وما الهرج؟ قال: "القتل".[1]

و في رواية: "و يَنْقُصُ العلمُ" وكذلك في بعض الروايات عن البخاري وفي الأصل: "يُنقَصُ العَمَلُ" وفي بعض طرقه أيضا: "يُقْبَضُ العلمُ، ويظهرُ الجهلُ والفتنُ، ويكثر الهرج". قيل: يا رسول الله وما الهرج؟

فقال: هكذا بيده فحرَّفَهَا كأنه يريد القَتلَ، ترجم عليه باب "من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس" وفي طريق أخرى: "القتلُ القتلُ".[2]

9ـإذا جاء الحديث يتضمن أحكاما فقهية في كتاب مسلم في موضع واحد، وجاء في كتاب البخاري في مواضع، قد كرره فيها لأغراض فقهية يقول فيه: خرجه البخاري في باب كذا وفي باب كذا أو ترجم عليه كذا وكذا.

و مثاله: قوله: "و خرَّج –أي الإمام مسلم– عن عمر بن الخطاب قال: أما والذي نفسي بيده، لولا أن أترك الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قريةٌ إلا قسمتها، كما قَسَمَ النبي –صلى الله عليه وسلم– خيبر، ولكني أتْرُكُها خزانةً لهم يقتسمونها".[3]

و في لفظ آخر: لولا آخرُ المسلمين ما فتِحتُ عليهم قريةٌ إلا قسمتُها كما قسَّم النبي –صلى الله عليه وسلم– خيبر، قال الإمام عبد الحق: خرَّج الحديثين في المغازي وفي أوقاف النبي –صلى الله عليه وسلم– وأرض الخراج من كتاب الحرث".[4]

10ـإذا جاء الحديث الكامل عند مسلم أيضا في موضع، وجاء عند البخاري بنقصان كلمة أو كلمات، بسبب التقطيع أو الاختصار ويذكرها في موضع آخر أو مواضع، إذا كان عن صحابي واحد فإنه يتركه على حاله طلبًا للاختصار.

"إذ المقصود ما اتفقا عليه من المعنى، لا إخراج الألفاظ كلها، وتسمية المواضع التي وقعت فيها ولا بد".[5]

و مثاله: قوله: مسلم، عن عبد الله بن عمر، أنه أَمرَ رَجُلاً إذا أخذ مضجعه قال: "اللهم خلقتَ نفسي وأنتَ توفَّاها لك مَمَاتُها ومحياها، إن أَحْيَيْتَهَا فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم أسالك العافية" فقال له رجلٌ: أسمعتَ هذا من عُمَرَ؟ فقال: سمعته من خير من عمر من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

---

[1] رواه مسلم (رقم 157)، البخاري (رقم 85).

[2] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 24/4.

[3] رواه البخاري (رقم 4235).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، كتاب الجهاد، 21/4.

[5] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 4/1.

قال عبد الحق: لم يخرِّج البخاري هذا الحديث، خرَّج بعضه من حديث أبي هريرة وسيأتي إن شاء الله".[1]

النموذج الثاني:

قوله: "مسلم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يا ابن آدم إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفضل خيرٌ لك، وأن تُمْسِكَهُ شرٌّ لك ولا تُلاَمُ على كَفَافٍ، وابْدَأ بمن تعول، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى".[2]

قال الإمام عبد الحق: "لم يخرج البخاري من أول هذا الحديث إلى كَفَافٍ وخرَّجَ ما بعده من حديث ابن عمر وغيره".[3]

النموذج الثالث:

قوله: "مسلم، عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابه ثلاثُ مائة وسبعةَ عشرَ رجلا، فاستقبل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– القِبلة، ثمَّ مدَّ يديه وجعل يهتف بربِّه: "اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إنك إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَدْ في الأرض" فما زال يهتفُ بربِّه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتى سَقَطَ رداؤُه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذَ رِداءه فألقاهُ على مَنكبيه ثم التَزَمَهُ من ورائه وقال: يا نبيَّ الله...".[4]

و فيه: "فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أَبكي للذي عَرَضَ عليَّ أصحابُكَ من أخذهم الفداء، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُهُم أدنى من هذه الشجرة" شجرةٍ قريبة من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأنزل الله –عزَّ وجلَّ–: "ما كان لنبي أن يكون له أَسْرَى حتَّى يثْخِنَ في الأرض" إلى قوله: "فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا".[5] فأحلَّ الله الغنيمة لهم.[6]

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "خرَّج البخاري طرفًا من أول هذا الحديث: عن ابن عباس أيضا قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو في قبَّة يوم بدرٍ: "اللهم إني أنشُدُك عهْدَكَ ووَعْدَك، اللهم إن تشأ لا تُعْبَدْ بعد اليوم"، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسْبُكَ يا رسول الله ألحَحْتَ على ربِّكَ، وهو يثِبُ الدِّرع، فخرج

و هو يقول: "سيُهزَم الجمعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ".[7]

و لم يخرج حديث مسلم بكماله".[8]

---

[1] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 49/4.

[2] رواه مسلم (رقم 1036).

[3] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين،84/3.

[4] المصدر نفسه،31/3-32.

[5] سورة الأنفال، الآيات (66-69).

[6] رواه مسلم (رقم 1763).

[7] سورة القمر، آية 45.

[8] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 33/3.

11ـ إذا ورد حديث عند مسلم بألفاظ مختلفة بيّن ألفاظه ثم يعلّق في آخره بقوله: "لم يخرّج هذا الحديث ويريد به، أنه لم يخرّجه كاملا، ولا لفظًا منه، ولو أخرج بعض ألفاظه بيَّنه".

مثاله: قوله: "مسلم، عن جرير عن عبد الله قال: كنّا عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في صدر النهارِ قال: فجاءه قومٌ حفاةٌ مجتابي الذِّمار أو العَبَاء، مُتقلِّدي السيوف، عامتهم من مُضَرَ بل كلّهم من مضر فتَمَعَّرَ وجه النبي –صلى الله عليه وسلم– لما رأى ما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذَّن، وأقام فصلَّى، ثم خطب فقال: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" إلى آخر الآية "إن الله كان عليكم رقيبا"[1] والآية التي في الحشر: "اتّقوا الله ولْتنظر نفس ما قدّمت لغدٍ"،[2] تصدَّقَ رجلٌ من دينارِه من درهمه من ثوبه من صاع بُرِّه من صاع تمره حتى قال: "و لو بشِقّ تمرة"، قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ حتى كادت كفُّه تعجزُ عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيتُ كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يتهلَّلُ كأنه مذهبةٌ، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من سنَّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها، وأجر من عَمِلَ بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ".[3]

وفي طريق أخرى: كنّا عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في صَدْر النهارِ، وقال فيها: ثم صلى الظهر ثم خطب. وفي أخرى: فصلى الظهر ثم صَعِدَ مِنْبَرًا صغيراً فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزلَ في كتابه "يا أيّها الناس اتقوا ربَّكم".

قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: "لم يخرج البخاري هذا الحديث".[4]

منهجه في زيادات البخاري على مسلم:

يضع الإمام عبد الحق الإشبيلي زيادات الإمام البخاري على صحيح مسلم في المواطن التي تليق بها، ويعزو الحديث إلى من ذكره منهما مع التنبيه على زيادته، وهي تنقسم إلى:

أ_ في زيادة الكلمة:

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "إن كانت كلمة زائدة على حديث في كتاب مسلم أو كلمات جعلتها بإزاء حديث مسلم الذي ينقص منه تلك الكلمة أو الكلمات".[5]

---

[1] سورة النساء، الآية 1.

[2] سورة الحشر، الآية 18.

[3] رواه مسلم (رقم 1017).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، كتاب الجهاد، 73/4.

[5] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة الجمع بين الصحيحين، 4/1.

مثاله: قوله: "مسلم، عن المغيرة بن شعبة قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يوم مات إبراهيم، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلّوا حتى ينكشف".[1]

زاد البخاري في هذا الحديث: "فقال الناس: انكسَفَتْ الشمس لموت إبراهيم، وذكره مسلم من حديث جابر وغيره".[2]

النموذج الثاني:

من كتاب الجهاد باب في النهي عن قتل النساء والصبيان وما جاء فيهم إذا أصيبوا في البيات وأن يعذب بعذاب الله.

قوله: "مسلم، عن ابن عمر أن امرأةً وُجدت في بعض مغَازي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مقتولةً، فأنكر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قتل النساء والصبيان.

وفي لفظ آخر: فنهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن قتل النساء والصبيان[3] وعن الصَّعب بن جثامة قال: سُئل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن الدار من المشركين يُبيَّتون فتصيبون منسائهم وذراريهم فقال: هم منهم".[4]

و عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قيل له: لو أنَّ خيلاً أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين؟ قال: "هُمْ من آبائهم".و في طريق أخرى: أنَّ الصَعبَ هو السائل.

يقول الإمام عبد الحق: "زاد البخاري: وسمعتُهُ يقول: لا حمىإلا لله ولرسوله".

بـ في زيادة حديث كامل:

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "إن كان حديثا كاملا جعلته عند نظيره من كتاب مسلم، إن كان له نظير، وإن لم يكن له فيه نظير جعلته فيما يقارب معنى فيه، أو حديث أرى".[5]

و مثاله:

قوله: "مسلم، عن ابن عباس قال: ما رأيتُ شيئًا أشبه باللَّمم مما قال أبو هريرة: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إنّ الله كَتَبَ على ابن آدم حظَّه من الزّنا أدرك ذلك لا محالةَ، فزنا العينين النظرُ، وزنا اللسان النُطق، والنفسُ تمنَّى وتشتهي والفرجُ يصدِّق ذلك أو يكذبه".[6]

---

[1] رواه مسلم (رقم 915)، البخاري (رقم 1043).

[2] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 622/1.

[3] رواه مسلم (رقم 1744).

[4] رواه مسلم (رقم 1745).

[5] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 4/1.

[6] رواه مسلم (رقم 2657)، البخاري (رقم 6243).

و عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "كَتَبَ الله على ابن آدم نصيبه من الزّنا مُدْرِكٌ ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظرُ، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش،والرجل زناها الخُطا، والقلب يَهوَى ويتمنَّى ويصدِّق ذلك الفرجُ ويكذّبهُ".

البخاري، عن أبي سعيد الخدري عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ما استُخلِفَ خليفة إلا له بطانتان، بطانةٌ تأمره بالخير وتحضُّه عليه، وبطانةٌ تأمره بالشرِّ وتحضّه عليه، والمعصوم من عصم الله".[1]

وفي لفظ آخر: "ما بَعَثَ الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضُّه عليه، وبطانةٌ تأمره بالشرِّ وتحضّه عليه، فالمعصوم من عصم الله" خرَّج هذا في كتاب "الأحكام".

و قد رواه عن أبي هريرة[2] عن أبي أيوب[3] عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم يصله بهما".[4]

النموذج الثاني:

قوله: "عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لَتتبعُنَّ سنَنَ الذين من قبلكم شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراعٍ حتى لو دخلوا في جُحْرِ ضبٍّ لاتبعتموه" قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!".[5]

البخاري، عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تقوم السّاعةُ حتى تأخُذَ أمتي بأخذِ القرونِ قبْلها شبرًا بشبر وذراعا بذراعٍ".

فقيل: يا رسول الله كفارسَ والرُّومِ؟ قال: ومنِ النَّاسُ إلاَّ أولئك".[6]

خرّجه في كتاب الإعتصام، وخرَّج أيضا حديث أبي سعيد الذي قبل هذا".[7]

النموذج الثالث:

---

[1] رواه البخاري (رقم 7198).

[2] رواه البخاري (رقم 7198).

[3] رواه البخاري (رقم 7198).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 4/9-10.

[5] رواه مسلم (رقم 2668)، والبخاري (رقم 2457).

[6] رواه البخاري (رقم 7319).

[7] عبد الحق الإشبيلي، 4/22-23.

قوله: "مسلم عن ابن عمر: سَمع النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلاً يعظُ أخاه في الحياء، فقال: "الحياءُ من الإيمان".[1]

و في رواية: مرَّ برجل من الأنصار، يعظ أخاه.

البخاري في بعض طرقه: عن ابن عمر أيضا قال: مرَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول: إنّك لتستحي حتى كأنه يقول: قد أضَرَّ بك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "دعْهُ فإنَّ الحياء من الإيمان"، خرّجه في كتاب الأدب.

و خرَّج فيه -أي البخاري- من حديث أبي مسعود قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ مما أَدرَكَ الناسُ من كلام النُبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت".[2] لم يخرّج مسلم بن الحجاج حديث أبي مسعود هذا".[3]

النموذج الرابع:

قوله: "مسلم، عن أبي مالك الأشعري، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أربع من أمتي من أمر الجاهليّة لا يتركونهنَّ: الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة" وقال: "النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ودِرْعٍ من جَرَبٍ".[4]

لم يخرّج البخاري هذا الحديث وخرّج عن ابن عباس موقوفا قال:خِلاَلٌ من خلال الجاهلية: "الطعنُ في الأنساب والنياحةُ" ونسى -يعني الراوي- الثالثة، قال سفيان: "و يقولون إنها الاستسقاء بالأنواء".[5]

و ذكر البخاري أيضا عن أنس بن مالك، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نعى جعفرًا وزيدًا قبل أنيجئ خبرهم وعيناه تذرفان.

قال عبد الحق الإشبيلي: "تفرد البخاري بهذا الحديث".[6]

ج- زيادة في غير الصحيحين:

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و ربما وقعت لي زيادة في حديث أو تتميم له مما لم يقع في هذين الكتابين، ووقعت في كتاب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أو في كتاب أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني أو في كتاب أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، فألحقتها في هذا الكتاب، مما يكون

---

[1] رواه مسلم (رقم 36)، والبخاري (رقم 24).

[2] صحيح البخاري، رقم 3483.

[3] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 39/1.

[4] رواه مسلم (رقم 934).

[5] صحيح البخاري (رقم 3850).

[6] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 11/2.

إسناده مشهوراً، ورجاله معروفين، أو مما وقع في غير هذه الكتب، مما أذكر اسمه عند ذكر ما أزيد منه، وليس في هذا الكتاب من هذا النوع إلا قليل".[1]

و مثاله: قوله: "مسلم، عن أبي هريرة قال: كنّا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في مسير قال: فَنَفِدت أزوادُ القومِ، قال: حتّى همَّ بنَحْرِ بعض حمائلهم، قال: فقال عمر: يا رسول الله؟ لو جَمَعْتَ ما بقي من أزواد القومِ فدعوت الله عليها، قال: فَفَعَلَ، فجاء ذو البُرِّ بِبُرِّه وذو التمر بتمره قال: وقال مجاهد: وذو النواة بنواه، قلتُ: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: يمُصُّونه، ويشربون عليه الماء، قال: فدعا عليها، قال: حتى ملأَ القومُ أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: "أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنِّي رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غيرَ شاك فيهما إلاّ دخل الجنة".[2]

...و قال النسائي في هذا الحديث: فذهب عمر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله!أتأذن لهم أن يَنْحَرُوا رواحِلَهم!فماذا يركبون؟!فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فماذا نصنع!؟ ليس معي ما أعطيهم" فقال: بلى يا رسول الله!تأمُر من مَعَهُ فضل من زادٍ أن يأتي إليك[3]...و ذكر الحديث، أخرجه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ولم يخرّجه البخاري من حديث أبي سعيد ولا أبي هريرة".[4]

النموذج الثاني:

قوله: "و عن أبي هريرة أيضا قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسيرُ في طريق مكّة فمرَّ على جبل يقال له: جُمدان فقال: "سيرُوا هذا جُمْدَانُ سبق المفرِّدون" قالوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيرا والذاكرات"[5] لم يخرج البخاري هذا الحديث.

قال عبد الحق الإشبيلي: وقال فيه الترمذي: قالوا: يا رسول الله وما المفرّدون؟ قال: "المستهترون بذكر الله، يَضَعُ الذِّكرُ عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خِفافًا".[6]

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي معلقا: وإسناد مسلم أجلّ وأصحّ".[7]

---

[1] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 5/1.

[2] رواه مسلم (رقم 27).

[3] النسائي، السنن الكبرى (رقم 8796).

[4] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 30/1-31.

[5] رواه مسلم (رقم 2676)، المستهترون بالذكر: المولعون به.

[6] سنن الترمذي (رقم 3596 كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية).

[7] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 28/4.

النموذج الثالث:

قوله: "و عنِ النوّاس بن سمعان قال: ذكر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الدَّجال ذات غداةٍ فخفّض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رُحنا إليه عَرَف ذلك فينا، فقال: "ما شأنكم؟" قلنا: يا رسول الله، ذكرتَ الدجال غداةً فخفضت فيه ورفَّعْتَ حتى ظنناه في طائفة النخل.

فقال: "غير الدّجال أَخوَفُني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه...إلى قوله: "فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض رُوح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمر فعليهم تقوم الساعة".[1]

و في طريق آخر بعد قوله: لقد كان بهذه مرَّة ماء: "ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر، وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلمَّ فلنقتل من في السماء فيرمون بنُشَّابهم إلى السماء فيردُّ الله عليهم نُشَّابهم مخضوبةً دمًا" وفي أخرى: "فإني قد أنزلتُ عبادًا لي لا يدي لأحدٍ بقتالهم" لم يخرج البخاري هذا الحديث، قال عبد الحق الإشبيلي: وزاد الترمذي: "و يستوقدُ المسلمون من قسيهم ونِشابهم وجِعابهم سبعَ سنين[2]".[3]

د_ علاقة زيادة البخاري بالكتاب أو الباب عند مسلم:

يقول الإمام عبد الإشبيلي: "و إذا وقع الحديث لمسلم في كتاب الصلاة مثلا: أو في كتاب الزكاة، ووقعت الزيادة من كتاب البخاري أو الحديث في ذلك الكتاب بعينه، ربما ذكرت الباب الذي وقعت فيه تلك الزيادة أو في ذلك الحديث، ولم أذكر الكتاب إلا أن يجيء قرينة أذكره بسببها وإن وقعت في كتاب آخر ذكرت الكتاب والباب، وربما ذكرت الكتاب وحده إن كان الكتاب صغيرا، ولم يكن الباب مما يُتفقَّه فيه، لصغر الكتاب وقرب طلبه، لمن أراد تأمل ذلك في الأصول".[4]

و مثاله:

قوله: "مسلم، عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر، كيف سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول فيَّ النجوى؟ قال سمعته يقول: "يُدني المؤمنُ يوم القيامة من ربّه، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف؟ فيقول: ربّ أعرف، قال: فإنِّي قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فيُنادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله".[5]

قال الإمام عبد الحق: خرّجه البخاري في كتاب "المظالم" قال فيه: "إن الله يُدني المؤمنَ فيضع عنه كنفَهُ ويستُرُه، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي ربِّ، حتى قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك،

---

[1] رواه مسلم (رقم 2937).

[2] سنن الترمذي (رقم 2240).

[3] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 4/213-217.

[4] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 1/5.

[5] رواه مسلم (رقم 2768، والبخاري (رقم 2441).

قال: سترتُها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتابَ حسناته وأما الكافر والمنافق، "فيقولُ الأشهادُ هؤلاءِ الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين"[1]، وقال في التفسير: "ثم تُطوى صحيفة حسناتِه، وأما الآخرون أو الكفار، فينادى على رؤوس الأشهاد" هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين"، وخرَّجه أيضا في كتاب "التوحيد" في باب "كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم" إلى قوله: "و أغفرها لك اليوم".[2]

النموذج الثاني: في ذكره لاسم الكتاب فقط

قوله: "مسلم، عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنَّهُ نهى فذكر خِصالاً، وقال: "منْ مَنَح منحةً

غدت بصدقةٍ وراحت بصدقة صَبوحِها وغَبوقها[3]".[4] لم يخرج البخاري هذا الحديث.

و خرَّج من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أربعون خصلة أعلاهنَّ منيحة العنز، ما من عامل يعملُ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة".

قال حسان بن عطية: فعَدَدْنا ما دون مَنيحة العنز من ردِّ السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق، ونحوه فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خصلةً".[5]

قال الإمام عبد الحق الإشبيلي: خرّجه في كتاب الهبة".[6]

النموذج الثالث:

قوله: "مسلم، عن ابن عباس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السماوات وربّ الأرض وربُّ العرش الكريم".[7]

و زاد في رواية أخرى: "لا إله إلا الله رب العرش الكريم"، وفي أخرى: كان يدعو بهنّ ويقولهنَّ.

هـ_ ما انفرد به الإمام البخاري:

يقول الإمام عبد الحق الإشبيلي: "و مهما وقع في هذا الكتاب حديث للبخاري، ولم أذكر انفراده به عند ذكره، فليعلم الناظر فيه أني لم أخرِّج في هذا الكتاب من حديث البخاري إلا ما كان زائدا على ما في كتاب مسلم، فلا يسْترب من ذلك، إلا أن أخرِّجه على الوجه الذي شرطت فيما تقدم".[8]

---

[1] سورة هود، آية 18.

[2] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 84/2.

[3] الصبوح: الشرب أول النهار والغبوق: الشرب أول الليل.

[4] رواه مسلم (رقم 1020).

[5] رواه البخاري (رقم 2631).

[6] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 75/2.

[7] رواه مسلم (رقم 2730)، البخاري (رقم 7426).

[8] عبد الحق الإشبيلي، مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين، 6/1.

و مثاله:

قوله: "البخاري، عن مِرْداسٍ الأسلمي قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم-: "يذهب الصالحون الأول فالأولُ، ويبقى حُفالةٌ كحُفالةِ الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالةً".[1]

خرَّجه في الرِّقاق وخرَّجه في غزوةِ الحديبية، وقال: "لا يعبأُ الله بهم شيئاً"، ولم يخرج مسلم بن الحجاج عن مرداس في كتابه شيئًا".[2]

رابعا: قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه:

حظي كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام عبد الحق الإشبيلي بثناء العلماء والحفّاظ قديما وحديثا، كالإمام الذهبي والإمام العراقي وغيرهما، وذلك للقيمة العلمية لهذا الكتاب الذي جمع بين أصح كتابين بعد كتاب الله – تعالى- ببراعة وإتقان، تنم عن رسوخ قدم الإمام في الصناعة الحديثية، حيث جمع بين مميزات كتاب صحيح الإمام مسلم مع مميزات كتاب صحيح الإمام البخاري –عليهم رحمة الله- فاختار ترتيب كتابه على ترتيب كتاب صحيح الإمام مسلم لجودة الترتيب وحسن السياق، كما نبّه على اختلاف الألفاظ والروايات بين الكتابين، وعزا كل لفظ لصاحبه، مع التنبيه على الزيادات التي أوردها الإمام البخاري، وما تفرّد به الإمام مسلم على البخاري وغيرها من الفوائد العظيمة في بابها، مما ذكره عن منهجه في مقدمة كتابه.

قال الإمام الذهبي: "و عَمِلَ الجمع بين الصحيحين بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوّده".[3]

كما أثنى عليه الحافظ العراقي وغيره.

فهو يعدّ بحق "أوفى هذه الكتب[4] جمعا وأحسنها ترتيبا وأتقنها ضبطا وتحريرا".[5]

حيث "لم يكن عمل الإمام أبي محمد مجرد الحذف والاختصار أو الجمع والإضافة، ولكنه قصد إلى خطة..راعى الجمع المستقصي والتحرير البالغ والترتيب الحسن والتعليق المختصر المفيد".[6]

و قد أفاد العلماء من كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام عبد الحق الإشبيليو نقل عنه العلماء واستشهدوا بأقواله كالحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح الإمام البخاري.[7]

---

[1] صحيح البخاري، (رقم 6434).

[2] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، 230/4.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21.

[4] أي كتب الجمع بين الصحيحين.

[5] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، مقدمة المحقق، ص 15.

[6] المصدر نفسه، ص 23.

[7] ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، 429/13، ومواضع أخرى.

و كذا الإمام النووي في شرحه لصحيح الإمام مسلم.[1] وسنأخذ نماذج عن ذلك، فنبدأ بما في شرح النووي على صحيح مسلم.

الموضع الأول: يقول الإمام النووي: "قال الحافظ عبد الحق -رحمه الله- في كتابه الجمع بين الصحيحين، بعد ذكره هذه الرواية[2]: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روي حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين، كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بحافظ عند أهل الحديث، قال والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها، هذا كلام الحافظ عبد الحق -رحمه الله-".[3]

الموضع الثاني: قوله" عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- يسأل عن الورود، فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، أنظر أي ذلك فوق الناس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها إلى آخره".

يقول الإمام النووي: هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ، قال عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين: هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف".[4]

أما في كتاب فتح الباري، فنسوق هذا النموذج: في ترجمة يسار بن منظور الفزاري البصري.[5]

يقول الحافظ ابن حجر: " وقال أبو أحمد عبد الحق الإشبيلي: مجهول".[6]

و في كتاب الديباج إليك النموذج التالي، يقول الإمام السيوطي: " كقوله تعالى: "لأصلبنكم في جذوع النخل"، وجائز أن يسمي الطير جوفا إذا هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق".[7]

ونشير في نهاية هذا الفصل إلى بعض ما فقد من الأعمال المتعلقة بصحيح الإمام مسلم في القرن السادس الهجري، والتي سبق ذكرها في الفصل الأول من هذا البحث:

- كتاب الإيجاز والبيان لشرح خطبة كتاب مسلم مع كتاب الإيمان، للقاضي محمد بن القاضي التُجيبي (ت 529هـ)[8].

- كتاب الجمع بين الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن حسين الأنصاري المري المعروف بابن إحدى عشر (ت532هـ)[9].

---

[1] النووي، شرح صحيح مسلم، 230/2-30/3 و49.

[2] يشير إلى رواية شريك عن أنس في الإسراء.

[3] النووي، شرح صحيح مسلم، 210/2.

[4] المصدر نفسه، 47/3-48، وانظر أيضا 230/2 و29/3 و30/3 و49/3.

[5] ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري 4 الترجمة 2332 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، 4 الترجمة 1109 وميزان الاعتدال 2 الترجمة 3630.

[6] ابن حجر، تهذيب التهذيب 291/4.

[7] السيوطي، الديباج 484/4 وانظر 253/1.

[8] انظر ص 85 من هذا البحث.

[9] انظر ص 107 من هذا البحث.

الفصل الرابع: دراسات المغاربة حول رجال صحيح مسلم

المبحث الأول: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج

لعبد الله بن يربوع الشنتريني(ت 522 هـ)

المبحث الثاني: كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجاج

لأبي العباس أحمد بن طاهر الأنصاري(ت 532هـ)

المبحث الثالث: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج

لعبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ)

المبحث الرابع: كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم

لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي(ت636هـ)

المبحث الأول:كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج للإمام عبد الله بن يربوع الشنتريني (ت522هـ)

أولا: ترجمة الإمام عبد الله بن يربوع الشنتريني (ت 522هـ)

ثانيا: مكانة كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجّاج و إفادة العلماء منه

أولا: ترجمة الإمام عبد الله بن يربوع الشنتريني:

1_ اسمه و نسبه:

الإمام العلامة عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان يكنى: أبا محمد، المعروف بالشنتريني[1]، من أهل إشبيلية، و أصله من شنتمرية من الغرب ولد سنة 444هـ بمدينة إشبيلية، ثم سكن قرطبة.

2_ شيوخه و تلاميذه:

"روى ببلده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور، سَمع منه صحيح البخاري عن أبي ذر، و سمع من أبي محمد بن خزرج كثيرا من روايته و سمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد، و أبي مروان بن سراج و أبي علي الغساني و صحبه كثيرا و اختص به و انتفع بصحبته، و كتب إليه أبو العباس العذري بإجازة ما رواه".[2]

أما عن تلاميذه:

روى عنه خلق منهم خلف بن بشكوال.[3]

3_ مكانة الإمام عبد الله بن يربوع و ثناء العلماء عليه:

كان الإمام ابن يربوع من علماء الجرح و التعديل.

قال عنه ابن بشكوال: "كان حافظا للحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله و نقلته يبصر المعدلين منهم و المجرّحين، ضابطا لما كتبه ثقة فيما رواه، و كتب بخطه علما كثيرا".[4]

"كان أبو علي الغساني يكرمه و يفضله، و يعرف حقه و يصفه بالمعرفة و الذكاء".[5]

قال عنه الإمام الذهبي: "الأستاذ الحافظ المجوّد الحجة".[6]

و وصفه ابن حجر العسقلاني بـ "الحافظ".[7]

---

[1] ترجمته في الصلة لابن بشكوال 244/1 رقم 646، اعتنى به و وضع فهارسه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ-2003م، – شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 66/4، هدية العارفين لإسماعيل باشا 454/1، معجم المؤلفين 24/6، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 211، سير أعلام النبلاء للذهبي 578/19، مؤسسة الرسالة، طبعة 1422هـ-2001م.

[2] ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، 244/1.

[3] المصدر نفسه، 244/1.

[4] المصدر نفسه، 244/1.

[5] المصدر نفسه، 244/1.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 578/19.

[7] ابن حجر، تهذيب التهذيب، 309/1.

4ـ وفاته و آثاره العلمية:

"توفي الإمام ابن يربوع الشنتريني رحمه الله، يوم السبت، و دُفن إثر صلاة العصر من يوم الأحد التاسع من صفر سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة (522هـ).

و دُفن بمقبرة الربض، و صلى عليه القاضي محمد بن أصبغ".[1]

أما عن آثاره العلمية:

فقد ذكر العلماء له مؤلفات عظيمة، قال الإمام ابن بشكوال: "جمع أبو محمد هذا كتبا حسانا ناولنا بعضها وقرأنا عليه مجالس من حديثه و أجاز لنا بخطّه ما رواه و عُني به".[2]

ـ كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج:

ذكره له ابن بشكوال[3] في الصلة و عبد الملك المراكشي في الذيل و التكملة.

إفادة العلماء منه:

قال الإمام ابن حجر في ترجمة إسماعيل بن زرارة: "و قال الحافظ أبو محمد بن يربوع الإشبيلي: إسماعيل بن زرارة: "من الشذوذ الذي لا يُلتفت إليه" و لعله من طغيان القلم...و الصواب عمرو بن زرارة".[4]

ـ كتاب الإقليد في بيان الأسانيد:

ذكره له ابن بشكوال في الصلة[5].

ـ كتاب تاج الحلية و سراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ:

ذكره له ابن بشكوال في الصلة[6].

ـ كتاب لسان البيان لما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال و النقصان

ذكره له ابن بشكوال في الصلة و الحافظ المزي في تهذيب الكمال.[7]

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 244/1.

[2] المصدر نفسه، 244/1.

[3] المصدر نفسه، 244/1.

[4] ابن حجر، تهذيب التهذيب، 309/1.

[5] ابن بشكوال، كتاب الصلة، 244/1.

[6] المصدر نفسه، 244/1.

[7] المزي، تهذيب الكمال 122/3

ثانيا: مكانة كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج و إفادة العلماء:

قد حضي كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج للإمام ابن يربوع الشنتريني بمكانة عظيمة بين العلماء و لا أدل على ذلك من إفادة العلماء منه و الاستشهاد بأقوال مصنفه فيه.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة "سُنيد بن داود المصيصي[1]: و قال أبو محمد بن يربوع: و الصواب ما روى الجماعة و ليس ببعيد فإن سُنيدا صاحب تفسير...".[2]

وقال الحافظ المزي: "قال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي، صاحب أبي علي الغساني في كتابه الذي صنفه على كتاب أبي نصر الكلاباذي: و الصواب ما روت الجماعة، و ليس ببعيد فإن سنيدا صاحب تفسير، و ذكر ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في بابه الذي هو مشهور به فهو قريب بعيد وبالله التوفيق".[3]

و في ترجمة عبد الله بن لهيعة بن عقبة، يقول الإمام المزي: "وفي تفسير سورة النساء و في آخر الطلاق و في غير موضع فقال أبو عبد الله بن يربوع الإشبيلي أنه ابن لهيعة في هذه المواضع كلها".[4]

وفي ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق[5]، يقول الإمام المزي: "قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي: بيّن مسلم جرحه في صدر كتابه، و أما البخاري فلم ينبه من أمره على شيء فدل أنه عنده على الاحتمال، لأنه قال في التاريخ: كل من لم أبين فيه جرحه فهو على الاحتمال، و إذا قلت: فيه نظر فلا يحتمل".[6]

و في ترجمة عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله[7]، يقول الإمام المزي: "وقال أبو محمد بن يربوع الإشبيلي بعد أن حكى كلام البخاري فيه: و أما الدارقطني فذكره في العلل كثيرا و قال فيه: عثمان بن عمر بن موسى عن الزهري، لا يكاد يمر للزهري حديث مشهور يتوسع فيه الرواة إلا كان هذا من جملتهم، قال: و رأيته قد رجّح كلامه في بعض المواضع، و هو على أصل البخاري محتمل".[8] و في ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، يقول الإمام المزي: "وقال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي في كتابه الذي سماه "لسان البيان لما في كتاب أبي نصر من الإغفال و النقصان: إسماعيل بن زرارة من الشذوذ الذي لا يلتفت...".[9]

---

[1] ترجمته في الجرح و التعديل رقم 1428، تذكرة الحفاظ 459/2، تاريخ بغداد 42/8.

[2] ابن حجر، تهذيب التهذيب، 245/4.

[3] المزي، تهذيب الكمال 165/12 تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1400هـ-1980م.

[4] المصدر نفسه 503/15.

[5] ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ترجمة رقم 1797 و طبقات ابن سعد 252/7.

[6] المصدر نفسه 259/18.

[7] ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري،الترجمة 2272،2273، وتاريخ الإسلام للذهبي، 99/6 و تذكرة الحفاظ للذهبي، 378 وتهذيب التهذيب لابن حجر 143/7-144.

[8] المزي، تهذيب الكمال، 466/19.

[9] المصدر نفسه 122/3-123.

المبحث الثاني: كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجّاج للإمام أبي العباس أحمد بن طاهر بن شبرين الأنصاري (ت 532هـ)

ترجمة أبي العباس أحمد بن طاهر الأنصاري

1_ اسمه و نسبه

2_ شيوخه و تلاميذه

3_ وفاته و آثاره العلمية

4_ مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

1_ اسمه و نسبه:

هو الإمام "أحمد بن طاهر[1] بن علي بن عيسى بن محمد بن اشترِمِيّ بن رُصيص بن فاخر بن فرج بن وليد بن عبد الله بن نعم الخلف بن حسان بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ولد سنة 467هـ يكنى أبا العباس، و أصل سلفه من شارقة عمل بلنسية[2] و هي قلعة الأشراف، و انتقل جدّه إلى دانية و بها ولد أبو العباس هذا و نشأ و كتب الحديث و تفقّه في المسائل".[3]

و كان عالما بالمسائل محدّثا ضابطا حسن التقييد معتنيا بلقاء الرجال ورعًا فاضلا، و وُلي الشورى بدانية و امتنع من ولاية قضائها".[4]

2_ شيوخه و تلاميذه:

ذكر ابن الأبار بأنه:"سمع بدانية بلده أبا داود المقرئ، و بمرسية أبا علي الصدفي و بالمرية أبا علي الغساني و أبا الحسن بن شفيع،و أبا عبد الله بن الفراء و أبا محمد بن العسال و أبا محمد بن عبد القادر بن الحنّاط[5] و بأَوْريولة أبا القاسم خلف بن فتحون و سمع من أبي القاسم خلف بن محمد الغرناطي و غيرهم".[6]

"رحل إلى العدوة فلقي بقلعة حماد أبا مروان الحمداني و بمدينة بجاية أبا محمد المقري و غيرهما".[7]

رحلته إلى المهدية: ذكر ابن عبد الملك المراكشي[8] و ابن الأبار بأنه "يروي عن أبي عبد الله المازري، قال ابن الأبار: "و أحسبه كتب إليه و انصرف إلى بلده، فأسمع و حدّث".[9]

كما ذكر القاضي عياض في كتابه الغنية[10] أن الإمام أبا العباس بن طاهر الأنصاري أخذ عن أبي عبد الله المازري و أبي مروان الحمداني و غيرهما من مشائخ إفريقية و قال في شجرة النور: "كتب إليه الإمام المازري".[11]

---

[1] ترجمته في الذيل و التكملة للمراكشي 129/1، الديباج المذهب لابن فرحون ص 112 رقم 84، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 195/1، الغنية للقاضي عياض 117-118، التكملة لكتاب الصلة 43/1-44 ، كتاب الصلة لابن بشكوال 78/1.

[2] وقال ابن بشكوال: "من أهل دانية"، الصلة 78/1.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 43/1.

[4] ابن بشكوال، كتاب الصلة 78/1.

[5] في شجرة النور "ابن الخياط" 195/1.

[6] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 43/1.

[7] المصدر نفسه 43/1.

[8] المراكشي، الذيل و التكملة 129/1.

[9] ابن الأبار، التكملة 43/1-44.

[10] القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض،117/1، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1402هـ-1982م.

[11] محمد مخلوف، شجرة النور 195/1.

تلاميذه:

من تلاميذه ابنه أبو عبد الله بن محمد و أبو العباس الأقليشي، و أبو عبد الله المِكناسي و أبو العباس بن أبي قوة، و حدّث عنه كذلك أبو محمد بن علي الرُّشاطي و أخذ عنه أبو الفضل عياض و ترجم له في الغنية و لقيَه بسبتة و سمع منه فوائد.و حدّث عنه كذلك أبو الوليد بن الدباغ في معجم مشيخته.[1] و أخذ عنه أبو علي القليعي.[2]

3ـ وفاته و آثاره العلمية:

"توفي الإمام ابن طاهر الأنصاري في سابع من جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة 532هـ".[3]

أما آثاره العلمية فذكر العلماء منها:

ـ كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجاج:

ذكره له ابن الآبار[4] في التكملة و محمد مخلوف في شجرة النور الزكية[5]، و ذكره له القاضي عياض في الغنية وسماه "رجال مسلم"[6] و ذكره له المراكشي في الذيل و التكملة.[7]

ـ كتاب الإيماء على كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس:

قال ابن الآبار: "و له تصنيف على الموطأ سماه: كتاب الإيماء ضاهى به كتاب أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي، و عرضه على شيخه أبي علي الصَدَفي، فاستحسنه، و أمره ببسطه فزاد فيه".[8]

كما ذكره له صاحب شجرة النور[9] و اعتبره شرحا لكتاب الموطأ، أما القاضي عياض فاعتبره أطرافا للموطأ فقال: "و له تصانيف في الحديث منها أطراف الموطأ".[10]

---

[1] ابن الأبار، التكملة 44/1.

[2] محمد مخلوف، شجرة النور 195/1.

[3] أنظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، 44/1، و شجرة النور، لمحمد مخلوف 195/1.

و غلط في وفاته الإمام ابن بشكوال في كتابه الصلة فقال: "و توفي في نحو العشرين و خمسمائة" الصلة 78/1.

[4] ابن الأبار، التكملة 43/1.

[5] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 195/1.

[6] القاضي عياض، الغنية 118/1.

[7] المراكشي، الذيل و التكملة 112/1.

[8] ابن الأبار، التكملة 43/1.

[9] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية 195/1.

[10] القاضي عياض، الغنية 117/1.

4_ مكانة الإمام ابن طاهر الأنصاري و ثناء العلماء عليه:

قال عنه القاضي عياض: "من كبراء أصحابنا و ممن عني بالحديث و الرواية، و رحل فيه و فهم الطريقة وأتقن الضبط و اتسع في الأخذ و السماع".[1]

و قال عنه ابن الآبار: "و كان عالما بالمسائل محدثا ضابطا، حسن التقييد معتنيا بلقاء الرجال ورعًا فاضلا".[2]

"كان أبو محمد القليني يعظمه و يثني عليه".[3]

و وصفه تلميذه أبو الوليد بن الدباغ: "الفقيه المشاور الفاضل".[4]

و قال عنه ابن بشكوال: "كانت له عناية بالحديث و لقاء الرجال و الجمع، و حدَّث".[5]

[1] القاضي عياض، الغنية 117/1.

[2] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 43/1.

[3] المصدر نفسه، 43/1.

[4] المصدر نفسه، 44/1.

[5] ابن بشكوال، كتاب الصلة 78/1.

المبحث الثالث: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج للإمام عبد الحق الإشبيلي(ت 581هـ)

أولا: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي[1]

هو الإمام الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي نسبة إلى الأزد، و هي قبيلة من مأرب من اليمن،[2] من أهل إشبيلية، يكنى أبا محمد و يعرف بابن الخرّاط،[3] المحدّث الفقيه المشهور الحافظ الزاهد الفاضل الأديب و الشاعر، العالم بالحديث و علله العارف بالرجال، الموصوف بالخير والصلاح و الزهد و الورع و ملازمة السنة.[4]

ولد سنة 510 هـ بمدينة إشبيلية ثم "رحل إلى بجاية[5] و تخيرها وطنًا و كمل بها خبره، فألف التآليف وصنف الدواوين، و ولي الخطبة و صلاة الجماعة بجامعها الأعظم و جلس للوثيقة و الشهادة و ولي قضاء بجاية.."."[6] و[7]

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة 581هـ ذكره الإمام الذهبي، و كذا ذكر صاحب شجرة النور الزكية،[8] و اختاره الكتاني في الرسالة المستطرفة[9] و السيوطي في طبقات الحفاظ.[10]

أما ابن الأبار فذكر بأن وفاته كانت بعد محنة نالته من قبل الولاة في العشر الأواخر من ربيع الآخر سنة 582هـ.[11]

ثانيا: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج

ذكره له ابن خير الإشبيلي في فهرسته[12]، و ابن بشكوال في كتاب الصلة[1]، و إسماعيل باشا في هدية العارفين.[2]

---

[1] سبقت ترجمته بتوسع في المبحث السادس من الفصل السابق.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، 99/1، دار الفكر، بيروت.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

[4] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 224/1.

[5] و ذكر ابن الأبار أنه "نزل بجاية بعد الخمسين و خمسمائة"، التكملة لكتاب الصلة، 120/3.

[6] الغبريني، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص 18، تحقيق محمد بن أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007م.

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 199/21.

[8] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 255/1.

[9] الكتاني، الرسالة المستطرفة ص 130.

[10] السيوطي، طبقات الحفاظ ص 481-482 رقم 1061.

[11] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 121/3. أنظر عنوان الدراية للغبريني ص 20.

[12] ابن خير الإشبيلي، الفهرسة ص211.

المبحث الرابع: كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلمللإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأونبي (ت636هـ)

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأونبي و التعريف بكتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم

أولا: ترجمة الإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأونبي

1ـ اسمه و نسبه

2ـ شيوخه و تلاميذه

3ـ وفاته و آثاره العلمية

4ـ مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

ثانيا: التعريف بكتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم

1ـ تسميته و موضوعه

2ـ نسخه و طبعاته

3ـ مكانة الكتاب العلمية و إفادة العلماء منه.

---

[1] ابن بشكوال، كتاب الصلة 294/1.

[2] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين 454/5.

أولا: ترجمة الإمام أبي بكر محمد بن خلفون الأونبي[1]

1_ اسمه و نسبه:

هو الحافظ المتقن العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي الأونبي[2]نزيل إشبيلية، كما يكنى أبا عبد الله، محدّث حافظ عارف بالرجال.

ولد سنة خمس و خمسين و خمسمائة، ولي القضاء ببعض النواحي فشكر في قضائه، قال ابن الأبار: "و حمدت سيرته و حدّث عنه جماعة من أصحابنا".[3]

"كان بصيرا بصناعة الحديث حافظا لأسماء رواته متقنا و له تواليف مفيدة".[4]

2_ شيوخه و تلاميذه:

"سمع من أبي بكر بن الجد، و أبي عبد الله بن زرقون، و أبي بكر النّيار و أبي العباس بن مقدام و أبي الوليد سعد بن سعد السعود بن عُفير و أبي العباس بن خليل، و لم يجز له، و من أبي البقاء يعيش بن القسم و أجاز له أبو القاسم بن الملجوم و أبو الحسن بن الصائغ و غيرهما".[5]

3_ وفاته و آثاره العلمية:

توفي الإمام محمد ابن خلفون الأونبي بأونبة في ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و ستمائة".[6]

أما آثاره العلمية فذكر له العلماء:

_ كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم: ذكره له كل من ترجم له.

وذكره له الإمام ابن الأبار و الإمام الذهبي باسم "المفهم في شيوخ البخاري و مسلم".و ذكره له الحافظ ابن حجر: و سماه "الكتاب المعلم برجال البخاري و مسلم"[7].

و الكتاب مطبوع بتحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1421هـ-2000م.

---

[1] ترجمته في:- سير أعلام النبلاء للذهبي 71/23. - هدية العارفين لإسماعيل باشا 114/2. - ، التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار 141/2. - الوافي بالوفيات للصفدي 218/2. - تذكرة الحفاظ للذهبي 140/4. - شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف1/ 181. - طبقات الحفاظ للسيوطي 492. - معجم النقاد المتكلمين في الرجال ص 184 منشورات فرق البحث، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

[2] نسبة إلى "أونبة": بالفتح ثم بالسكون، و فتح النون و باء موحدة و هاء: قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط"، معجم البلدان 283/1.

[3] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 141/2.

[4] المصدر نفسه، 141/2.

[5] المصدر نفسه، 141/2.

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء 71/23. - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 141/2.

[7] ابن حجر، تهذيب التهذيب 309/1.

ـ كتاب المنتقى في الرجال: [1]

قال الإمام الذهبي: ألف كتاب المنتقى في الرجال خمسة أسفار. و قال ابن الآبار: "كتاب سماه بالمنتقى في رجال الحديث في خمسة أسفار".[2]

ـ كتاب علوم الحديث و صفات نَقَلَتِه.[3]

ـ كتاب أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي: و هو مطبوع بتحقيق رضا بوشامة بمكتبة أضواء السلف بالرياض سنة 1425هـ-2004مفي مجلد.

ـ كتاب مشيخة أبي داود: ذكره له الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب.[4]

4ـ مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه:

إن الإمام محمد بن خلفون الأونبي من العلماء الكبار الذين يستشهد بأقوالهم في الجرح و التعديل، بل هو من علماء الجرح و التعديل لرسوخ قدمه فيه و لما قدّمه في كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم.

قال فيه الإمام الذهبي: "و كان بصيرا بصناعة الحديث، حافظا للرجال متقنا".[5]

و قال ابن الزبير: اعتنى بالرواية و النقل اعتناءا تاما، و عكف على ذلك عمره و كان حافظا للأسانيد عارفا بالرجال.[6]

و وصفه ابن الآبار: "كان بصيرا بصناعة الحديث حافظا لأسماء رواته متقنا و له تواليف مفيدة".[7]

و قال عنه أيضا: "و كان أهلا للأخذ عنه و السماع منه".[8]

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 23/ 71.

[2] ابن الأبار، التكملة 141/2.

[3] المصدر نفسه 141/2.

[4] ابن حجر، تهذيب التهذيب 61/1، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى 1326هـ.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء 71/23.

[6] المصدر نفسه، 71/23.

[7] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة 141/2.

[8] المصدر نفسه 141/2.

ثانيا: التعريف بكتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم

1_ تسميته و موضوعه:

_ تسميته:

ذكره له بهذا الاسم المعلّم[1]-بضم الميم و فتح العين و اللام، و ضم الميم الأخيرة-أغلب من ترجم له.
و سماه الحافظ ابن حجر: "الكتاب المعلم برجال البخاري و مسلم".[2]
كما سماه بعضهم بكتاب "المفهم في شيوخ البخاري و مسلم" كالإمام ابن الآبار[3] و الإمام الذهبي.[4]

_ موضوعه:

إن كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم للإمام ابن خلفون الأونبي كما هو موضح من اسمه،وضعه مؤلفه لبيان شيوخ الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري و مسلم بن الحجاج القشيري.

2_ نسخه و طبعاته:

أ_نسخه: توجد نسخة خطية من كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، رقم136، خصوصية، 9019 عمومية، مصطلح حديث، و هو في قسمين: القسم الأول به خرم من الأول و الآخر يقع في 156 ورقة، القسم الثاني: يقع في 120 ورقة.
منه ميكرو فيلم في معهد إحياء المخطوطات، العربية إحياء المخطوطات العربية، تحت رقم498 تاريخ[5].
ب_طبعاته: طبع كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم بتحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد بمنشورات محمد علي بيضون، بدار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة 1421هـ-2000م.

3_ مكانة الكتاب العلمية و إفادة العلماء منه:

لقد تبوأ كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم للإمام محمد بن خلفون الأونبي مكانة عظيمة لما يحويه من علم الجرح و التعديل و تراجم الرجال، مما جعل كثيرا من العلماء يفيد منه و يستشهد بأقوال مصنفه فيه.
نأخذ النماذج التالية من كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر:
قال الحافظ ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن خالد اليشكري: "عدّ اللالكائي و الحاكم و ابن خلفون و الصيرفي و ابن عساكر أبا ثور في شيوخ مسلم.. و قال ابن خلفون لا أعرف اليشكري و من ظن أنه أبو ثور فقد وهم".[6]

---

[1] انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين 1/ 354
[2] ابن حجر، تهذيب التهذيب 309/1.
[3] ابن الأبار، التكملة 141/2.
[4] الذهبي، السير 71/23.
[5] فهرست المخطوطات المصورة 256/2.
[6] ابن حجر، تهذيب التهذيب 119/1.

و قال الحافظ ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن دينار: "و ذكر ابن خلفون أن أبا داود روى أيضا عنه، نقلته من خط مغلطاي".[1]

وقال في ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن زرارة: "و قد ذكر إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي في شيوخ البخاري الحاكم...و أبو عبد الله بن مندة و أبو الوليد الباجي و ابن خلفون في الكتاب المعلم برجال البخاري و مسلم، وقال: قال الأزدي: منكر الحديث جدا".[2]

و في ترجمة جبر بن حبيب يقول الحافظ ابن حجر: "و قال ابن خلفون كان إماما في اللغة وثقه ابن وضاح و ابن صالح و غيرهما".[3]

و في ترجمة ثابت بن هرمز الكوفي: يقول الحافظ ابن حجر: و قرأت بخط مغلطاي نقلا من كتاب ابن خلفون: وثقه ابن المديني و أحمد بن صالح و غيرهما ثم رأيت كتاب ابن خلفون: و زاد النسائي...".[4]

و في ترجمة حبيب بن أبي حبيب يزيد الحرمي البصري يقول الحافظ ابن حجر: "و قال ابن خلفون أخرج له مسلم متابعة".[5]

و في ترجمة بركة المجاشعي أبو الوليد البصري، يقول الحافظ ابن حجر: "و قرأت بخط مغلطاي أن ابن خلفون سمى أباه العريان و الذي رأيت في ابن خلفون: بركة أبو الوليد و يقال: أبو العريان".[6]

وفي ترجمة بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري المدني، يقول الحافظ ابن حجر: "و قرأت بخط مغلطاي أن ابن خلفون ذكر في الثقات، أن بشيرا ولد بعد وفاة النبي-صلى الله عليه وسلم- بقليل...".[7]

[1] المصدر نفسه، 119/1.
[2] المصدر نفسه، 309/1.
[3] المصدر نفسه، 59/2.
[4] المصدر نفسه، 17/2.
[5] المصدر نفسه، 180/2.
[6] المصدر نفسه، 430/1.
[7] المصدر نفسه، 467/1.

المطلب الثاني: منهج الإمام محمد بن خلفون الأونبي في كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم

1ـ مقدمة الكتاب

2ـ ترتيب الكتاب

3ـ منهج الإمام ابن خلفون الأونبي في الباب

4ـ أنواع التراجم في الكتاب

5ـ الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم.

6ـ من أقوال الإمام ابن خلفون الأونبي في الجرح و التعديل.

7ـ مصادر الإمام ابن خلفون الأونبي في كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم.

1_ مقدمة الكتاب:

قدم الإمام محمد بن خلفون لكتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم بمقدمة بيّن فيها:

أ_ باب[1] في ذكر إمامة محمد بن إسماعيل البخاري و ثقته وإتقانه ومعرفته بالحديث و علله و تاريخ وفاته رحمه الله.

_ باب ذكر إمامته و زهده و ورعه و صفته.

_ باب ذكر امتحانه و خبره مع خالد بن أحمد الأمير والي بخارى.

_ تاريخ وفاته.

بـ_ باب[2] في ذكر إمامة مسلم بن الحجاج و ثقته و إتقانه و معرفته بالحديث و علله و تاريخ وفاته –رحمه الله–

2_ ترتيب الكتاب:

رتب الإمام محمد بن خلفون الأونبي كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم حسب حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول و كذلك الثاني و الثالث، فبدأ كتابه بمن اسمه أحمد فقال:

باب[3] حرف الألف في أسامي شيوخ البخاري و مسلم رحمة الله عليهم أجمعين من اسمه أحمد، فترجم لأحمد بن إبراهيم ثم أحمد بن إسحاق و هكذا....و انتهى بمن اسمه يعقوب.

و خصّ في آخر كل حرف بابا للأفراد[4] و ختم كتابه بباب الكنى فسماه "باب أصحاب الكُنى"[5]

3_ منهج الإمام ابن خلفون في الباب:

سار الإمام محمد بن خلفون الأونبي في كتابه "المعلم بشيوخ البخاري و مسلم" على المنهج التالي:

أ_يذكر عنوان الباب و هو الحرف الذي يبدأ به اسم الشيخ.

بـ_يذكر اسم الشيخ و نسبه و سنة وفاته:

مثاله في باب الألف: في ترجمة أبي ثور: "و أبو ثور هو: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه، مات في شهر صفر سنة أربعين و مائتين".[6]

ج_يذكر شيوخه و تلاميذه، و قد يكتفي باسم الشيخ ثم يذكر شيوخه و تلاميذه.

---

[1] محمد بن خلفون، مقدمة المعلم بشيوخ البخاري و مسلم ص 15-26.

[2] المصدر نفسه، ص 27-29.

[3] المصدر نفسه، ص 30.

[4] المصدر نفسه، ص 607-609.

[5] المصدر نفسه، ص 610-612.

[6] المصدر نفسه ص 80.

مثاله: في ترجمة إبراهيم بن دينار قال: "إبراهيم بن دينار أبو إسحاق البغدادي روى عن: أبي محمد روح بن عبادة القيسي و أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيباني النبيل، و أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي و أبي بشر إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلية...

و روى عنه: أبو عبد الله محمد بن وضاح القرطبي و أبو زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي و أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي و غيرهم".[1]

دـيشير إلى تفرد أحد الرواة بالرواية عن الشيخ.

مثاله: كما في المثال السابق: قوله: "تفرد به مسلم روى عنه في كتاب الإيمان و الصلاة و الحج، و العتق و الحوائج و الأشربة و الأدعية و غير ذلك".[2]

هــيذكر مرتبته في الجرح و التعديل و أقوال العلماء فيه:

مثاله في باب الميم: في ترجمة محمد بن كثير بن أبي عطاء:

قوله: "قال أي البخاري: ضعّفه أحمد و قال: بعث إلى اليمن فأتى بكتاب بعد فأخذه فرواه، و قال النسائي: محمد بن كثير المصيصي كثير الخطأ، و هو صدوق إلا أنه كثير الخطأ.

و ذكره أبو أحمد الحاكم في الأسامي و الكنى فقال: ليس بالقوي عندهم...

و قال ابن أبي حاتم: حدّثني أبي قال: "سمعت الحسن بن الربيع يقول: محمد بن كثير اليوم أوثق الناس، و كان يكتب حديثه و أبو إسحاق الفزاري حيٌّ، و كان يعرف بالخير منذ كان، و ينبغي لمن يطلب الحديث لله أن يخرج إليه".[3]

و هذا في الغالب الأعم و قد يخرج الإمام ابن خلفون الأونبي عن هذه القاعدة، فيذكر الترجمة دون ذكر مرتبة الراوي في الجرحو التعديل و لا أقوال العلماء فيه في آخرها، بل يشير إشارة بسيطة في أولها:

و مثاله: في باب الميم في ترجمة مالك بن عبد الواحد أبو غسان المِسْمعي البصري.

قال الإمام محمد بن خلفون: ثقة قاله الدارقطني، و مِسمع هو ابن ربيعة مات بالبصرة سنة ثلاثين و مائتين.

روى عن: أبي إسماعيل بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشي البصري، و أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري...و أبي عبد الله معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري...

تفرد به مسلم روى عنه في كتاب الإيمان و الطهارة و الآذان و الصلاة و الحج و النكاح و الحدود و غير ذلك.

---

[1] المصدر نفسه، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص 230-231.

و روى عنه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و عبد الله بن جرير بن جَبَلة الأزدي، و عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي...".[1]

وـقد يأتي بالترجمة مقتضبة:

أي دون ذكر الشيوخ و لا التلاميذ و لا مرتبته في الجرح و التعديل:

مثاله: في باب النون في ترجمة نعيم بن حماد بن معاوية

قال الإمام ابن خلفون: "نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك أبو عبد الله الخُزاعي الأعور الفرّار المعروف بالفارض المروزي من قرية تدعى حيح، سكن مصر، مات بها".[2]

زـذكره لمرويات الشيوخ في بعض التراجم:

مثاله: في باب الهمزة في ترجمة إسماعيل بن أبي أُويس

قوله: "إسماعيل بن أبي أُويس و اسم أبي أُويس عبد الله بن عبد الله بن أُويس بن أبي عامر أبو عامر عبد الله الأصبحي حليف عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله القُرشي التيمي المدني، و هو ابن أخت مالك بن أنس و صهره على ابنته.

روى عن: خاله أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، و أبي أيوب سليمان بن بلال المدني، و أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الزهري و أبي إسحاق إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة المِطرني و أبي محمد عبد الله بن وهب المصري...اتفقا على الإخراج عنه في الصحيحين.

و روى عنه مسلم في كتاب الحج و كتاب البر و الصلة، و روى عن أحمد بن يوسف الأزدي عنه في كتاب اللعان، و عن زُهير بن حرب عنه في لباس الخاتم و عن عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خُنيس عنه في كتاب الفضائل".[3]

و ساق الإمام ابن خلفون الرواية من صحيح مسلم:

فقال: "و قال في أول الأقضية[4]: و حدّثني غير واحد من أصحابنا قالوا:حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدّثني أخي عن سليمان –و هو ابن بلال–، عن يحي بن سعيد عن أبي الرِّجال محمد بن عبد الرحمن أن أمه عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن سمعت عائشة تقول: سمع رسول الله –صلى الله عليه و سلم– صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما، و إذا أحدهما يستوضح الآخر و يسترفقه في شيء و هو يقول: و الله لا أفعل، فخرج رسول الله –صلى اللهعليه و سلم– عليهما فقال: "أين المتألي على الله لا يفعل المعروف" قال: أنا يا رسول الله، فَلَهُ أيُّ ذلك أَحَبَّ[5]".[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص 321.

[2] المصدر نفسه، ص 340.

[3] المصدر نفسه، ص 92-93.

[4] دليل بأن الإمام الأونبي اعتمد على نسخة مبوبة.

[5] لم أجده في كتاب الأقضية، وجدته في كتاب المساقاة باب استحباب الوضع من الدين ص371 حديث رقم 1557 في تبويب النووي.

[6] المصدر نفسه، ص 93.

المثال الثاني: في باب الياء في ترجمة: يحيى بن بشر الحريري الكوفي:

قال محمد بن خلفون: "روى عن أبي سلام معاوية بن سلاّم بن أبي سلام الحِمصي الشامي الدمشقي.

تفرد به مسلم روى عنه في كتاب الصلاة و الصيام و الطلاق...

و روى أيضا عن: أبي عبد الرحمن سعيد بن بشير البصري الدّمشقي، و أبي محمد سعيد بن عبد العزيز التنّوخي الدمشقي و غيرهم.

روى عنه: أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي المعروف بمُطين و أبو عبد الرحمن بقي بن مَخلد بن يزيد القرطبي و أبو بكر موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري...، يقال أنه مات سنة تسع و عشرين و مائتين".[1]

ثم ساق الإمام ابن خلفون رواية عائشة رضي الله عنها في مرض النبي –صلى الله عليه و سلم– بسنده إلى يحي بن بشر الحريري".[2]

باب الأفراد:

و يقصد به إذا لم يتكرر الاسم نفسه لأكثر من راوٍ، بل انفرد الراوي باسمه:

يخصُّ الإمام محمد بن خلفون آخر كل باب من كل حرف بباب الأفراد، و سار بالمنهج نفسه الذي سار به في الأبواب الأخرى ، و إليك النموذج التالي:

و مثاله: **في أفراد الزاي:**

قوله "زهير بن حرب": بن شداد أبو خيثمة النسائي، و نَساء من عمل خراسان، سكن بغداد، أخو زاهر بن حرب، و والد أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة صاحب التاريخ.

قال أبو بكر: وُلد أبي سنة ستين و مائة، و توفي ليلة الخميس لسبع ليال خلون من شعبان سنة أربع ثلاثين و مائتين في خلافة جعفر المتوكل و هو ابن أربع و سبعين سنة، و مات بعد يحي بن معين بعشرة أشهر.

روى عن أبي محمد سفيان بن عينية الهلالي، و أبي معاوية مِقسم بن بشير البلخي و أبي عبد الله جرير بن عبد الحميد الضَّبي، و أبي بشر إسماعيل بن إبراهيم –هو ابن عُليَّه الأسدي– و أبي سعيد يحي بن سعيد التّيمي القطان و أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي الأزدي... و أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري و أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، و أبي عبد الله إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي المدني و أبي يعقوب إسحاق بن عيسى بن الطباغ و غيرهم.

قال ابن خلفون الأونبي: اتفقا على الرواية عنه في الصحيحين روى عنه البخاري في الحج و البيوع و غير موضع.

و روى عنه مسلم في الإيمان و الطهارة و الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و النكاح و الرضاع و العتق و البيوع و الفرائض و الحدود و الأقضية، و الجهاد و الضحايا و الفضائل و غير ذلك.

---

[1] المصدر نفسه، ص 566-567.

[2] المصدر نفسه، ص 566-567.

روى عنه ابنه أبو بكر بن أبي خيثمة، و أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، و أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصّائغ، و أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، و أبو عبد الرحمن بقي من مخلد بن يزيد القرطبي و أبو عبد الرحمن محمد بن وضاح القرطبي، و أبو زكريا يحي بن إسماعيل البغدادي و أبو حاتم الرازي و أبو زرعة الرازي، و أبو داود السّجستاني، و أبو يعلى الموصلي و أبو القاسم البغوي و غيرهم.

و قال ابن أبي حاتم الرازي: سئل أبي عن زُهير بن حرب فقال: صدوق.

قال محمد بن خلفون: زُهير بن حرب إمام في الحديث، قال علي بن الحسين بن الجُنيد عن يحي بن معين: زهير يكفي قبيلة.

و قال أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي: زهير بن حرب أبو خيثمة الأصغر ثقة مأمون، صاحب سنة، له معرفة بالحديث.

و قال أبو عمرو الداني: هو من عِلية أصحاب الحديث و أئمتهم، و متقدميهم في الحفظ و الضبط و الصدق و الأمانة.

و ذكره مسلمة بن قاسم فقال: جليل القدر ثقة.

و قال ابن وضّاح: "زُهير بن حرب أبو خيثمة ثقة الثقات، لقيته ببغداد و رويت عنه حديثين".[1]

باب أصحاب الكنى:

ختم الإمام ابن خلفون الأونبي كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم بباب الكنى و سماه: "باب أصحاب الكنى".

و مثاله: "ترجمة لأبي أحمد و لأبي صالح".[2]

[1] المصدر نفسه، ص 193-195.

[2] المصدر نفسه، ص 610-612.

4_ أنواع التراجم في الكتاب:

أ_من تفرد به مسلم من الشيوخ:

النموذج الأول في باب الخاء:

قوله: "خلف بن هشام: بن ثعلب بن طالب أبو محمد المقرئ البزّار –بالزاي المعجمة و الراء– البغدادي.

مات في شهر جمادى الآخرة سنة سبع و عشرين و مائتين، و كان مختفيا أيام الجهمية، و هو عندهم ثقة، قاله ابن حنبل و ابن معين و النسائي و غيرهم.

روى عن: أبي إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري، و أبي الأحوص سلاّم بن سُليم الحنفي الكوفي.

قال الإمام ابن خلفون: تفرّد به مسلم، روى عنه في كتاب الإيمان و الطهارة و الصلاة و الجنائز و الحج و النكاح و الأيمان و النذور، و فضل الجهاد و في الأشربة.

و روى أيضا عن: أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، و أبي عوانة وضّاح بن عبد الله الواسطي، و أبي عمر عبيد بن عقيل الهلالي المقرئ، و أبي محمد عبد العزيز بن محمد الدّراوردي، و أبي شهاب عبد ربه بن نافع الخياط المدائني و غيرهم.

روى عنه: أبو الفضل عبيد الله بن سعد بن إبراهيم البخاري سعد الزهري، و أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، و أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني و أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة البغدادي، و أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القُرشي البغدادي، و أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني و أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي...و غيرهم.

و ذكره أبو محمد عبد بن علي التُجيبي الرُّشاطي فقال: و هو صاحب سنة ثقة مأمون، إمام في القراءة، و قاله أيضا أبو عمرو الداني.

و قال مسلمة بن قاسم: خلف بن هشام المقرئ ثقة.

و قال ابن أبي حاتم: سمعت عبّاسًا الدّوري يقول: ما رأيت أقرأ للقرآن من خلف ما خلا خلاّدا المقرئ، قال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد".[1]

النموذج الثاني:في باب السين:

في ترجمة سعيد بن منصور:

قال الإمام ابن خلفون الأونبي: "سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخَراساني الطَّالقاني، و يقال: الجَوزجاني، ولد بها و نشأ ببلخ، و سكن مكة سنين مجاورا.

و بها مات سنة سبع و عشرين و مائتين، و هو والد أحمد بن سعيد بن منصور.

[1] المصدر نفسه، ص 169-170.

روى عن: أبي عوانة وضّاح بن عبد الله اليَشْكُري، و يقال: الكندي مولاهم الواسطي، و أبي يحيى فُليح بن سليمان الخزاعي الأسلمي مولاهم المدني و أبي إسماعيل حماد بن زيد بن دِرهم الأزدي مولاهم البصري، و أبي محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهِلالي مولاهم المكي، و أبي معاوية هشيم بن بشير السّلمي مولاهم الواسطي...

قال: تفرد بالرواية عنه مسلم، روى عنه في كتاب الإيمان و الوضوء و الصلاة و الحج و اللعان و الفضائل و الأدعية و غير ذلك.

و روى البخاري في الجامع الصحيح عن يحيى بن موسى الختي عنه عن حجّاج بن سليمان في آخر كتاب الصلاة.

و روى عنه: قتيبة بن سعيد، و يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و الحسن بن محمد الزعفراني، و أبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلبي الفقيه...

و أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي... و أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر ابن داود بن مِهران الحنظلي الرازي، و أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي و أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني... و أبو عبد الله محمد بن وضّاح بن بَزيع القرطبي.

ثم يذكر الإمام ابن خلفون أقوال علماء الجرح و التعديل، قال ابن أبي حاتم الرازي: ثنا عيسى بن بشير الصّيدناني الرازي قال سألت أبي عن سعيد بن منصور، فقال: ثقة.

و قال ابن وضّاح: سعيد بن منصور نِعم الشيخ، عالي الرواية، ثقة من الثقات.

و قال ابن أبي حاتم الرازي: أنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلي قال: سمعت أحمد بن حنبل، يحسن الثناء على سعيد بن منصور.

قال الإمام ابن خلفون: "سعيد بن منصور هذا إمام في الحديث"[1].

ب_من تفرّد به البخاري من الشيوخ:

لم نمثل لهذا النوع من التراجم لأنه خارج عن مقصود الدراسة.

ج_من اتفقا على الرواية عنه في الصحيحين:

و إليك **النموذج التالي:في باب النون: في ترجمة نصر بن علي:**

قوله: "نصر بن علي بن نصر بن علي أبو عمرو الأزدي الجَهضمي البصري الصغير، والد علي بن نصر.

مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس و خمسين و مائتين، قاله البخاري.

روى عن: أبيه أبي الحسن علي بن نصر، و أبي محمد سفيان بن عينية الهلالي و أبي عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني الكوفي، و أبي إسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري، و أبي عبد الصمد عبد

[1] المصدر نفسه، ص 516

العزيز بن عبد الصمد العمي البصري و أبي سفيان وكيع بن الجرّاح الرؤاسي الكوفي و أبي محمد المعتمر بن سليمان التيمي...

قال: اتفقا على الرواية عنه في الصحيحين

روى عنه البخاري في: بدء الخلق، و تفسير آل عمران و النجم و المغازي.

و روى عنه مسلم في كتاب: الإيمان و الطهارة و الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و النكاح و الجهادو الحدود و الفضائل و غير ذلك.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي، و أبو عبد الله محمد بن وهب بن هشام البغدادي و أبو بكر إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبي الحُجيم الصيرفي البصري نزيل مكة، و أبو عبد الرحمن بقي بن مَخْلد بن يزيد القرطبي... و أبو حاتم الرازي و أبو زرعة الرازي و أبو داود السجستاني و أبو عيسى الترمذي و أبو عبد الرحمن النسائي و أبو بكر البزار...

قال ابن أبي حاتم الرازي: أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سألت أبي عن نصر بن علي الجَهضمي فقال: ما به بأس و رضيه.

قال الإمام ابن خلفون: نصر بن علي هذا ثقة عندهم، قال أبو عبد الرحمن النسائي: نصر بن علي الجهضمي بصري ثقة ثقة، و قال ابن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عن نصر بن علي، و أبي حفص الصيرفي أيهما أحب إليك؟ قال: نصر بن علي أحب إلي، و أوثق منه و أحفظ منه، قال: قلت لأبي: فما تقول في نصر بن علي؟ قال:ثقة.

و قال الصدفي: سألت أبا جعفر محمد بن عمرو عن نصر بن علي الجَهضمي فقال: مأمون ثقة من ثقات المسلمين.

و قال مسلمة بن قاسم: نصر بن علي الجهضمي ثقة عند جميعهم.

و قال أبو أحمد بن عدي: سمعت علي بن أحمد بن علي بن عمران الجُرجاني الورّاق بحلب يقول: سمعت أبا بكر محمد بن زياد بن معروف الرّازي يقول: كتبت عن نصر بن علي في مجلس مسلم بن إبراهيم.[1]

النموذج الثاني: في باب العين

قوله: "عمر بن حفص بن غيّاث بن طلق بن معاوية بن الحارث بن ثعلبة أبو حفص النخعي الكوفي.

ثقة، قاله: أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي و غيرهما، و كان معاوية بن الحارث ممن شهد القادسية، و كان من أصحاب الخِطط و كان عطاؤه ألفين.

روى عمر هذا عن: أبيه.

[1] المصدر نفسه، ص 340.

اتفقا على الرواية عنه في الصحيحين، روى عنه البخاري في الغسل و غيره، و روى عن محمد بن أبي الحسين السّمناني عنه في غزوة خيبر.

و عن محمد غير منسوب عنه في كتاب العيدين، يقال: هو محمد بن يحي الذُهلي قاله: أبو عبد الله الحاكم.

و قد حدّث ابن الجارود في كتابه المنتقى له عن محمد بن يحي عن عمر بن حفص هذا، و سقط ذكر محمد هذا قبل عمر في رواية أبي زيد و أبي أحمد، و ثبت لأبي ذر الهروي.

و روى عنه مسلم في كتاب: الطهارة و الصلاة و الحج و غير ذلك...

و روى عن أحمد بن يوسف الأزدي عنه في الصدقات، و في النهي عن لحوم الحمر الأهلية و غير ذلك.

و روى أيضا عن أبي بكر بن عياش بن سالم الأسدي و أبي مطلب بن زياد و أبي محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد الأوَدي الكوفي، و أبي علي عثّام بن علي الكِلابي و غيرهم.

روى عنه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الدّورقي و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، و أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني...و غيرهم.

و روى أبو داود السجستاني و أبو عيسى الترمذي في كتابيهما عن رجل عنه، مات سنة اثنتين و عشرين و مائتين، قاله البخاري، و ذكر أبو داود عن ابن عبيد عن ابن سعد مثله".[1]

د_من كان من أقران شيوخ الإمام مسلم:

و من ذلك قوله في ترجمة: يحي بن يحي بن بكر بن عبد الرحمن أبو زكريا التميمي:

قال الإمام ابن خلفون: "و من أقرانه بالأندلس:

يحي بن يحي بن كثير بن عيسى بن وِسلاس بن شَمْلل بن منغايا أبو محمد المصمودي، كان يتولى بني ليث من أهل قرطبة، مات سنة ثلاث و ثلاثين و قيل مات في رجب سنة أربع و ثلاثين و مائتين.

و كثير بن عيسى هو الداخل إلى الأندلس و رحل يحي إلى المشرق و هو ابن ثمان و عشرين سنة.

فروى عن: أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، و أبي محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهِلالي...

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي، و ابنه أبو مروان عبد الله بن يحي و أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزّاز و أبو عبد الرحمن بقي من مَخلد و غيرهم، و كان فاضلا وقورا عاقلا.

و ذكره أبو عمر النمري فقال: كان إمام أهل بلده، و المقتدى به فيهم و المنظور إليه و المعول عليه، و كان ثقة عاقلا حسن الهدي و السّمت كان يشبه في سمته بسَمت مالك بن أنس -رحمه الله- و لم يكن له بصر بالحديث.

[1] المصدر نفسه، ص 427-428.

و ذكره أحمد بن محمد بن عبد البر فقال: و كان إمام عصره، و واحد دهره و كان ربما سئل عن الشيء لا رواية عنده فيه، فيدرك بعقله الرواية".[1]

5ـ الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم:

إن العناية الفائقة التي أولاها الإمام محمد بن خلفون للصناعة الحديثية من خلال كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم تنم عن مكانة الإمام العلمية و رسوخ قدمه في هذا الفن و براعته في النقد و التمحيص في المرويات.

و إليك **النموذج التالي: في باب الميم:**

يقول الإمام محمد بن خلفون: "حدّث البخاري عن محمد بن يحي هذا في غير موضع من الجامع فلم ينسبه إلى أبيه يحي، فمن ذلك ما ذكر في آخر تفسير سورة البقرة، فقال: ثنا محمد: ثنا النُفيلي، ثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذّاء عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب النبي –صلى الله عليه و سلم– و هو ابن عمر أنها قد نسخت "و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه"[2]، فقيل: إن محمدا هذا هو محمد بن يحي الذهلي، قاله أبو عبد الله الحاكم.

و روى أبو عيسى الترمذي في مصنفه عن محمد بن يحي عن عبد الله بن محمد النُفيلي.

و ذكر أبو نصر الكلاباذي في كتاب الإرشاد في اسم مسكين بن بُكير فقال: و قال لي أبو عبد الله بن البيع الحافظ: إن محمدا هذا هو ابن إبراهيم البُوشنجي، و هذا الحديث مما أملاه بنيسابور البوشنجي و الله أعلم.

قال الإمام محمد بن خلفون: سقط ذكر محمد هذا من كتاب ابن السكن...".[3]

"و قال البخاري في كتاب الجنائز: ثنا محمد قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي قال: أخبرني ابن شهاب أخبرنيسعيد بن المسيبأن أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله –صلى الله عليه و سلم– يقول: "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام و عيادة المريض، و اتباع الجنائز، و إجابة الدعوة، و تشميت العاطس".

و محمد غير منسوب هذا هو محمد بن يحي الذُهلي، قاله أبو عبد الله الحاكم، قال الإمام محمد بن خلفون: حدّث أبو عيسى الترمذي في مصنفه عن محمد بن يحي عن عمرو بن أبي سلمة أبي حفص التنيسي".[4]

قال: و قد روى هذا الحديث أيضا محمد بن يحي الذُهلي، عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري حدّثني به أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري قراءة مني عليه، ثنا عبد الرحمن بن محمد: ثنا أبي: ثنا عبد الرحمن بن مروان: ثنا الحسن بن يحي: ثنا ابن الجارود: ثنا محمد بن يحي قال: ثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: "خمس يجب للمسلم على أخيه: ردّ السلام، و تشميت العاطس، و عيادة المريض، و اتباع الجنائز، و إجابة الدعوة".

---

[1] المصدر نفسه، ص 593-594.

[2] البقرة، الآية 284.

[3] محمد بن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري و مسلم ص 290-291.

[4] المصدر نفسه، ص 292.

و أخرجه مسلم في مسنده الصحيح[1] عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق".[2]

النموذج الثاني: في باب الميم:

قوله: "محمد بن أبان بن عمران بن زياد بن صالح أبو الحسن الواسطي أخو عمران بن أبان.

روى عن: أبي النضر جرير بن حازم الأزدي و أبي سلمة حماد بن سلمة الربعي البصري...

و روى عنه: أبو زرعة الرازي و أبو يعلى الموصلي و أبو بكر الباغِندي و أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي...و أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد الأندلسي و ذكره أبو الفتح الموصلي فقال عنه: ليس بذاك.

قال محمد: ذكرت محمد بن أبان الواسطي في هذا الكتاب لأن أبا الوليد الباجي زعم أنه هو الذي روى عنه البخاري في الجامع عن محمد بن جعفر غُندر.

ذكر أبو علي الغساني قال: قال لنا أبو الوليد الباجي: محمد هذا الذي روى عنه البخاري هو محمد بن أبان بن عمران الواسطي قال: و نسبه أبو نصر يعني الكلاباذي محمد بن أبان البلخي.

قال محمد: غلط أبو الوليد الباجي –رحمه الله– و الصحيح عندي أن محمد بن أبان الذي روى عنه البخاري في الجامع عن محمد بن جعفر غندر هو: محمد بن أبان المستملي البَلخي، و هو قول أبي عبد الله الحاكم و أبي نصر الكلاباذي و أبي القاسم اللاّلكائي، و الدليل على صحة ذلك ما حدّثني أبو عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري: ثنا شريح بن محمد: ثنا ابن منظور: ثنا أبو ذر الهَرَوي: أنا علي بن الحسن بن أُحيد التميمي أبو الحسن القطان البلخي و أرجو أن لا يكون به بأس: ثنا أبو جعفر محمد بن رُميح بن بزيع بن عبد الله البلخي سنة سبع عشرة وثلاثمائة، و كان قد أتى عليه مائة و عشرون سنة.

حدثنا أبو بكر محمد بن أبان المستملي ثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن زيد عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله –صلى الله عليه و سلم– علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله، تخلفني في النساء و الصبيان فقال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى من غير أنه لا نبي بعدي".[3]

النموذج الثالث: في باب الميم:

قوله: "محمد بن حاتم بن ميمون أبو عبد الله السّمين الطويل البغدادي المروزي الأصل سكن قطيعة الربيع قاله أبو أحمد بن عدي الجُرجاني.

روى عن: أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي، و أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي العنبري و أبي سعيد يحيى بن سعيد القطان، و أبي الأسود بَهز بن أسد العميّ البصري و أبي محمد حجّاج بن محمد الأعور المصيصي...

قال محمد بن خلفون: تفرّد به مسلم، روى عنه في الإيمان و الطهارة و الصلاة و كتاب الزكاة و الصيام و الحج و البيوع و الفرائض و الحدود و الصيد و البر و الصلة و غير ذلك.

---

[1] صحيح مسلم، حديث رقم 2162.

[2] محمد بن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري و مسلم ص292-293.

[3] المصدر نفسه، ص 210-211.

و روى عنه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، و أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي و أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي و غيرهم.

مات في ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين و مائتين، قاله البخاري.

قال الإمام محمد بن خلفون: تكلّم فيه يحي بن معين و عمرو بن علي الصَّيرفي، فروى عن ابن معين أنه قال عنه: كذاب، و عن عمرو بن علي أنه قال: ليس بشيء **و الصحيح عندي أنه ثقة مقبول الحديث**—رحمه الله-".[1]

النموذج الرابع: في باب الأفراد:

قوله في باب الأفراد من حرف السين:

سويد بن سعيد بن سهل بن شُهريار أبو محمد الهَروي و يقال الأنباري، سكن الحديثة من أرض الشام.

قال البخاري: مات بالحديثة في أول شوال سنة أربعين و مائتين.

و قال غيره: مات يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة أربعين و مائتين.

روى عن: أبي عمر حفص بن ميسرة الصنعاني، و أبي عمر حفص بن غِياث النخعي الكوفي، و أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، و أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي...و غيرهم.

قال محمد بن خلفون: تفرد به مسلم، روى عنه[2] في كتاب الإيمان و الطهارة و الصلاة و الصيام و الحج و البيوع و الحدود و الأيمان و النذور و غير ذلك.

و روى عنه: أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العَبدي، و أبو إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري نزيل بغداد ... و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، و أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي، وأبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي...و غيرهم.

و ذكره أبو أحمد الحاكم فقال: عَمي في آخر عمره فربما لقن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه و هو بصير فحديثه عنه أحسن.

...و ذكره أبو عبد الله الحاكم في المدخل فقال: سويد بن سعيد الأنباري قد أكثر مسلم الرواية عنه، و أكثر ما ذكر عنه حفص بن مَيسرة، أنكر عليه حديثه من علي بن مسهر في العشق...فقال أبو عبد الرحمن النسائي: سويد الحدثاني ضعيف.

بعد ذكره لهذه الأقوال نجد الإمام ابن خلفون يرجح ثم يذكر أقوال من وثقوا سويدا:

---

[1] المصدر نفسه، ص 220-221.

[2] لم يعتمد الإمام مسلم في روايته عن سويد بن سعيد، و إنما أخرج له في الشواهد و المتابعات و مثال ذلك: ما أخرجه الإمام مسلم في باب النهي عن لعن الدواب و غيرها:

قال: حدثني سويد بن سعيد حدّثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجادٍ من عنده، فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه، فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنتَ خادمك حين دعوته، فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: "لا يكون اللعانون شفعاء و لا شهداء يوم القيامة"، صحيح مسلم، حديث رقم 2598.

قال محمد بن خلفون: أرجو أن يكون سُويد هذا صدوقا في الحديث.

قال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: سألت أبا داود عن سُويد الحَدثاني فقال: ذاكرت به يحي فقال: ثقة روى عن مالك و نُظرائه.

و ذكره مسلمة بن قاسم فقال عنه: ثقة، روى عنه أبو داود.

و وثقه أيضا أبو الحسن الدارقطني رحمه الله.

و ذكر ابن أبي حاتم أنه سمع أباه يقول: كان صدوقا و كان يدلّس و يكثر ذلك[1] يعني التدليس".

6ـ من أقوال الإمام ابن خلفون الأونبي في الجرح و التعديل:

قال الإمام محمد بن خلفون الأونبي في ترجمة: أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان بن قيس الدارمي الخراساني المروزي (ت 253هـ): "أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ثقة مشهور".[2]

قال محمد بن خلفون في ترجمة سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري قاضي مكة (ت 224هـ): "سليمان بن حرب إمام في الحديث، و كان خيّرا فاضلا".[3]

و قال في ترجمة "سنيد بن داود المصيصي صاحب تفسير القرآن": "سنيد هذا مشهور".[4]

قال في ترجمة الحسن بن الربيع بن سليمان أبو علي الأسدي و يقال البجلي مولاهم الكوفي البوراني الخشاب(ت 221هـ):"الحسن بن الربيع هذا ثقة فاضل مُتعبد".[5]

و قال في ترجمة بيان بن عمرو و أبو محمد و قيل أبو عمرو البخاري:"بيان بن عمرو هذا ليس بالمشهور عندي".[6]

قال في ترجمة: ثابت بن محمد أبو إسماعيل الكناني و يقال الشيباني الكوفي:"ثابت بن محمد هذا كان رجلا زاهدًا فاضلا مشهورا".[7]

و في ترجمة: محمد بن كثير أبو عبد الله العَبدي البصري أخو سليمان بن كثير قال: "محمد بن كثير هذا صدوق".[8]

و في ترجمة: محمد بن عثمان بن كرامة أبو جعفر العِجلي الكوفي الوراق (ت 256هـ)قال: "هو ثقة، أحسن القول فيه محمد بن يحي الذهلي".[9]

---

[1] محمد بن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري و مسلم ص 541-542.

[2] المصدر نفسه، ص 69.

[3] المصدر نفسه، ص 526.

[4] المصدر نفسه، ص 543.

[5] المصدر نفسه، ص 132.

[6] المصدر نفسه، ص 123.

[7] المصدر نفسه، ص 127.

[8] المصدر نفسه، ص 229.

[9] المصدر نفسه، ص 272.

في ترجمة: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي قال: قتيبة هذا أحد أئمة أهل الحديث، و هو ثقة حجة".[1]

و في ترجمة موسى بن مسعود النهدي البصري قال: "أبو حذيفة موسى بن مسعود هذا صدوق في الحديث".[2]

و في ترجمة موسى بن هارون بن بشير أبو محمد القيسي البُردي، و يقال البني قال: "موسى بن هارون البُردي هذا ثقة".[3]

و في ترجمة مالك بن إسماعيل بن زياد بن دِرهم أبو غسان النهدي قال: "أبو غسان مالك بن إسماعيل هذا إمام من أئمة المحدثين بالكوفة".[4]

و في ترجمة مخلد بن خالد بن يزيد أبو محمد الشعيري السجستاني و قيل النيسابوري قال: "هو معروف".[5]

و في ترجمة عبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي قال: "عبد الله بن منير هذا ثقة مشهور، كان رجلا صالحا زاهدًا فاضلا".[6]

و في ترجمة عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل أبو جعفر النفيلي الجَزَري الحراني (ت 234هـ)، قال: "عبد الله بن محمد النُفيلي هذا أحد الثقات الحفاظ الأثبات كان أحمد بن حنبل و يحي بن معين يثنيان عليه خيرا".[7]

في ترجمة "قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد التميمي الدارمي مولاهم البصري (ت 227هـ)، قال: "قيس بن حفص هذا لا بأس به".[8]

و في ترجمة إسماعيل بن أبان بن القاسم أبو إسحاق و يقال: إبراهيم الأزدي الورّاق الكوفي (ت 226هـ) قال: "إسماعيل بن أبان هذا تُكُلِّم في مذهبه و هو في الحديث صدوق".[9]

و في ترجمة: أحمد بن صالح أبو جعفر المصري (ت 248هـ).

قال: "أحمد بن صالح هذا أحد الأئمة في الحديث، و كان من أحفظ الناس لحديث الزهري".[10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 509.
[2] المصدر نفسه، ص 311.
[3] المصدر نفسه، ص 313.
[4] المصدر نفسه، ص 320.
[5] المصدر نفسه، ص 322.
[6] المصدر نفسه، ص 356.
[7] المصدر نفسه، ص 351.
[8] المصدر نفسه، ص 504.
[9] المصدر نفسه، ص 90.
[10] المصدر نفسه، ص 51.

7ـ مصادر الإمام ابن خلفون الأونبي في كتابه المعلم بشيوخ البخاري و مسلم:

من المصادر التي اعتمد عليها الإمام ابن خلفون الأونبي في كتابه:

ـ كتاب تقييد المهمل و تمييز المشكل لأبي علي الغساني:

حيث رجّح قوله عند ترجمته لـ" عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد العِجلي المقرئ الكوفي".

"قال أبو علي الغسّاني: و الذي عندي أنه عبد الله بن صالح، كاتب الليث.

قال الإمام ابن خلفون: "قول أبي علي الجياني –رحمه الله– أصح الأقوال عندي و الله أعلم".[1]

ـ الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير.

ـ الإمام النسائي:مثاله: قوله: "قال أبو عبد الرحمن النسائي: تميم بن المنتصر الواسطي لا بأس به و قال في موضع آخر: واسطي ثقة".[2]

ـابن أبي حاتم الرازي: و من ذلك قوله في ترجمة الحسن بن أحمد: "قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني صدوق".[3]

ـو في موضع آخر، قوله في ترجمة محمد بن يحي بن أبي حزم: "قال ابن أبي حاتم الرّازي: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق".[4]

ـ أبو عبد الله الحاكم في كتابه المدخل:

و من ذلك قوله في ترجمة موسى بن مسعود أبو مسعود النّهدي البصري (ت 220هـ).

"و قال أبو عبد الله الحاكم في المدخل: موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي، حدّث عنه البخاري في الرّقاق و العتق و القدر و هو كثير الوهم سيء الحفظ، غَمَزَه عمرو بن علي و غيره".[5]

ثم قال محمد بن خلفون معلّقا على ذلك: "أبو حذيفة موسى بن مسعود هذا صدوق في الحديث، و أما الخطأ الذي ذكروا عنه فكل الناس يخطئ إلا من عصمه الله منه".[6]

ـ الإمام الدارقطني:

و من ذلك قوله في ترجمة معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب أبو عمرو الأزدي (ت 214هـ).

"قال الدارقطني: معاوية بن عمرو ثقة".[7]

ـ الإمام ابن عبد البر:

---

[1] المصدر نفسه، ص 359.

[2] المصدر نفسه، ص126

[3] المصدر نفسه، ص 129.

[4] المصدر نفسه، ص 286.

[5] المصدر نفسه، ص 311.

[6] المصدر نفسه، ص 311.

[7] المصدر نفسه، ص 325.

و من ذلك قوله في ترجمة عبد السلام بن مطهّر بن حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان أبو ظفر الأزدي البصري القاضي (ت 224هـ).

"و ذكره أبو عمر النّمري فقال: هو عندهم صدوق".[1]

ـ مسلمة بن قاسم الأندلسي:

و من ذلك قوله في ترجمة عمرو بن علي بن بحر بن كُنيز أبو حفص الباهلي و قيل العنبري البصري الصيرفي الفلاس: "و ذكره مسلمة بن قاسم فقال: بصري ثقة حافظ، أنا عنه غير واحد، و قد تكلم فيه علي بن المديني و طعن في روايته عن يزيد بن زريع".[2]

ـمسلمة بن قاسم الأندلسي:

و من ذلك قوله، في ترجمة علي بن حكيم بن ذبيان أبو الحسن الأودي الكوفي (ت 232هـ): "ذكره مسلمة بن قاسم فقال: على بن حكيم الأودي كوفي روى عنه من أهل بلدنا: بقي يعني بن مخلد القرطبي".[3]

ـابن الجارود في كتاب الأسماء و الكنى:

و من ذلك قوله في ترجمة علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان أبو الحسن السّعدي المروزي:

"و ذكر أبو محمد بن الجارود في كتاب الأسماء و الكُنى قال: ثنا علي بن خشرم قال: سألت وَكيعا قلت: يا أبا سفيان، تعرف شيئا للحفظ فإني بليد قال نعم، كان يقال: استعينوا على حفظ الحديث بترك المعاصي.

و في هذا المعنى يقول الشاعر:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأومأ بي إلى ترك المعاصي

و قال لي: إن فرط الحفظ فضل و فضل الله لا يؤتيه عاصي"[4]

ـيحيى بن معين و أحمد بن حنبل و أبو زرعة الرازي:

و من ذلك قوله في ترجمة شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوي البغدادي (ت 235هـ).

"و هو ثقة، قاله: يحيى بن معين، و أبو زرعة الرازي، زاد يحيى: ليس به بأس و كان أحمد بن حنبل يقدّمه و قال: كتابه صحيح".[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 415.

[2] المصدر نفسه، ص 440، و لم يخرج الشيخان عنه من روايته عن يزيد بن زريع شيئا.

[3] المصدر نفسه، ص 453-454.

[4] المصدر نفسه، ص 457.

[5] المصدر نفسه، ص 545.

ـ أبو بكر البزار في مسنده:

و من ذلك قوله في ترجمة: عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع أبو عثمان القيسي الكِلابي البصري: "عمرو بن عاصم هذا ليس به بأس، قاله: البزار.

و ذكر أبو بكر البزار أيضا في مسنده فيما روى أنس بن مالك عن أبي بكر الصديق، فقال: نا عبد القُدوس بن محمد بن عبد الكبير العطار قال: نا عمرو بن عاصم الكلابي قال: نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس قال: قال أبو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله –صلى الله عليه و سلم– انطلقوا بنا نزور أم أيمن، كما كان رسول الله –صلى الله عليه و سلم– يزورها.

قال أبو بكر البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن سليمان بن المغيرة إلا عمرو بن عصام، و لا يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، و الإسناد إسناد صحيح.[1]

ـ محمد بن وضاح:

و من ذلك قوله في ترجمة: علي بن الحسن بن شقيق بن دينار أبو عبد الرحمن العَبدي مولاهم المروزي والد محمد بن علي (ت 215هـ).

"قال محمد بن وضاح: علي بن الحسن بن شقيق من أهل مرو ثقة".[2]

ـ ابن أبي خيثمة في تاريخه:

و من ذلك قوله في ترجمة: علي بن حكيم بن ذبيان أبو الحسن الأودي الكوفي (ت 232هـ).

"قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: و ذكر يحي بن معين يوما الكوفة فقال: ليس بها أحد خرابٌ، قيل له: فعمن نكتب بها؟ قال: عن ابني أبي شيبة، قيل له، أي ابني أبي شيبة، قال: أبو بكر و عثمان، قيل له: فقاسم، قال: أكتب عنهما و عن ابن نمير و علي بن حكيم و منجاب و زيد بن أخزم أبي طالب الطائي".[3]

ـالإمام الدارقطني في كتابه المؤتلف و المختلف:

و من ذلك قوله في ترجمة: "عبد الله بن عون أبو محمد الهلالي الخرّاز البغدادي (ت 231هـ).

"قال أبو الحسن الدارقطني في المؤتلف و المختلف[4] له: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: ثنا عبد الله بن عون الخراز، و كان من خيار عباد الله، سنة ست و عشرين و مائتين، قال: ثنا محمد بن بشر عن مسعر، عن قتادة عن أنس قال: كان النبي –صلى الله عليه و سلم– يقوم حتى ترم قدماه، فقيل له: أليس قد غفر

[1] محمد بن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري و مسلم ص 444.

[2] المصدر نفسه ص 452.

[3] المصدر نفسه ص 454.

[4] أبو الحسن الدارقطني، المؤتلف و المختلف (538/1).

ـ أبو حاتم محمد بن حبان البُستي:

و من ذلك قوله في ترجمة يحي بن معين بن عون بن زياد بن بِسطام بن عبد الرحمن أبو زكريا المري (ت 233هـ).

"و ذكر أبو حاتم محمد بن حبان البُستي قال: سمعت الحسن بن عثمان بن زياد يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: و قال أبو أحمد بن عدي: أنا الحسن بن عثمان التَّستري قال: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: دار حديث الثقات على ستة: رجلان بالبصرة و رجلان بالكوفة و رجلان بالحجاز، فأما اللذان بالبصرة،: فقتادة و يحي بن أبي كثير، و أما اللذان بالكوفة، فأبو إسحاق والأعمش، و أما اللذان بالحجاز فالزهري، و عمرو بن دينار، قال: ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر منهم بالبصرة: سعيد بن أبي عروبة، و شعبة بن الحجاج و معمر بن راشد، و هشام الدّستوائي و جرير بن حازم و حماد بن سلمة، وبالكوفة: سفيان الثوري و ابن عيينة وإسرائيلو بالحجاز ابن جريج و مالك و محمد بن إسحاق.

قال أبو زرعة: و صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحي بن معين –رحمة الله عليهم أجمعين– ".[1]

[1] المصدر نفسه، ص 578-579.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمـة

هذه هي مدرسة الإمام مسلم في المغرب الإسلامي و هذه هي كنوزها و مكنوناتها، و هؤلاء هم علماؤها الذين أفنوا حياتهم خدمة لسنة النبي صلى الله عليه و سلم.

وإليك النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة:

ـ حصل للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري – و هو إمام المؤمنين في الحديث - حظ عظيم لم يحصل لأحد مثله بتأليفه لكتابه الصحيح المسمى "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه و سلّم، و قد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

- تميّز صحيح الإمام مسلم بن الحجّاج -مع كونه من أصحّ الكتب بعد كتاب الله -عزّ و جلّ- بميزات، تدل على تفوّق مصنِّفه في علم الحديث و الرجال و الصناعة الحديثية، نذكر منها:

1ـ المقدمة القيِّمة:

صدّر بها كتابه الصحيح و التي تعتبر من أولى المقدمات العلمية المنهجية، ضمّنها أصول الحديث و قواعده.

2ـ جودة الترتيب و حسن السياق و براعة تسلسل الروايات:

يورد الإمام مسلم -رحمه الله-الحديث في أول الباب بالطريقة التي ينتقيها و يختارها، حيث يقدم الطريق الأقوى ثم يتبعها بالمتابعات و الشواهد، و يقدّم الطريق المجملة ثم يردفها بالطريق المبيّنة و المفصلة لها، و يقدِّم الطريق المنسوخة ثم تأتي بالطريق الناسخة و غير ذلك من اللطائف الإسنادية.

3- يعتني الإمام مسلم بالمتون عناية فائقة:

فهو يتحرّى و يتحرّز في فروق الألفاظ، و لا يروي بالمعنى، و ينص على أي زيادة أو نقصان في الألفاظ، و يسوق الاختلافات الواردة في الروايات في الباب الواحد، من خلال التنبيه على أدق التفاصيل في الرواية.

4ـ إنه ليس في صحيح الإمام مسلم بعد مقدمته سوى الحديث السرد:

فلم يمزج حديث النبي -صلى الله عليه و سلم- بغيره، لا من أقوال الصحابة و لا التابعين.

5ـ جمعه لجميع طرق الحديث في المكان الأليق بها في الباب الواحد:

و تلخيصه إياها بطريقة فريدة من خلال استعماله لفكرة التحويل في الإسناد، مما يسهل على طالب الحديث العثور على الحديث في بابه.

ـ حرص الإمام مسلم على التنبيه على الروايات المصرّح فيها بالسماع و انتقاؤه إياها:

و ذلك تلافيا منه للكلام في الإسناد المعنعن، سواء كان الراوي الذي ورد تصريحه للسماع مدلّسا أو غير مُدَلِّس.

7ـ أنّ الإمام مسلم ألّف كتابه الصحيح في بلده و عند حضور أصوله و بين شيوخه:

بخلاف الإمام البخاري الذي لم يكن يدوّن الحديث أثناء تلقيه له عن الشيوخ، فيقول: رُبَّ حديث سمعته بالشام و كتبته بخراسان.

ـ تضمن صحيح الإمام مسلم علوما و فنونا كثيرة.

1ـ الحديث الصحيح.

2ـ الصناعة الإسنادية: التي تجلّت في أكمل صورها من خلال المنهج الفذ الذي سلكه الإمام مسلم في ترتيب الأحاديث و جودة السياق، بدقة محكمة و بأهداف مدروسة، و طريقته في جمع الطرق و تحويل الإسناد و تعدد الشيوخ، فاستطاع بذلك أن يجمع بين الاختصار و الاستيعاب بطريقة فنية مبتكرة.

3ـ علوم الحديث قواعد و أصول: من خلال المقدّمة القيمة التي وضعها في صدر كتابه.

4ـ الفقه: و ذلك من خلال: - ترتيب الأحاديث على الأبواب الفقهية و رؤوس المسائل بهدف تمكين الفقيه من الاستنباط و الاستدلال.

"و هذا يدل على ما كان يتمتّع به الإمام مسلم من النبوغ في التفقه و الاجتهاد، يقول ابن القيم: "و يُعْرَفُ قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها و لم يتأوَّلها".

ـ إيراد الروايات المتعددة المشتملة على ألفاظ مختلفة و زيادات تفيد الفقيه و تساعده في النظر و الاستدلال.

ـ أقسام الحديث عند الإمام مسلم:

1ـ ما رواه الحفّاظ المتقنون.

2ـ ما رواه العدول المعروفون بالصدق و لكنهم متوسطون في الحفظ و الإتقان.

3ـ ما رواه الضعفاء المتروكون بسبب كثرة الخطأ و السهو أو بسبب الكذب.

يخرّج الإمام مسلم لأحاديث القسم الأول، ثم يتبعه أحاديث القسم الثاني، و أما القسم الثالث فلا يعرّج عليه أصلاً.

- اختلف أهل العلم في عدد أحاديث صحيح مسلم بسبب كثرة الطرق إلى أربعة أقوال، الراجح أنها اثنا عشر ألف حديث بالمكرر، و ثلاثة آلاف و ثلاث و ثلاثين حديثا بغير المكرر.

ـ بلغت التحويلات في صحيح مسلم ألف و سبعمائة و سبع و ثمانين موضعًا.

ـ بلغت المكررات في صحيح مسلم مائة و سبعة و ثلاثين حديثا مكررا.

ـ بلغت المعلقات في صحيح مسلم أربعة عشر موضعًا، و هو ما قرره الإمام أبو علي الغساني ووافقه عليه الإمام أبو عبد الله المازري و الحافظ العراقي، وصلت في مواضع أخرى من الكتاب، إلا حديثا واحدا وُصل في غيره، و هو حديث الليث بن سعد في التيمم، وهناك من عدّها اثنا عشر موضعا، وهو اختيار الإمام ابن الصلاح و الحافظ ابن حجر.

ـ بعد البحث و التمحيص في الأدلة و الترجيح بين أقوال العلماء في مسألة تبويب صحيح الإمام مسلم المبسوطة في هذا البحث نخلص إلى:

ـ إمكانية وضع الإمام مسلم رحمه الله لأبواب كتابه الصحيح و أسماء الكتب.

ـ وضع شراح صحيح مسلم كالإمام أبي العباس القرطبي و بعده الإمام النووي عناوين الكتب و الأبواب في صحيح مسلم بسبب تعاملهم مع النسخ غير المبوبة.

ـ سلك الإمام مسلم في صحيحه طرقًا بالغة في الاحتياط و الإتقان و الورع و المعرفة، و ذلك مصرّح بكمال ورعه و تمام معرفته و غزارة علومه و شدة تحقيقه و تفقده في هذا الشأن و تمكنه من أنواع معارفه و تبريزه في صناعته و علو محله في التمييز بين دقائق علومه.

ـ من حقق نظرَه في صحيح مسلم و اطّلع على ما أورده في أسانيده و ترتيبه و حسن سياقه و بديع طريقته من نفائس التحقيق، و جواهر التدقيق و أنواع الورع و الاحتياط و التحري في الرواية و تلخيص الطرق و اختصارها و ضبط متفرقها و انتشارها، و كثرة اطلاعه و اتساع روايته، و غير ذلك مما فيه من المحاسن و الأعجوبات و اللطائف الظاهرات و الخفيات، عَلِم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره، و قل من يساويه، بل يدانيه من أهل وقته و دهره، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ـ إنَّ مسألة تفضيل صحيح الإمام مسلم من جهة براعة الترتيب و حسن السياق على صحيح الإمام البخاري، لم تكن فقط عند المغاربة، بل قد فضَّل المشارقة أنفسهم صحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري، من ذات الجهة التي سبق بسطها عند المغاربة، بل و أُعجب المشارقة غاية الإعجاب بما حباه الإمام مسلم لصحيحه من مميزات غاية في الإبداع و الصناعة الحديثية، و لا أدل على ذلك من أقوالهم الصريحة في ذلك.

ـ إنّ عناية المغاربة بصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري لا تقل عن عنايتهم بصحيح الإمام مسلم، من خلال اهتمامهم برواية صحيح الإمام البخاري منذ دخوله إلى الأندلس و المغرب العربي.

-أولى المغاربة لصحيح الإمام البخاري عناية بالغة من خلال الشروح و المختصرات و المجاميع و دراسة الرجال و غيرها.

-إنّ اعتماد الحافظ ابن حجر و العيني و القسطلاني و غيرهم ممن شرح صحيح الإمام البخاري، على ما ورد في شروح و مختصرات و مجاميع لعلماء المغرب و الأندلس، كالداودي و ابن بطال و المهلب و أبي علي الغساني و ابن العربي و القاضي عياض و عبد الحق الإشبيلي و ابن قرقول، لأكبر دليل على القيمة العلمية لهذه الأعمال الخالدة.

-إنَّ جهود علماء المغرب الإسلامي في خدمة السنة النبوية و الصحيحين على وجه الخصوص، بلغت ذروتها في القرن السادس الهجري، على يد علماء فطاحل و على رأسهم رزين بن معاوية العبدري و المازري، و القاضي عياض، و ابن قرقول و عبد الحق الإشبيلي و ابن العربي و ابن خير الإشبيلي و قبلهم أبي علي الغساني و الحميدي و غيرهم.

ـ اختص المغاربة برواية أخرى للإمام مسلم و هي رواية أبي محمد أحمد بن علي القلانسي بالإضافة إلى روايتهم كذلك صحيح الإمام مسلم بالرواية المشتهرة و هي رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان.

ـ اشتهر صحيح مسلم بعد ذلك بثلاث روايات:

رواية محمد بن عيسى الجلودي، و رواية ابن ماهان عن أبي بكر الأشقر و رواية الكسائي.

ـ أشهر رواة صحيح مسلم في القرن السادس الهجري: رواية عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 542هـ) و رواية القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ) و رواية أبي بكر بن خير الإشبيلي (ت 575هـ).

ـ يعدّ كتاب "المعلم بفوائد مسلم" للإمام أبي عبد الله المازري (ت 536هـ) أول شرح لصحيح الإمام مسلم بن الحجّاج و أساسا اعتمد عليه العلماء في المشرق و المغرب.

-كان الإمام المازري أحد رجال الكمال في العلم في وقته وإليه كان يفزع في الفتوى في الطب في بلده كما يفزع إليه في الفتوى في الفقه.

ـ تطرّق الإمام المازري إلى شرح موجز لمقدمة صحيح مسلم مما يرديه على من قال بأنّ الإمام المازري لم يشرح مقدمة صحيح مسلم.

ـ تضمّن كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري تقعيدًا للمذهب المالكي بالإضافة إلى المسائل العقدية و التخريجات اللغوية و ضبط الروايات سندا و متنا و الصناعة الحديثية.

ـ يعتبر كتاب المعلم بفوائد مسلم أصلا يرجع إليه في لمذهب المالكي لما تضمنه من بسط للمسائل الفقهية و الترجيح بينها.

ـ يعدّ الإمام المازري آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه و رتبة الاجتهاد و دقة النظر، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه ولا أقوم بمذهبهم، فهو شارح كتاب التلقين الذي ليس للمالكية مثله.

ـ أبدى الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم اهتماما لا نظير له بالشرح اللغوي، و لا أدل على ذلك من استفادته من أمهات كتب اللغة و إيراده للوجوه اللغوية.

ـ اهتم الإمام المازري كثيرا بمسألة ضبط الألفاظ و الروايات في السند و المتن، كما اهتم بالمسائل العقدية التي اشتملت عليها الأحاديث و يرد على مخالفيهم، و يأتي بما يقرر ذلك من الأمثلة.

ـ أبرز الإمام المازري عناية كبيرة بالصناعة الحديثية في كتابه المعلم بفوائد مسلم، من خلال بيان الوهم في بعض الروايات من بعض النساخ في بعض روايات الإمام مسلم و بيان المحفوظ و المشهور في تصويبها، و في ترجيح في أسماء الرواة مستدلا على ذلك بأقوال أهل الجرح و التعديل، و بأقوال الإمام مسلم في بعض مصنفاته ككتاب "التمييز".

ـ اعتمد العلماء على كتاب المعلم للإمام المازري و نقلوا منه و استشهدوا بأقواله و انتصروا لآراء الإمام فيه مما يبرز القيمة العلمية لهذا الكتاب العظيم.

من أعظم كتب الإمام المازري بالإضافة إلى كتابه "المعلم بفوائد مسلم".

ـ كتاب إيضاح المحصول من برهان الأصول و هو شرح لكتاب "البرهان" لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني (ت 478هـ).

وكتاب شرح التلقين للقاضي عبد الوهاب (ت 422هـ).

ـ إنَّ تصدي الإمام المازري لشرح هذين الكتابين لدليل آخر على بلوغ الإمام درجة الاجتهاد.

ـ كتاب "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة (ت 544هـ) بمراكش. عالم المغرب و قاضي الأئمة و عمدة أرباب المحابر و الأقلام المتبحّر في العلوم الذي سارت بمؤلفاته الركبان، تقدّم من حيث الشروح لكتاب صحيح الإمام مسلم لكونه إكمالا لشرح شيخه أبي عبد الله المازري (ت 536هـ).

ـ كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض من أقدم و أوسع وأشمل الشروح على صحيح مسلم، اعتمد عليه جل من جاء بعده اقتبسوا منه و استشهدوا بأقوال صاحبه فيه.

ـ شرح القاضي عياض مقدمة صحيح مسلم مضيفا لمسائل تعتبر تكملة لكتابه "الإلماع في أصول الرواية

و تقييد السماع" شرحًا وافيًا، مستخرجًا ما فيها من فوائد و نكت في شتى علوم الحديث، تلك المقدمة التي شهد من خلالها العلماء بعبقرية الإمام مسلم من خلال إرسائه لقواعد وأصول الحديث.

ـ كشف كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض عما جاء في بعض النسخ لصحيح مسلم من تبويب و تراجم، غابت عن كثير من الشرّاح الذين تناولوا النسخ غير المبوّبة حتى شاع خطأ-بين طلبة العلم عامة و المتخصصين في الحديث و علومه خاصة- أنَّ مسلما لم يبوِّب كتابه.

ـ رتّب القاضي عياض كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم وفق ترتيب صحيح الإمام مسلم، و أخضع مسائل المعلم إلى هذا الترتيب.

ـ اعتنى القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم بالصناعة الحديثية و الكلام عن العلل و الرجال و بيان اللطائف الإسنادية، موضِّحًا موقف المحدّثين النفاذ كالإمام أبي علي الغساني و غيره من بعض الروايات، مزيلا التعارض الظاهري بينها بجمعه بين الروايات المختلفة، و له توجيهات دقيقة لكلام الإمام مسلم و كلام شيخه أبي عبد الله المازري.

ـ تصدّى القاضي عياض لتحرير مسائل علوم الحديث المبسوطة في مقدمة صحيح مسلم و شرح ما يتعلق منها ببيان علل الروايات و أحوال الرجال من حيث الموافقة و المخالطة و التوثيق و التجريح، و المكثرين منهم في الرواية و الحفظ و المقلين، و ما يؤثر من ذلك في مسألة الترجيح بين الروايات.

ـ إن كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقّه.

ـ يعدُّ كتاب مشارق على صحاح الآثار، كتاب في تفسير غريب الحديث في الموطأ و البخاري و مسلم و ضبط الألفاظ و التنبيه على مواضع الأوهام و التصحيفات، و ضبط أسماء الرِّجال.

ـ ضبط القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار ما التبس و أُشْكِلَ من ألفاظ الحديث الذي ورد في الصحيحين وموطأ الإمام مالك، و شرح ما غمض في الكتب الثلاثة من الألفاظ، و حرَّر ما وقع فيه الاختلاف أو تصرَّف فيه الرواة بالخطأ و التوهم في السند و المتن، ثم رتّب هذه الكلمات التي عَرَض لها على ترتيب حروف المعجم حسب الترتيب الألف بائي المغربي.

ـ إن كتاب "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" لإبراهيم بن يوسف ابن قرقول الحمزي الوهراني (ت 569هـ) هو كتاب في تفسير غريب الحديث و ضبط ألفاظه و الروايات و خصَّه بالموطأ و الصحيحين.

ـ رتّب الإمام ابن قرقول كتابه على حروف المعجم بترتيب الألف بائي المغربي، بالنسبة للحرف الأول و الثاني و الثالث.

ـ يذيل في كل فصل بالوهم و الاختلاف في الأماكن و البقاع و الأسماء و الكنى و الأنساب، و خصَّه بما وقع في الكتب الثلاث الموطأ و الصحيحين.

ـ انقسم العلماء في علاقة مطالع الأنوار لابن قرقول بكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض إلى ثلاثة أقسام.

ـ القسم الأول: عدّ كتاب المطالع على مثال كتاب المشارق أو يضاهيه.

ـ القسم الثاني: عدّ كتاب مطالع الأنوار اختصارًا لكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض.

ـ القسم الثالث: عدّ كتاب المطالع تبييض لكتاب المشارق.

ـ و الصحيح أن كتاب المطالع لابن قرقول تنقيح و تحقيق لكتاب المشارق للقاضي عياض أضاف إليه إضافات و استدراكات.

ـ جمع الإمام رزين بن معاوية في كتابه تجريد الصحاح و السنن بين كتب السنة المعتمدة المشهورة للأئمة علماء الحديث و هي الصحيحين البخاري ومسلم موطأ الإمام مالك، جامع الترمذي و سنن أبي داود السجستاني و سنن النسائي، فذكر الأحاديث مجردة عن الأسانيد، كما أضاف آثار الصحابة و أورد فقه مالك و تراجم البخاري.

ـ رتّب الإمام رزين بن معاوية العبدري كتابه التجريد للصحاح و السنن على الأبواب الفقهية و اعتمد في ترتيب الروايات على أبواب صحيح الإمام البخاري.

ـ يعتبر كتاب التجريد للصحاح و السنن للإمام رزين بن معاوية أول كتاب جمع بين الأصول الستة: الصحيحان و الموطأ و سنن الترمذي و سنن أبي داود و سنن النسائي.

ـ يعدُّ الإمام رزين بن معاوية العبدري، أوّل من عدَّ موطأ الإمام مالك سادس الستة بدل سنن ابن ماجة القزويني.

ـ يُعدُّ كتاب الجمع بين الصحيحين لحافظ المغرب أبي محمد عبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ) كتاب جليل في بابه، حيث جمع فيه بين صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري و مسلم بن الحجاج النيسابوري، بحذف الأسانيد و إسقاط المكررات.

-اختار لترتيب كتابه ترتيب صحيح الإمام مسلم، و اختار لفظ الإمام مسلم في الروايات المتفق عليها.

ـ التزم فيه بألفاظ الأصلين و لم يزد عليها و لم يغير.

ـ أضاف إلى ذلك الأحاديث الموقوفة و المعلقة عند الإمام البخاري التي ترجم بها لأبواب كتابه و غيرها.

ـ بيّن منهجه في مقدمة كتابه الجمع بين الصحيحين.

من الدراسات القيمة حول رجال صحيح مسلم بن الحجّاج:

-كتاب تقييد المهمل و تمييز المشكل لأبي علي الغساني الجياني (ت 498هـ) و هو أعظم ما كتب في بابه.

- من الدراسات القيمة حول رجال صحيح مسلم، لكن للأسف لم تطلها يد التحقيق و لم تطبع كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج لابن يربوع الشنتريني (ت 522هـ) و كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجاج لأحمد بن طاهر الأنصاري (ت 532هـ) و كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج لعبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ).

- يعد كتاب المُعَلَّم بشيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي (ت 636هـ) من الكتب القيمة التي طبعت حول دراسات المغاربة لرجال صحيح مسلم.

- رتّب الإمام ابن خلفون الأونبي كتابه المُعَلَّم بشيوخ البخاري و مسلم حسب حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول و الثاني و الثالث و يعنون الباب بالحرف الذي يبدأ به اسم الشيخ.

ـ يعد الإمام ابن خلفون الأونبي من علماء الجرح و التعديل و الذي يعتمد قوله فيه، و أقواله مبثوثة في كتابه المعلَّم بشيوخ البخاري و مسلم.

- إن كتاب المعلم بشيوخ البخاري و مسلم يعد مصدرا من مصادر الجرح و التعديل، حيث نقل منه العلماء و تلقوه بالقبول و استشهدوا بأقوال مصنفه فيه، مما يدل على القيمة العلمية لهذا الكتاب.

- من خلال هذه الأطروحة في **"مدرسة الإمام مسلم في المغرب الإسلامي"** و ما حوته من أعمال خالدة لعلماء مغاربة، تعرفنا على:

- تسع مختصرات.

-سبع و عشرين شرحا.

- سبعة عشر عملا بين المستخرجات و التعاليق و الحواشي و التقاييد و المنظومات.

- خمسة عشر دراسة تناولت رجال صحيح مسلم.

- اثنين و أربعين دراسة جمعت بينه و بين صحيح الإمام البخاري، و بعض كتب الحديث الأخرى.

- ثلاث زوائد.

- دراسات معاصرة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد حققنا الأهداف المرجوة من هذا البحث، و أخرجنا إلى النور هذه الأعمال الخالدة، و رسمنا ملامح عن المنهج الدقيق في نقد الأحاديث الذي اعتمده هؤلاء الأئمة في مصنفاتهم، ذلك المنهج الذي يعتبر النموذج الفذ الذي اعتمدت عليه المناهج العلمية و التاريخية المعاصرة، و نكون قد سلطنا

الضوء عن تراث زخم، ساهم في البناء العلمي و الحضاري لهذه الأمة، فحري أن يلتفت العلماء والباحثون لدراسة هذا التراث الزاخر و تحقيقه.

و الله نسأل التوفيق و السداد و القبول بأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك و القادر عليه، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و صل اللهم و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

مرتبة على حروف المعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية القرآنية	الصفحة
_أ_	
1- ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ **سورة الحشر الآية 18**	296
2-﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ **سورة النصر الآية 01**	216
3- ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ **سورة الصافات الآية 174**	215
4-﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ **سورة الأنبياء الآية 03**	206
5-﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ **سورة طه الآية 79**	171
6-﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ سورة الجاثية الآية 23	171
7-﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ سورة آل عمران الآية 103	18
8-﴿ وَالَّذِينَ تَبَوّءُوا الدَّارَ ﴾ سورة الحشر الآية 09	164

209	9-﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾ سورة الحشر الآية 09
208	10-﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ سورة الحديد الآية 23
208	11-﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ سورة آل عمران الآية 77
50	12-﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ سورة الحديد الآية 16
17	13-﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء الآية 48
330	14-﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ سورة البقرة الآية 284
17	15-﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَار ﴾ سورة الأعراف الآية 54
50	16-﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ سورة النساء الآية 03
290	17-﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة القصص الآية 56
18	18-﴿ وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ سورة الأنعام الآية 153
212	19-﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ سورة الصافات الآية 89
211	20-﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ سورة النحل الآية 68

21-﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ ﴾ سورة الإسراء الآية 57	50
22-﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 05	170
-ب-	
23-﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ سورة الأنبياء الآية 63	212
-ت-	
24-﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ سورة النساء الآية 43	174
-ث-	
25-﴿ ثم اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ سورة البقرة الآية 29	240
26-﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ سورة الرعد الآية 02	240
27-﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ سورة الحديد الآية 27	204
-ح-	
28-﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ ﴾ سورة المائدة الآية 03	176
-خ-	
29-﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ سورة الأعراف الآية 31	50

﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ سورة التوبة الآية 103	176
-ر-	
30-﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ سورة الحشر الآية 10	18
-س-	
31-﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾ سورة مريم الآية 59	207
32-﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ سورة القمر الآية 45	295
-ش-	
33-﴿ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة يونس الآية 57	211
-ع-	
34-﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ سورة طه الآية 121	214
35-﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ سورة التوبة الآية 109	267
-ف-	
36-﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ سورة النحل الآية 69	211
-ق-	
37-﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ سورة البقرة الآية 58	50

	ـك ـ
215	38-﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ سورة هود الآية 07
	ـل ـ
50	39-﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ سورة النور الآية 33
50	40-﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً ﴾ سورة النور الآية 33
304	41-﴿ لأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ سورة طه الآية 71
291	42-﴿ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ سورة آل عمران الآية 180
241	43-﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ سورة الأعراف الآية 26
171	44-﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ سورة آل عمران الآية 07
	ـم ـ
17	45-﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ سورة البينة الآية 05
246	46-﴿ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ سورة "ق" الآية 16
171	47-﴿ مَاذَا قَالَ آنِفاً ﴾ سورة محمد الآية 16

48-﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً ﴾ سورة الأنفال الآية 67-69	295
49-﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ سورة الأعراف الآية 12	206
﴿ وَمَا يَنطقُ عَنِ الهَوَى ﴾ النجم الآية 3	85
50-﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ ﴾ سورة الأنعام الآية 144	209
51-﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ ﴾ سورة الأنعام الآية 144	219
52-﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ سورة النساء الآية 06	50
53-﴿ وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة النور الآية 33	245
ـن ـ	
54-﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ سورة الزمر الآية 71	164
55-﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ سورة الزمر الآية 71	209
ـه ـ	
56-﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ سورة الحج الآية 19	50

57-﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ سورة آل عمران الآية 07	-215 293-171
58-﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ سورة الحاقة الآية 16	234
-و-	
59-﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ سورة مريم الآية 04	234
-ي-	
60-﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا ﴾ سورة النساء الآية 01	296
61-﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ سورة الأنفال الآية 01	245
62-﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ سورة الإسراء الآية 85	245
63-﴿ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ سورة هود الآية 18	302
64-﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ سورة آل عمران الآية 07	172

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أ	
ـ "احتجّ آدم و موسى"	213
ـ "إذا حضر عشاء أحدكم و أقيمت الصلاة"	219
ـ "إذا حمل أحدهما على أخيه المسلم"	266
ـ "إذا دُبغ الإهاب فقد طهُر"	175
ـ "إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك ..."	171
ـ "إذا رَبُّ النعم لم يعط حقها..."	291
ـ "إذا وضع عشاء أحدكم و أقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء"	219-218
ـ "أربع من أمتي من أمر الجاهلية..."	298
ـ "أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز"	302
ـ "أشرف على أطم من آطام المدينة"	182
ـ "أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله..."	300
ـ "أصلى الناس..."	221
ـ "أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى يبلغ ستين سنة"	145
ـ "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم..."	171
ـ "أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر"	203
ـ "ألا أخذتم إهابها فدبغتموه استمتعتم به"	175
-"ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة"	293
ـ "إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان"	174
ـ "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم..."	217
ـ "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى"	331
ـ "إنّ أهل الجنة يأكلون و يشربون و لا يتفلون..."	215

ـ "إنّ الإيمان ليأرز إلى المدينة"	266
ـ "و أن تتخذ الروح غرضا"	202
ـ "أُنزلت عليّ سورة آنفا"	172
ـ "أُنزل القرآن على سبعة أحرف"	155
ـ "أنزلوا الناس منازلهم"	164
ـ "إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد"	297
ـ "إن كذبا علي ليس ككذب على أحد"	210
ـ "إنكم لا تنادون أصم و لا غائبا"	293
ـ "إن الله جميل يحب الجمال"	177
ـ "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة"	397
ـ "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا"	234
ـ "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"	242
ـ "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار"	178
ـ "إن الله يدني المؤمن فيضع عنه كنفه و ستره"	301
ـ "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت"	299
ـ "إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة "	246
ـ "أن النبي –صلى الله عليه و سلم– كان يكتحل من قبل مؤقه"	239
ـ "أن النبي –صلى الله عليه و سلم– نعى جعفرا و زيدا قبل أن يجيء خبرهم"	299
ـ "إن هذا يوم اللحم فيه مكروه"	235
ـ "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس"	175
ـ "إنه صعلوك"	164
ـ "إنه لا يضع عصاه على عاتقه"	164
ـ "أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر"	203
ـ "أين المتألي على الله لا يفعل المعروف"	324
ب	
ـ "بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم"	239

ثـ	
ـ "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم"	208
ج	
ـ "جلس ناس من أصحاب النبي –صلى الله عليه و سلم– يتذاكرون "	144
ـ "جمع رسول الله في غزوة تبوك بين الظهر و العصر"	167
ح	
ـ "حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله"	243
ـ "حتى يستقل الظل بالرمح"	240
ـ "حق المسلم على المسلم خمس"	330
ـ "الحمو الموت"	188
ـ "الحياء من الإيمان"	299
ـ "خرج النبي –صلى الله عليه و سلم– إلى المصلى و استقبل القبلة..."	169
ـ "خمس يجب للمسلم على أخيه"	330
ـ "خير الأمور أوسطها"	146
خ	
ـ "و خلق آدم بيده"	270
د	
ـ "دعه فإن الحياء من الإيمان"	299
ذ	
ـ"الذاكرون الله كثيرا"	300
ر	
ـ "رأيت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– يصبغ بها"	186
ـ " رجز أرسل على من كان قبلكم"	268
ـ "رداء الكبرياء على وجهه"	241
س	
ـ "سلوني، فهابوه أن يسألوه فجاء رجل..."	168
ـ "سيروا هذا جُمدان سبق المفردون"	300

ص	
ـ "صدق الله و كذب بطن أخيك"	156
ط	
ـ "الطهور شطر الإيمان"	173
ظ	
ـ "ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن..."	172
ع	
ـ "عمر أمتي ما بين ستين سنة إلى سبعين"	145
غ	
ـ "غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج و أنا فيكم..."	301
ف	
ـ "فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة..."	248
ق	
ـ "قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة"	290
ك	
ـ "كان النبي –صلّى الله عليه و سلم– يُقبل و هو صائم"	165
ـ "كان النبي –صلى الله عليه و سلم– يقوم حتى ترم قدماه"	337
ـ "الكبرياء رداؤه و العز إزاره"	241
ـ "و كتب الله مقادير السموات و الأرض بخمسين ألف سنة، و عرشه على الماء..."	214
ـ "كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكل ما سمع"	165
ـ "كمثل رجلين عليهما جبتان"	244
ـ "كنا نقلد الشاة..."	167
ـ "كنت له شهيدا أو شفيعا"	269
ـ "كنز أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع"	290
ل	
ـ "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم"	302
ـ "لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله"	201

ـ "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها"	298
ـ "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب و لا عصب"	176
ـ "لا يوافقها عبد يصلي"	239
ـ "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم"	291
ـ "لا ينظر الله إلى من يجرّ ثوبه بطرا"	208
ـ "لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب..."	292
ـ "لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره"	292
ـ "لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق به"	292
ـ "لتتبعُن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع"	298
ـ "لكل عامل شِرَّةٌ و لكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ"	145
ـ "اللعانون لا يكونون شفعاء و لا شهداء يوم القيامة"	269
ـ "اللهم أعوذ بك من الهم و الحزن و العجز و الكسل"	291
ـ "اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني"	295
ـ "اللهم إني أنشئك عهدك و وعدك"	295
ـ "اللهم خلقت نفسي و أنت توفاها لك مماتها و محياها"	294
ـ "لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه"	235
ـ "لم يكذب إبراهيم النبي –عليه السلام– قط إلا ثلاث كذبات.."	212
ـ "لن ينجيَ أحدَكم عملُه"	145
ـ "لو لم تفعل ذلك للحقتك النار"	235
ـ "ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"	176
ـ "ليس على المسلم في عبده و لا فرسه صدقة"	177
ـ "ليعودن كل إيمان إلى المدينة"	266
م	
ـ "ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة ودنانير"	247
ـ "ما استُخلف خليفة إلا له بطانتان..."	298
ـ "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم..."	169
ـ "ما بعث الله من نبي و لا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان..."	298

ـ "ما حدّثت به أنفسها"	246
ـ "مازالت الملائكة تصلي عليه"	239
ـ "ما لا عين رأت و لا أذن سمعت"	248
ـ "ما وسوست به صدورها"	246
ـ "مثل البخيل و المتصدق"	244
ـ "المسبل إزاره.."	208
ـ "المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم"	300
ـ "معترك المنايا: ما بين الستين إلى السبعين"	146
ـ "من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع"	291
ـ "من أكل سبع تمرات مما بين لابنيها حين يصبح.."	157
ـ "من تصبّح بسبع تمرات عجوة"	157
ـ "من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا"	291
ـ "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها"	296
ـ "من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشرا"	239
ـ "من قال مطرنا نبوء كذا"	241
ـ "ومن كان صائما فليصل"	239
ـ "من كذب عليّ فليلج النار"	209
ـ "من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"	219-164
ـ "من مات و هو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة"	177
ـ "من منح منحة غدت بصدقة و راحت بصدقة"	302
ـ "من نحل ولدًا له صغيرا لم يبلغ أن يحوز ما نحله"	144
ـ "من وسّع على عياله يوم عاشوراء"	143
ن	
ـ "فنهى رسول الله –صلى الله عليه و سلم– عن قتل النساء و الصبيان"	297
ه	
ـ "هل وجدتم ما وعدكم الله و رسوله حقا"	169
ـ "هم من آبائهم"	297

ي	
ـ "يا ابن آدم إنك لا تبذل الفضل خير لك و أن تمسكه شر لك"	295
ـ "يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم و لا غائبا.."	293
ـ "يتقارب الزمان، و يقبض العلم، و تظهر الفتن..."	294
ـ "يتقارب الزمان و ينقص العلم"	294
ـ "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار"	206
ـ "يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا و أمتي على تل"	245
ـ "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير..."	220
ـ "يدني المؤمن يوم القيامة من ربه...."	301
ـ "يذهب الصالحون الأول فالأول"	303
ـ "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول"	291
ـ "يسلّم الصغير على الكبير و المار على القاعد..."	185

فهرس الأعلام المترجم لهم

مرتبة على حروف المعجم

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
-أ-		-ع-	
إبراهيم بن إسحاق الصيرفي	21	عبد الله بن أبي جمرة الأزدي	74
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان	18	عبد الله بن أحمد أبو محمد القيسي	256
إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق	119_21	عبد الله بن يربوع الشنتريني	307-98
إبراهيم بن موسى (أبو إسحاق التميمي)	19	عبد الله بن الحسن بن أحمد ابن القرطبي	255
إبراهيم بن يوسف (ابن قرقول)	254- 108	عبد الله بن أحمد بن سعيد	85
أحمد بن أبي بكر بن الحارث	19	عبد الله بن سليمان بن داود	99
أحمد بن ثابت الطرقي	105	عبد الله بن عيسى الشيباني	83
أحمد بن حفص النيسابوري	20	عبد الملك أبو المعالي الجويني	153
أحمد بن سلمة النيسابوري	12-21- 38-256	عبيد الله بن عيشون المعافري	84
أحمد بن طاهر بن علي الأنصاري	311–98	علي بن أحمد الغساني الوادي آشي	87
أحمد بن الحسن الذهبي البلنسي	87	علي بن سليمان المغربي البجمعوي	92
أحمد بن علي القلانسي	120	علي بن محمد اللخمي	150
أحمد بن محمد (ابن أبي حجة)	112	علي الونيسي	94
أحمد بن قاسم الساسي البوني	113-75	علي بن يحيى بن أبي العافية الدروقي	115
أحمد بن سعيد الدارمي	333	علي بن يوسف الفاسي	136
أحمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر	256	عمر بن حفص بن غياث	19
أحمد بن سعيد العباسي القسنطيني	95–94	عمر بن عبد المجيد	251
أحمد بن محمد بن حنبل	19	عمر بن حسن أبو الخطاب بن دحية	111
أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي	79-88	عمر بن أيوب اليحصبي	279 –136
أحمد بن محمد بن أحمد البكري	256	عمر بن عبد المجيد الميانشي	151

أحمد بن محمد بن الرومية	117	عبد السلام بن برجان أبو الحكم	277-83
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	19	عياض بن موسى اليحصبي(القاضي)	189–85
إسماعيل بن أبي أويس	323–19	عيسى بن أبي ذر الهروي	135
إسماعيل بن إبراهيم الهذلي الهروي	19	عيسى بن أحمد الهنديسي البجائي	93
ـب ـ		عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي	89
		ـق ـ	
بشر بن خالد	19	قاسم بن أصبغ البياني	96
ـح ـ		قتيبة بن سعيد	20
حرملة بن يحي	19	ـم ـ	
حميد بن زنجويه	20	محمد باي بلعالم	92
ـخ ـ		محمد بن إبراهيم بن يحي (الكسائي)	275
خلف بن هشام بن ثعلب	326-19	محمد بن إبراهيم (ابن الحاج)	90
ـر ـ		محمد بن أبي جمرة الأموي	86
رَزين بن معاوية العبدري	134 –106	محمد بن أبي نصر (الحميدي)	103
ـز ـ		محمد بن أحمد الكلبي	184
زهير بن حرب بن شداد	324–19	محمد بن أحمد بن عبد الملك	86
ـس ـ		محمد بن إسحاق بن خزيمة	20
سعيد بن الربيع البصري	203	محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري	21
سعيد بن منصور	326	محمد بن جزي الكلبي	80
سويد بن سعيد	20	محمد بن حمدون بن عبد الرحمن	115
ـش ـ		محمد بن خالد السكسكي	14
شمس الدين محمد بن رضوان	272	محمد بن خلفون أبو بكر الأونبي	316-100
ـع ـ		محمد بن خير أبو بكر الإشبيلي	85
عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي(ابن الخراط)	314–282– 109	محمد بن سليمان المغربي الروداني	113
عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي	255	محمد بن رافع	20
عبد الحميد الصائغ	150	محمد بن عبد الله بن تومرت	78
عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي	112	محمد بن عبد الله أبو بكر الجوزقي	153-84

محمد بن عبد الله بن نمير	20	ـي ـ	
محمد بن عبد الله العلوي	153	يحي بن محمد أبو زكريا التلمساني	100
محمد بن عبد الله المعافري	107	يحي بن يحي أبو زكريا التميمي	229
محمد بن علي بن عمر المازري	84-149	يحي بن معين بن بسطام	20
محمد بن عمر بن رُشيد الفهري	100	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم	23
محمد بن عتيق	112	يوسف بن محمد أبو الحجاج	257
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	22	الكنى	
محمد بن عيسى الجلودي	124	أبو بكر الأشقر	125
محمد بن شبير المعافري الصيرفي	93	أبو بكر بيبش	116
محمد التاؤدي المري الفاسي	94	أبو بكر بن خلف (ابن المواق)	256
محمد بن محمد ابن زرقون	111	أبو بكر بن العربي	153
محمد بن يحيى بن برطال	73	أبو بكر بن مدير الأزدي	276
محمد بن يحي بن الحذاء	125	أبو بكر محي الدين بن عربي الطائي	79
/	/	أبو حامد النيسابوري الشرقي	22
محمد بن يحي بن عبد الله الذهلي	21	أبو الحسن الأنصاري الخزرجي	256
محمد بن يحي بن هشام	98	أبو الحسن شريح الرعيني	275
محمد بن يوسف السنوسي	91	أبو الحسن طارق بن يعيش	276
محمد بن يوسف بن سعادة	135	أبو الحسن اللخمي	150
محمد التهامي بن المدني	92	أبو ذر بن أبي ركب	280
محمد الكبير بن محمد السرغيني	81	أبو عمر يوسف بن عبد البر	117
محمود بن أحمد ابن خطيب الدهشة	274	أبو العباس الأصم	15
محمود بن غيلان	20	أبو عبد الله التجيبي	279
مسلم بن الحجاج النيسابوري	03	أبو عبد الله الجزائري	280
مسلمة بن القاسم القرطبي	70	أبو عبد الله بن البقار	279
مكي بن عبدان بن بكر التميمي	22-122	أبو عبد الله الصنهاجي	279
ـن ـ		أبو العلاء بن ماهان	125
نعيم بن حماد بن معاوية	323	أبو علي الحسن بن أبي الأحوص	89
		أبو علي الحسين الغسّاني الجياني	97-105

_هـ_			
هشام بن أحمد الوقشي	**117**	أبو الفضل بن دحية	**256**
أبو الفضل شرف الدين المرسي الأندلسي	**79**		
أبو القاسم خلف بن فرج القنطري	**136**		
أبو القاسم بن عساكر	**279**		
أبو القاسم بن عطية	**278**		
أبو القاسم الشريف السَّلاوي الإدريسي	**91**		
أبو القاسم القرشي	**276**		
أبو القاسم النفطي	**278**		
أبو محمد البجائي (ابن الخطيب)	**278**		
أبو محمد الجويني	**256**		
أبو محمد طاهر بن عطية	**278**		
أبو محمد المقرئ	**278**		
أبو مروان الطُّبْني	**71**		

فهرس الأماكن و البلدان

البلد أو المكان	الصفحة
أ	
أبة المغرب	ص 90
استواء	ص 6
أونبة	ص 316
ب	
بقورة	ص 89
بهرا	202
ج	
الجابية	ص 235
جبل الجمر	ص 235
الجُحفة	ص 235
جوزق	ص 153
ر	
الري	ص 13
ش	
الشعيرة	ص 238
ط	
طُبنة	ص 71

ك	
كندة	201
م	
مازر	ص 149
مأرب	314–276
معافر	ص 235
ميانش	ص 151
ن	
نيسابور	ص 05

فهرس الأبيات الشعرية

مرتبة على حروف المعجم

الأبيات	صاحبها	الصفحة
أ		
أعقلي إن كنت لَمَّا تعقـــلي و لقد أفلح من كل عَقَـلَ	لبيد	171
ألا يا سعْدُ سعد بني معـــاذٍ فما فعلتْ قريظةُ و النظيرُ لَعَمْرُكَ إنّ سعد بني معـــاذٍ غداةَ تحمّلوا لَهْوَ الصَّبـــور تَرَكْتُمُ قِدْرَكم لا شيء فيهـــا و قِدْرُ القوم حاميةٌ تفـور و قد قال الكريم أبو حُبَـــابٍ أقيموا قينقاع و لا تسيروا	/	292
إن صحيح مسلم يا قـــاري لبحرُ علم ما له مجـــاري سلسالُ ما سُلْسِلَ من حديثه ألذّ من مكرر البخـــاري	عبد الرحمن بن الديبع	74
أَولُ منْ صنّفَ في الصحيـــح محمدٌ و خُصَّ بالترجيـــح و مسلمٌ بَعْد الغَرْبِ مـــــع أبي علي فضّلوا ذا لَوْ نَفَعْ	الحافظ العراقي	69
حاز الجمال بصورة قمريـــة تجلو عليك مشارق الأنوار و حوى الكمال بصورة عمرية تتلو عليك مناقب الأبـرار	ابن خاتمة	-223 250
س		
وسار من مشارق الأنـــوار في أدنى المدارك إلى إكمـــاله	أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي	-192 224
سَلا عن سَلاَ إن المعارفَ والنُّـــهَى بها ودعا أمَّ الرَّبابِ ومأسَـــــلا بَكَيْتُ أسًى أيامَ كان بسبتـــــة فكيف التأسِّي حين منزله سَـــلَا وقال أناسٌ إنْ في البعْدِ سَلْـــوَةً وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سلا فليتَ أبا إسحاق إذا شطَّتِ النَّوى تحيَّته الحُسنى مع الريح أرسَـــلا	أبوزيد السهيلي	258

فعادَتْ دَبُورُ الرِّيح عندي كالصَّبَا بذي عُمر إذ أمر زيد تبسَّـــــــلا فقد كان يُهدِيني الحديث مُوصَّـلا فأصبَح موصول الأحاديث مرسلاَ قد كان يُحيي العِلْمَ و الذكر عندنا أوانَ دنا فالآن بالنأي كسَّـــــلا فللَّه أُمٌّ بالمَرَيَّـةِ أنجَبَـــــــــتْ بهِ و أبٌ ماذا من الخير أنســـلاَ		
ش		
شكوت إلى وكيع سوء حفظـــي فأومأ بي إلى ترك المعـــــاصي و قال لي: إن فرط الحفظ فضل و فضل الله لا يؤتيه عـــــاصي	/	**238**
ط		
طباقاء لم يشهد خصوما و لم يُنِخْ قلاصا إلى أكوارها حين تعكـــتف	ابن ولاد	**207**
ق		
قد غدا يحملني في أُنفـــــــه لاحق الصقلين محبوك ممـــــــر	امرؤ القيس	**173**
ل		
لكل هم من الهموم سَعَـــــة و المُسْيُ و الصبح لا فلاح معـــه	/	**171**
لو كان حيٌّ مدركَ الفـــلاح أدركهُ مُلاعِبُ الرِّمـــــــــاح	لبيد	**171**
م		
مشارق أنوار تسنّت بسبتـــة وذا عجب كون المشارق من المغرب	أبو عمرو بن الصلاح	**224-250**
مطالِعُها هنَّ المشارقُ للعـــلا قلائد قد راقت جواهِرُها رَصْفـــاَ	أبو عبد الله بن جابر محمد الضرير	**250**

فهرس المصادر و المراجع

مرتبة على حروف المعجم دون اعتبار "ال"

- القرآن الكريم

عنوان الكتاب	صاحب الكتاب و محققه	دار النشر و سنة الطبع
أ		
1ـ إتحاف السامع بمنهج الإمام مسلم في المسند الصحيح الجامع	نادر بن سعيد التعمري	دار ابن حزم، الطبعة الأولى1420هـ- 1999م
2ـ اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث	أبو الفداء عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير (774 هـ) شرح: أحمد شاكر تعليق: ناصر الدين الألباني تحقيق: علي بن حسن الأثري	مكتبة المعارض، الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م
3ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث	الخليلي	مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ
4ـ أزهار الرياض في أخبار عياض	شهاب الدين أحمد المقري التلمساني (1041 هـ)	تحقيق د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى1431هـ- 2010م
5ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة	ابن الأثير	دار إحياء التراث العربي
6ـ اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث	محمد بن عبد الرحمن الخميس	دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الاولى 1420هـ-1999م
7ـ الأعلام	خير الدين بن فارس الزركلي الدمشقي (1396هـ)	الطبعة الثالثة المصورة في بيروت 1389هـ
8ـ الأعلام	الزركلي	دار العلم للملايين، طبعة 2002م
9ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم	القاضي عياض (544هـ) تحقيق: يحيى إسماعيل	دار الوفاء ج م ع، الطبعة الثالثة 1426هـ-2005م

10ـ الإلزامات و التتبع	الدارقطني تحقيق: مقبل الوادعي	دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1405هـ- 1985م
11ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع	القاضي عياض تحقيق: السيد أحمد صقر	دار التراث، القاهرة، دون تاريخ
12ـ الإمام المازري	حسن حسني عبد الوهاب	دار الكتب الشرقية، تونس
13ـ الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح و أثره في علم الحديث	أبو عبيدة حسن مشهور آل سلمان	دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م
14ـ أنباء العمر في أبناء العمر	ابن حجر العسقلاني	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1986م
15ـ الأنساب	السمعاني تحقيق عبد الله عمر البارودي	مركز الخدمات الثقافية، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى 1988م
16ـ الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف	ولي الله الدهلوي راجعه و علّق عليه عبد الفتاح أبو غدة	دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة 1406هـ- 1986م
17ـ إيضاح المحصول من برهان الأصول	أبو عبد الله المازري (536 هـ) تحقيق: د. عمار طالبي	دار الغرب الإسلامي سنة 2001م بيروت
18ـإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون	إسماعيل باشا البغدادي	دار الفكر
ب		
19ـالباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث	أحمد شاكر تعليق: ناصر الدين الألباني تحقيق: علي الحلبي	مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م
20ـ البداية و النهاية	ابن كثير	دار الفكر العربي، بيروت
21ـ بحوث و تحقيقات	عبد العزيز الميمني	دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى1995م

22ـ برنامج الرعيني	علي بن محمد تحقيق إبراهيم شبوح	مديرية إحياء التراث القديم
23 برنامج التجيبي	القاسم بن يوسف بن محمد التجيبي البلنسي السبتي(ت730) تحقيق: عبد الحفيظ منصور	الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس سنة 1981م.
24ـ بغية كل مسلم من صحيح مسلم	محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي	طبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، دون تاريخ
25ـ بغية الملتمس	الضبي تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي	دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م
26ـ بهجة المجالس، و أنس المجالس و شحذ الذاهن و الهاجس	أبو عمر بن عبد البر تحقيق: محمد مرسي الخولي	دار الكتب العلمية، بيروت
27ـ بيان الوهم و الإيهام الواقعين في كتاب الأحكام للإشبيلي	ابن قطان الفاسي تحقيق: د. الحسين آيت سعيد	دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1997م
ت		
28ـتاج العروس	مرتضى الزبيدي	دار الهداية
29ـ تاريخ الأدب العربي	كارل بروكلمان	دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1969م
30ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	دار الكتب العلمية، بيروت
31ـ تاريخ التراث العربي -تاريخ التراث العربي	فؤاد سزكين فؤاد سزكين نقله إلى العربية د.محمود فهمي حجازي و راجعه د.عرفة مصطفى و د.سعيد عبد الرحيم.	الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر 1981م أشرفت على طباعته و نشره إدارة الثقافة و النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1411هـ-1991م.
32ـ تاريخ الجزائر الثقافي	أبو القاسم سعد الله	دار الغرب الإسلامي

33ـ تاريخ الجزائر العام	الجيلالي	دار الثقافة بيروت
34ـ تاريخ علماء الأندلس	ابن الفرضي (403 هـ)	دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى 1429هـ- 2008م
35ـ تاريخ جرجان	محمد عبد المعيد خان	عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة 1401هـ- 1981م
36ـ التاريخ الكبير	محمد بن إسماعيل البخاري(256 هـ) تحقيق: السيد هاشم البدوي	دار الفكر، بيروت، دون تاريخ
37ـ التبصرة و التذكرة	زين الدين العراقي	دار الكتب العلمية، بيروت
38ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي	المباركفوري	دار الكتب العلمية، بيروت
39ـ التحبير في المعجم الكبير	السمعاني تحقيق: منيرة ناجي سالم	رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد 1975
40ـ تدريب الراوي شرح تقريب النووي	جلال الدين السيوطي تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف	مكتبة الرياض الحديثة، الرياض
41ـ تدوين السنة النبوية نشأته و تطوره	محمد بن مطر الزهراني	مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى 1416 هـ
42 . التدوين في أخبار قزوين	عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني تحقيق: عزيز الله العطار	دار الكتب العلمية 1987م
43ـ تذكرة الحفاظ	شمس الدين الذهبي (748 هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي	دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى 1415هـ
44ـ تراث المغاربة في الحديث النبوي و علومه	محمد بن عبد الله التليدي	دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ- 1995م
45ـ ترتيب المدارك و تقريب المسالك	القاضي عياض تحقيق: ابن تاويت الطنجي و آخرون	مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى 1415 هـ

46ـ ترجمة الإمام مسلم و رواة صحيحه	الذهبي ضبط النص و علّق عليه أبو يحيى عبد الله الكندري	دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م
47ـ تعريف الخلف برجال السلف	أبو القاسم محمد الحفناوي (1360هـ) دراسة و تحقيق: د.خير الدين شترة	دار كردادة، مدينة بوسعادة، الجزائرالطبعة الأولى 1433هـ-2012م
48. تغليق التعليق على صحيح مسلم	علي بن حسن الحلبي	دار الهجرة الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ-1994م
49ـ تفسير القرآن	محمد بن فرج أبو عبد الله القرطبي تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني	دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية 1372 هـ
50. التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد	محمد بن عبد الغني البغدادي تحقيق: كمال يوسف حوت	دار الكتب العلمية، بيروت 1408هـ
51ـ التقييد و الإيضاح لما أطلق و أغلق من كتاب ابن الصلاح	زين الدين العراقي	مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية 1413هـ- 1993م
52ـ التكملة لكتاب الصلة	محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي ابن الأبار تحقيق: د. عبد السلام الهراس	دار الفكر، لبنان، طبعة 1415هـ-1995م
53ـ تلخيص صحيح الإمام مسلم	أبو العباس القرطبي	دار السلام للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية، 1993م
54توجيه النظر إلى أصول الأثر	طاهر الجزائري الدمشقي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة	مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى 1416هـ-1995م
55ـ تهذيب الأسماء و اللغات	النووي	دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1996م
56ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال	المزي تحقيق: بشار عواد معروف	مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ- 1980م
57ـ تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى 1326هـ

ث		
58ـ الثقات	ابن حبان تحقيق: السيد شرف الدين أحمد	دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1395هـ- 1975م
ج		
59ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول	ابن الأثير الجزري تحقيق عبد القادر الأرناؤوط	دار ابن كثير، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى 1432هـ-2011م
60ـ الجامع الصحيح	محمد بن إسماعيل البخاري	دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة 1407هـ-1987م
61ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس	أحمد بن القاضي المكناسي	دار المنصور، الرباط
62ـ جذوة المقتبس	محمد بن الفتوح، الحميدي	الدار المصرية للتأليف و الترجمة 1966م
63ـ الجرح و التعديل	لابن أبي حاتم	دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1271هـ-1952م
64ـ الجمع بين الصحيحين	عبد الحق الإشبيلي تحقيق: حمد بن محمد الغماس تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد	دار المحقق، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1419هـ- 1999م
65ـ الجمع بين الصحيحين	محمد بن الفتوح الحميدي (488هـ) تحقيق: د. علي حسين البوّاب	دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 2002م
66. الحطة في ذكر الصحاح الستة	حسن صديق خان	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م
67. الحطة في ذكر الصحاح الستة	حسن صديق خان تحقيق: علي حسن حلبي	دار الجيل
د		
68ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج	السيوطي تحقيق: أبو إسحاق الحويني	دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م

69ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب	ابن فرحون	دار التراث العربي، مصر،1972م
70ـ دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة و الحديثة	محي الدين عطية، صلاح الدين حفني، محمد خير رمضان يوسف	دار ابن حزم الطبعة الأولى 1416هـ- 1995م
ذ		
71ـ الذيل و التكملة	عبد الملك المراكشي تحقيق: إحسان عباس	دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1973م
ر		
72ـ رجال صحيح مسلم	ابن منجويه الأصبهاني تحقيق: عبد الله الليثي	دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ
73ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة	محمد بن جعفر الكتاني تحقيق: محمد المنتصر، محمد الزمزمي الكتاني	دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة 1406هـ- 1986م
74ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة	محمد بن جعفر الكتاني	مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دون تاريخ
75ـ الروض المعطار في خبر الأقطار	محمد بن عبد المنعم الحميري تحقيق: إحسان عباس	مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية 1980م
س		
76ـ سبل السلام	الصنعاني	مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة 1379هـ-1960م
77ـ سنن ابن ماجة	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي	دار الفكر، بيروت
78ـ سنن أبي داود	الإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد	دار الفكر، بيروت

79ـ سنن الترمذي	أبو عيسى الترمذي تحقيق: أحمد شاكر	دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
80ـ السنن الكبرى	أبو عبد الرحمن النسائي تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ-1991م
81ـ سير أعلام النبلاء	الذهبي تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط	مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ-1985م
82ـ سير أعلام النبلاء	الذهبي	مؤسسة الرسالة، طبعة 1422هـ-2001م
83ـ سيرة الإمام البخاري	عبد السلام المباركفوري تقديم: د. مقتدى حسن ياسين الأزهري	دار الفتح، الشارقة، الجامعة الإسلامية بنارس، الهند، الطبعة الثامنة 1418هـ- 1799م
ش		
84ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية	محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ) خرّج حواشيه و علّق عليه عبد المجيد خيالي	منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م
85ـ شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1410 هـ
86ـ شرح صحيح مسلم	أبو عبد الله الأُبي	مكتبة الطبرية، الرياض، دون تاريخ
87ـ شرح صحيح مسلم المسمى الكوكب الوهّاج و الروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	محمد الأمين الهرري مراجعة لجنة من العلماء تحقيق: هاشم محمد علي مهدي	دار طوق النجاة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م
88ـ شرح صحيح مسلم المسمى المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	النووي	دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ
– شرح صحيح مسلم: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	النووي	المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى 1349هـ-1930م

89ـ شروط الأئمة الستة	أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (507هـ) تعليق: محمد زاهد الكوثري	مكتبة عاطف، مصر
ص		
90. صحيح مسلم	الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ترقيم و ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي	دار الأصالة، الجزائر، طبعة 2009م
91ـ صحيح مسلم	الإمام مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء التراث العربي، بيروت
92ـ صلة الصلة	أحمد بن إبراهيم بن الزبير تحقيق: أ_ ليفي برفنسال	المطبعة الإقتصادية، الرباط 1937م
93ـ الصناعة الحديثية عند الإمام عبد الحق الإشبيلي، في تصحيح الأحاديث و تعليلها من خلال كتابه الأحكام الكبرى	د. برهان بن عبد الله سالم الشعيبي	دار النوادر، سوريا_ لبنان_ الكويت، الطبعة الاولى 1433هـ– 2012م
94ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال و الغلط و حمايته من الإسقاط و السقط	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر	دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ
ض		
95ـ الضوء اللامع	السخاوي	مكتبة الحياة، بيروت
ط		
96ـ الطبقات	أبو الحسين مسلم بن الحجاج قدّم له و علّق عليه ووضع فهارسه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان	دار الهجرة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1411هـ– 1991م
97ـ طبقات الحفاظ	السيوطي	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ

98ـ طبقات الحنابلة	ابن أبي يعلى	دار المعرفة، بيروت
99ـ طبقات الشافعية الكبرى	تاج الدين السبكي	الطبعة الثانية
100ـ طبقات علماء الحديث	محمد عبد الهادي تحقيق: أكرم البوشي	مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1417هـ-1996م
101ـ الطبقات الكبرى	ابن سعد	دار صادر، بيروت
102ـ طبقات المفسرين	الداودي	دار الكتب العلمية، بيروت
ع		
103ـ عارضة الأحوذي	أبو بكر بن العربي الإشبيلي	دار الكتاب العربي، بيروت
104ـ العبر في خبر من غبر	الذهبي تحقيق: محمد بن بسيوني زغلول	دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1405هـ-1985م
105ـ عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح	حمزة عبد الله المليباري	دار ابن حزم، بيروت، 1997م
106-العقد الثمين	الفاسي	دار الكتب العلمية، بيروت،1998م
107ـ علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)	ابن الصلاح الشهرزوري تحقيق: نور الدين عتر	دار الفكر، سوريا، لبنان، بيروت، 1406هـ- 1986م
108ـ علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)	ابن الصلاح الشهرزوري تحقيق: مصطفى ديب البغا	دار الهدى، عين مليلة، الجزائر
109ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني (714هـ) تحقيق: محمد بن أبي شنب	دار البصائر، الطبعة الأولى2007م
110ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني (714هـ) تحقيق: عادل نويهض	منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية 1979م
111ـ عمدة القارئ	العيني	دار الفكر، بيروت
112ـ العواصم من القواصم	أبو بكر بن العربي تحقيق: محمود مهدي الاستانبولي	دار الجيل الجديد، لبنان، 1987
غ		
113ـ غرر الفوائد المجموعة	رشيد الدين يحيى العطار تحقيق: مشهور آل سلمان	دار الصميعي الرياض م ع س، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م

114ـ الغنية في شيوخ القاضي عياض	القاضي عياض بن موسى اليحصبي تحقيق: ماهر زهير جرار	دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1402هـ- 1982م
ف		
115ـ الفائق في غريب الحديث	محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البحاوي	دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية
116ـ فتاوى المازري	المازري تقديم و جمع و تحقيق: الطاهر المعموري	الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة 1994م
117- فتح الباب في الكنى و الألقاب	أبو عبد الله بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي (ت395هـ) تحقيق: أبو قتيبة الفريابي	مكتبة الكوثر، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م.
118ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه و صححه: محب الدين الخطيب تعليق: عبد العزيز بن باز	دار المعرفة، بيروت، 1379هـ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني تقديم و تحقيق عبد القادر شيبة الحمد.	طبع على نفقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، دون تاريخ
119ـ فتح الباقي في شرح ألفية العراقي	زكريا الأنصاري	مطبوع بذيل شرح العراقي لألفيته
120ـ فتح العلي المنعم بشرح مقدمة الإمام مسلم	عبد العزيز بن صغير دخان	مطبعة ومكتبة أولاد عبد العال بمصر، الطبعة الأولى سنة 2006-2007م
121ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث	السخاوي تحقيق: علي حسين علي	الهند، الطبعة السلفية، 1987م

122ـ الفجر الساطع على الصحيح الجامع	محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي الزرهوني ت 1318هـ دراسة و تحقيق و تعليق: عبد الفتاح الزنيقي	الرياض، مكتبة الرشد، 2009م
123ـ فهرسة ابن خير الإشبيلي	تحقيق إبراهيم الأبياري	دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ- 1989م
124ـ فهرسة ابن خير الإشبيلي	تحقيق محمد فؤاد منصور	دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م
125ـ فهرسة ابن عطية الأندلسي	تحقيق محمد أبو الاجفان و محمد الزاهي	دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1983م
126ـ فهرسة ابن النديم	اعتنى بها و علّق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان	دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ- 1994م
127ـ فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات	الكتاني تحقيق: إحسان عباس	دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1982م
128ـ فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات	الكتاني	طبعة فاس، 1346هـ
ك		
129ـ الكافي في فقه أهل المدينة المالكي	ابن عبد البر	مكتبة الرياض الحديث، الرياض، البطحاء، الطبعة الثانية 1400هـ- 1980م
130ـ كتاب التمييز	أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي	مكتبة الكوثر، الرياض الطبعة الثالثة 1410هـ- 1990م

131ـ كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس	أبو القاسم خلف بن بشكوال (578هـ) اعتنى به و وضع فهارسه د. صلاح الدين الهواري	المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ- 2003م
132ـ الكتب الصحاح الستة	محمد محمد أبو شهبة	طبعة سلسلة البحوث الإسلامية، 1415هـ- 1995م
133ـ الكتيبة الكامنة في من لقيته بالأندلس من شعراء المائة الثامنة	لسان الدين بن الخطيب تحقيق: إحسان عباس	دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى
134ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون	حاجي خليفة	دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1992م
135ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين	ابن الجوزي	دار الوطن
136ـ الكنى و الأسماء	أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق: عبد الرحيم القشيري	الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الاولى 1404هـ
ل		
137ـ لسان العرب	ابن منظور	دار الجيل، بيروت، طبعة 1408هـ- 1988م
138ـ لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة 1406هـ- 1986م
م		
139ـ المتكلمون في الرجال	السخاوي	دار البشائر، بيروت، الطبعة الرابعة 1410هـ-1990م
140ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر	محمد بن مكرم بن منظور تحقيق: إبراهيم صالح	دار الفكر، الطبعة الأولى 1409هـ- 1989م

141-مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية(ت751هـ) اختصار: محمد شمس الدين ابن الموصلي تحقيق: سيد إبراهيم	دار الحديث القاهرة . مصر، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م
142- مدرسة الإمام البخاري في المغرب	يوسف الكتاني	دار لسان العرب، بيروت، منشورات يوسف الخياط، دون تاريخ
143- مدرسة الحديث في الأندلس	د. مصطفى محمد حميداتو	دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م
144- مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان	اليافعي	دار الكتاب الإسلامي القاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ- 1993م
145- المستدرك على الصحيحين	الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء	دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1411هـ- 1990م
146- مسند أحمد	أحمد بن حنبل الشيباني	مؤسسة قرطبة، مصر
147- مشارق الأنوار على صحاح الآثار	القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ) حققه خرّج أحاديثه، و رتّب مادته على حروف المعجم: صالح أحمد الشامي	دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1433هـ- 2012م
148- مطالع الأنوار على صحاح الآثار	إبراهيم بن يوسف الحمزي الوهراني ابن قرقول (569هـ) تحقيق: أحمد عويس جنيدي، أحمد فوزي إبراهيم و آخرون	دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى 1433هـ- 2012م
149- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر	عادل نويهض	مؤسسة نويهض الثقافي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ- 1980م

150ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م
151ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار الفكر، بيروت
152ـ معجم النقاد المتكلمين في الرجال	/	منشورات فرق البحث، كلية أصول الحديث و الشريعة و الحضارة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر
153ـ معرفة علوم الحديث	الحاكم النيسابوري تحقيق: السيد معظم حسين	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ- 1977م
154ـ المعلم بشيوخ البخاري و مسلم	محمد بن خلفون الأونبي (636هـ) تحقيق: عادل بن سعد	منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م
155ـ المعلم بفوائد مسلم	أبو عبد الله المازري (536هـ) تحقيق محمد الشاذلي النيفر	دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الثالثة 1433هـ- 2012م
156ـ معجم المصنفات الواردة في فتح الباري	أبو عبيدة مشهور آل سلمان، أبو حذيفة رائد بن صبري	دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ-1991م
157ـ المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب	أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: محمد حجي	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ودار الغرب الإسلامي 1401هـ-1981م
158ـ مفتاح كنوز السنة	أ-ي- فنسنك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	إدارة ترجمان السنة، لاهور، 1398هـ- 1978م
159ـ المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم	أبو العباس القرطبي تحقيق محي الدين ديب و آخرون	دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م
160ـ المقتنى في سرد الكنى	الذهبي تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد	مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1408هـ

161ـ مقدمة ابن خلدون العبر و ديوان المبتدأ و الخبر	تحقيق أحمد جاد	دار الغد الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م
162ـ مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم	للقاضي عياض دراسة و تحقيق الحسين شواط	دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، 1994م
163ـ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد	برهان الدين بن مفلح تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين	مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1990م
164ـ مكمل إكمال الإكمال	السنوسي (895 هـ)	دار الكتب العلمية، بيروت
165ـ المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم	ابن الجوزي تحقيق: محمد عبد القادر عطاء	دار الكتب العلمية، بيروت
166ـ منة المنعم في شرح صحيح مسلم	صفي الرحمن المباركفوري	دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى 1420هـ- 1999م
167ـ منهج النقد عند المحدّثين، نشأته و تاريخه	محمد مصطفى الأعظمي و يليه كتاب التمييز	مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة 1410هـ- 1990م
168ـ منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم	حسين شواط	دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة 1414هـ- 1993م
169ـ المهدي بن تومرت حياته و آراؤه و ثورته الفكرية و الاجتماعية و أثره بالمغرب	عبد المجيد النجار	دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1403هـ- 1983م
170ـ الموافقات	أبو إسحاق الشاطبي تحقيق: أبي عبيدة مشهور آل سلمان	دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، طبعة 1417هـ- 1997م
171ـ موطأ الإمام مالك	مالك بن أنس الأصبحي تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء التراث العربي، مصر
172ـ موسوعة تراجم علماء الجزائر	عبد الحق حمّيش	دار زمورة للنشر، الجزائر، طبعة 2011م

173ـ موسوعة علوم الحديث الشريف	إشراف و تقديم محمود حمدي زقزوق	وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، القاهرة 1424هـ- 2003م
174ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الذهبي تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1995م
ن		
175ـ النبوغ المغربي في الأدب العربي	عبد الله كنون	/
176ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة	يوسف بن تغري بردي	وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
177ـ نزهة الأنظار (رحلة الورتلاني)	الحسين الورتلاني بعناية محمد بن أبي شنب	طبعة الجزائر، 1326هـ
178ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر	ابن حجر العسقلاني تعليق: أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدهمي	شركة الشهاب، الجزائر
179ـ النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح	محمد الطاهر بن عاشور	دار سحنون، تونس، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م
180ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب	شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (1041هـ) تحقيق: إحسان عباس	دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ
181ـ النكت على كتاب ابن صلاح	ابن حجر العسقلاني تحقيق و دراسة: د. ربيع بن هادي عمير	دار الراية، الرياض، الطبعة الرابعة 1417هـ
182ـ نهاية السول في خصائص الرسول	ابن دحية الكلبي أبو الخطاب تحقيق د. عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني	وزارة الأوقاف القطرية، 1416هـ

183ـ النهاية في غريب الحديث و الأثر	المبارك بن محمد بن الأثير الجزري/ تحقيق: طاهر أحمد الراوي محمود ـ محمد الطناحي	دار الفكر، بيروت
184ـ نيل الأوطار شرح سنن الأخبار من أحاديث سير الأخيار	الشوكاني	دار الجيل، بيروت، طبعة 1973م
هـ		
185ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي	دار المعرفة، بيروت، 1379هـ
186ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين	إسماعيل باشا البغدادي	طبعة سنة 1951م، باسطنبول، و دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
و		
187ـ الوابل الصيِّب من الكلم الطيب	شمس الدين بن القيم الجوزية ضبطه و كتب حواشيه: إبراهيم العجوز خرّج أحاديثه: الشيخ أحمد عناية	دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م
188ـ وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان	ابن خلكان تحقيق: د. إحسان عباس	دار صادر، بيروت، طبعة 1397هـ- 1977م

- المجلات و الدوريات

1ـ مجلة دراسات علوم الشريعة و القانون، الجامعة الأردنية، العدد الأول، أيار 2000م.
2ـ مجلة دعوة الحق، العدد العاشر، سنة 1959م.
3ـ مجلة دعوة الحق، العدد 271، سنة 1988م.
4ـ مجلة دعوة الحق، السنة العاشرة، العدد الرابع، مارس.
5ـ مجلة دعوة الحق، العدد التاسع، 1956م.
6ـ مجلة دار الحديث الحسنية، عدد 3.
7ـ محاضرات جمعية مصر للثقافة و الحوار، رجب 1424هـ ربيع الثاني 1425هـ سبتمبر 2003ـ يونيو 2004، الموقع الرسمي لـ محمد سليم العواد
8ـ مجلة جامعة أم القرى للعوم الشرعية و اللغة العربية و آدابها، المجلد 15، العدد 27.
9ـ مجلة الشهاب، عدد 15ـ 06ـ 1429هـ.
10ـ مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، يونيو 2007م.
11ـ مجلة حضارة الإسلام، يوليو 1966م.
12ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
13ـ مجلة العربي، نوفمبر 1968م.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام مسلم والتعريف بكتابه الصحيح

المبحث الأول: حياة الإمام مسلم الشخصية

المطلب الأول: اسمه، كنيته، نسبه ..... (3)

المطلب الثاني: ولادته ..... (4)

المطلب الثالث: موطنه ..... (5)

المطلب الرابع: نشأته ومهنته ..... (6)

المطلب الخامس: شمائله..... (7)

المطلب السادس: وفاته..... (8)

المبحث الثاني: حياة الإمام مسلم العلمية

المطلب الأول: طلبه للحديث..... (10)

المطلب الثاني: رحلاته العلمية..... (11)

المطلب الثالث: مذهبه في الفروع..... (15)

المطلب الرابع: عقيدته..... (17)

المطلب الخامس: شيوخ الإمام مسلم..... (18)

المطلب السادس: تلاميذ الإمام مسلم ..... (21)

المطلب السابع: آثار الإمام مسلم العلمية وجهوده في علم الحديث..... (24)

المبحث الثالث: التعريف بكتاب صحيح مسلم

المطلب الأول: اسم الكتاب، موضوعه وترتيبه..... (33)

1_ اسم الكتاب.....(33)
2_ موضوع الكتاب .....(35)
3_ ترتيب الكتاب.....(37)
المطلب الثاني: السبب الباعث لتأليف صحيح مسلم وشرط الإمام فيه .....(38)
أولا: سبب تأليف صحيح مسلم .....(38)
ثانيا: شرط الإمام مسلم في صحيحه.....(39)
مذهب الإمام مسلم في الإسناد المعنعن .....(40)
من يقصد الإمام مسلم في ردّه على مخالفيه في اشتراط اللقاء في الإسناد المعنعن؟.....(41)
المطلب الثالث: مكان ومدة تصنيفه.....(42)
المطلب الرابع: نسخ صحيح مسلم وطبعاته .....(42)
1_ نسخه .....(42)
2_ طبعاته.....(43)
المطلب الخامس: من وضع الكتب والأبواب في صحيح مسلم .....(45)
أولا: القائلون بأن الإمام مسلم _رحمه الله_ لم يبوّب كتابه .....(45)
ثانيا: مسند القائلين بأن الإمام مسلم لم يبوّب كتابه .....(47)
ثالثا: الترجيح في مسألة التبويب.....(47)
_ الرد على القائلين بأن الإمام مسلم لم يبوب كتابه وأدلة ذلك .....(47)
_ مقارنة بين تبويب الإمام أبي العباس القرطبي لصحيح مسلم وتبويب الإمام النووي، كتاب التفسير نموذجا .....(49)
المطلب السادس: التحويلات في صحيح مسلم وعدد كتبه وأحاديثه .....(54)
1_ التحويلات والمكررات والمعلقات في صحيح مسلم .....(54)
2_ الكتب في صحيح مسلم .....(55)
_ النسخة الرباطية للمعلم .....(55)
_ عدد كتب صحيح مسلم في النسخة غير المبوبة التي اعتمدها وبوّبها الإمام النووي في المنهاج .....(56)
_ بعض أسماء الكتب في النسخة المبوبة التي اعتمدها القاضي عياض في الإكمال .....(56)
_ عدد كتب صحيح مسلم في النسخة المبوبة التي اعتمدها الإمام المازري في المعلم.....(57)
_ عدد كتب صحيح مسلم في النسخة غير المبوبة التي اعتمدها وبوّبها أبو العباس القرطبي في كتابيه التلخيص المفهم.....(57)
_ عدد أحاديث صحيح مسلم.....(58)

المبحث الرابع: مكانة الصحيحين وتلقي الأمة لهما بالقبول
المطلب الأول: مكانة الصحيحين عند الأمة الإسلامية.....(61)
المطلب الثاني: مكانة صحيح الإمام مسلم العلمية وثناء العلماء عليه.....(63)
المطلب الثالث: مميزات كتاب صحيح الإمام مسلم.....(66)
المطلب الرابع: دعوى تفضيل المغاربة لصحيح الإمام مسلم على صحيح البخاري.....(68)
1_ القائلون بتفضيل المغاربة لصحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري.....(68)
2_ مستند القائلين بتفضيل المغاربة صحيح الإمام مسلم على صحيح الإمام البخاري.....(69)
3_ الترجيح في مسألة التفضيل.....(70)
الفصل الأول: عناية المغاربة بصحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
تمهيد.....(77)
المبحث الأول: المختصرات على صحيح مسلم
1_مختصر صحيح مسلم للمهدي بن تومرت (524هـ).....(78)
2_مختصر صحيح مسلم لأبي علي الزبار (537هـ).....(79)
3_مختصر صحيح مسلم لأبي بكر محي الدين بن عربي الطائي (638 هـ).....(79)
4_مختصر صحيح مسلم لأبي الفضل شرف الدين محمد المرسي الأندلسي.....(79)
5_ تلخيص صحيح مسلم لأبي العباس القرطبي.....(79)
6_ وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي.....(80)
7_ كتاب مختصر صحيح مسلم لمحمد السّرغيني.....(81)
8_ مختصر شرح مسلم للنووي، عبد الرحمن التفرغرتي.....(81)
9_بغية كل مسلم من صحيح مسلم ابن المؤقت المراكشي.....(81)
المبحث الثاني: الشروح والمستخرجات على صحيح مسلم
المطلب الأول: الشروح.....(83)
_كتاب الإيجاز والبيان شرح خطبة كتاب مسلم مع كتاب الإيمان.....(83)
_تأليف على صحيح مسلم.....(83)
_ كتاب الإرشاد.....(83)

_ كتاب المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله المازري.....(84)
_تعليق على أحاديث الجوزقي للإمام أبي عبد محمد بن علي بن عمر المازري .....(84)
_ كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي .....(85)
_ كتاب شرح صحيح مسلم لأبي محمد عبد الله بن موجُوال.....(85)
_ تفسير صحيح مسلم أو شرح صحيح مسلم لأبي بكر بن خير الإشبيلي .....(85)
_ كتاب شرح صحيح مسلم لأبي بكر بن أبي جمرة الأموي.....(86)
_ كتاب شرح صحيح مسلم لأبي جعفر بن عتيق البلنسي الذهبي .....(87)
_ كتاب الإعلام بفوائد مسلم للمهدي الإمام ابن عتيق البلنسي الذهبي.....(87)
_ اقتباس السراج في شرح مسلم بن الحجاج لأبي الحسن الوادي .....(87)
_ كتاب شرح مقدمة صحيح مسلم لأبي عبد الله محمد بن المواق المراكشي .....(88)
_ المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم لأبي عبد الله الأنصاري .....(88)
_المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس القرطبي.....(88)
_ المعرب المفهم في شرح مسلم لابن أبي الأحوص الغرناطي .....(89)
_ إكمال الإكمال للقاضي عياض، لأبي عبد الله البقوري الأندلسي.....(89)
_ شرح مسلم المسمى إكمال الإكمال لأبي الفرج عيسى الزواوي المنكلاتي .....(91)
_شرح على صحيح مسلم المسمى بالغَلسيات لابن الحاج .....(90)
_ إكمال إكمال المعلم لمحمد بن خليفة الأُبّي.....(90)
_ مكمل إكمال الإكمال لمحمد بن يوسف السنوسي الحسيني.....(91)
_ إكمال الإكمال على صحيح مسلم لأبي القاسم السّلاوي الإدريسي .....(91)
_ وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لابن الحسن المغربي البجمعوي الدمنتي .....(92)
_ جزء أسانيد صحيح مسلم لمحمد عبد الحي الكتاني.....(92)
_ الملم بشرح ألفاظ صحيح مسلم لمحمد التهامي الفاسي.....(92)
المطلب الثاني: التقاييد، الحواشي والختمات.....(93)
المطلب الثالث: المستخرجات.....(96)

المبحث الثالث: دراسات المغاربة حول رجال صحيح مسلم

_كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين لأبي علي الغسّاني الجيّاني .....(97)
_ المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج لعبد الله بن يربوع الإشبيلي.....(98)

ـ رجال مسلم المسمى "مجموع" في رجال مسلم بن الحجاج لأبي العباس بن شبرين الأنصاري .....(98)
ـ كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج لعبد الحق الإشبيلي .....(98)
ـ كتاب تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي لعلي بن الحصار الخزرجي .....(98)
ـ كتاب تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي لأبي محمد بن حوط الله الأنصاري.....(99)
ـ الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأعلام، لأبي موسى الرعيني المالقي ....(99)
ـ المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم لأبي بكر بن خلفونالأونبي.....(99)
ـ التعريف بأسماء أصحاب النبي ـصلى الله عليه وسلمـ المخرَّج حديثهم في الصحيحين لأبي بكر بن خلفون الأونبي .....(100)
ـ رجال الكتب الستة لمحمد بن حجّاج اللّخمي الإشبيلي .....(100)
ـ السنن الأبين والموردالأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، لابن رُشيد الفهري .....(100)
ـ كتاب ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة لأبي زكريا يحي التلمساني .....(100)
ـ فتح المبهم في ضبط رجال مسلم لأبي عبد الله بن مخلوف الراشدي التلمساني .....(101)
ـ منظومة في ضبط أسماء المتشابهين من رجال الصحيحين للحسن بن آغبدالزيدي .....(101)

المبحث الرابع: المجاميع والزوائد على صحيح مسلم

تمهيد .....(102)
المطلب الأول: المجاميع .....(103)
ـ الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الأزدي الحميدي .....(103)
ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الأزدي الحميدي.....(104)
ـ كتاب أطراف الكتب الخمسة المسمى كتاب اللوامع في الجمع بين الصحاح الجوامع لأحمد بن ثابت الطّرقي .....(105)
ـ الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الأنصاري ابن احد عشر .....(105)
ـ التجريد للصحاح والسنن لأبي الحسن رزين بن معاوية العبدري .....(105)
ـ النيرين على الصحيحين لأبي بكر بن العربي المعافري .....(106)
ـ مختصر النيرين في شرح الصحيحين لأبي بكر بن العربي .....(106)
ـ كتاب مصافحة البخاري ومسلم لأبي بكر بن العربي .....(107)
ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.....(107)
ـ شرح مشكل الصحيحين للقاضي عياض بن موسى اليحصبي .....(107)

_ مختصر الصحيحين لعبد القادر التبين الغرناطي .....(108)
_ مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقولالحمزيالوهراني .....(108)
_ الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي ابن الخراط .....(108)
_الجمع بين الكتب الستة لعبد الحق الإشبيلي ابن الخراط .....(109)
_ الجمع بين الصحيحين لمحمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي .....(109)
_ أحاديث الصلاة أمر بجمعها أبو يوسف المنصور الموحدي .....(110)
_ مطالع الأنوار لصحاح الآثار لأحمد بن عمير الضبيالمرسي .....(110)
_ الجمع بين الصحيحين لأبي الحسن محمد بن زرقون الإشبيلي .....(110)
_ كتاب قطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين لأبي الحسن محمد بن زرقون الإشبيلي.....(110)
_ أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين لأبي الخطاب بن دحية الكلبي.....(111)
_كتاب مصافحة أبي بكر بن العربي الإمامين لأبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعيالبلنسي .....(111)
_ مفتاح السعادة في الجمع بين الصحيحين لأبي بكر بن عربي الحاتمي .....(111)
_الجمع بين الصحيحين لأبي جعفر أحمد القيسي ابن أبي حجة القرطبي .....(111)
_ منهج العباد في أحاديث الأحكام لابن أبي حجة القرطبي .....(112)
_ تجريد الصحاح لمحمد بن عبد الرحمن الكرسوطي الفاسي .....(112)
_ أنوار المصباح في الجمع بين كتب السنة الصحاح لأبي عبد الله بن عتيق التُجيبي الغرناطي..... (112)
_ الجمع بين الصحيحين لعبد الرحمن أبو القاسم القرشي الإشبيلي.....(112)
_هوامش على الصحيحين لمحمد بن ناصر الدرعي.....(113)
_ الجمع بين الكتب الستة المسمى جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، لأبي عبد الله
محمد الفاسيالروداني السنوسي المغربي .....(113)
_كتاب تخميس القصيدة المسماة "قرة العين بمدح الصحيحين" لأبي العباس أحمد بن ساسي البوني .....(113)
_ الجامع لصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد لمحمد بن عبد الله العلوي سلطان المغرب.....(113)
_ الفتوحات الإلهية لأحاديث خير البرية الكبرى لمحمد بن عبد الله العلوي السلطان.....(114)
_ الفتوحات الإلهية لأحاديث خير البرية الصغرى لمحمد بن عبد الله العلوي السلطان.....(114)
_ شرح صحيح مسلم والبخاري والموطأ لمحمد الحاج السلمي الفاسي .....(115)
_ الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود لعلي بن أبي العافية الدّروقيالأنصاري .....(115)
_ شرح على الصحيحين والشمائل لعبد الرحمن التفرغرتي .....(115)
_ أجوبة عمّا أشكل في الصحيحين في حق المقام المحمدي لمحمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي .....(115)

ـ زاد مسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد بن حبيب الله الجكني الشنقيطي ..... (115)
المطلب الثاني: الزوائد ..... (116)
ـ كتاب المرشد لعبد الحق الإشبيلي..... (116)
ـ جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري لأبي بكر بن بيبشالعبدري ..... (116)
ـ نظم الدراري فيما تفرّد به مسلم على البخاري لأبي العباس أحمد العشاب الأندلسي ..... (116)

المبحث الخامس: عناية المغاربة بالمؤلفات الأخرى للإمام مسلم

ـ اختصار كتاب التمييز للإمام مسلم لأبي عمر بن عبد البر القرطبي..... (117)
ـ كتاب عكس الرتبة في تهذيب الكنى للإمام مسلم بن الحجاج لهشام بن أحمد أبو الوليد الوقشي
الأندلسي ..... (117)

الفصل الثاني: الأسانيد التي وصل بها صحيح الإمام مسلم إلى المغرب الإسلامي

تمهيد ..... (118)

المبحث الأول: أشهر رواة الصحيح عن الإمام مسلم بن الحجاج

المطلب الأول: الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ..... (119)
المطلب الثاني: الإمام أبو محمد أحمد بن علي القلانسي ..... (120)
المطلب الثالث: الإمام أبو حاتم مكي بن عبدان النيسابوري..... (121)

المبحث الثاني: أشهر رواة صحيح الإمام مسلم من الطبقة الثانية

المطلب الأول: رواية الإمام محمد بن عيسى الجلودي..... (123)
المطلب الثاني: رواية الإمام أبي بكر الأشقر وعنه أبو العلاء ابن ماهان..... (124)
المطلب الثالث: رواية الإمام الكسائي..... (125)

المبحث الثالث: أشهر رواة صحيح الإمام مسلم في القرن السادس الهجري

المطلب الأول: رواية عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (542هـ)..... (127)
المطلب الثاني: رواية القاضي عياض بن موسى اليحصبي (544هـ)..... (128)
المطلب الثالث: رواية أبي بكر بن خير الإشبيلي (575هـ) ..... (130)

الفصل الثالث: شروح المغاربة على صحيح مسلم في القرن السادس الهجري

المبحث الأول: الإمام رزين بن معاوية العبدري (ت 535هـ) ومنهجه في كتابه التجريد للصحاح و السنن من خلال كتاب جامع الأصول لابن الأثير

المطلب الأول: ترجمة الإمام رزين بن معاوية والتعريف بكتابه التجريد للصحاح والسنن ..... (135)

أولا: ترجمة الإمام رزين بن معاوية العبدري ..... (135)

-اسمه ونسبه ..... (135)

-شيوخه وتلاميذه ..... (135)

-وفاتهو آثاره العلمية ..... (136)

-مكانة الإمام رزين بن معاوية وثناء العلماء عليه ..... (137)

ثانيا: التعريف بكتابه التجريد للصحاح والسنن ..... (137)

_ تسميته ونسخه ..... (137)

_ موضوع كتاب التجريد للصحاح والسنن ..... (138)

المطلب الثاني: منهج الإمام رزين بن معاوية في كتابه التجريد للصحاح والسنن من خلال جامع الأصول لابن الأثير ..... (139)

أولا: ترتيب كتاب التجريد للصحاح والسنن ..... (140)

ثانيا: مكانة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه وما ألف حوله ..... (140)

ثالثا: إفادة العلماء من كتاب التجريد للصحاح والسنن ..... (142)

رابعا:نماذج من زيادات الإمام رزين على الأصول الستة ..... (143)

المبحث الثاني: الإمام المازري والتعريف بكتابه المعلم بفوائد مسلم

المطلب الأول: ترجمة الإمام المازري والتعريف بكتابه المعلم بفوائد مسلم ..... (148)

1_ترجمة الإمام المازري ..... (149)

_اسمه مولده تعلمه ..... (150)

_شيوخ الإمام المازري وتلاميذه ..... (150)

_وفاة الإمام المازري وآثاره العلمية ..... (152)

أولا: مؤلفاته في مجال الحديث ..... (152)

ثانيا: مؤلفاته في المجالات الأخرى ..... (153)

_مكانة الإمام المازري العلمية وثناء العلماء عليه وما ألف حوله ..... (157)

2_التعريف بكتاب المعلم بفوائد مسلم ..... (160)
_تسميته ..... (160)
_روايات الإمام المازري لصحيح مسلم..... (160)
_نسخه تحقيقه وطبعاته..... (160)
_مميزات كتاب المعلم بفوائد مسلم..... (161)
_عناية العلماء بكتاب المعلم بفوائد مسلم..... (162)
المطلب الثاني: منهج الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم ..... (163)
1_مقدمة الكتاب ..... (163)
_السبب الباعث لتأليفه كتاب المعلم بفوائد مسلم..... (163)
_مكانة صحيح مسلم..... (163)
_شرح جزء من مقدمة صحيح مسلم..... (163)
2_ترتيب كتاب المعلم بفوائد مسلم..... (166)
3_ضبط الألفاظ والروايات ..... (167)
4_الشرح اللغوي ..... (169)
5_الاستنباطات الفقهية ..... (173)
6_توضيح المسائل العقدية..... (173)
7_الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بفوائد مسلم..... (179)
8_مصادر الإمام المازري في كتابه المعلم بفوائد مسلم..... (181)
أ_مصادره في الصناعة الحديثية وعلم الرجال ..... (181)
ب_مصادره اللغوية..... (182)
9_قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه ..... (183)

المبحث الثالث: القاضي عياض ومنهجه في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم

المطلب الأول: ترجمة القاضي عياض والتعريف بكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم ..... (189)
1_ترجمة القاضي عياض ..... (189)
_اسمه، مولده، ونسبه..... (189)
_طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ..... (189)
_وفاته وآثاره العلمية ..... (190)

_مكانة القاضي عياض العلمية وثناء العلماء عليه وما ألف حوله ..... (193)
_التعريف بكتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم ..... (194)
_مميزات كتاب إكمال المعلمبفوائد مسلم ..... (194)
المطلب الثاني: منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم ..... (196)
1_مقدمة كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم ..... (196)
2_ترتيب كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم ومصطلحاته فيه ..... (200)
3_ضبط الألفاظ والروايات في كتاب إكمال المعلمبفوائد مسلم..... (201)
4_الشرح اللغوي ..... (203)
5_الاستنباطات الفقهية ..... (207)
_الاستنباطات الفقهية من حديث أبي زرع وتأييده لرأي شيخه المازري ..... (211)
6_توضيح المسائل العقدية..... (212)
7_الصناعة الحديثية عند القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم ..... (216)
8_مصادر القاضي عياض في كتابه إكمال المعلمبفوائد مسلم..... (222)
9_إفادة العلماء من كتاب إكمال المعلمبفوائد مسلم ..... (222)

المبحث الرابع: القاضي عياض (ت 544هـ) ومنهجه في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الأول: ترجمة القاضي عياض والتعريف بكتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار ..... (226)
1_ترجمة القاضي عياض ..... (226)
2_التعريف بكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار ..... (226)
_تسميته ..... (226)
_موضوعه ..... (226)
_نسخه وطبعاته..... (227)
المطلب الثاني: منهج القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار ..... (228)
أولا: مقدمة الكتاب ..... (228)
_سبب تأليفه لكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار..... (228)
_ذكره لأمثلة لبعض الروايات التي وقع فيها تصحيف وتحريف وإحالة للمعنى..... (228)
_إشارته إلى الكتب التي سبقته في هذا الباب وعدم استيفائها للمطلوب ..... (229)
_إشادته بكتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني ..... (229)

_بيان منهجه في الكتاب وتدعيمه ذلك بأمثلة من الكتاب ..... (229)
_إشارته لكتابه المعلم بفوائد مسلم ..... (229)
_خاتمة ..... (230)
_ذكر أسانيده إلى الأصول الثلاثة ..... (230)
ثانيا: ترتيب كتاب مشارق الأنوار ..... (232)
_القسم الأول: يندرج في هذا القسم معظم الكتابو عمدته في ذلك شرح الألفاظ الغريبة الموجودة
في الأصول الثلاث موطأ مالك والصحيحين ..... (232)
_ما يلحق بالقسم الأول ..... (232)
_القسم الثاني: وهو ما لم يندرج تحت الأحرف ..... (232)
_ القسم الأول ..... (233)
_أولا: ضبط الألفاظ والروايات ..... (233)
_ضبط الألفاظ وإزالة التصحيفات والتحريفات الواقعة في المتون ..... (233)
_فصل الاختلاف والوهم ..... (234)
_ما يلحق بضبط الألفاظ في المتن ..... (234)
_ضبط الألفاظ وإزالة التصحيفات الواقعة في أسماء الأماكن ..... (234)
_فصل الاختلاف والوهم ..... (235)
_ضبط الألفاظ الواقعة في الإسناد تحت كل حرف وإزالة تصحيفات طالت الأسماء والألقاب أو
إبهامات طالت الكنى والأنساب ..... (236)
_النموذج الأول في ضبط مشكل الأسماء والكنى في باب النون ..... (236)
_النموذج الثاني في تصحيح الاختلاف والوهم الواقع فيمن اسمه محمد أو في نسبه ..... (237)
_النموذج الثالث في تصحيح مشتبه الأنساب في باب الميم ..... (237)
_ثانيا: الشرح اللغوي ..... (238)
_النموذج الأول في فصل الميم مع الواو ..... (238)
_النموذج الثاني في فصل الحاء مع النون ..... (238)
_ ثالثا: الاستنباطات الفقهية ..... (239)
_ رابعا: توضيح المسائل العقدية ..... (240)
_النموذج الأول في فصل السين مع الواو ..... (240)
_فصل الاختلاف والوهم نموذج في فصل الهمزة مع الزاي ..... (241)

_النموذج الثاني في فصل الهمزة مع النون .....(242)
_نموذج في فصل النون مع الواو.....(242)
_ خامسا: الصناعة الحديثية في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار.....(242)
_نموذج في باب العين .....(242)
_فصل الاختلاف والوهم نموذج في باب الحاء مع النون .....(242)
_نموذج في باب الحاء مع الواو.....(243)
_في فصل الاختلاف والوهم نموذج في باب الشين مع الميم القلب الذي وقع فيه الرواة عن الإمام
مسلم في حديث "السبعة الذين يضلهم الله.....(243)
_**القسم الثاني**: وهو ما لم يندرج تحت الأحرف، و شذّ لأسباب فصّل فيها المؤلف .....(243)
_الباب الأول: في الجمل التي وقع فيها التصحيف وطمس معناها التلفيف.....(244)
_نموذج في جمل وقع فيها التصحيف في صحيح مسلم.....(244)
_ما وقع من ذلك في الإسناد.....(244)
_ما وقع من ذلك في المتن.....(244)
_ما يندرج ضمن الباب الأول: تصويب ما جاء في الوهم في حروف من القرآن .....(245)
_الباب الثاني: في تقويم ضبط جمل في المتون والأسانيد وتصحيح إعرابها، وتحقيق هجاء كتابها،
وشكل كلماتها، وتبيين التقديم والتأخير اللاحق بها.....(246)
_نموذج في إعراب مشكل الألفاظ والجمل.....(246)
_نموذج في فصل بيان الضمائر المشكلة.....(247)
_نموذج في فصل التقديم والتأخير في الباب نفسه .....(247)
_الباب الثالث: في إلحاق ألفاظ سقطت من أحاديث هذه الأمهات أو بترت اختصارا.....(248)
_نموذج فيما بُتر من أحاديث مسلم في باب صفة الجنة.....(248)
_ ثالثا: مصادر القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار.....(248)
1_مصادره في علوم الحديث والرجال وضبط الكنى والأسماء.....(248)
2_مصادره في مجال اللغة والغريب .....(249)
_رابعا: قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألف حوله.....(249)

المبحث الخامس: الإمام ابن قرقول (ت 569هـ) ومنهجه في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار

المطلب الأول: ترجمة الإمام ابن قرقولو التعريف بكتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار .....(253)

أولا: ترجمة الإمام ابن قرقول.....(254)
1_اسمه ونسبه.....(254)
2_رحلاته العلمية،شيوخه وتلاميذه.....(254)
3_وفاته وآثاره العلمية.....(257)
4_مكانة الإمام ابن قرقولو ثناء العلماء عليه.....(257)
ثانيا: التعريف بكتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار.....(259)
1_تسميته.....(259)
2_موضوعه.....(259)
3_نسخه وطبعاته.....(260)
ثالثا: علاقة كتاب مطالع الأنوار بكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض.....(261)
_القسم الأول: رأي من عدّ كتاب المطالع على مثال كتاب المشارق أو يضاهيه.....(261)
_القسم الثاني: رأي من عدّ كتاب مطالع الأنوار اختصارًا لكتاب المشارق.....(261)
_القسم الثالث: رأي من عدّ كتاب المطالع تبييض لكتاب المشارق.....(262)
المطلب الثاني: منهج الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار.....(263)
1_مقدمة الكتاب.....(264)
_سبب تأليف الكتاب.....(264)
_منهجه في ترتيب الكتاب.....(264)
_منهجه في ترتيب الباب الواحد.....(264)
_روايته لحديثين بإسناده الأول: حديث زيد بن ثابت: "نضّر الله امرأ....سمع منا حديثا فحفظه..."
والثاني: حديث إبراهيم العذري أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: "يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين..."..... (264)
_الغاية من تأليفه لكتاب مطالع الأنوار.....(265)
_قيمة الكتاب العلمية.....(265)
2_ترتيب الكتاب.....(265)
_ترتيبه لروايات الكتاب على حروف المعجم بترتيب المغاربة للحرف الأول والثاني والثالث.....(265)
_تذييل كل فصل بفصل آخر خاص بالوهم والاختلاف في الأماكن والبقاع والأسماء والكنى والأنساب.....(265)
_منهجه في ترتيب الباب الواحد.....(266)
3_ضبط الألفاظ والروايات.....(266)

_النموذج الأول في فصل الهمزة مع الراء ..... (266)
_النموذج الثاني في فصل الاختلاف والوهم في فصل الجيم مع الراء ..... (266)
_النموذج الثالث في فصل التاء مع العين ..... (267)
_النموذج الرابع في ضبط أسماء الرواة في السند في فصل الهاء مع الياء ..... (267)
4_الشرح اللغوي ..... (268)
_النموذج الأول في فصل الراء مع الجيم ..... (268)
_النموذج الثاني ضبطه لحديث "و ذكر هنة من جيرانه ..... (268)
5_ الاستنباطات الفقهية ..... (269)
_ نموذج في باب الشين في فصل الشين مع الهاء ..... (269)
6_توضيح المسائل العقدية ..... (270)
_النموذج الأول في باب الباء في فصل الباء مع الدال ..... (270)
_النموذج الثاني شرحه لحديث "و خلق آدم بيده ..... (270)
7_الصناعة الحديثية ..... (270)
_النموذج الأول في حرف الميم في باب الجمعة ..... (270)
_النموذج الثاني في حرف النون ..... (271)
_النموذج الثالث في باب الصاد في فصل أسماء الرواة ..... (271)
8_مصادر الإمام ابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار ..... (271)
أ_كتب الحديث والشروح ..... (271)
ب_كتب اللغة ..... (272)
ج_كتب الرجال ..... (272)
9_قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه وما ألف حوله ..... (272)

المبحث السادس: الإمام عبد الحق الإشبيلي ومنهجه في كتابه الجمع بين الصحيحين

المطلب الأول: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي والتعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين ..... (275)
أولا: ترجمة الإمام عبد الحق الإشبيلي ..... (276)
_اسمه ونسبه ..... (276)
_شيوخه وتلاميذه ..... (276)
أ_شيوخه ..... (276)

ب_تلاميذه ..... (279)
_وفاته وآثاره العلمية ..... (281)
أ_مؤلفاته في الحديث ..... (281)
1_كتاب الجمع بين الصحيحين ..... (281)
2_كتاب الأحكام الكبرى ..... (281)
3_كتابالأحكام الوسطى ..... (282)
4_كتابالأحكام الصغرى ..... (282)
5_مختصر كتاب صحيح البخاري ..... (282)
6_كتاب الجمع بين الكتب الستة ..... (282)
7_كتاب المرشد ..... (282)
8_كتاب التوبة ..... (283)
9_كتاب المعتل في الحديث ..... (283)
ب_مؤلفاته في الوعظ والزهد والحديث وغيره ..... (289)
10_كتاب الرقائق المخرجة من الصحاح ..... (283)
11_كتاب التهجد ..... (283)
12_كتاب في فضل الحج ..... (283)
13_كتاب العاقبة ..... (283)
14_مختصر كتاب الرشاطي ..... (283)
15_مختصر كتاب الكفاية في علم الرواية ..... (284)
16_كتابمقالة الغنى والفقر ..... (284)
17_كتاب الزهد ..... (284)
18_كتاب المنير ..... (284)
19_كتاب بيان الحديث ..... (284)
20_كتاب ما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم البخاري ..... (284)
21_كتاب معجزات الرسول –صلى الله عليه وسلم- في سفره ..... (284)
22_كتاب المختصر في الحديث ..... (284)
ج_مؤلفاته في اللغة ..... (284)
_كتاب الواعي ..... (284)

_مكانة الإمام عبد الحق الإشبيلي وثناء العلماء عليه ..... (285)
ثانيا: التعريف بكتابه الجمع بين الصحيحين..... (286)
1_تسميته وموضوعه ..... (286)
2_نسخه وطبعاته ..... (287)
المطلب الثاني: منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين ..... (288)
أولا: مقدمة الكتاب ..... (288)
1_ظروف تأليف كتابه الجمع بين الصحيحين ..... (288)
2_بيّن منهجه في الجمع بين الصحيحين..... (288)
3_بيّن طريقة ترتيبه لكتابه الجمع بين الصحيحين ..... (288)
4_بيّن منهجه في زيادات البخاري على مسلم..... (288)
5_بيان إضافته لما وصله البخاري..... (289)
6_بيّن الغرض من الكتاب ..... (289)
7_بيّن أن النظر في أسانيد الكتابين ليس من مقصود الكتاب ..... (289)
8_إشارته إلى شرحه لمقدمة صحيح مسلم..... (289)
ثانيا: ترتيب الكتاب ..... (290)
_ أنه كان على ترتيب مسلم ..... (290)
ثالثا: منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الكتابينصحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن
الحجاج وصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري..... (290)
1_إذا تكرر الحديث عن الصحابي نفسه ..... (290)
2_إذا تكررت أحاديث الإمام البخاري..... (290)
3_إذا تكررت أحاديث الإمام مسلم ..... (291)
4_يكتب حديث الإمام مسلم كاملا إن كان عن صحابي واحد..... (291)
5_ما تفرد الإمام مسلم بيّنه بعد الاستقصاء..... (291)
6_ما سكت عنه الإمام عبد الحق الإشبيلي ..... (293)
7_إن اتفق البخاري ومسلم في الصحابي ..... (293)
8_إذا اختلفت ألفاظ حديث البخاري مع حديث مسلم اختلافا كثيرا ..... (294)
9_إذا جاء الحديث يتضمن أحكاما فقهية في كتاب مسلم في موضع واحد، وجاء في كتاب
البخاري في مواضع..... (294)

10_إذا جاء الحديث الكامل عند مسلم أيضا في موضع، وجاء عنده البخاري بنقصان كلمة أو كلمات.....(294)
11_إذا ورد حديث عند مسلم بألفاظ مختلفة.....(296)
منهج الإمام عبد الحق الإشبيلي في زيادات البخاري على مسلم وزيادات في غير الصحيحين.....(296)
أ_في زيادة الكلمة .....(296)
ب_في زيادة حديث كامل .....(297)
ج_زيادة في غير الصحيحين.....(299)
د_علاقة زيادة البخاري بالكتاب أو الباب عند مسلم .....(301)
هـ_ما انفرد به الإمام البخاري.....(302)
رابعا: قيمة الكتاب العلمية وإفادة العلماء منه.....(303)

الفصل الرابع: دراسات المغاربة حول رجال صحيح مسلم

المبحث الأول:كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج للإمام عبد الله بن يربوع الشنتريني(ت522هـ)

أولا: ترجمة الإمام عبد الله بن يربوع الشنتريني.....(307)
1_اسمه ونسبه .....(307)
2_شيوخه وتلاميذه.....(307)
3_مكانة الإمام عبد الله بن يربوع الشنترينيو ثناء العلماء عليه .....(307)
4_وفاته وآثاره العلمية.....(308)
_كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج.....(308)
_كتاب الإقليد في بيان الأسانيد .....(308)
_كتاب تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ.....(308)
_كتاب لسان البيان لما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإعقالو النقصان .....(308)
ثانيا: قيمة كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج وإفادة العلماء منه .....
.....(309)

المبحث الثاني: كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجاج للإمام أبي العباس أحمد بن طاهر بن شبرين الأنصاري (ت 532هـ)

أولا: ترجمة أبي العباس أحمد بن طاهر الأنصاري.....(311)

1_اسمه ونسبه ..... (311)
2_شيوخه وتلاميذه..... (311)
3_وفاته وآثاره العلمية ..... (312)
_كتاب مجموع في رجال مسلم بن الحجاج..... (312)
_كتاب الإيماء على كتاب الموطأ للإمام مالك بن انس..... (312)
4_مكانة الإمام ابن طاهر الأنصاري وثناء العلماء عليه..... (313)

المبحث الثالث: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج للإمام عبد الحق الإشبيلي (581هـ)

أولا: ترجمة الإمام عبد الإشبيلي ..... (314)
ثانيا: كتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج ..... (314)

المبحث الرابع: كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم للإمام أبي بكر محمد بن خلفونالأونبي (ت636هـ)

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي بكر محمد بن خلفونالأونبي ..... (315)
أولا: ترجمة الإمام أبي بكر محمد بن خلفونالأونبي ..... (316)
1_اسمه ونسبه ..... (316)
2_شيوخه وتلاميذه..... (316)
3_وفاته وآثاره العلمية ..... (316)
4_مكانته العلمية وثناء العلماء عليه..... (317)
ثانيا: التعريف بكتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ..... (318)
1_تسميته وموضوعه ..... (318)
2_نسخه وطبعاته ..... (318)
3_مكانة الكتاب العلمية وإفادته العلماء منه ..... (318)
المطلب الثاني: منهج الإمام محمد بن خلفونالأونبي في كتابه المعلم بشيوخ البخاري ومسلم..... (318)
1_مقدمة الكتاب ..... (321)
أ_باب في ذكر إمامة محمد بن إسماعيل البخاري وثقته وإتقانه ومعرفته بالحديث وعلله وذكر تاريخ
وفاته–رحمه الله-..... (321)
ب_باب في ذكر إمامة مسلم بن الحجاج وثقته وإتقانه ومعرفته بالحديث وعلله وتاريخ وفاته –رحمهالله-..... (321)
2_ترتيب الكتاب ..... (321)

_ترتيبه شيوخ البخاري ومسلم حسب حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول والثاني والثالث .....(321)
_تخصيصه في آخر كل حرف بابا للأفراد .....(321)
_ختمه لكتابه بباب الكنى .....(321)
3_منهج الإمام ابن خلفونالأونبي في الباب .....(321)
أ_ذكر عنوان الباب وهو الحرف الذي يبدأ به اسم الشيخ .....(321)
ب_ذكر اسم الشيخ نسبه وسنة وفاته.....(321)
ج_ذكر شيوخه وتلاميذه وقد يكتفي اسم الشيخ ثم يذكر شيوخه وتلاميذه .....(321)
د_ذكر مرتبته في الجرح والتعديل وأقوال العلماء فيه.....(322)
هـ_قد يأتي بالترجمة مقتضبة .....(322)
و_ذكره لمرويات الشيوخ في بعض التراجم ونماذج من ذلك.....(323)
باب الأفراد ونماذج من ذلك .....(324)
باب أصحاب الكنى ونموذج من ذلك.....(325)
4_أنواع التراجم في كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم.....(326)
أ_من تفرد به مسلم من الشيوخ .....(326)
النموذج الأول في باب الخاء .....(326)
النموذج الثاني في باب السين .....(326)
ب_من تفرد به البخاري من الشيوخ: لم نمثل لهذا النوع من التراجم لأنه خارج عن مقصود الدراسة.....(327)
ج_من اتفقا على الرواية عنه في الصحيحين .....(327)
النموذج الأول في باب النون .....(327)
النموذج الثاني في باب العين .....(328)
د_من كان من أقران شيوخ الإمام مسلم.....(329)
5_الصناعة الحديثية في كتاب المعلم بشيوخ البخاري ومسلم .....(330)
النموذج الأول في باب الميم في ترجمة محمد بن يحيى .....(330)
النموذج الثاني في باب الميم في ترجمة محمد بن أبان.....(331)
النموذج الثالث في باب الميم في ترجمة محمد بن حاتم.....(331)
النموذج الرابع في باب الأفراد .....(332)
نموذج في باب الأفراد من حرف السين في ترجمة سويد بن سعيد.....(332)
6_من أقوال الإمام ابن خلفونالأونبي في الجرح والتعديل.....(333)

7_مصادر الإمام ابن خلفونالأونبي في كتابه المعلم بشيوخ البخاري ومسلم.....(335)
خاتـمة.....(340)
الفهارس العلمية.....(349)
فهرس الآيات القرآنية.....(350)
فهرس الأحاديث النبوية.....(357)
فهرس الأعلام المترجم لهم.....(364)
فهرس الأماكن والبلدان.....(368)
فهرس الأبيات الشعرية.....(370)
فهرس المصادر والمراجع.....(372)
فهرس الموضوعات.....(391)